

AL-QUDS AL-ARABI

أدوية بمليون دولار «هدية سورية للعراقيين»

تركيا تعلن رفع الحظر عن التجارة مع بغداد لأول مرة منذ 7 سنوات

أنقرة- من عائشة أوغلو:

دمشق- من عصام حمزة:

اعلن نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ان تركيا رفعت الحظر الذي كان مفروضا على التجارة عبر حدودها مع العراق منذ غزو العراق للكويت قبل سبع سنوات.

وقال اجاويد في اجتماع لحزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه ان محظر التجارة الحدودية في جنوب شرق البلاد قد رفع، وهذا هو قرارنا الأول، ولكنه لم يعط تفاصيل اخرى.

وبدا واضحا ان اجاويد يشير الى التجارة مع العراق لان تركيا لم تفرض حظرا على التجارة مع جارتيها الاخريين على حدودها الجنوبية الشرقية، سورية وايران.

ولكن اجاويد لم يشر الى ما اذا كان قرار حكومته يعني انتهاكا الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على التجارة مع العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وتشكو تركيا من ان الحظر ادى الى خسارتها 30 مليار دولار من المبادلات مع العراق الذي كان شريكها الاقتصادي الثاني قبل ازمة الخليج. وقد طلبت من الامم المتحدة رفع العقوبات عن بغداد.

وطلبت انقرة العام الماضي من الامم المتحدة ان تمنحها وضعا خاصا مماثلا لوضع الاردن يسمح لها باستيراد كميات من النفط العراقي مقابل تصدير المواد الغذائية اليه ولكنها لم تتلق ردا على طلبها.

وتغض الامم المتحدة الطرف منذ سنوات عن قيام الشاحنات التركية بنقل مواد غذائية الى العراق لتعود محملة بكميات محدودة من المازوت عبر مركز الخابور الحدودي وهو نقطة العبور البرية الوحيدة بين البلدين.

وكان العراق استأنف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بيع كميات محدودة من النفط في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي اتفق عليها مع الامم المتحدة والتي تجيز له بيع ما قيمته ملياري دولار من النفط الخام كل ستة اشهر لتمويل شراء الأدوية والأغذية. ويتم نقل معظم الصادرات النفطية العراقية عبر خط الانابيب الذي يمر عبر تركيا الى المتوسط.

وكان اجاويد قد اصبح نائبا لرئيس الوزراء في 30 حزيران (يونيو) الماضي في الحكومة الائتلافية المؤيدة للعلمانية التي شكلها مسعود يلماظ.

من جهة أخرى أعلن أمين سر اتحاد غرف التجارة السورية عبد الرحمن العطار لوكالة فرانس برس ان مصانع الأدوية في سورية ورجال الأعمال أرسلوا امس أدوية بقيمة مليون دولار «هدية للشعب العراقي».

وأوضح العطار انه تم شحن الادوية عبر نقطة التنف الحدودية التي فتحت في منتصف حزيران (يونيو) الماضي أمام رجال الاعمال والسلع في بداية تطبيع اقتصادي بين البلدين.

وأضاف العطار ان «أول شاحنة سورية محملة بالادوية غادرت صباح امس عن طريق التنف الى العراق بمرافقة مندوب من مجلس الصناعات الدوائية السورية لتقديم هذه الادوية هدية الى الشعب العراقي». وقدر قيمة الشحنة بقرابة مليون دولار.

وأكد رجل الأعمال السوري ان الامم المتحدة «وافقت على بعض العقود التي وقعتها سورية مع رجال الاعمال العراقيين» وقال ان التجار السوريين «سيقومون على هذا الأساس بتوريد ما اتفق عليه» ولم يعط المزيد من التفاصيل حول ماهية هذه العقود.

وقال العطار ان سورية ستشارك في معرض للمنتجات الغذائية الذي سيقام في بغداد منتصف الشهر الجاري.

وكان رئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح أعلن ابان زيارة وفد رجال الاعمال العراقيين برئاسة زهير عبد الغفور يونس الى سورية في 13 حزيران (يونيو) الماضي ان العراق سيشارك في معرض دمشق الدولي في الخريف المقبل.

حزب الله أعلن استشهاد اثنين من مقاتليه في الجنوب

عودة صواريخ الكاتيوشا الى شمال الجليل ونتنياهو يرفض انسحابا من جانب واحد

صيدا- من ريا كبارة

القدس- من خليل عبد ربه:

اعلنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله اللبناني، انها اطلقت امس صواريخ كاتيوشا باتجاه مواقع اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واشارت الى ان مصادر امنية «ان سبع قذائف كاتيوشا اطلقت من جنوب لبنان امس الاول سقطت في منطقة الجليل شمال اسرائيل».

وقد اطلقت الصواريخ عند الساعة 22,20 بالتوقيت المحلي (19,20 ت غ) ولكن لم يعرف حتى الان من اي قاعدة انطلقت هذه الصواريخ. واضاف المصدر انها سقطت في شمال اسرائيل.

وقالت المقاومة الاسلامية في بيان انها «قامت عند الساعة 22,00 (19,00 تغ) من الليلة (قبل الماضية) باستهداف مواقع الاحتلال الاسرائيلي بدفعات من القذائف الصاروخية على مواقع بلاط وبركة ريشة والزفاته» موضحا ان «هذه الدفعات الصاروخية حققت اصابات دقيقة ومؤكدة». واضاف البيان ان هذه الدفعات الصاروخية جاءت «ردا على استهداف جيش الاحتلال الاسرائيلي المدنيين في قرى الجنوب اللبناني وخرقه المستمر والمتكرر لتفاهم نيسان».

واوضحت مصادر عسكرية اسرائيلية ان عددا كبيرا من قذائف الهاون او الصواريخ اطلقت «باتجاه مواقع للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان) ولكن من الممكن ان يكون عدد من القذائف قد سقط في الاراضي الاسرائيلية».

وجاء في تقرير اولي ان الانفجارات وقعت على جانبي الحدود من دون ان تتسبب في وقوع خسائر. وقد انتقل خبراء الى مكان وقوع الانفجارات للكشف عليها.

واعلن حزب الله امس استشهاد اثنين من عناصره في العمليات العسكرية ضد اسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

واوضح الحزب في بيان وزعه في بيروت ان محسن فنيش ومحمود سلمان «استشهدا اثناء قيامهما بواجبهما الجهادي» بدون تحديد العملية التي استشهدا خلالها.

يذكر ان حزب الله نفذ امس الاول سلسلة عمليات ضد الجيش الاسرائيلي اسفرت عن مقتل ضابط من جيش الدولة العبرية في سجد في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس معارضته انسحاب الجيش الاسرائيلي من جانب واحد من المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان، في حين اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي ان «لا هدنة في لبنان بل حرب مستمرة». وقال نتنياهو خلال تشييع الضابط في كيبوتز ساد الياهو بالقرب من بحيرة طبرية «اذا لم يحم جنودنا، من لبنان، القرى الاسرائيلية على حدودنا الشمالية، لن يفعل ذلك أحد مكاننا».

واضاف «لا خيار آخر أمام جنودنا طالما لم تنزع أسلحة أعداء اسرائيل في جنوب لبنان، وما لم تنشر قوة لحفظ الأمن».

من جهته، اعتبر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان «لا هدنة في لبنان بل حرب مستمرة».

واشار موردخاي مرة جديدة الى انه طلب من فرنسا أخيرا «حض الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني على مكافحة الارهاب». وأضاف «قال لي المسؤولون الفرنسيون انهم سيفكرون جديا في هذا الاقتراح».

وتابع موردخاي «لدي أمل، لكني لا أتوقع اختراقا كبيرا، وطالما لم يتم التوصل الى أي حل، سنواصل القتال». وكان وزير الدفاع الاسرائيلي تعرض الأسبوع الفائت لانتقادات في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) لانه اقترح مشاركة فرنسا في قوة متعددة الجنسية الهدف منها «دعم الجيش اللبناني» بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان، على حسب قوله.

ولقي هذا الاقتراح رفضا من سورية التي ينتشر جنودها في القسم الاكبر من لبنان.

وتحتل اسرائيل في جنوب لبنان شريطا حدوديا مساحته 850 كيلومترا مربعا تسميه «الحزام الأمني».

وعقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعا امس في الناقورة على الحدود اللبنانية-الاسرائيلية التي تشهد توترا شديدا.

وكانت اللجنة (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) التي تعقد اجتماعها الـ31 منذ مطلع العام، تلقت شكاوى من الجانبين اللبناني والاسرائيلي لانتهاك تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996.

واعربت سورية وايران في ختام محادثات رفيعة المستوى عقدت في دمشق على مدى الايام الثلاثة الماضية عن تأييدهما القوي للمقاومة الوطنية والاسلامية ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية.

كما عبر البلدان في بيان ختامي صدر عن اجتماعات اللجنة العليا المشتركة السورية الايرانية عن قلقهما البالغ من التعاون العسكري والامني بين تركيا واسرائيل واعتبرا أن هذا التعاون يشكل تهديدا لامن الدول المجاورة والاستقرار في الشرق الاوسط.

(تفاصيل ص 5)

فلسطينيون يرشقون جنودا ومستوطنين اسرائيليين في مدينة الخليل امس (رويتر)

طالبان تهدد بالرد على قصف كابول

■ كابول- رويتر: هددت ميليشيا طالبان الاسلامية المتشددة امس الاثنين بالرد على قيام طائرات المعارضة بقصف كابول للمرة الثالثة خلال اربعة ايام.

وقال عبد الوكيل متوكل المتحدث باسم طالبان لرويتر في اتصال هاتفي من بلدة قندهار الجنوبية مقر الميليشيا «ستتخذ اجراءات مماثلة اذا استمروا في قصف كابول».

وكانت طائرات تابعة لزعيم المعارضة الشمالية الجنرال عبد المالك قصفت كابول ثلاث مرات منذ يوم الجمعة الماضي مستهدفة المطار المدني العسكري الواقع في شمال شرق المدينة مما ادى الى مقتل ما لا يقل عن ثلاثة من مقاتلي طالبان واصابة اثنين.

وذكرت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان طائرة حربية تابعة للتحالف المناهض لحركة طالبان القت قنبلة بالقرب من مطار كابول في ساعة مبكرة من صباح اليوم الاثنين لكنها لم تتسبب في حدوث خسائر في الارواح.

واضافت وكالة الصحافة الاسلامية الافغانية ان القنبلة سقطت على بعد حوالي كيلومترين جنوب شرقي المطار الذي يعتقد انه كان المستهدف بالغارة مما ادى الى اشتعال حريق بمخزن للاخشاب.

وتابع متوكل «ان مثل هذا النوع من التفجيرات سيخلق حالة من القلق والغضب بين المدنيين ولن يغير كثيرا في سياستنا» مضيفا ان طالبان ستقصف اهدافا عسكرية للمعارضة في الشمال.

واتهم روسيا وايران ودولا مجاورة اخرى لم يحددها بمساعدة مالك على القيام بهذه الهجمات الجوية على كابول واضاف انه لا يستبعد ان تكون الطائرات المهاجمة انطلقت من قواعد خارج افغانستان.

ومضى يقول «رسالتنا لهم هي ان يكفوا عن ضرب الافغان وان يطلبوا من مرتزقتهم الكف عن ضرب كابول».

حريق اخر يدمر مطعما في البحرين

■ المنامة- اف ب: ذكر شهود عيان ان حريقا لم تحدد اسبابه دمر مطعما في البحرين امس من دون وقوع ضحايا.

وعند سؤال السلطات البحرينية لم تؤكد ولم تنف احتمال ان يكون الحريق مفتعلا.

وقال صاحب المطعم لاتيت كابور (هندي): «ابلغت بنشوب الحريق في الساعة 5,15 بالتوقيت المحلي (2,15 تغ) وعندما وصلت الى المكان كان رجال الاطفاء قد اخمدوا النيران لكن المطعم بكامله قد تدمر».

وكان حريق مفتعل على يد مجهولين قد ادى يوم السبت الى مقتل رجل من بنغلادش واصابة شخص آخر بجروح بليغة.

الادعاء الجزائري يطالب بالسجن 10 سنوات لحشاني

■ الجزائر- اف ب: طلب مدعي عام محكمة الجزائر الجنائية امس الاثنين توقيع عقوبة السجن عشر سنوات بحق عبد القادر حشاني الذي يعتبر الرجل الثالث في الجبهة الاسلامية للانقاذ الذي يحاكم لنشره مقالا عن الجيش في 1992. وطلب المدعي العام ايضا تجريد حشاني من حقوقه المدنية.

وطلب كذلك عقوبة السجن اربع سنوات لمدير صحيفة «الاخبار» ولرئيس تحريرها ونائبه نشرهما مقال «رسالة الى الجيش» الذي اعتبرته المؤسسة العسكرية تحريضا للجنود على العصيان. وقد اعتقل حشاني في كانون الثاني (يناير) 1992 بناء على شكوى من وزارة الدفاع. ونفى التهم الموجهة اليه واحتج على ما تعرض له من سوء معاملة قبل الجلسة مباشرة.

وقال «صباح اليوم انهال على شخصان يرتديان الزي المدني بالكمات. وفي المحكمة تم تقييد يداي الى ظهري والقائي على بطني لمدة ساعة».

الجنزوري يبحث مع مبارك التعديل الوشيك للحكومة ولا تغيير بالوزارات الرئيسية

القاهرة- من أحمد شوقي:

قالت مصادر قريبة من الحكومة ان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري قدم للرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين مقترحاته بشأن تعديل وزاري.

واوضحت المصادر ان المتوقع ان يشمل التعديل ستة او سبعة من 30 وزيرا ووزير دولة وان ينصب على الخدمات العامة والمجموعة الاقتصادية.

واضافت ان المرجح ان يبقى الوزراء المسؤولون عن اهم ثلاث وزارات وهم وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي ووزير الخارجية عمرو موسى ووزير الداخلية حسن الالفي.

واجتمع الجنزوري مع مبارك لمدة ساعة في مكتب الرئيس، ولكنه على غير المعتاد امتنع عن الادلاء بتصريحات للصحافيين عن القضايا التي تناولاها.

وفي تصريحات نشرت يوم السبت قال مبارك ان هناك تعديلا وزاريا وشيكا، ولكن سيتم اختيار المرشحين لهذه المناصب بعناية لضمان استمرار العمل في هذه الوزارات بشكل سلس.

ونسبت صحيفة (الجمهورية) الى مبارك قوله «فالتغيير وارد لكن سوف يكون محدودا.. والمهم التدقيق في الاختيار.. اذ يجب ان تتوفر في البديل (لاي وزير) كافة الشروط التي تعطي دفعة للعمل».

وتابع مبارك «نتطلع الى وزراء قادرين على ملاحقة طبيعة النهضة التي نعيشها.. وبديهي اننا لا يمكن ان نعين وزيرا.. ثم نكتشف بعد عدة شهور انه لا يصلح.. فالاستقرار اساسي.. وكثرة التغيير والتعديل تضر اكثر مما تفيد».

وقالت المصادر ان الجنزوري ومبارك لم يتخذا اي قرارات امس وان ذلك يرجع جزئيا الى ان عددا كبيرا من الوزراء خارج البلاد. واضافت ان التغييرات ربما تعلن الاسبوع القادم. ويزور وزير المالية محيي الدين الغريب ووزير التموين والتجارة احمد جويلي واشنطن لاجراء محادثات حول معالجة العجز الكبير في تجارة مصر مع الولايات المتحدة.

وغادر عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال الى ابو ظبي امس الاحد. وسافر يوسف بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الاقتصادية الى لندن منذ عدة ايام.

ولم ينضم اي اعضاء جدد للحكومة منذ ان تولى الجنزوري منصبه في كانون الثاني (يناير) عام 1996 ووعد بالاسراع بخطى الاصلاح الاقتصادي.

وتوفي عبد الهادي راضي وزير الاشغال والموارد المائية في تشرين الثاني (نوفمبر) ولم يعين احد في مكانه.

وتضم حكومة الجنزوري بالفعل عددا كبيرا من الوزراء في حكومة عاطف صدقي السابقة كما ان بعض الوزراء يشغلون نفس المناصب منذ عهد الرئيس الراحل انور السادات الذي اغتيل عام 1981.

وقالت مصادر سياسية في اذار (مارس) ان الجنزوري يفكر جديا في اجراء تغييرات في بعض المناصب المرتبطة بالاقتصاد ولكن الشائعات لم يعقبها اي تغيير.

مباحثات عمانية بريطانية تشمل صفقة لتحديث طائرات السلطنة

■ لندن- «القدس العربي»: اقام روبن كوك وزير الخارجية البريطانية حفل غداء عمل على شرف يوسف بن علوي وزير الخارجية العماني الذي يقوم بزيارة خاصة لبريطانيا، وجرى خلاله تبادل الاراء حول نتائج الانتخابات الايرانية الاخيرة وامن الخليج، وتطورات العملية السلمية في الشرق الاوسط.

كما اجتمع ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بالوزير العماني المكلف بالشؤون الدفاعية سعيد بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي، ويأتي هذا الاجتماع في اطار محادثات دفاعية عمانية بريطانية.

ومن المتوقع الاعلان اليوم عن توقيع صفقة عسكرية بين البلدين تقوم بمقتضاها بريطانيا بتحديث اسطول عمان من طائرات جاجوار.

واكد مصدر مقرب من المحادثات ان عمان كانت تبحث منذ فترة شراء اسطول جديد او تحديث اسطولها الموجود بالفعل من طائرات جاجوار، واستقر الرأي اخيرا على تحديثه.

وقال المصدر ان «خطاب ترتيبات» سيوقع هذا العام في سلطنة عمان لتأكيد العزم على انهاء برنامج التحديث بنهاية عام الفين.

وكشف المصدر ان مباحثات فاتشيت في مسقط الشهر الماضي كانت تطرقت لهذا الموضوع.

وكان وزير الدولة البريطاني لشؤون الخارجية اكد انه بحث في عمان بشكل خاص زيادة المساهمة البريطانية في مجالات الصناعة والتجارة والتعليم بالسلطنة.

واكد ان العلاقات البريطانية مع السلطنة جيدة للغاية وان الروابط الاقتصادية قوية بين البلدين.

وشدد على حرص لندن على تعزيز تلك العلاقات.

مسؤول حكومي اكد ان لجنة الدستور ستمثل جميع الاتجاهات السياسية في البلاد

قرنق يتجه لاستخدام مروحيات عسكرية للهجوم على جوبا

■ الخرطوم- يو بي اي: نقل تقرير صحافي صدر امس الاثنين عن شهود عيان عادوا أخيرا من مناطق جنوب السودان قولهم ان حركة التمرد بقيادة جون قرنق التي تقاتل القوات الحكومية في تلك المناطق تمتلك مروحيات عسكرية.

وقالت صحيفة «الوان» الصادرة في الخرطوم امس ان بعض الواقدين من الولايات الاستوائية في جنوب السودان نقلوا معلومات نسبوها لبعض السكان هناك تفيد بانهم شاهدوا طائرات هليكوبتر عسكرية في بعض المناطق التي تبعد عدة أميال الى الجنوب من مدينة جوبا عاصمة الجنوب السوداني.

واضافت الصحيفة ان سكان المناطق القريبة من مدينة جوبا التي تشكل هدفا رئيسيا لحركة جون قرنق ابلغوهم باحتمال استخدام حركة التمرد لهذه الطائرة في اي هجمة قريبة تشنها على جوبا. واوضحت الصحيفة «ان الطائرات التي اصبحت مشاهدتها عادية في تلك المناطق يزيد عددها على ثلاث طائرات». ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بأنها عليمة بشؤون الحرب في جنوب السودان قولها «ان اتجاه حركة التمرد التي يقودها جون قرنق لاستخدام الطيران سببه اخفاقه الكبير في استخدام اليات الحرب البرية خلال محاولته الاخيرة للاستيلاء على مدينة جوبا».

اعلن نائب رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) عبد العزيز شدو ان اللجنة القومية لوضع الدستور الدائم للبلاد التي شكلها الرئيس السوداني عمر البشير الاسبوع الماضي، ستضم مئات الاعضاء وتمثل جميع الاتجاهات السياسية في البلاد.

واضاف شدو في تصريح لصحيفة «اخبار اليوم» نشرته في عددها الصادر امس الاثنين ان عدد اعضاء اللجنة القومية التي أوكل لها صياغة دستور دائم للسودان سيزيد عن 200 عضو.

وقال ان اللجنة «ستكون وعاء تمثل فيه كل القطاعات السياسية والفكرية السودانية، وانها ستصبح بمثابة مؤتمر قومي يهدف الى اخراج الدستور المرتقب»، مشيرا الى «ان اللجنة الفنية التي انشئت بموجب مرسوم جمهوري، يقع على كاهلها بلورة المبادئ والافكار التي ستطرح من خلال اللجنة القومية».

الى ذلك أعلن وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية مصطفى عثمان اسماعيل في تصريح منفصل للصحيفة نفسها «ان قضية تحرير الاقتصاد ومشكلة الجنوب وحلها من خلال اتفاقية السلام الموقعة في نيسان (ابريل) الماضي بين الحكومة وبعض فصائل التمرد وقضية الهوية واجماع الشعب على الشريعة الاسلامية، اصبحت من ثوابت الحكومة التي ستوردها في تقريري اللجنة القومية في الدستور المرتقب لتشكل الثوابت التي اجمع عليها الناس».

واضاف اسماعيل «ان التعددية هي من القضايا التي يفترض ان تثير حولها نقاشا طويلا مثل اي نوع من التعددية يلتف حول السودانيون؟» مشيرا الى «ان الحكومة لا ترى في التعددية الحزبية الوسيلة الأمثل لحكم السودان، لكنها لا ترفض طرحها ضمن الاراء الأخرى».

القضاء الألماني يطلب شاهدا يدين ايران بتفجير طائرة لوكربي

■ فرانكفورت- ا ف ب: اكد القضاء الالماني امس انه يريد الاستماع الى شاهد ايراني رفيع المستوى يتهم طهران بالوقوف وراء تفجير طائرة البوينغ التابعة لشركة بانام الامريكية فوق لوكربي الذي اوقع 270 قتيلا عام 1988.

ولا يزال المحققون يعملون على التحقق من جدية هذه الاتهامات حسب ما افاد جوب تيلمان المتحدث باسم النيابة العامة في فرانكفورت.

وكانت مجلة دير شبيغل ذكرت في عددها الصادر امس ان النيابة العامة في فرانكفورت والشرطة القضائية الفدرالية تحققان في احتمال وقوف ايران وراء اعتداء لوكربي.

وأوضحت المجلة ان الشاهد الرئيسي في عملية اغتيال لاربعة اكراد ايرانيين معارضين في برلين العام 1992 وهو عميل الاستخبارات الايرانية السابق ابو القاسم مصباحي اتهم مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله روح الله الخميني بانه امر بتنفيذ هذا الاعتداء «انتقاما» لتدمير البحرية الامريكية طائرة ايرباص تابعة للخطوط الجوية الايرانية في مضيق هرمز.

وذكرت المجلة ايضا ان طهران طلبت مساعدة ليبيا ومجموعة ابو نضال لتنفيذ الاعتداء. ويبدو ان القنبلة التي ادت الى انفجار الطائرة نقلت على شكل اجزاء متفرقة الى فرانكفورت. وفي فرانكفورت وبفضل مساعدة مسؤول في الخطوط الجوية الايرانية في المطار الالماني وضعت هذه الاجزاء في طائرة متوجهة الى لندن حيث تم تجميع القنبلة قبل وضعها في طائرة البوينغ التابعة لشركة بانام.

ورفض المتحدث باسم النيابة العامة في فرانكفورت تأكيد هوية الشاهد. وقال تيلمان في تصريح صحافي ان المعلومات التي وردت في المجلة «ليست خاطئة في خطوطها العريضة».

ونفت طهران قطعيا امس هذه المعلومات. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي أن «هذه الادعاءات تنشر في الوقت الذي جرحت فيه مشاعر المسلمين والمسيحيين في العالم كله جراء الاهانة التي طاولت انبياء الاسلام والمسيحية، وفي وقت يتصاعد الغضب حيال اسرائيل». وكانت المحكمة الجنائية في برلين دانت في 10 نيسان (ابريل) الماضي كبار المسؤولين الايرانيين بتدبير اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في العاصمة الالمانية سنة 1992. واسفر هذا القرار عن توتر العلاقات ليس فقط بين بون وطهران بل بين ايران والاتحاد الاوروبي أيضا.

ISSN 1358-3379

08

9 771358 337070

محاولة لارضاء الأقلية الشيعية واسكات الاعلام الغربي.. وخطوة جريئة لشق التيار السلفي

مجلس الشورى السعودي الجديد خليط فريد من الاسلاميين والليبراليين والقبليين

لندن- «القدس العربي»:

كانت مفاجآت التشكيل الجديد لمجلس الشورى السعودي الذي أعلنه العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز مساء أمس الاول الموضوع الرئيسي في معظم الأوساط السعودية الشعبية والرسمية، ومدار أحاديث جميع الديوانيات على طول المملكة وعرضها.

فقد كان مفاجئا زيادة تمثيل الأقلية الشيعية من مقعد واحد في المجلس القديم الذي يضم ستين عضوا (1,66%) الى أربعة مقاعد في المجلس الموسع أي بنسبة (4,44%).

والأعضاء الشيعة الأربعة جاءوا من الليبراليين والأكاديميين من اساتذة الجامعات وليس من بينهم أي رجل دين، مثل الدكتور جميل الجشي، والدكتور حسين محمد علي العلوي، والدكتور عبد الرحمن بن أحمد الجعفري والدكتور محمد احسان علي ابو حليقة.

ويتفق كثير من الخبراء في الشأن السعودي ان تمثيل الشيعة في المجلس جاء ليؤكد نسبة تمثيلهم في التعداد السكاني وفق وجهة نظر الحكومة أي ما يعادل 5%، الا ان قادة الطائفة يعتقدون ان النسبة تصل الى 15%، حيث يضيفون اليهم الزيديين من سكان منطقة عسير، وخاصة جيزان ونجران اللتين ضمتا الى المملكة بمقتضى اتفاق الطائف بين اليمن والسعودية. وتعتقد مصادر سعودية ان زيادة عدد الأعضاء الشيعة في المجلس هي أيضا محاولة للرد على بعض الانتقادات الاعلامية الغربية التي تتهم الحكومة السعودية باضطهاد الاقليات الدينية.

وتشير هذه المصادر الى ان الطائفة الشيعية تنقسم هذه الأيام الى ثلاثة تيارات، الأول يطالب بعدم المواجهة مع النظام، ومحاولة تحقيق أكبر مكاسب ممكنة. والثاني يتكون من المجموعة الاصلاحية التي وقعت اتفاقا مع الحكومة عام 1993 وما زالت ترى ان هذا الاتفاق أفضل ما يمكن الحصول عليه ويجب التمسك به رغم عدم التزام الحكومة بنصوصه.

ومن رموز هذه المجموعة الشيخ حسن الصفار وتوفيق الشيخ وحمزة الحسن. وقد عاد جميع أعضاء الحركة من منفاهم واستردوا جوازات سفرهم وحقوق المواطنة. أما التيار الثالث فيتكون من عناصر متطرفة تعتقد ان النظام خدع الحركة الاصلاحية الشيعية، وهي تعارض النظام والحركة معا.

ولوحظ ان الأعضاء الأربعة في مجلس الشورى يمثلون التيار الشيعي الأول الأكثر اعتدالا، ويتمتع بأغلبية كبيرة في أوساط الطائفة التي تتركز في منطقة الاحساء (القطيف وسيهات بالذات).

أما المفاجأة الثانية التي توقف عندها المراقبون فتتمثل في وجود مجموعة من المحسوبين على التيار الاسلامي السني الأقرب الى خطاب العلماء المعتقلين حاليا في السجون السعودية من أمثال سفر الحوالي وسلمان العودة.

فقد كان لافتا للانتظار وجود اسم الدكتور أحمد عثمان التويجري بين الأعضاء الجدد وهو الذي جرى اعتقاله بسبب آرائه المتطرفة وتزعمه تيارا اسلاميا متشددا في جامعة الرياض. والشيء نفسه يقال أيضا عن الدكتور زيد بن عبد المحسن آل حسين الذي يعتبر من المقربين للحركة السلفية وترأس مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية. والدكتور مانع بن حماد الجهني.

وقالت مصادر سعودية في لندن ان تعيين هؤلاء الثلاثة في المجلس يعكس مرونة من قبل الأسرة الحاكمة، وتطورا جديدا في تفكيرها، فليس من عادتها الاطمئنان الى المعارضين السابقين ووضعهم في مناصب هامة. فقد جرت العادة على اغراق هؤلاء بالمال أو بالصفقات التجارية وركنهم جانبا. وتضمن التشكيل الجديد مجموعة من السلفيين المعتدلين مثل الشيخ صالح بن حميد امام الحرم المكي الشريف الذي اشتهر بخطبته النارية التي هاجم فيها الأمريكان على اثر مجزرة قانا. والشيخ صالح بن سعود بن علي، والشيخ علي النملة.

وكانت المفاجأة الثالثة في زيادة نسبة الاشراف في المجلس من عضو الى عضوين وهما راشد الراجح رئيس جامعة أم القرى السابق ومحمد بن عبد الله الشريف.

وقالت مصادر سعودية معارضة في لندن ان من أسباب زيادة عدد أعضاء المجلس علاوة على زيادة التمثيل الشيعي، هو ارضاء القبائل مثل قبائل شمر وعنزه وغامد وزهران. وقد فضلت الحكومة اختيار اساتذة جامعيين من أبنائها واستبعدت شيوخ القبائل لتجنب المنافسة والخلافات، والتركيز على الجيل المتعلم والليبرالي.

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

عشية بدء مفاوضات في نيويورك
اجاويد يعارض حل جمهورية شمال قبرص

■ انقرة نيقوسيا - ا ف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس الاثنين، قبل يومين من بدء المفاوضات المباشرة بين زعماء المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية حول مستقبل الجزيرة، ان الدولة التي اعلنت من طرف واحد في شمال قبرص يجب ان تبقى.

وقال اجاويد في اجتماع لحزب «اليسار الديمقراطي» الذي يتزعمه ان وجود جمهورية شمال قبرص التركية ضمان وضرورة لامن تركيا، ومن المقرر ان يلتقي رئيس القبارصة اليونانيين غلافكوس كليريدس ورئيس القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الاربعاء قرب نيويورك لاجراء مباحثات تستغرق اربعة ايام تحت رعاية الامم المتحدة.

وتابع اجاويد «تستعد بعض القوى لممارسة ضغوط على دنكطاش حتى يقدم تنازلات لكنه مصمم مع تركيا على مجابهة هذه الضغوط».

يذكر ان اجاويد هو الرجل الذي امر باجتياح شمال قبرص عندما كان رئيسا للوزراء عام 1974 بعد انقلاب قام به العسكريون لضم الجزيرة الى اليونان.

وقد اصبح اجاويد نائبا لرئيس الوزراء في حكومة مسعود يلماظ التي خلفت حكومة نجم الدين اربكان في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت السلطات التركية اكدت دعم انقرة لرؤوف دنكطاش في الزيارة التي قام بها الجمعة الماضي الى العاصمة التركية تمهيدا لمحادثاته مع كليريدس.

واعلن دنكطاش في انقرة انه سيتوجه الى المحادثات «بنوايا طيبة»، واعرب عن الامل ان يكون الحال نفسه لدى محاوره وان يتوصلا الى «نتيجة».

يشار الى ان قبرص مقسمة الى شطرين منذ عام 1974 عندما دخل الجيش التركي الى الجزيرة ونشر 30 الى 35 الف جندي في الشطر الشمالي منها.

وكانت «جمهورية شمال قبرص التركية» اعلنت عام 1983 لكنها لم تحظ بأي اعتراف دولي باستثناء اعتراف انقرة.

وفي نيقوسيا اعرب الجنرال الارجنتيني ايفيرغيستو دي فيرغارا قائد القوة الدولية في قبرص عن تفاؤله ازاء حل قريب «لمشكلة الجزيرة» بفضل توافر الارادة الطيبة لدى المجموعتين» القبرصية اليونانية والقبرصية التركية.

وقال الجنرال دي فيرغارا، قبيل المحادثات المرتقب عقدها اليوم الاربعاء في تروتبيك (نيويورك) بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش، ان «مهمتنا هي توفير الاستقرار لكي يتمكن السياسيون من التحادث».

ورأى ان «المشكلة ليست عسكرية بل سياسية. فعندما يتم حل الجانب السياسي فان كل هذه الحوادث - بما فيها العسكرية - ستحل ايضا في الجزيرة التي يحتل الجيش التركي قسمها الشمالي منذ 1974».

الى ذلك اقر الجنرال دي فيرغارا بوجود «مأزق سياسي يزيد من خطر تفاقم الوضع» لكنه اكد مع ذلك «تفاؤله بان المشكلة القبرصية ستحل قريبا جدا بفضل الارادة الطيبة لدى الجانبين».

وكان ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل اكد الخميس الماضي ان المسألة القبرصية «تدخل في مرحلتها الاخيرة» وان «الاشهر الـ12 المقبلة ستكون حاسمة» لمستقبل الجزيرة. وقال دي فيرغارا الذي وصل في اذار (مارس) الماضي «اننا نستخدم مواردنا الى الحد الاقصى لمراقبة 180 كلم» من «الخط الاخضر» الفاصل بين شطري الجزيرة المقسومة بواسطة 1200 جندي. وقد تشكلت القوة الدولية لحفظ السلام في قبرص في العام 1964.

وبالرغم من عددها القليل تسجل القوة الدولية وقوع نحو 900 حادث سنويا تتراوح بين «الهجمات الكلامية وعمليات اطلاق النار الدامية» كما قال الناطق باسمها فالديمار روكوسيوزسكي.

ولتخفيف حدة التوتر وتفادي الاحتكاكات تقترح القوة الدولية على الجانبين «مدونة سلوك» حول الوجود العسكري وتحديد شروط اللجوء الى السلاح وكذلك توسيع المنطقة التي تراجع منها جنود الطرفين في 1989.

كليريديس ودنكطاش قادران على فرض حل على القبارصة اليونانيين والاتراك

■ نيقوسيا - ا ف ب: يبدو الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس الذي سيبدأ غدا الاربعاء في الولايات المتحدة محادثات حول مستقبل قبرص مع زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش «لاعبا جريئا» قادرا على فرض حل على القبارصة اليونانيين.

وكليريديس (78 عاما) هو عميد السياسيين القبارصة واكثر من تفاوض مع دنكطاش منهم.

وسيجري الرجلان من 9 الى 13 تموز (يوليو) في تروتبيك (150 كلم شمال نيويورك)، برعاية الامم المتحدة، محادثات مجمدة منذ 1994 لاعادة توحيد الجزيرة المقسومة منذ الاحتلال التركي لشمالها في 1974.

وكان المحامي كليريديس الذي كان والده ايضا محاميا، قد هزم في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 1983 و1988، قبل ان يفوز في 1993 بغالبية 1800 صوت على الرئيس السابق جورج فاسيليو.

وبعد ان شغل منصب رئيس مجلس النواب من 1960 الى 1976، تولى رئاسة الجمهورية بالنيابة من تموز (يوليو) الى كانون الاول (ديسمبر) 1974، في غياب الرئيس مكاريوس الذي اطاحه انقلاب قام به ضباط يونانيون ونجم عنه الغزو التركي لشمال الجزيرة.

وشارك كليريديس ودنكطاش في المفاوضات التي ادت الى الاتفاقين المتعلقين باستقلال الجزيرة عن بريطانيا في 1959 و1960، ثم في المحادثات التي اعقبت المواجهات الدامية بين المجموعتين القبرصيتين التركية واليونانية في كانون الاول (ديسمبر) 1963.

ووقعا في 1975 اتفاقا حول «تبادل السكان» جمع بموجبه 110 آلاف قبرصي تركي في شمال الجزيرة، بينما تم تجميع القبارصة اليونانيين الذين كان يبلغ عددهم 585 الفا حينذاك وبينهم 180 الفا طردوا من الشمال، في الجنوب. وقد انتقده خصومه لتوقيعه هذا الاتفاق، لكن مؤيديه يرون انه «حرر آلاف القبارصة اليونانيين الرهائن لدى دنكطاش».

وقال دبلوماسي اوروبي ان كليريديس «يجرؤ اليوم مثل 1993 على الذهاب الى المحادثات بدون ان يكون اي تقدم مسبق قد تحقق، موافقا حتى على نقاط خطة للامم المتحدة انتخب لمعارضته لها في 1993».

واضاف ان هذا الجانب الذي يبدو فيه «لاعبا ومراهنا جريئا يترجم ارادته في تحريك الامور والمجازفة». وكليريديس طلب في مطلع 1997 حوالي عشرين صاروخا روسيا ما أثار احتجاج انقره التي اطلقت تهديدات وحرك اهتماما دوليا كبيرا من اجل التسوية في قبرص.

وقال عدد من الدبلوماسيين ان «كليريديس هو الشخص الوحيد بل الاخير القادر على توقيع تسوية مع دنكطاش وفرض قبولها» من جانب الجناح المتشدد والوطني في مجموعته.

ويتمتع كليريديس بروح الفكاهة. وهو متزوج من هندية واب لابنة نائب عن حزب «ديزي» المحافظ الذي اسسه في 1976.

وكان كليريديس من الضباط القدامى في سلاح الجو الملكي البريطاني. وقد اسر اثناء الحرب العالمية الثانية ثم اصبح محامي المقاتلين الذين كانوا يناضلون من اجل استقلال الجزيرة بين 1955 و1959.

وقال وزير الخارجية ياناكيس كاسوليديس ان كليريديس «ينتظر ليرى ما اذا كانت عملية التسوية ستبدأ قبل نهاية ايلول (سبتمبر) ليقدم ترشيحه للانتخابات الرئاسية في شباط (فبراير) 1998».

وفي المقابل يمثل زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش منذ 1959 مجموعته في جميع المفاوضات المتعلقة وهو معروف بانه مفاوض صعب.

ويرى مؤيدو وخصوم دنكطاش الذي يبلغ الثالثة والسبعين، انه ما زال «زعيما يصعب تجاوزه» داخل المجموعة التي قام بتجميعها في شمال الجزيرة الذي يحتله الجيش التركي منذ تموز (يوليو) 1974.

ودنكطاش المحامي وابن القاضي، يتولى منذ 1983 «الرئاسة» في «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقره واعلن في 1975 «دولة قبرص الفيدرالية التركية».

ومنذ 1959، مثل دنكطاش مجموعته في المفاوضات التي ادت الى اتفاقي زوريخ ولندن حول استقلال قبرص في 1960. وبعد ذلك ترأس مجلس مجموعة القبارصة الاتراك «الداخلي».

وقد اتهمت الامم المتحدة عدة مرات دنكطاش بانه «متعنت في مواقفه». يعتبره القبارصة اليونانيون شريرا ويعتبره خصومه «عائقا في طريق التسوية». وقال دبلوماسي انه يتمتع «بتأثير كبير على السياسيين والعسكريين الاتراك «ويلعب بمهارة الورقة القبرصية بالاتفاق مع انقرة لتجنب تقديم اي تنازلات».

ولا يشاطره خصومه رفضه انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي ولا اصراره على منح «الجمهورية الشمالية» سيادة منفصلة في دولة فيدرالية. لكنهم يعترفون انه، مع كليريديس، «الشخص الوحيد القادر على توقيع اتفاق وجعل ابناء طائفته يقبلون هذا الاتفاق».

ودنكطاش الشاعر الذي يهوى التصوير اب لثلاثة اولاد (بنتان وصبي) . ويتولى الابن سردار حاليا منصب «نائب رئيس الوزراء» في «جمهورية شمال قبرص التركية». منذ وفاة ابنه الاكبر رئيف الذي صدمته شاحنة عسكرية تركية في 1986.

وحتى يؤكد انه لا يؤمن بالتعايش، قام دنكطاش مؤخرا بنقل رفات والدته الى الشمال، بعد ان كانت مدفونة في بافوس (جنوب قبرص) مسقط رأسه.

يهدد بانهيار الائتلاف الحاكم
تجدد القتال بين مؤيدي رئيسي الوزراء في كمبوديا

عائلة كمبودية تفر من بنوم بنه مع اشتداد حدة المعارك امس بين مؤيدي رئيسي وزراء كمبوديا (رويتر)

■ بنوم بنه - كوالامبور - وكالات: تجدد اطلاق النار امس الاثنين في شوارع بنوم بنه بعد يومين من بدء المواجهات العنيفة بين انصار رئيسي الحكومة الكمبودية مما ادى الى سقوط عشرة قتلى وحوالي خمسين جريحا وتهديد الائتلاف الحاكم بالانهيار.

وفي غرب المدينة التي كانت مسرحا لمواجهات عنيفة في اليومين الماضيين، منع الجنود الوصول الى بعض النقاط الحساسة مثل مقر اقامة رئيس الوزراء الاول الامير نورودوم راناريد والمقر العام لحزبه «فونسيبيك» اللذين سقطا الاحد في ايدي انصار هون سن الرئيس الثاني للحكومة الكمبودية وزعيم حزب الشعب الكمبودي.

وقال شهود ان اخر نقاط القوات الموالية للامير نورودوم راناريد كانت تستسلم.

ومساء الاحد اعلن هون سن لانصاره «رفض الوساطة التي اقترحها الملك سيهانوك والد الامير نورودوم راناريد من بكين. فقد دعا الى اعتقال خصمه الذي كان يقوم بزيارة خاصة لفرنسا عندما اندلعت المعارك. ورفض ممثلون عن راناريد الاعتراف بهزيمتهم، وقرر راناريد البقاء في فرنسا «لتنظيم المقاومة». وذكر احد زعماء المعارضة الوزير السابق سام رينسي ان تأجيل موعد عودته الى كمبوديا لا يعني «القبول بالهزيمة».

ودعا زعيم الخمير الحمر كيو سامفان الى مقاومة ما وصفه بـ«الانقلاب الفاشي» الذي قام به هون سن. واعترف الاحد بسلطة الملك سيهانوك ودعم نجله.

ويقول المحللون ان اعمال العنف قد تهدد الائتلاف الحاكم بالانهيار قبل اقل من عام من موعد الانتخابات المقرر في ايار (مايو) 1998. وكان هذا الائتلاف الحكومي ثمرة انتخابات نظمت باشراف الامم المتحدة في 1993 الاولى منذ بدء الحرب الاهلية في البلاد في 1975.

وكان الامير راناريد الذي فاز حينها بالانتخابات وادرك ضرورة تضميد جروح الحرب، وافق على تقاسم السلطة مع هون سن. لكن هذا الائتلاف منذ تشكيله بدا تحالفا هشا بين خصمين: حزب راناريد من جهة والشيوعيون السابقون (المتحالفون مع فيتنام) الموالون لهون سن من جهة ثانية.

وبعد اكثر من اربع سنوات على تشكيل الائتلاف، يبدو ان المعارك التي دارت في اليومين الماضيين وضعت حدا له. ويقول المراقبون ان اعمال العنف هذه تعكس ارادة رئيسي الوزراء احكام سيطرتهما على معسكريهما استعدادا لخوض انتخابات ايار (مايو) 1998. ويعتبر المسؤولان ان فوز احدهما في الانتخابات المقبلة سيكون برهانا على النفوذ المطلق. وهما مختلفان تمام الاختلاف: فاحدهما نجل ملك واستاذ حقوق سابق والاخر ابن قروي وضابط سابق في الخمير الحمر.

وشكل انضمام وحدات من الخمير الحمر اخيرا الى المعسكر الملكي عاملا ساهم في تدهور وضع سياسي متأزم وكذلك مشروع الاصلاح الدستوري الذي قدمه هون سن والرامي الى استبعاد اعضاء العائلة المالكة من الحياة السياسية. وهذه المبادرة التي اطلقت بعيد اعلان الملك سيهانوك «عزمه جديا التنازل عن العرش» انعكست سلبا على طموحات الامير راناريد الذي هو في موقع جيد ليعتلي العرش بوصفه ابن الزوجة الاولى للملك. من جهة اخرى اعلن انور ابراهيم رئيس وزراء ماليزيا بالنيابة امس الاثنين انه رغم اقتراب كمبوديا من حافة حرب اهلية الا انها ستنضم لعضوية رابطة دول جنوب شرقي اسيا الشهر المقبل في الموعد المقرر.

وقال انور للصحافيين ان موقف الرابطة «لم يتغير لاننا التزمنا بذلك بالفعل».

واضاف ان الموقف سيبحث خلال الاجتماع السنوي للرابطة الذي يعقد في العاصمة الماليزية في نهاية الشهر الحالي.

وسئل عما اذا كانت الرابطة تقترح اي حل للصراع الدائر في كمبوديا فقال «من السابق لاوانه اقتراح اي شيء باستثناء التوصل الى وقف فوري لاطلاق النار».

وترأس ماليزيا حاليا رابطة دول جنوب شرق اسيا التي تضم ايضا بروناي واندونيسيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام. وقررت الرابطة في 30 ايار (مايو) ضم بورما وكمبوديا ولاوس للرابطة.

واندلع قتال عنيف في العاصمة الكمبودية فنومبينه في مطلع الاسبوع الحالي نتيجة للصراع الدائر بين رئيس وزراء كمبوديا الاول الامير نورودوم راناريده ورئيس الوزراء الثاني هون سين.

في دراسة جديدة للجيش الصيني
بكين تطالب بالاعداد لمواجهة حرب باردة مع الدول الغربية

■ واشنطن - من محمد دلبح:

دعت دراسة وثائقية اصدرتها قيادة جيش التحرير الشعبي الصيني الى ضرورة ان تعزز الصين قدراتها في قتال حروب محلية ضد القوى الغربية المعادية بتسليح جيشها بالاسلحة ذات التقنية العالية.

وقالت الدراسة التي كشفت النقاب عنها وكالة انباء «كيودو» انه ينبغي ان توجه القوات المسلحة الصينية نحو «النوعية» في سياسات الدفاع النشط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

وتضيف الدراسة القول انه «بعد انتهاء الحرب الباردة بدأت حرب باردة جديدة ضد الدولة الاشتراكية تقوم بها الدول الغربية المعادية» في اشارة الى الولايات المتحدة وحلفائها.

وتركز الدراسة التي صدرت بعنوان «الخطوط العريضة لدراسة افكار دينغ شياو بينغ حول بناء القوات المسلحة في العصر الجديد» على الحاجة الى تعزيز القدرات العسكرية لاحراز النصر في حرب تستخدم فيها التقنيات العسكرية العالية وعلى اعادة بناء القوات لاحراز النصر بعدد اقل من الجنود.

وتضيف الدراسة التي قامت الدائرة السياسية في الجيش الصيني بتوزيعها على افراد وضباط القوات المسلحة الصينية انه «سيكون من الصعب التغلب على نواقصنا لفترة ما قادمة، وعليه يجب الحفاظ على استراتيجيتنا التقليدية في حرب الشعب. ان الكمبيوتر لا يقدر على الحلول محل القدرات البشرية في قيادة الحرب».

وتعتبر هذه الدراسة الاولى من نوعها التي تحدد الاستراتيجية العسكرية الصينية على المدى الطويل. وتمتدح الدراسة الزعيم الصيني الراحل دينغ تشياو بينغ كقائد عسكري اعلى اتى بفكرة بناء القوات المسلحة في العصر الجديد وبناء قوة عسكرية متطورة بمواصفات صينية.

وفي الوقت الذي تقول فيه الدراسة ان اولويات الصين هي التنمية الاقتصادية، الا انها تحذر من «محاولات السيطرة الغربية وتدخلات الغرب والالاعيب والحيل السياسية التي تقوم بها الدول الغربية المعادية». وتضيف الدراسة «ان القوة العسكرية والاستعداد للقتال هما امران ضروريان لتوحيد البلاد وحماية اراضيها». الامر الذي يعتبر اشارة الى ضرورة استعادة تايوان بعد ان تم استعادة هونغ كونغ للسيادة الصينية.

ويقدر عدد افراد جيش التحرير الشعبي الصيني بنحو ثلاثة ملايين جندي، ولكن هذا العدد قد ينخفض بنسبة الثلث عملا بافكار الزعيم السابق دينغ تشياو بينغ التحديثية.

تدابير امنية مشددة تسبق افتتاح قمة مدريد

■ مدريد - ا ف ب: تستضيف مدريد، وسط تدابير امنية هائلة ومخاوف من ارتكاب اعتداءات، اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء قمة حلف شمال الاطلسي التي ستجمع قادة 16 دولة عضوا في المنظمة الاطلسية وممثلين عن 28 دولة شريكة او محايدة. فهذا الاجتماع الضخم لكبار شخصيات العالم يثير مخاوف جمة لدى اجهزة الامن التي تخشى من ان تنتهز المنظمات الارهابية هذه المناسبة لتنفيذ اعتداء. وقد تمت تعبئة نحو اربعة الاف شرطي لتوفير الأمن للقمة، والقصر الرئاسي حيث سيعقد اجتماع القمة مطوق بالمصفحات وعناصر الامن المدججين بالسلاح. وتوسعت التدابير الامنية امس الاول الاحد لتشمل عدة نقاط استراتيجية في وسط المدينة.

اما مخاوف السلطات فتنصب خصوصا على منظمة الباسك الانفصالية «ايتا» التي يشتبه بانها تريد الضرب في مدريد انتقاما من نجاحات الشرطة التي تمكنت مؤخرا من الحاق الضرر ببنيتها التحتية في منطقة الباسك. وفي مدريد سيقرر الحلف الاطلسي بشأن توسيعه ليشمل ثلاث دول اشتراكية سابقة على الاقل هي المجر والجمهورية التشيكية وبولندا. وتريد تسع دول اوروبية اضافة سلوفينيا ورومانيا الى هذه اللائحة لكن هذا الامر لا يزال يصطدم بمعارضة الامريكيين.

وتصل الوفود المشاركة في القمة الاطلسية الى مدريد من دون ان تنجح مسبقا في تسوية انقساماتها حول هذه النقطة، وهو امر يتناقض مع ما درجت عليه الاجتماعات الكبرى للحلف حيث كانت تتم عموما تسوية كل المسائل مسبقا كما قال الدبلوماسيون. وفضلا عن اجتماعات العمل التي سيقوم اكثر من ثلاثة الاف صحافي بتغطيتها، سيشارك القادة المدعوون اليوم الثلاثاء في عشاء رسمي يقيمه على شرفهم ملك اسبانيا خوان كارلوس. وكانوا حضروا مساء الاثنين عرضا راقصا على موسيقى «فلامينكو» احياه الراقص الشهير انطونيو كاناليس.

مواطنون كوبيون ينتظرون بشوق نقل رفاة غيفارا الى هافانا

■ هافانا - دوني روسو:

ينتظر الكوبيون بشوق عودة رفات ارنستو تشي غيفارا الى «عائلته الكبرى ورفاق السلاح» في هافانا.

وقد بدت الفرحة على وجوه جميع الذين توجهت اليهم وكالة فرانس برس بالسؤال متجاوزة الصمت الرسمي حول التعرف على رفات الثائر الشهير الذي قتل في تشرين الاول (اكتوبر) 1967 في بوليفيا.

وكان رد الفعل الاول لدى الكوبيين تساؤلهم: «كيف تم التعرف عليه، هل كانت يداه مقطوعتين»، فالجميع يعرفون ان الجنود البوليفيين عمدوا الى قطع يدي «الثائر البطل» وان اليدين محفوظتان الان في هافانا وكلتيهما رفات قديس. واذا كانت صحيفة «غرانما» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوبي اعلنت ان الهيكل العظمي الذي عثر عليه في بوليفيا عائد لتشي غيفارا على الارجح، فان وسائل الاعلام الرسمية لزمت الصمت المطبق على ما اكده الخبراء الكوبيون والارجنتينيون السبت من ان الرفات تعود فعلا لغيفارا. مرسيدس، احدى العاملات في التحف التذكارية في هافانا، قالت «عندما يعود سيكون الشعب كله بانتظاره من هم مع فيديل والثورة ومن هم ضده». واضافت العاملة (45 عاما) التي تعرض دمى تمثل غيفارا وقبعات عليها النجمة التقليدية التي كانت تزين قبعة «تشي»، ان الطبيب الارجنتيني، رفيق كاسترو والثائر الذي الهب افريقيا وبوليفيا، هو الشخصية الدولية الحقيقية في الثورة الكوبية. الشعب كله يحبه. لقد كان رجلا بكل معنى الكلمة».

وقال النحات لويس (57 عاما) «لو بقي تشي حيا لكنا تجنبنا الكثير من الاخطاء. لقد كان شيوعيا قبل فيديل». وعلقت تانيا (26 عاما) «لو كان تشي هنا لكان حال دون تبعية البلاد الكاملة للاتحاد السوفييتي، وما كنا لنعاني اليوم هذا الوضع الاقتصادي» في اشارة الى انتصار الحرب الذي قوضي على البلاد بعد انهيار المعسكر الاشتراكي الذي كانت الجزيرة تعتمد عليه في المساعدات. عام 1967 لم تكن تانيا قد ولدت بعد لكنها نشأت وهي تسمع عن «تشي» تماما كالمرشدة السياحية غيرتروديس التي تعمل في قلعة كابانا التي تطل على مرفأ العاصمة حيث اقام زعيم الثوار قيادته العامة بعد فرار الديكتاتور السابق باتيستا في كانون الثاني (يناير) 1959. «تقول غيرتروديس «يجب ان يعود تشي الى كوبا .. هنا عائلته ورفيقا السلاح: فيديل وراؤول» (شقيق الرئيس الكوبي).

والفتاتان كلتاهما تعلمتا في المدرسة ككل الاطفال الكوبيين ان على الكوبي ان يكون كما كان تشي «بطلا، عاملا، عادلا، رؤوفا، مخلصا».. والى اخر اللائحة الطويلة من الصفات الكبرى. واذا كان الكوبيون مجمعين على عودة «تشي» الى كوبا فهم مختلفون بشأن مثوى «الثائر البطل» في البلاد. بعضهم يرى أن خير مثوى للبطل العائد ساحة الثورة في هافانا حيث يقوم تمثال له قبالة تمثال جوزيه مارتي ابو الاستقلال الكوبي. لكن هناك ايضا من يرى اقامة نصب تذكاري كبير في مدينة سانتا كلارا (وسط كوبا) حيث حقق تشي «اعظم انتصار عسكري على جيش الديكتاتور باتيستا.

معارضو طالبان يشنون غارة جوية على مطار كابول

■ اسلام اباد - كابول - ق ن ا: ذكرت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان طائرة حربية تابعة للتحالف المناهض لحركة طالبان القت قنبلة بالقرب من مطار كابول في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين لكنها لم تتسبب في حدوث خسائر في الارواح.

وقالت وكالة الصحافة الاسلامية الافغانية ان القنبلة سقطت على بعد حوالى كيلومترين جنوب شرقي المطار الذي يعتقد انه كان المستهدف بالغارة مما ادى الى اشتعال حريق بمخزن للاخشاب.

وكانت طائرات تابعة لزعيم المعارضة الشمالية الجنرال عبد المالك قصفت كابول ثلاث مرات منذ يوم الجمعة الماضي مستهدفة المطار المدني العسكري الواقع في شمال شرق المدينة.

من جهة اخرى اجتمع صبغة الله مجددي زعيم جبهة الانقاذ الوطني في افغانستان مع محمد محقق رئيس حزب الوحدة الاسلامي في منطقة شمال افغانستان.

وتناول الاجتماع الذي عقد ليل امس الاوضاع على الساحة الافغانية واخر التطورات الجارية هناك حيث اعتبر محقق ان التدخل الاجنبي خاصة الباكستاني في افغانستان من اسباب تصعيد الازمة التي يمر بها هذا البلد.

من جهة اخرى اعلن في مزار شريف ان دبلوماسيا بريطانيا عقد اجتماعا يوم امس الاول مع الجنرال عبد المالك زعيم الحركة الوطنية الاسلامية في افغانستان.

اغتيال زعيم شيعي في لاهور

■ لاهور - كراتشي - اف ب: قالت الشرطة الباكستانية ان مسلحين يستقلان دراجة نارية قتلا زعيم جماعة شيعية في مدينة لاهور امس الاثنين.

وذكرت الشرطة ان طالب حسين قتل اثناء سيره في احد شوارع لاهور نحو الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (0300 بتوقيت غرينتش) في ضاحية جنوبية من عاصمة اقليم البنجاب.

وقالت الشرطة ان القتيل يرأس فرعا محليا لمنظمة شيعية لم تذكرها بالاسم.

وقتل اكثر من 110 اشخاص العام الحالي في اطار صراع دائر بين الجماعات الشيعية والسنية في باكستان.

واعتقلت الشرطة عشرات الناشطين في اقليم البنجاب الاسبوع الماضي في محاولة للحد من اعمال العنف الطائفية.

من جهة اخرى ذكرت الشرطة الباكستانية ان انفجارا وقع امس الاثنين في منزل صغير في حي عزام نجار الشعبي بكراتشي (جنوب) ما اوقع قتيلا على الاقل وجريحين.

واضاف المصدر ان سقف المنزل انهار بسبب الانفجار الذي الحق اضرارا ايضا بالمنازل المجاورة. وذكرت الشرطة انه لم يعرف بعد اذا كان الانفجار ناجما عن عبوة ناسفة او قارورة غاز.

وتشهد كراتشي كبرى مدن باكستان اعمال عنف بحيث لقي نحو 250 شخصا حتفهم في الاشهر الاربعة الماضية بسبب التوترات السياسية والدينية.

والسبت قتلت عناصر مسلحة خمسة اشخاص بينهم المسؤول عن شركة الكهرباء العامة في المدينة وهو وزير داخلية سابق في حكومة ولاية السند (جنوب).

كولومبيا: مقتل 25 جنديا في عملية لثوار يساريين

■ بوغوتا - رويتر: قالت مصادر عسكرية ان ثوارا يساريين اسقطوا طائرة هليكوبتر للجيش الكولومبي فوق ارض وعرة في منطقة غنية بالنفط في شرق كولومبيا امس الاول الاحد مما ادى الى مقتل 21 عسكريا واربعة مدنيين.

واضافت مصادر رسمية انه كان يعتقد اصلا ان كل من على الطائرة قتلوا ولكن اربعة جنود اصيب اثنان منهم بحروق شديدة نجوا ووصلوا الى موقع للجيش قريب في ظروف لم تتضح بعد.

وصرح الجنرال مانويل خوسيه بونيت قائد الجيش ان طائرة الهليكوبتر وهي من طراز ام اي 17 روسية الصنع كانت في طريقها الى منطقة نائية في اقليم اروكا بعد أن نسف ثوار جيش التحرير الوطني جزءا من اكبر خط لانابيب النفط في كولومبيا في وقت سابق امس الاول.

ويخدم الخط حقل نفط كانو ليمون الذي تديره شركة اوكسيدنتال الامريكية.

واضاف بونيت في مؤتمر صحافي ان الطائرة كانت تنقل قوة امنية الى المنطقة لمساعدة عمليات اصلاح خط الانابيب واصيبت في الجو على ارتفاع يتراوح بين 100 متر و200 متر وسقطت على الارض واشتعلت النار فيها.

واردف قائلا ان ثوار جيش التحرير الوطني اختبأوا في منازل قريبة من المكان الذي فجروا فيه خط الانابيب قرب بلدة اروكيتا وانتظروا وصول الطائرة الهليكوبتر قبل اطلاق النار عليها.

واضاف ان بين القتلى ضابطا وضابطي صف وطاقما مؤلفا من اربعة مدنيين.

وجيش التحرير الوطني ثاني اكبر قوة للثوار في كولومبيا واسسه قساوسة كاثوليك راديكاليون في عام 1966 ويتخصص في شن هجمات على البنية الاساسية النفطية المهمة في كولومبيا.

وقال مصدر عسكري ان قوات جوية وبرية ارسلت الى المنطقة التي يعتقد انها ملغمة بشدة لاستعادة جثث القتلى. ولكنه قال ان احدى طائرات الهليكوبتر نفسها تعرضت للنيران اثناء محاولتها الهبوط قرب مكان تحطم الطائرة قبل اقلاعها مرة اخرى دون ان يلحق بها ضرر.

وكانت الطائرة التي اسقطت في طريقها لتقييم حجم الاضرار بعد ان شن الثوار هجوما قبل ساعتين تقريبا على خط انابيب النفط الممتد من حقل كانو ليمون التابعة لاوكسيدنتال الى ميناء كوفيناس لتصدير النفط المطل على البحر الكاريبي والذي ينقل نحو 200 الف برميل من النفط الخام يوميا.

الحزب الحاكم في المكسيك يفقد سيطرته على مجلس النواب

■ مكسيكو سيتي - من نويل لورتيو: بدا امس الاثنين ان الحزب الثوري الدستوري سيمنى بهزيمة انتخابية مزدوجة تضع حدا لسيطرته على السلطة التي دامت نحو سبعين عاما، وذلك بنتيجة الانتخابات التي اجمعت الاحزاب كلها على انها انزه انتخابات شهدتها المكسيك.

واعترفت جميع الاحزاب بما في ذلك الحزب الثوري الدستوري بفوز كوتيموك كارديناس مرشح حزب الثورة الديمقراطي (يسار وسط) الذي انتخب حاكما للعاصمة المكسيكية.

وهنأ رئيس الجمهورية ارنستو زيديللو كارديناس بفوزه في خطاب متلفز.

وهي المرة الاولى التي ينتخب فيها سكان مكسيكو حاكمهم بالاقتراع العام، اذ كان الرئيس يقوم بتعيينه في الماضي.

وفي موازاة ذلك، قد يفقد الحزب الثوري الدستوري الغالبية المطلقة في مجلس النواب. ووفقا للنتائج الرسمية الجزئية بعد فرز الاصوات في 66,51 % من مكاتب الاقتراع حصل هذا الحزب على 37,2 % من الاصوات في حين يحتاج اي حزب الى 42 % من الاصوات على الاقل للحصول على الغالبية المطلقة (251 مقعدا) في مجلس النواب استنادا الى النظام الانتخابي المكسيكي. وحصل حزب العمل الوطني (محافظ) على 27,77 % من الاصوات في حين حصل حزب الثورة الديمقراطي (يسار وسط) على 26,37 % من الاصوات.

القاء قنبلة على مركز شرطة في بلفاست

■ بلفاست - رويتر: اعلنت الشرطة ان قنبلة القيت على مركز شرطة في بلفاست في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين وسط اعمال عنف كاثوليكية للاحتجاج على تنظيم مسيرة بروتستانتية في بلدة بورتاداون امس الاول الاحد.

واضافت ان الشرطة اطلقت النار ردا على ذلك ولكن لم ترد انباء عن اصابة احد بجروح.

والقيت القنبلة على مركز شرطة نيو بارنسلي في شمال بلفاست اثناء موجة من اعمال الشغب الكاثوليكية في بلفاست ولندنديري وبلدات اخرى.

ودوى صوت الانفجار في وسط المدينة بعد فترة وجيزة من منتصف ليل امس وسط اعمال عنف في المناطق الكاثوليكية بالمدينة بسبب تنظيم المسيرة.

وتفجرت اعمال العنف بعد رفض الشرطة الاصغاء لمطالب كاثوليكية بحظر مسيرة لجماعة اورانج اوردر في المنطقة الكاثوليكية في بلدة بورتاداون صباح الاحد.

وفي بلفاست خطفت سيارات واشعلت النار فيها واعلن الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليته في بيان لاجهزة الاعلام عن اطلاق النار الاحد على شرطية في عربة للشرطة. ونقلت الشرطية الى المستشفى مصابة بجروح في وجهها.

محاكمة ابن رئيس كوريا الجنوبية بتهمة الرشوة والتهرب الضريبي

■ سيول - رويتر: بدأت امس الاثنين محاكمة ابن الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام بتهمة الرشوة والتهرب الضريبي.

وقال شهود عيان ان كيم هيون تشول دخل محكمة جنايات سيول مرتديا ملابس السجن ومنكس الرأس. وادى اعتقاله في ايار (مايو) الماضي الى توجيه ضربة قوية لمصداقية ابيه خلال فترة الاعداد لانتخابات الرئاسة التي تجري في كانون الاول (ديسمبر).

واتهم الادعاء الرسمي ابن الرئيس بتقاضي رشى بلغ اجمالي قيمتها 3,22 مليار وون (3,6 مليون دولار).

وقال ممثلو الادعاء ان ابن كيم والذي تطلق عليه اجهزة الاعلام في كوريا لقب ولي العهد، تقاضى اول رشوة في اذار (مارس) عام 1993 بعد شهر واحد من تولي ابيه الرئاسة.

واضافوا انه تهرب من دفع ضرائب تبلغ 1,48 مليار وون على هدايا من رجال اعمال واخفى امواله في حسابات مستخدما اسماء مستعارة.

واقصى عقوبة للتهرب الضريبي في كوريا الجنوبية السجن مدى الحياة، وقد يحكم على كيم هيون تشول بالسجن خمس سنوات في قضية الرشوة.

بيريشا يستعد لقيادة المعارضة الالبانية

■ تيرانا - ا ف ب: اعلن الرئيس الالباني صالح بيريشا الذي خسر حزبه الديمقراطي الانتخابات التشريعية المبكرة انه سيتولى زعامة المعارضة «ليقودها الى النصر في المستقبل».

وقال بيريشا لوكالة فرانس برس «ساكون سياسيا نشيطا في الحزب الديمقراطي وساتولى قيادة المعارضة الى الفوز مستقبلا»، مؤكدا انه «اتخذ قراره» وان اي تعايش مع الاشتراكيين في ظروف البانيا الحالية يبدو له «معقدا للغاية».

وقال بيريشا ان «البرلمان المنبثق من هذه الانتخابات ليس شرعيا نظرا لان الانتخابات لم تكن حرة ونزيهة ولكن يمكن قبوله مراعاة للظروف الالبانية». وقال ان موعد استقالته «سيتقرر بالتنسيق مع رجال القانون في الحكومة».

وكان رئيس الحزب الديمقراطي تريتان شيهو اعلن صباح امس استقالته في بيان يوضح انه «اتخذ هذا القرار بسبب مسؤوليته عن الهزيمة ولفتح الطريق امام اجراء تغييرات في الحزب». وقد مني شيهو بالهزيمة في دائرته وفقا للنتائج الاولى.

وعزا بيريشا «استياء الناخبين الى افلاس شركات الادخار والى انهيار المؤسسات ولا سيما الشرطة والجيش» وقت اندلاع الازمة مع نهب الثكنات ومستودعات الذخيرة في اذار (مارس) الماضي.

نائب الرئيس ووزراء الخارجية والدفاع والعمل والتعليم أبرز المرشحين للتغيير

صدام يرجح مبدأ الحوار مع المعارضة بتعيين الناصري مديرا للمخابرات

توقعات بمنصب عسكري لقصي.. وحملة ضد الفساد والخروقات الأمنية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يتخذ الرئيس العراقي صدام حسين بهدوء ودون ضجيج جملة هامة من التغييرات والتشكيلات في قيادة المؤسسات الحزبية الحكومية، وذلك في اطار توجه شامل للقيادة العراقية لتغيير العديد من رموز الحكم القدماء. وتشمل هذه التغييرات عددا كبيرا من كبار الحزبيين الذين يشغلون مواقع رسمية ووزارية في الدولة، وحسب المعلومات المتوفرة لـ«القدس العربي» من داخل العراق فان الرئيس صدام حسين قرر انهاء دور عناصر المؤسسة الحزبية الحاكمة التقليديين في ادارة شؤون الدولة، وفي طريقه لاصدار قرار يمنع بموجبه الجمع بين المواقع الحزبية والسياسية في الدولة على ان تبقى المؤسسة الحزبية هي المرجعية الأساسية لسياسات الدولة، في حين ان ما يجري الان هو عملية تفكيك لنفوذ الحزبيين على المستويات التنفيذية في مؤسسات الحكومة، ويتردد ان عدة قرارات بهذا الاتجاه نفذت فعليا في حين ان الفترة المقبلة والتي تشهد موسم التنقلات الحزبية والوظيفية على هامش احتفالات العراق بعيد ثورة تموز (يوليو) ستشهد عددا من التنقلات في الكادر الأساسي لقيادات الجهاز الحكومي.

ومؤخرا حسم الرئيس العراقي الصراع القائم منذ سنوات بين قطبين مهمين من اقطاب جهاز المخابرات العامة حين قرر تعيين السفير العراقي السابق في تركيا رافع دحام الناصري مديرا لجهاز المخابرات، خلفا لمانع عبد رشيد مدير الجهاز قبل ايام قليلة، والأول من اكثر كبار المدراء في جهاز المخابرات خبرة وقربا من النظام، ويقال ان رشيد أحد تلاميذ الناصري منذ عشرين عاما، لكن العلاقات بين الرجلين توترت قبل ثلاث سنوات عندما استدعي رشيد الناصري عام 1995 مرتين للتحقيق معه بتهمة تبديد اموال الخزينة في شمال افريقيا، حيث كان الأخير يعمل سفيرا للعراق في المغرب وتونس في تلك الفترة.

ويقول مطلعون على الأمر ان الصراع بين القطبين رشيد والناصري امتد طوال السنوات الخمس الماضية، حيث كان الاول يحتك من خلال منصبه بمعلمه القديم رافع الناصري، والمعروف ان وحدة خاصة في جهاز المخابرات العراقي تتولى مراقبة اداء الدبلوماسيين عادة، ويتردد ان رشيد قد يعين محافظا في وزارة الداخلية بعد ان قرر الرئيس صدام حسين تعيين الناصري في موقعه.

خلفية الناصري الذي عين حديثا جدا في موقعه السياسي معروفة للكثير من الشخصيات العراقية، فالمعروف عنه اتصالاته الدائمة والمميزة بالدوائر الفرنسية، وتحديدا بالشخصيات الفرنسية الديغولية، كما ان الناصري اقام خلال فترة عمله الدبلوماسي في شمال افريقيا علاقات طيبة جدا بدول المغرب العربي وتحديدا المغرب والجزائر، ويقول خبراء الشأن العراقي ان المعارضة العراقية تعتبر الناصري من المسؤولين النظيفين نسبيا في قيادة جهاز المخابرات، حيث انه معروف دوما بمعارضته الشديدة لسياسة اغتيال وتصفية المعارضين بالداخل والخارج، ومن المعارضين لصرف ميزانيات ضخمة من الدولة لملاحقة المعارضين بالخارج دون اعتبار لعلاقات العراق مع الدول التي يتواجد بها المعارضون، وهي السياسات التي كان يؤمن بها تلميذه وسلفه مانع عبد رشيد، ويقول معارض عراقي بارز لـ«القدس العربي»: سجلاتنا تعتبر الناصري من الايدي النظيفة التي لم تلوث بدماء المعارضين.

وللناصري أيضا علاقات شخصية مميزة جدا بسفيري العراق السابقين في هولندا واسبانيا صفاء الفلكي وارشد ياسين اللذين خرجا من دائرة النظام، وانضما للمعارضة عام 1992، والمعروف ان اتصالاته بهذين السفيرين استمرت حتى بعد خروجهما من الحكم، وهناك من المؤشرات ما يوحي بأن الناصري كان يزمع الخروج من النظام والانضمام للمعارضة عامي 91ـ1992 ومن المعروف ان له علاقات مميزة جدا بعدة شخصيات من المعارضة خرجت من رحم النظام العراقي.

وتقول مصادر المعارضة العراقية ان الرئيس صدام قد يستخدم مدير مخابراته الجديد في اجراء اتصالات مع شخصيات المعارضة، ويبدو ان مثل هذه الاتصالات بدأت فعلا مع بعض الشخصيات المعارضة غير المعروفة بالتطرف ازاء النظام، والتي لا تطرح نفسها بديلا عنه، والتي تتواجد في أوروبا، أو الشخصيات التي غادرت الحكم بعد ان شغلت مواقع اساسية فيه دون ان تتورط في الانضمام لصفوف المعارضة الداعية لاسقاط صدام، وهذه الفئة تحديدا يمكن لشخص بمواصفات الناصري والكاره ان يتصل بها ويتفاهم معها، اذا قرر النظام بأي مرحلة من المراحل دعوة معارضيه للتحاور.

ويفيد قادمون من بغداد ان مدير المخابرات العراقي الجديد وبالتنسيق مع الرئاسة بدأ بفتح بعض ملفات الفساد التي تورط بها عدد من المسؤولين السابقين والحاليين، وعدد من كبار قادة حزب البعث الحاكم، ونقل هؤلاء عن مقربين من الناصري قوله انه يتشاور مع القيادة لوقف التزويد المالي الضخم لعمليات الجهاز المضادة لاحزاب وقوى المعارضة في الخارج، على اعتبار ان هذه الاموال المخصصة يمكن استثمارها بنفقات داخلية اكثر جدوى، ويؤمن الناصري ـحسب الذين يعرفونهـ ان فصائل المعارضة لم تعد مجدية وفاعلة، ومفككة الامر الذي يعني ان تخصيص أموال كبيرة لملاحقتها وافشال برامجها مسألة عبثية، ويرى ان هناك هامشا لمحاورة المعارضين المعتدلين في هذه المرحلة على الأقل، وكذلك سماع وجهات نظر رجال النظام الليبراليين والداعين الى الانفتاح.

والمعروف ان الناصري لا يشكل جزءا من العائلة الحاكمة في العراق، فهو لا ينتمي الى مدينة تكريت، ونشأ وترعرع في مدينة الموصل وكان من العناصر الرئيسية في جهاز المخابرات طوال السنوات العشرين الماضية في الادارة الدبلوماسية عدة مرات اكسبه خبرة في مزج الحس الامني بالحس الدبلوماسي، ويعتقد المطلون ان وجود الناصري في واجهة الحكم مؤشر كمدير لجهاز المخابرات العراقي على رغبة القيادة العراقية في معالجة تفوق العائلة الحاكمة والمؤسسة الحزبية وتداخلهما في مستويات صناعة القرارات والسياسات التنفيذية، والفصل بين مستويات القرار الثلاثة المذكورة سعيا لتحقيق المزيد من الانفتاح واستعدادا له في المستقبل.

ويرى العديد من المراقبين ان القيادة العراقية وان لم تكن تؤمن بالانفتاح على الصعيد الخارجي وعلى صعيد قوى وشخصيات المعارضة، فهي مضطرة الان لوضع حد لتفاقم الوضع الاداري السلبي والاجتماعي والامني المتردي على الصعيد الداخلي، وذلك من خلال اشراك شخصيات معروفة بالتزاماتها المستقلة في واجهة صناعة القرار، او اعادة شخصيات ابتعدت بظروف الحصار والعزلة العراقية عن النظام وليس لدوافع تآمرية أو انقلابية، ويعتقد ان عملية متدرجة وهادئة من مثل هذه التغييرات تجري حاليا في العراق، وقبل عدة أيام طلب الرئيس صدام من كبار اركان حكمه ومسؤوليه اعداد خطط وتصورات شاملة لمعالجة الآثار السلبية المتفاقمة على المستويين الامني والاجتماعي للحصار على العراق، واعتبر هذا الموضوع من اهم التحديات التي تواجه هيبة الدولة والحكم في هذه المرحلة، ونقل عن صدام اشارته الى ان البعد السياسي والدبلوماسي لمواجهة أزمة الحصار أصبح له قنواته المعروفة والتي تستمر بعملها بشكل جيد، لكن القنوات الداخلية والتحصين الداخلي مسألة تشكل التحدي الأهم الان.

ويرى مراقبون ان صدام في طريقه لاحداث تغييرات هامة في جهاز الدولة حفاظا على مستويات الصمود الداخلية، ومنعا للمزيد من التفكك والتآكل الاجتماعي والامني الداخلي، ويمكن القول ان تعيين الناصري في موقعه الجديد خطوة اضافية بهذا الاتجاه، خصوصا وان عدة ملاحظات للنظام اسقطت سلفه مانع عبد رشيد، وابعدته عن جهاز المخابرات، وهي حسب مصادر «القدس العربي» ـأي الملاحظاتـ حدوث اختراقات كثيرة وبعضها مهم للمعارضة في صفوف جهازه خلال السنوات الثلاث الماضية، والكشف السريع لعدد من خططه في ملاحقة بعض المعارضين واخرها خطة اعلنتها حركة الوفاق المعارض لاغتيال بعض قيادات في أوروبا والاردن، ويعتقد أيضا ان اخفاق جهاز المخابرات في الكشف عن الذين حاولوا اغتيال نجل الرئيس عدي صدام حسين من الأسباب التي عجلت باقالة عبد رشيد من موقعه.

الأوساط السياسية والصحافية والشعبية في بغداد مشغولة هذه الأيام بالتغييرات المتوقعة في وقت قريب، واستنادا الى مصادر «القدس العربي» ومصادرها الموثوقة تشمل قائمة التغييرات العليا التي عدد بارز من كبار رجال الحكم الحزبيين والحكوميين الذين يتوقع اقالتهم لأسباب مختلفة أهمها تفكيك سيطرة الحزب على مواقع القرار التنفيذية. علما بأن البحث عن البديل ما زالت مشكلة تؤرق الحكم العراقي في ظل ظاهرة الاعتذار عن قبول المناصب الكبيرة التي مارسها حتى الان سبعة من كبار التكنوقراط ـ وفقا للمعلومات ـ وتضم قائمة الشخصيات المرشحة للخروج الاسماء التالية:

1ـ نائب رئيس الجمهورية ونائب القائد العام للقوات المسلحة عزت الدوري، ويتردد انه سيبعد بسبب ملاحظات حول العديد من المهام الرئاسية التي أوكلت اليه.

2ـ وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف، مع الانباء عن ملاحظات القيادة على مدى استثمار اتفاقية النفط مقابل الغذاء وذلك رغم تشبث طارق عزيز بالصحاف.

3ـ همام عبد الخالق وعبد الجبار توفيق، وزيرا التعليم العالي والتربية والتعليم الحاليين، ولوحظ ان الصحف العراقية التي يسيطر عليها عدي صدام حسين بدأت مؤخرا بنشر تحقيقات موسعة عن مظاهر تسرب الالاف من طلبة المدارس والجامعات، وعن تدني مستويات التعليم في المعاهد والجامعات العراقية العريقة، ويتردد ان الحكومة تحمل عبد الخالق وتوفيق مسؤولية هذه الاشكالات.

ويتردد ان نشر التحقيقات الصحافية مقدمة لشمولهما في دائرة التغييرات المتوقعة.

4ـ الفريق سلطان هاشم وزير الدفاع الحالي الذي يعاني من أوضاع صحية وكان قد أجرى فحوصات وعمليات جراحية في العاصمة الاردنية عمان شهر آذار (مارس) الماضي، ويبدو ان اصابته بمرض عضال تمنعه من مواصلة عمله، ويتردد ان الرئيس قرر احالته على التقاعد لكنه يبحث عن بديل له في هذه المرحلة.

5ـ عبد الحميد الصائغ وزير العمل الحالي، وتقول المعلومات انه تقدم بطلب رسمي لاحالته على التقاعد بسبب عدم قدرته القيام بأعباء الوزارة، وكذلك الفريق عبد الجبار شنشل وزير الدولة للشؤون العسكرية وهو رجل مسن تجاوز السن القانونية.

ويتردد أيضا ان الرئيس العراقي سيجري أيضا تشكيلات في قيادة حزب البعث الحاكم، تشمل اعضاء مجلس قيادة الثورة واعضاء القيادة القطرية، وعادة ما ترافق هذه التغييرات والتعديلات احتفالات الدولة بعيد ثورة تموز (يوليو)، وعلمت «القدس العربي» ان قرارا اتخذ وسيعلن قريبا بتعيين النجل الثاني للرئيس قصي صدام حسين نائبا للقائد العام للقوات المسلحة، لكن المصادر تستبعد ان يعلن الرئيس تغييراته دفعة واحدة في الوقت الذي تشير فيه الى نهاية العام الحالي باعتباره الحد الأقصى زمنيا للتشكيلات والتغييرات المطروحة.

بغداد تدعو الدول العربية الى كسر الحظر

■ بغداد ـ ا ف ب: دعا العراق الدول العربية امس الى الكف عن اطلاق تصريحات التعاطف مع معاناة الشعب العراقي والعمل على كسر الحظر المفروض على البلاد منذ نحو سبع سنوات.

وذكرت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم «نحن نعتقد ان الوقوف مع الشعب العراقي لا ينبغي ان يكون مجرد كلمات تقال للصحافيين لا راحة الضمير و تهدئة الخاطر او دفع الاحراج، بل ينبغي ان تكون فعلا ايجابيا ملموسا قد يكون له أكثر من تعبير واكثر من شكل». ودعت الصحيفة الدول العربية الى «الوقوف وقفة جماعية تاريخية فتقول للعالم بصوت موحد ان شعب العراق قد عانى بما فيه الكفاية، وان الذرائع التي حوصر بسببها قد سقطت ولذا قررنا نحن الدول العربية ان نرفع الحصار عن اشقائنا».

وكانت الامم المتحدة فرضت حظرا نفطيا على العراق اثر غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990. ولن يرفع الحظر الا بعد احترام العراق لمطالب الامم المتحدة في مجال نزع الاسلحة.

المعارضة السودانية تحصل على وعود من المنظمات الدولية بدعم «المناطق المحررة»

لندن ـ «القدس العربي»:

قال زعيم شمالي سوداني معارض في لندن أول أمس ان وجود خلافات بين المنظمات السياسية الـ13 المنضوية تحت لواء التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية) «امر طبيعي وظاهرة صحية».

وذكر العميد عبد العزيز خالد عثمان قائد قوات التحالف السودانية التي تقاتل الحكومة السودانية في شرق البلاد ان قوى المعارضة متفقة في ما بينها على برنامج حد ادنى، أجمعت عليه في اسمرا في عام 1995، واعتبر ان اي خلافات دون ذلك «ظاهرة صحية مطلوبة لتأكيد التنوع والتعدد الذي يشمل كل جوانب الحياة في السودان».

وقال في ندوة عقدها في لندن، حضرها جمع كبير من السودانيين في بريطانيا، ان حركة تحالف القوات السودانية التي يتزعمها «ليست حركة عسكرية فقط كما يشاع، ولا هي تهدف الى قيام نظام شمولي، لأننا لا نؤمن بالشمولية».

وكشف عن انه اقام أول معسكر لمقاتليه في جنوب السودان بتعاون مع قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان التي تسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي الجنوبية للبلاد. غير ان انشقاق الحركة عام 1991 جمد ذلك العمل المسلح.

وأشار العميد عبد العزيز خالد، الذي اختتم امس زيارة لبريطانيا وصفها بأنها «رسمية»، وقال مساعدوه انها تمت بدعوة من السلطات البريطانية، الى ان اللجنة التنفيذية لتنظيم قوات التحالف السودانية تضم ثمانية اشخاص، بينهم ضابطان ومحام واستاذان جامعيان وامرأة، وأعلن ان ممثلة المرأة والشباب في التنظيم عينت أخيرا ممثلة لقوات التحالف السودانية في اللجنة التنفيذية للتجمع، واعتبر ذلك تجسيدا لاهتمام التنظيم بالمرأة والشباب.

وقال ان الخط السياسي العام لتنظيمه يتلخص في شعار «نحو دولة مدنية ديمقراطية موحدة». واضاف ان أهم التوجهات الأساسية للتنظيم تشمل التعددية والالتزام بالديمقراطية ومبدأ التداول السلمي للسلطة وترسيخ مؤسسات «المجتمع المدني». وذكر ان قوات التحالف السودانية عاهدت نفسها على مكافحة الفساد الاداري والحكومي في السودان عقب اسقاط حكم الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي.

وسئل العميد عبد العزيز خالد عن تصوره لامكان الحد من مخاطر انتشار السلاح بأيدي الفصائل السودانية بعد اسقاط النظام، فأجاب بأن هناك تصورين اساسيين: الأول يتوقع ان تجد المعارضة لدى عودتها جيشا ينتمي نصفه الى الجبهة الاسلامية القومية، بينما ينتمي النصف الآخر الى العناصر العسكرية المحترفة ـسماها «الجيش القديم»ـ وفي هذه الحالة فان المعارضة ستحترم وجود الجيش الاصلي غير المسيس. أما الاحتمال الثاني فيتمثل في التوقع بأن تكون الجبهة الاسلامية القومية قد نجحت في القضاء على الجيش النظامي لتكون جيشها الخاص بها وحدها.

وقال: في هذه الحالة ستتحول القوى المنتصرة جيشا قوميا جديدا لملء الفراغ العسكري وحماية الديمقراطية والتعددية التي تقاتل من أجلها.

وكشف القائد العسكري المعارض الذي سيعود اليوم الثلاثاء الى اسمرا، حيث يوجد مقر قيادته انه انشأ التنظيم بدعم من مغتربين سودانيين تعاطفوا معه في المملكة العربية السعودية ودول خليجية اخرى. وأوضح انه حصل على تمويلات من تجار يقيمون داخل السودان.

وقال ان المناطق التي يسيطر عليها في شرق السودان مع قوات المعارضة الأخرى تعيش استقرارا ملموسا أدى الى عودة مواطنيها الذين نزحوا اثناء المعارك. لكنه حذر من انهم يعانون نقصا خطيرا في الغذاء والدواء. غير انه قال انه يسيطر على ميناء صغير في شرق السودان هو مرسى عقيق على البحر الأحمر. وأشار الى انه يعتقد ان على المجتمع الدولي ومؤسسات التمويل العالمية ان تنفذ برنامجا اسعافيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى التي ستعقب الاطاحة بحكومة الفريق عمر البشير.

وقال مقربون الى العميد عبد العزيز خالد انه حصل على وعود من منظمات اغاثة دولية غير حكومية ونقابة الاطباء السودانيين العاملين في الخارج لدعم سكان ما اسماه «المناطق المحررة» التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في شرق البلاد. وأقر بوجود تباين في وجهات النظر حيال بعض القضايا بين فئات المعارضة، لكنه رأى ان ذلك مطلوب «واذا قلنا ان وجهات نظرنا جميعا متطابقة في كل شيء فلا بد ان هناك خطأ ما».

وذكر انه تفقد المناطق التي تسيطر عليها قواته قبل بدء جولته الاخيرة التي شملت الولايات المتحدة، وأوضح انه توغل نحو 150 كيلومترا في عمق الأراضي السودانية من دون ان تعترضه اي قوة حكومية أو ميليشيا الجبهة الاسلامية القومية.

الرئيس السوداني توجه الى نيروبي

■ الخرطوم ـ يو بي اي: يتوجه الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى العاصمة الكينية نيروبي امس الاثنين على رأس وفد للمشاركة في اعمال قمة دول الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية والتي تنعقد اليوم الثلاثاء.

وذكرت الوكالة السودانية للانباء امس ان الوفد المرافق يضم كلا من رياك مشار وكاربينو كوانين زعيمي اثنين من فصائل التمرد التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة في نيسان (ابريل) الماضي اضافة الى العميد عبد الرحيم محمد حسين وزير رئاسة الجمهورية.

وكان وفد برئاسة علي عثمان محمد طه وزير الخارجية شارك في اجتماعات المجلس الوزاري للايقاد التي تضم كلا من اريتريا وكينيا واوغندا واثيوبيا وجيبوتي والسودان.

وفد من المثقفين الكويتيين يزور اليمن

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة كويتية ان وفدا يضم خمسة مثقفين كويتيين بينهم وزيران سابقان، يقوم بزيارة الى اليمن، هي الاولى منذ تدهور العلاقات بين البلدين في 1990.

وذكرت صحيفة «السياسة» انها اول زيارة من نوعها منذ ان جمدت الكويت علاقاتها مع اليمن المتهم بدعمه العراق عند غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990. ولم يتبادل اليمن والكويت اي زيارة رسمية منذ ذلك الحين.

وقالت الصحيفة ان الوفد يضم وزيري التربية السابقين حسن الابراهيم وأحمد الربعي ورئيس تحرير مجلة «العربي» محمد الرميحي والاقتصادي جاسم السعدون والاستاذ الجامعي رضا أسيري.

واضافت انه يفترض ان يلتقي الوفد اثناء زيارته رئيس مجلس النواب اليمني عبد الله الاحمر وعددا من الجامعيين المثقفين والطلاب.

ويقوم الوفد الكويتي بهذه الزيارة بدعوة من المركز العربي للدراسات الاستراتيجية في اليمن، حسبما ذكرت مصادر قريبة من هذا الوفد.

وكان رئيس الوزراء الكويتي بالوكالة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح قد صرح في حزيران (يونيو) الماضي ان تطبيعا في العلاقات سيجري «قريبا» مع دول عربية تبنت موقفا مؤيدا للعراق اثناء احتلاله الكويت.

يذكر ان للكويت قائما بالاعمال في صنعاء بينما ليس لليمن أي تمثيل دبلوماسي في الكويت.

وكانت الكويت قبل الغزو العراقي من الجهات الرئيسية المانحة لليمن.

62 قتيلا في حادث مرور بالسودان

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكر التلفزيون السوداني مساء امس الاحد ان 62 شخصا بينهم 61 طفلا لقوا حتفهم ليل السبت الاحد في اصطدام عدد كبير من المركبات على الطريق السريع الذي يربط الخرطوم بوادي مدني الى اقصى الجنوب. وقال التلفزيون ان شاحنة كانت تتجاوز سيارة اخرى اصطدمت بحافلة للركاب وبشاحنة كانتا قادمتين من الاتجاه الآخر عند احد المنعطفات بالقرب من مدينة كاملين، 95 كلم الى جنوب الخرطوم، وقال شاهد التلفزيون ان النار اشتعلت بالحافلة وبالشاحنة.

واضاف ان بعض المارة حاولوا انقاذ ركاب الحافلة بكسر زجاج نوافذها ولكن امكن اخراج سبعة اشخاص فقط من الحافلة التي احترقت.

عبروا عن خشيتهم من تزويرها لصالح الحكومة

الاخوان المسلمون في الاردن يهددون بمقاطعة الانتخابات التشريعية



نواب اردنيون ينتمون الى جماعة الاخوان اثناء اجتماع في عمان (رويتر)

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

هدد الاخوان المسلمون بمقاطعة الانتخابات البرلمانية التي ستجري في الاردن في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وقالوا انهم يخشون من تزويرها لصالح الحكومة.

ويناقش الاخوان المسلمون الذين يشكلون اكبر كتلة حزبية في البرلمان الاردني الذي يضم 80 مقعدا قرار مقاطعة الانتخابات مع القاعدة الشعبية للحزب، وقد يعلنون قرارهم في هذا الصدد خلال ايام.

وقال عبد المنعم ابو زنط النائب الاسلامي في البرلمان ان الاخوان سيعلنون قرارهم بشأن الانتخابات في نهاية الاسبوع الحالي.

وكشفت هذه القضية عن صدع عميق في صفوف الاخوان.

ويرى اسلاميون معتدلون ان التمثيل البرلماني هو الطريق الوحيد للتصدي للحكومة.

ومن المتوقع ان يخوض هذا التيار المعتدل معركة عنيفة مع عدد متنام من الاسلاميين المتشددين الذين يرون ان الحكومة ستكون قادرة في نهاية المطاف ان تمرر برنامجها رغم انف المعارضة البرلمانية.

ويقول ابو زنط وهو عضو بارز في الفريق المطالب بمقاطعة الانتخابات ان الاخوان المسلمين يخشون من عمليات تزوير واسعة النطاق بعد ان سحبت الحكومة خطط اصدار بطاقات انتخابية خاصة.

وصرح بان الاسلاميين سينسحبون لانهم لن يستطيعوا تحقيق اغلبية قادرة على معارضة سياسات الحكومة بفعالية خاصة فيما يتعلق بمعاهدة السلام التي ابرمها الاردن مع اسرائيل عام 1994 التي يطالب الاسلاميون بالغائها.

ويشغل حزب جبهة العمل الاسلامي الذي يمثل الاخوان 15 مقعدا في البرلمان الاردني المكون من 80 مقعدا وهو اكبر تكتل حزبي في البرلمان الذي يهيمن عليه ممثلو عشائر واحزاب صغيرة موالية للحكومة.

ورغم عدد المقاعد التي تشغلها الجبهة تمكنت الحكومة من الانتصار عليها بسهولة حين صادق البرلمان على معاهدة السلام.

وقال ابو زنط «اؤيد المقاطعة» وقال انه حتى في حالة وجود اسلاميين داخل البرلمان فان وجودهم سيكون ضعيفا لان 60 نائبا من بين 80 نائبا يمثلون الحكومة.

ولم يحدد عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن موعدا للانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) لكنه تعهد بان تكون حرة ونزيهة وان تجرى في موعدها المقرر.

ووجهت دعوة المقاطعة برد فعل عنيف من جانب اسلاميين معتدلين يرون ان جبهة العمل الاسلامي ستدخل في غياهب ظلمات سياسية في حالة مقاطعتها الانتخابات، وان الحركة الاسلامية ستخسر نفوذها في الاردن.

ونقل عن اسحق فرحان الامين العام للجبهة قوله ان حزبه ليس له دور خارج البرلمان وانه سيتنحى عن منصبه اذا قررت الجبهة مقاطعة الانتخابات.

وقال بسام العموش نائب الجبهة في البرلمان ان الاسلاميين ليس امامهم بديل سوى خوض معركة الانتخابات. واضاف ان الاسلاميين يتوقعون حدوث عمليات تزوير لكن الحركة لا يمكن ان تتخذ قرارات على اساس توقعات غير مؤكدة.

واوضح ان مقاطعة الانتخابات ستكون خطأ استراتيجيا. وقال ان الحركة الاسلامية ستوجه لنفسها ضربة اذا قررت المقاطعة.

ونجح الاسلاميون في الاردن في القيام بدور رئيسي في سياسة البلاد وخلقوا نوعا من التوازن في مواجهة نفوذ المعارضة العلمانية اليسارية في الوقت الذي همش فيه دور نظرائهم في دول عربية أخرى.

وتساءل العموش عن مصير الحركة الاسلامية اذا لم تدخل البرلمان وقال مشككا في البدائل «هل ستعود الى المساجد أم تقوم بثورة».

وصرح العموش بان قبل ثلاثة اشهر فقط ايدت اغلبية الاخوان المسلمين المشاركة في الانتخابات.

وعزا تنامي الدعوة الى مقاطعة الانتخابات الى قوانين «مشروطة» اصدرتها الحكومة الاردنية خلال عطلة البرلمان استهدفت الاضرار بالمعارضة خاصة التعديلات التي ادخلت على قوانين الصحافة في ايار (مايو) الماضي.

واضاف العموش ان بعض الاسلاميين غضبوا من اجراءات الحكومة بما في ذلك قانون الصحافة، لكنه قال ان المكان الوحيد الذي يمكن من خلاله معارضة القانون هو من داخل البرلمان ولذلك فان المقاطعة لن تفيد في تغيير القانون.

نواب لبنانيون يطالبون باقالة حكومة الحريري بعد فشلها في مواجهة الازمة المعيشية

■ بيروت ـ من مريم البسام:

شن نواب معارضون ومستقلون امس الاثنين حملة نقد واسعة على السياسة الاقتصادية والاجتماعية لحكومة الملياردير رفيق الحريري وصلت الى حد المطالبة باقالتها وذلك في مناقشة عامة للبرلمان اللبناني تستمر يومين.

وقال رئيس الحكومة الاسبق والنائب الحالي سليم الحص «اول ما يستثير القلق في اداء الحكومة عبر الاشهر الثمانية الاولى من عهدها هو فشلها في حل المشكلة الاقتصادية الاجتماعية».

وكان الحريري قد تولى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رئاسة الحكومة للمرة الثالثة على التوالي منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992 وهو يقود منذ ذلك الحين جهودا كبيرة لاعادة اعمار لبنان بعد الحرب الاهلية التي عصفت به بين 1975 و 1990.

لكن قيادته لعملية اعادة البناء تلقى انتقادات سياسية ونقابية معارضة تصفها بانها لا تضع سلم اولويات يراعي اوضاع ذوي الدخل المحدود والترتهم على تحمل النتائج السلبية لهذه العملية، لكن الحكومة تنفي ذلك.

وقال الحص «الازمة المعيشية ما زالت على اشدها بدليل ان ذوي الدخل المحدود ما زالوا يشكون من تآكل القوة الشرائية لمداخيلهم سواء بسبب استمرار التضخم او بسبب تزايد فواتير الخدمات المجباة او بسبب استشراء البطالة في صفوف اليد العاملة».

ورأى الحص ان مكمن الخلل هو في العجز المتزايد في الموازنة وقال «ان عجز الموازنة المتفاقم هو مكمن الداء المركزي في الاقتصاد الوطني اللبناني. فهو اساسا سبب انصراف المدخرات الوطنية عن تمويل نمو القطاعات الانتاجية الخاصة الى تمويل حاجات الخزينة المتزايدة».

واعلنت وزارة المالية في حزيران (يونيو) الماضي ان عجز الايرادات عن المصاريف في الموازنة العامة وصل الى 56.3 في المئة في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي في حين ان العجز المقدر في خطة الحكومة لهذا العام يبلغ 36 في المئة.

ورأى الحص ان «من نتائج هذا الواقع المثير للقلق ازدياد مجموع الدين العام الصافي... والذي ما يتبدى من ارقام الدين العام انها في تزايد مستمر شهرا فشهرا وسنة فسنة ولا تلوح في الافق اية بوادر تسطح او تناقص في هذه الارقام».

وكانت وزارة المالية قالت في يونيو حزيران الماضي ان اجمالي الدين العام بلغ في نهاية مايو ايار الماضي 11791 مليون دولار مقارنة بنحو 10463 مليون دولار في نهاية عام 1996.

وقال الحص «ان العجز في الميزان التجاري بشكل وهنا هيكليا اساسيا يحجبه دفق من الاموال الخارجية قد يكون جزء كبير منها قصير الاجل عرضة لسرعة التحرك».

وكان العجز في الميزان التجاري وصل الى 2873 مليون دولار في نهاية نيسان (ابريل) الماضي.

وقال النائب المسيحي الماروني المستقل نسيب لحود «منذ خمس سنوات، نطالب بتصحيح الاولويات. منذ خمس سنوات ونحن نلفت النظر الى ضرورة موازاة الاستقرار النقدي بالاستقرار الاجتماعي».

واضاف لحود المعروف بمعارضته المعتدلة «سنة بعد سنة ونمو الاقتصاد الى تراجع وامال الناس تتلاشى وتذوب كالشمعة رويدا رويدا اذا استثنينا المضاربين والمقربين... والحكومة ما زالت تكرر لستم في ازمة».

وانتقد لحود سياسة الحكومة حيال القضاء والاعلام وقال «لا يكتفون بتجفيف السيولة انهم يجففون المؤسسات... هذا يريد ان يضع ضوابط للمجلس الدستوري... وذاك يخرق قانون الاعلام وما يزال يرفض حتى اليوم ويكل اصرار الانصياع لقرارات مجلس الشورى... وذاك يريد ان يورط القضاء والقضاة في مشاريع تمديدية فيعم الاستنساب والتفصيل على القياسات الخاصة ويضيع القانون والمؤتمنون عليه».

وكان المجلس الدستوري وهو اعلى سلطة قضائية دستورية في البلاد وقراراته مبرمة وغير قابلة للاستئناف قد تعرض لانتقادات من مسؤولين حكوميين بعد ان قبل طعونا بنيابة اربعة نواب انتخبوا في الصيف الماضي وقضى باعادة العملية الانتخابية في دوائرهم.

وسبقت صدور قرارات المجلس الدستوري استقالة رئيس المجلس القاضي وجدي الملاط.

وتساءل النائب اليساري زاهر الخطيب عن معالجة الحكومة لاسباب حركة «ثورة الجياع» التي اطلقها الامين العام السابق لحزب الله الاصولي المدعوم من ايران الشيخ صبحي الطفيلي الذي اعلن يوم الجمعة الماضي حالة العصيان المدني في منطقة البقاع بشرق لبنان احتجاجا على سياسة الحكومة في تلك المنطقة.

واضاف الخطيب «اليوم بدأنا بامكانية ان تصبح الامور اكثر خطرا على السلم الاهلي».

ودعا الخطيب الى الاعداد للاطاحة السلمية بالحكومة وقال «نحن مع الاعداد لحركة سلمية لترحيل الحكومة لانها باتت خطرا على السلم الاهلي».

وسيكون بامكان الحكومة ان ترد على اتهامات النواب بعد انتهاء كلماتهم خلال الجلسة التي تستمر حتى مساء اليوم الثلاثاء.

حكومة يلماظ تفكر بحلول اقتصادية واجتماعية للقضية الكردية وتعلن الحرب على التعليم الاسلامي

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس ان حكومته تفكر «بحلول اقتصادية واجتماعية» للقضية الكردية وبتطبيق اصلاحات في مجال التعليم يطالب بها العسكريون لتطويق الأصولية الدينية.

وقال يلماظ زعيم حزب الوطن الأم الذي كان يعرض برنامج حكومته امام البرلمان ان حكومتنا ستدخل برامج اقتصادية واجتماعية جديدة لتحسين شروط الحياة في جنوب شرق البلاد. وفي الوقت نفسه، سنواصل مكافحة الارهاب الانفصالي بكل عزم».

يذكر ان جنوب شرق تركيا الذي يشكل الاكراد غالبية سكانه يشهد منذ 1984 تمردا مسلحا يقوم به حزب العمال الكردستاني الانفصالي من أجل اقامة دولة كردية مستقلة.

وقد تعرضت الحكومات التركية في اغلب الاحيان للانتقاد، وخصوصا من الخارج، لتعاملها مع هذه القضية بوسائل عسكرية فقط مهملة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيها.

من جهة ثانية قال يلماظ ان حكومته تتعهد برفع مدة التعليم الالزامي الى ثمانية أعوام بدلا من خمسة أعوام حاليا، وهو اجراء يطالب به العسكريون سيؤدي اوتوماتيكيا الى اغلاق الفروع الثانوية لمدارس التعليم الديني. ويستهدف الجيش هذه المدارس لأنها تمد الحركة الاسلامية بالناشطين.

ولكن التدريس الالزامي للديانة والاخلاق سيستمر في المدارس الابتدائية والثانوية، حسبما ورد في برنامج يلماظ.

وقد شكل يلماظ حكومته مع حزب اليسار الديمقراطي (يسار وطني) الذي يتزعمه نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد والحزب من أجل تركيا الديمقراطية (يميني) الذي يرأسه حسام الدين جندوروك.

ويتولى يلماظ رئاسة الحكومة خلفا للاسلامي نجم الدين اربكان الذي استقال في 18 تموز (يوليو) تحت ضغط الجيش. وستصوت الحكومة على منح الثقة لحكومة يلماظ السبت المقبل.

اجراء تعداد سكاني عام في العراق في 15 اكتوبر

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس ان العراق سيجري في 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اول تعداد سكاني عام منذ عشر سنوات.

وقالت الصحيفة ان «العراقيين سيلاوون في بيوتهم في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في جميع مدن العراق وقصباته وقراه لانجاز اهم واوسع تعداد عام للسكان في العراق».

واستنادا الى التقديرات الرسمية فان عدد سكان العراق يزيد حاليا عن 21 مليون نسمة. وكان آخر تعداد سكاني أجري عام 1987 اظهر ان عدد سكان العراق يبلغ 16 مليونا و278 الفا و316 عراقيا منهم 3 ملايين و844 الفا و608 اشخاص في بغداد وحدها.

حزب يساري جديد في المغرب يعقد قريبا مؤتمرا له

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلنت جبهة القوى الديمقراطية (يسارية) التي تشكلت بعد انشقاق عن حزب التقدم والاشتراكية (يساري معتدل ممثل بـ13 نائبا) ان مؤتمرها التأسيسي الاول سيعقد في السابع والعشرين من الشهر الجاري في الرباط.

وكان مؤسس الجبهة النائب تهامي خيري وثلاثة اعضاء آخرين من المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية قد اعربوا عن رغبتهم بتأسيس جبهة القوى الديمقراطية «لاسباب تنظيمية».

وتقول الجبهة في ميثاقها انها «حزب تقدمي، ديمقراطي يساري» يهدف الى مصالحة المواطنين مع السياسة ويقدم لهم اطارا تقدميا عصريا للتحديث.

وتجدر الاشارة الى انه يوجد في المغرب 15 حزبا شرعيا بينها خمسة احزاب معارضة.

هكذا من الأصل

الزعيم الاخواني الاردني محمد عبد القادر أبو فارس:

منح الثقة لحكومات غير اسلامية حرام شرعا لا يوجد شيء اسمه تيار تجديد في فكر الاخوان

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

يتزعم الاخواني الأردني البارز محمد أبو فارس تيار «الصقور» في الحركة الاسلامية الاردنية، ورغم انه يرفض مثل هذه التصنيفات والتسميات كما يقول الا انه يقود عمليا الحملة المضادة لتيار التجديد داخل جماعة الاخوان، ويقاتل بشراسة للحفاظ على ثوابت الاخوان مستندا الى قاعدة جماهيرية عريضة من شباب الاخوان، والى نفوذ واقعي في الأطر القيادية للجماعة.

في عام 1989 كان أبو فارس أبرز نواب الكتلة الاسلامية في البرلمان وشكل مع زميله همام سعيد قوة الاسلاميين الضاربة داخل لجان البرلمان، وكان له دور مركزي في لجنة التحقيقات البرلمانية التي فتحت ملفات الفساد في ذلك الوقت، وفي عام 1993 نشرت الصحف خبر فوزه على أحد مقاعد العاصمة لكن هذا الفوز لم يكتمل لأن الحكومة آنذاك قامت بتزوير الانتخابات وستقوم بها مرة ثانية للحيلولة بينه وبين البرلمان اذا قرر ترشيح نفسه وفقا لتصريحاته ـ وأبو فارس عضو قيادي ومخضرم في الحركة، وصاحب حضور قوي لا يمكن تجاوزه في الواقع السياسي الأردني.

ومؤخرا لفت القيادي أبو فارس الانظار بسلسلة من الفتاوى الشرعية التي «حرم» فيها المشاركة بالحكومات في عهد السلام، وكان لهذه الفتاوى دور مباشر في احجام «جبهة العمل الاسلامي» عن ترشيح بعض اعضائها في الحكومات المتتالية، وفي حديثه مع «القدس العربي» يتعرض أبو فارس لبعض ارائه المثيرة للجدل، ويؤكد بداية انه شخصيا آثم بسبب منحه حكومة مضر بدران الثقة بعد ان شاركت بها جماعته عام 1990 ويقول «انا شخصيا اثمت بسبب ذلك، وكل من يمنح اي حكومة لا تعمل بالاسلام الثقة يأثم، والثقة بالحكومة بمعنى تفويضها، وانا أرى ان تفويض حكومات غير اسلامية حرام شرعا يوقع صاحبه بالمحظور الاسلامي».

ويعتبر أبو فارس ان مشاركة حركته بحكومة بدران في ذلك الوقت خطأ كبير، لأنها حكومة لم تلتزم بالشريعة الاسلامية، ولم تلتزم بمنع السفور والعري والمهرجانات الفاسقة، والخمور، واستراتيجية الحركة هي تطبيق الشريعة ولذلك اعتبر المشاركة مع اسقاط هذه الاستراتيجية ضربا من ضروب الازدواجية، ويقول ان الحركة ليست جزءا من النظام لكنها جزء من البلاد.

وفيما يلي نص الحديث:

■ يحاول تيار التجديد في الحركة ان يعيد قراءة تجربتها وبعض ثوابتها، ويتعارض ذلك مع منهجكم، فما هو رأيكم بطروحات هذا التيار؟

■ أولا لا يوجد شيء اسمه تيار التجديد في فكر الاخوان في الأردن، وبالتالي ومن الناحية المنطقية لا توجد حالة اصلاحية وتجديدية، والاخوان يستندون الى كتاب الله وسنة نبيه، ويدعون لشرع الله، واقامة الدولة الاسلامية، وهذه المسائل لا تقبل التجديد أو التغيير، وانا أرى ان اعداء الاخوان هم أصل هذه التصنيفات والتسميات ونحن جزء من الاطار العالمي للجماعة ونسهم في قيادة الاخوان في العالم، ونتبنى قضايا المسلمين في أي مكان في العالم، ولا نؤمن بالانطواء أو التغيير في الثوابت، ولدينا هوامش لا نتجاوزها في العمل.

■ يدعو هذا الجناح اذا وافقتم على التسمية الى اعادة النظر بالأولويات بحيث تتراجع قضية فلسطين مثلا لاصحابها لصالح الاهتمام بالقضايا الوطنية الملحة، وبمعنى آخر تتحدث عن شعار «الأردنة» الذي تطرحه بعض قياداتكم؟

■ الأولوية الأولى والمطلقة لنا ان يحكم الناس بشرع الله، وفي الاسلام هناك فروض الاعيان فاذا اعتدى على شبر من أرض الاسلام يفرض الجهاد على جميع المسلمين، وتخرج المرأة بهذه الحالة دون اذن زوجها، لكن قال العلماء ان هذا الفرض أولا على المعتدى عليهم مباشرة، ثم على الذين يلونهم حتى يصد العدوان وتعود أرض المسلمين، ويعني ذلك ان أهل الأردن أولى بالجهاد من أجل فلسطين، ثم الذين يلونهم حتى تتحرر، واذا لم تتحرر فعلى جميع المسلمين ان يجاهدوا والا اصبحنا جميعا آثمين.

المسألة الأخرى ان الضفة الغربية جزء من الاردن، والقدس أراض أردنية، ودستور النظام يقول ذلك، ويمنع التنازل عن أي جزء منها ويعتبره تنازلا عن السيادة، ولذلك رأينا ان قرار فك الارتباط عام 1987 باطل شرعا وعقلا، وفي ظل هذا المنطق الشرعي لا اعرف كيف نتكلم عن فك الارتباط بين قضية فلسطين والحركة الاسلامية الأردنية؟ وقصة الأردنة لا يمكن ان تكون منطلقة من فكر اسلامي، وانا شخصيا لا أشعر بها في الاخوان.

ومطلوب مني كأردني ان أبذل دمي دفاعا عن فلسطين، والتفريق على تسمية الأردنة شرعا مرفوض، والحركة الاسلامية يجب ان تكون رأس الحربة في تحرير الأوطان، ومن يفعل خلاف ذلك ويجلس مع أحد غاصبي فلسطين يخون الله والرسول والمؤمنين.

■ هل تعتقد ان الأردن في خطر في ظل عملية السلام الحالية؟

■ اليهود قالوا انهم سيقيمون دولة اسرائيل الكبرى بالدبابة والجرار الزراعي، واستخدموا الدبابة فعلا في اقامة كيانهم المزعوم، والان بدأت مرحلة الجرارات الزراعية، فالاحتلال العسكري لم يعد هو الخيار الدائم، فاليهود يشترون الأراضي ويقيمون الصناعات بحجة الاستثمار وتحت لافتته، وهنا مكمن الخطورة، فهم يسعون للهيمنة الاقتصادية والسيطرة بالتالي على القرار السياسي، والأردن بخطر من الجوانب الاقتصادية والأمنية، ومن ناحية الوطن، واليهود تحت لافتة استقطاب الاستثمار والصناعات المشتركة سيقيمون مستعمراتهم الصغيرة والخاصة حتى داخل الأراضي الأردنية، لأن العمال الذين سينفذون المشاريع بحاجة لبيوت تصلها الخدمات ويعني ذلك اننا بصدد مستعمرات صغيرة داخل بلادنا، ومع الاستثمار يزداد بوضوح الاغنياء ثراء، فيما يزداد الفقراء فقرا.

■ انت من أشد المعارضين لعملية السلام، والمعارضة العملية لا تطرح على الاطلاق البديل؟

■ البديل موجود ومتوافر لدى كل مسلم، وهو القتال والجهاد، والصورة المقابلة هي التنازل عن الوطن وهذه هي الخيانة، والانظمة العربية تنسى الجهاد والقتال وتقول ان فلسطين لليهود، والجميع سمع ابن عبد القادر الحسيني يقول بأن «أبي غلطان»، ما يجري عملية استسلام، والبديل هو العزم والتصميم والتحرير، وعلى الأنظمة العربية ان تدرب شعوبها على السلاح كما يفعل الاسرائيليون... لقد تدربت هذه الأمة على الاستسلام والخنوع وليس الدفاع عن الأوطان.

■ الا تخشى ان تصاب الشعوب بعملية السلام قد تحدث فوضى وتستخدم ضد الأنظمة نفسها؟

■ اذا كانت الأنظمة عادلة لماذا تخشى شعوبها، وانا أرى ان الشعب الاردني والجيش الاردني وحده يستطيع ان يحرر فلسطين اذا تسلمه علماء يحطونه على الجهاد، لكن الجميع استسهلوا حياة العبودية، والعبيد لا يحررون غيرهم أو الأوطان، وربنا بجميع الاحوال يمنعنا عن الذلة والعبودية، وانا اعتقد في النهاية ان البديل قادم لا محالة، فالمعاهدات المعقودة ظواهر تافهة حتى في نظر من عقدوها، وهذه المعاهدات ستزول في النهاية.

■ يعني ذلك انك تعتقد بتوفر الامكانية لاسقاط اتفاقيات السلام مع اسرائيل؟

■ نعم أرى انه يمكن اسقاط هذه المعاهدات، من خلال تفكيك مضمونها ومحتواها، ولو جرت انتخابات حرة ونزيهة وخرج للناس برلمان غير مدجن لسقط قانون اتفاقية السلام الأردنية ـ الاسرائيلية، واذا نتج توجه عام يمكن ان تسقط عملية السلام برمتها.

■ بعض علماء الشيعة يرون ان باب الجهاد معطل حتى تقوم دولة المرجعية الدينية؟

■ الشيعة لهم فلسفة خاصة بهم، فهم ينتظرون عودة الامام الغائب محمد بن حسن، الذي لن يظهر حتى يفسد الخلق، وجاء الخميني بفكرة ولاية الفقيه بعد ان يأسوا من انتظار الامام الغائب، وأعلن الجهاد وقيام الثورة ضد نظام الشاه.

■ اصدرت فتوى شرعية اثارت الجدل حول حرمة المشاركة بالحكومات، في الوقت الذي يتبنى فيه الاخوان حزبا سياسيا.. الا تعتقد بوجود تناقض بين الطرحين؟

■ انا لم أحرم المشاركة بالحكومة، بل الشرع هو الذي فعل ذلك، والحزب الذي تتحدث عنه يمارس عملا سياسيا، ومن قال لكم ان العمل السياسي هو فقط تسلم الحقائب الوزارية ـ هذا فهم مبتسر وخاطئ لوجود حزب الجبهة، بالاضافة لذلك ليس كل عمل سياسي مقبول، وهناك سياسات شرعية نسير بهداها، والمشاركة بحكومة لا تقيم شرع الله غير جائزة شرعا.

وانا كنت أقول دائما ان الاخوان وطوال خمسين عاما لم يصبح أي منهم وزيرا في أي حكومة باستثناء اسحاق الفرحان الذي تولى منصبا وزاريا قبل عشرين عاما وعاقبته الجماعة بتجميد عضويته 12 عاما، في حين ان القوميين وغيرهم شاركوا عدة مرات في الحكومات.

■ رغم ذلك يعرف الجميع انكم عملتم بالعلن وتحت موافقة النظام طوال الخمسين عاما الماضية؟

■ الحركة الاسلامية الأردنية تستمد شرعيتها في العمل من الكتاب والسنة، وليس من الانظمة والحكام، ووظيفتها ان تمارس رسالتها في الدعوة لله شاء الحكام أم أبو، وتجربتنا في الاردن تثبت انه كلما توسعت السجون لاستقبال عناصرنا واستهدافنا كلما ازدادت شعبيتنا، نحن وجدنا وسنبقى موجودين دون الحاجة لاذن احد، وهناك مراحل تم التضييق فيها علينا، وحتى اليوم نحن محرومون من المنابر فالاخوان لا يوجد واحد منهم في مؤسسات الدولة الاعلامية.

■ الجميع يسأل عن استراتيجيتكم الفريدة في التعامل مع النظام، والبعض يعتبركم في الاردن جزءا من مؤسسته؟

■ نحن جزء من البلد، وليس من مؤسسة النظام، واستراتيجيتنا تقوم على تجنب المواجهات الدامية والصدام، واتباع المنهج الاصلاحي التدريجي، ومهمتي كاخواني بالدرجة الاولى ان أقول كلمة الحق دون صدام، وان ادعوا الى الله واعمل على قيام الدولة الاسلامية، والاخواني لا يستبيح دم أحد حتى الجندي الذي يؤذيني فالمطلوب مني ان أصبر دون الصدام، لكن يجب دائما ان اقول الحق وان غضب من غضب، وسبق ان وضعنا في السجون وصبرنا ولم نلجأ للصدام، وحتى في تجارب الاسلاميين في البلدان المجاورة كما في مصر كان الاستبداد موجها لنخبة قيادة الاخوان الذين اعدم بعضهم في حين ان جسم الحركة بقي متماسكا، وكذلك سجن المئات لكنهم خرجوا في النهاية بعد صبرهم درعا للدماء، واستراتيجيتنا في المحصلة هي توعية الجماهير، وكما قلت انا أريد دولة اسلامية وهذا ما لا يقبله النظام، ولذلك لا أشارك في الحكومة دون ان اضطر للصدام.



اسحق الفرحان

محمد عبد القادر أبو فارس

في سياق محاولاتها للتنصل من مأزق التسوية:

اسرائيل تزعم وجود مساعي سورية لشن هجوم مباغت في الجولان

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

شكك مسؤولون امريكيون في صحة تقارير اسرائيلية ذكرت ان حصول سورية على صواريخ متطورة مضادة للطائرات من طراز سام ـ 12 يمكن ان يؤثر على ميزان القوى العسكري بين سورية واسرائيل. وعزا هؤلاء المسؤولون شكوكهم الى ان القدرات العسكرية السورية تشهد تآكلا مستمرا من الصعب تجاوزه. ويقول هؤلاء المسؤولون ان اسرائيل لا تزال تمتلك تفوقا عسكريا في مجال الاسلحة الجوية التقنيات العسكرية الاخرى.

وتقول مصادر امريكية ان موضوع حصول سورية على صواريخ سام ـ 12 تم مناقشته في اجتماع لجنة سياسية عسكرية اسرائيلية امريكية مشتركة يومي الرابع والخامس من شهر حزيران (يونيو) الماضي. ويذكر ان هذه اللجنة تجتمع مرة كل ستة اشهر. وقد اثار الجانب الاسرائيلي في تلك الاجتماع موضوع صواريخ سام ـ 12 حيث طلب تدخل الولايات المتحدة لمنع حصول سورية عليها. ويقول الاسرائيليون ان بامكان سورية استخدام تلك الصواريخ في حال الحصول عليها لحماية العاصمة السورية دمشق في حال دخولها في حرب مع اسرائيل لاستعادة الجولان.

ويلاحظ مراقبون ان اثارة اسرائيل لموضوع التسلح والتحرك العسكري السوري يترافق مع الجمود الذي تشهده محادثات التسوية العربية الاسرائيلية بسبب التعنت الاسرائيلي وانفجار اعمال العنف مجددا في المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي المباشر.

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك اشار في تصريح له مؤخرا الى ان اسوأ سيناريو قد تواجهه اسرائيل سيكون شبيها بالهجوم المباغت الذي قامت به القوات السورية في الجولان في حرب اكتوبر 73 وان مثل هذا الهجوم سيكون مصحوبا بهجوم صاروخي. وقال شاحاك في تصريحه «لدينا عددا من المؤشرات، ونحن نعلم ان القادة السوريون ليسوا الوحيدين الذين يتحدثون عن امكانية حرب مع اسرائيل. وما نعلمه هو انهم يتحدثون عن هجوم مفاجئ».

وفي هذا السياق فان تقارير اسرائيلية تحدثت عن قيام سورية بتحريك بعض قواتها بما فيها بعض وحداتها العسكرية الهامة نحو نقاط استراتيجية قرب الحدود مع فلسطين المحتلة. ومن بين تلك القوات الفرقة 14 للقوات الخاصة على سفح جبل الشيخ والفرقة 51 في البقاع، فيما تقدر اسرائيل عدد القوات السورية قرب الجولان بنحو ثلاث فرق عسكرية. وقد وصفت دمشق نشر قواتها بأنها خطوة دفاعية.

وكانت سورية وروسيا قد بحثتا موضوع صواريخ سام ـ 12 خلال محادثات جرت في شهر اذار (مارس) الماضي مع وفد عسكري روسي زار سورية برئاسة الجنرال ميخائيل يتمسكين النائب الاول لرئيس مؤسسة تصدير الاسلحة، وكان هدف زيارة الوفد العسكري الروسي بحث تحديث الاسلحة المدرعة وقدرات الدفاع الجوي السورية.

وفيما يقلل دبلوماسيون من احتمال نشوب صراع عسكري بين سورية واسرائيل، بسبب ما يقولون انه فقدان سورية لمصدر تسلحها الرئيسي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، فقد اعرب مسؤول امريكي عن شكه في موضوع قدرة سورية على تسلم اسلحة روسية جديدة متسائلا «من اين ستأتي سورية بالمال؟» مشيرا الى ان ديون سورية الخارجية تبلغ عشرين مليار دولار منها 12 مليار دولار لروسيا وحدها. ويقول مسؤول بوزارة الدفاع الامريكية (بنتاغون) ان روسية لن تقدم شيئا لسورية الا اذا كان الدفع نقدا. وان شحنات الاسلحة الوحيدة التي تسلمتها سورية كانت فقط قطع غيار لطائراتها العسكرية.

وكانت مساعي سورية لايجاد مصدر تسليح اخر قد اخفقت عندما مارست الولايات المتحدة ضغوطا قوية على حكومة جنوب افريقيا لعدم بيع سورية نظام اسلحة متطور يعرف باسم «فايرفاير كونترول سيستيم». والجدير بالذكر ان تفوق اسرائيل العسكري النوعي سببه الاسلحة المتطورة جدا التي تتسلمها اسرائيل من الولايات المتحدة في اطار المساعدة العسكرية الامريكية السنوية التي تتلقاها اسرائيل بقيمة مليار و800 مليون دولار.

ويعتبر صاروخ سام ـ 12 نسخة معدلة لصاروخ سام ـ 10 الذي باعته روسيا الى قبرص، وهو شبيه بالصاروخ الامريكي باتريوت. وتعتقد مصادر غربية ان سام ـ 12 اقوى من صاروخ باتريوت، حيث يرى خبراء عسكريون انه يتمتع بقدرات تتجاوز قدرات باتريوت بأربعة اضعافه وسيكون في حال تسلم سورية له اقوى تقنية عسكرية مضادة للطائرات في المنطقة.

وتكررت تقارير اسرائيلية ان سورية تبحث ايضا في شراء طائرات عسكرية روسية من طراز ميغ ـ 29. وقد بحثت سورية وروسيا اقتراحا بأن تضمن ايران مدفوعات سورية لمشترياتها من الاسلحة الروسية. ويعتقد الاسرائيليون ان سورية سعت لطلب مساعدات مالية من دول الخليج العربية التي زارها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع في شهري كانون الثاني (يناير) وايار (مايو) الماضيين. ويعتقد الاسرائيليون ان موضوع الدعم المالي قد بحث مجددا خلال زيارة ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الى دمشق في اواخر الشهر الماضي.

سورية تدعو الى الغاء مؤتمر الدوحة

■ دمشق ـ يو بي اي: دعا مصدر في حزب البعث الحاكم في سورية الى الغاء مؤتمر القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في العاصمة القطرية الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بحضور اسرائيل مضيفا ان الغاء المؤتمر «هو اقل ما يمكن للعرب ان يبادروا اليه من اجل الرد على مواقف اسرائيل وممارساتها ولاجبارها على اعادة النظر في نهجها التدميري الذي يهدد المنطقة بافدح الاضرار». واضافت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب في افتتاحية عددها الصادر امس الاثنين «ان المستفيد الوحيد والاوحد من عقد هذا المؤتمر هو اسرائيل التي ترى فيه فرصة ذهبية لمواصلة تغلغلها الاقتصادي في الشرق الاوسط ومقاسمة العرب ثرواتهم وخيراتهم وصرف الانظار عن نهجها الاستفزازي»، معربا عن اعتقاده بان انعقاد المؤتمر سيكون «مكسبا ثمينا لتل ابيب ومحرضا لها على الاستمرار في تعنتها من جهة، وسيؤدي الى زيادة التمزق والضعف في الصف العربي من جهة اخرى».

واكد المصدر نفسه ان الحكومة الاسرائيلية تسعى من وراء المشاركة في المؤتمر الى «تدمير عملية السلام» وتثبيت احتلالها للاراضي العربية والتغطية على اعتداءاتها في القدس والضفة الغربية وجنوب لبنان ومرتفعات الجولان المحتلة.

واشار المصدر الحكومي السوري الى انه «وفي ضوء المعارضة العربية المتنامية لاي لقاء او تعاون او تطبيع مع اسرائيل لم تعد هناك اية اعذار او مبررات لاي طرف كان في التمسك بعقده او انتظار تطورات مفاجئة من قبل اسرائيل قبل اتخاذ قرار المقاطعة».

اعربتا عن قلقهما البالغ من التعاون العسكري بين انقرة وتل ابيب

سورية وايران تجددان تأييدهما للمقاومة ضد اسرائيل

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعربت سورية وايران في ختام محادثات رفيعة المستوى عقدت في دمشق على مدى الايام الثلاثة الماضية عن تأييدهما القوي للمقاومة الوطنية والاسلامية ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية.

كما عبر البلدان في بيان ختامي صدر عن اجتماعات اللجنة العليا المشتركة السورية الايرانية عن قلقهما البالغ من التعاون العسكري والامني بين تركيا واسرائيل واعتبرا ان هذا التعاون يشكل تهديدا لامن الدول المجاورة والاستقرار في الشرق الاوسط. واشار البيان بصورة غير مباشرة لاستضافة قطر لمؤتمر اقتصادي تشارك فيه اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل محذرا الدوحة من ان المؤتمر «يعتبر محاولة تصب في مصلحة تعزيز النفوذ الصهيوني».

وقالت مصادر رسمية ان حسن حبيبي نائب الرئيس الايراني غادر دمشق امس عائدا الى بلاده بعد ان ترأس مع نظيره السوري عبد الحليم خدام اجتماعات اللجنة العليا المشتركة التي بدأت اعمالها يوم السبت.

واشارت المصادر الى ان حبيبي التقى خلال وجوده في العاصمة السورية مع الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله اللبناني الشيعي الذي تدعمه ايران والذي يتزعم المقاومة لطرد اسرائيل من الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان.

وتزامن البيان الختامي للجنة السورية الايرانية مع تصاعد حدة التوتر في جنوب لبنان حيث تجري اشتباكات عنيفة بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله قتل خلالها جندي اسرائيلي. وقصفت المدفعية الاسرائيلية جنوب لبنان مما ادى الى اصابة ثلاثة مدنيين لبنانيين من بينهم صبيان كما شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية ثلاث غارات على مواقع حزب الله ليرتفع عدد الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان هذا العام الى 45 غارة.

وقال البيان السوري الايراني «يؤيد الجانبان المقاومة الوطنية والاسلامية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي ويعتبران نضالها حقا مشروعا تكفله مبادىء القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وتدعمه القرارات الاسلامية».

كما ادان البيان «الممارسات الاسرائيلية الرامية الى طمس معالم وهوية مدينة القدس الشريف لا سيما الاجراءات الاخيرة المتمثلة بالقيام بحفريات تحت المعالم الاسلامية للمسجد الاقصى وتوسيع المستوطنات اليهودية في اطار عملية تهويد القدس الشريف». وذكر البيان ان سورية وايران «تشجبان بشدة الاجراءات الصهيونية الاخيرة المتمثلة في اهانة المقدسات الاسلامية والمسيحية والاساءة الى الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم والسيدة مريم العذراء الذي ادى الى جرح شعور كافة مسلمي ومسيحيي العالم».

وحول التعاون العسكري التركي الاسرائيلي قال البيان «يعرب الجانبان عن قلقهما البالغ ازاء التعاون العسكري والامني بين تركيا واسرائيل الذي يشكل تهديدا لامن الدول المجاورة والاستقرار في الشرق الاوسط ويتناقض كليا مع ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي».

كما دعا البيان تركيا الى اعادة النظر في تعاونها مع اسرائيل «والعودة الى علاقات التعاون وحسن الجوار مع الدول العربية والاسلامية حفاظا على المصالح المتبادلة والروابط التاريخية فيما بين الدول الاسلامية». واضاف «جدد الجانبان تأكيدهما على ضرورة الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية ونددا باي خطوة لخرق هذه الوحدة والمساس بها».

وفي اشارة غير مباشرة للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يعقد في الدوحة اوضح البيان ان الجانبين اكدا على «ضرورة التنسيق الشامل بين بلدان المنطقة في مواجهة التحركات والسياسات الاسرائيلية بما في ذلك محاولات اسرائيل النفوذ الى بلدان المنطقة العربية والاسلامية عبر التعاون الاقتصادي ويعتبران ان تلك المحاولات تصب في مصلحة تعزيز النفوذ الصهيوني».

وطالب الجانبان «الدول العربية والاسلامية بمقاطعة اسرائيل بكافة المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها باعتبار ذلك خطوة على طريق الدفاع عن المصالح الوطنية لبلدان المنطقة».

واشار البيان الى انه تم خلال اجتماعات اللجنة المشتركة التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية.

محامي الدفاع يؤكد انهم دخلوا لبنان وزوروا وثائقهم بمعرفة السلطة

الادعاء اللبناني يطالب بسجن خمسة يابانيين

■ بيروت ـ رويتر: طالب النائب العام اللبناني عبد الله بيطار امس بانزال عقوبة السجن حتى عشر سنوات بحق خمسة يابانيين من منظمة الجيش الاحمر الياباني اعتقلوا في بيروت في منتصف شباط (فبراير) الماضي بتهمة تزوير وثائق رسمية والاقامة بصورة غير مشروعة في لبنان.

ويين الذين تجري محاكمتهم امام محكمة الجنايات كوزو اوكاموتو الذي قام قبل 25 عاما بعملية فدائية في مطار اللد الاسرائيلي عندما كان الجيش الاحمر الياباني على صلة وثيقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش. واقتحم اوكاموتو (49 عاما) مطار اللد في 30 ايار (مايو) عام 1972 وفتح النار مما ادى الى مقتل 24 شخصا وجرح نحو 100 اخرين. وافرجت اسرائيل عنه في تبادل اسرى عام 1985 مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة الموالية لسورية.

وكانت محاكمة اليابانيين قد بدأت في التاسع من الشهر الماضي وقال اوكاموتو في تلك الحين انه كان يعتقد ان بامكانه العيش في اي بلد عربي بعد قيامه بعملية اللد. والى جانب اوكاموتو يحاكم اربعة يابانيين اخرين من الجيش الاحمر الياباني وهم كازو توهيرا (44 عاما) وهاروو واكو (48 عاما) وماريكو يماموتو (56 عاما) وماساو اداتشي (57 عاما) الى جانب امية عبود وهي لبنانية وجهت اليها تهمة مزاولة مهنة الطب بصورة غير مشروعة. ورفض لبنان طلبا يابانيا بتسليم المتهمين.

وقال النائب العام للمحكمة ان ملاحقة هؤلاء احدثت ضجة «رغم طابعها العادي». فهل يعقل ان تحدث جرائم التزوير ضجة». واضاف بيطار ان لبنان يلتزم بمحاكمة اليابانيين كما يحاكم من كان يوضعهم من اللبنانيين دون التفريق في اللون والهوية واللسان ويؤمن لهم محاكمة عادلة وعلنية».

ومضى قائلا «اذا كانوا ابرياء ستطلب النيابة العامة اعلان براءتهم واذا كانوا غير ابرياء ستطلب النيابة العامة تجريمهم. واذا كانت جرائمهم سياسية ستأخذ النيابة العامة بوجهة نظرهم».

لكن النائب العام قال ان المتهمين اعترفوا بجرائم تزوير الاختام وتزوير جوازات السفر والدخول الى لبنان خلسة. وتابع «هذه جرائم يعاقب عليها القانون. لم يعد هناك من بحث لقضية براءتهم». وطالب النائب العام بعدم منحهم «العذر السياسي المخفف».

لكن محامي الدفاع النائب اليساري نجاح واكيم قال في دفاعه امام المحكمة ان النية الجنائية لدى هؤلاء «غير متوافرة» وطالب باعلان براءة اليابانيين الخمسة.

وقال «من الطبيعي ان يكون هؤلاء دخلوا بجوازات سفر مزورة على التزوير تم بغير معرفة السلطة حتى لا اقول بمعرفتها». ومضى قائلا «السلطة اللبنانية تقول ان المقاومة ضد اسرائيل شرعية وهؤلاء كانوا يدربون المقاومة».

واضاف «لقد دخل هؤلاء الى لبنان بمعرفة السلطة واقاموا بمعرفتها». واتهم واكيم دولا كثيرة بملاحقة موكليه وقال ان هذه الدول «ليست في صف لبنان وفي مقدمتها الولايات المتحدة». وبرر واكيم عملية التزوير بقوله انهم «عمدوا اليه للدفاع عن النفس في مواجهة المخابرات».

فقدان الثقة يصعب عملية السلام

روس: منطقة الشرق الأوسط تمثل مصلحة قومية لواشنطن

■ القاهرة ـ ق.ب: أكد المنسق الأمريكي لعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط دنيس روس ان العملية السلمية تمر حاليا بصعوبات كبيرة. وقال روس ان الولايات المتحدة لم تفقد ايمانها في البحث عن سلام في الشرق الأوسط، اذ ما زالت المنطقة ذات اولوية في السياسات الأمريكية.

واضاف المتحدث في مقابلة نشرتها معه مجلة «الاهرام العربي» الاسبوعية القاهرية «ان المنطقة (الشرق الاوسط) تمثل مصلحة قومية لواشنطن ـ وهذا امر مستقر منذ عهد ادارة الرئيس الأمريكي الراحل (هاري) ترومان الى الرئيس بيل كلينتون».

وارجع المنسق الامريكي تعثر مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين بعد التوصل الى اتفاق الخليل خلال شهر كانون اول (يناير) الماضي الى انحسار الرؤى الايجابية التي سادت توقيع الاتفاق في حينه لتدخل مرحلة ذات «مناخ شديد الصعوبة لان هناك فقدان ثقة» صعّب من حل المشكلات العالقة بين الجانبين.

واكد روس ان لا بديل عن الاستمرار في عملية التسوية السلمية «ولهذا سنستمر في المثابرة رغم الصعوبات على امل تقريب وجهات النظر بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي». وردا على سؤال حول اتهامه بالانحياز لصالح اسرائيل اجاب المنسق الامريكي «ان افضل وسيلة لشرح هذا الموقف هو ان يضع المرء نفسه مكان الوسيط وسيجد ان الوسيط المحايد يمكن ان يقول اشياء لا يريد كلا الطرفين سماعها».

واضاف روس «انني العب دورا صمّم للعمل على ازالة الخلافات عن طريق التأكيد بوضوح مطلق للطرفين ما هو ممكن او غير ممكن، من اجل معرفة كل طرف المساحة التي يمكن له ان يقدم مطالبه ضمنها».

واشار دنيس روس الى ان انغماسه في هذه المهمة لفترة طويلة جعله يدرك مراحل الصعود والهبوط التي تدخلها المفاوضات «التي قد تمر احيانا بفترات عاطفية للطرفين ومحبطة للغاية احيانا اخرى».

وثمّن المتحدث الامريكي الجهود الدبلوماسية المصرية التي تمثلت في الرحلات المكوكية التي قام بها اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، مؤكدا ان الولايات المتحدة تدعمها بدرجة كبيرة.

وعلّق المسؤول الامريكي باقتضاب شديد على موقف مجلس النواب في الكونغرس الامريكي من نقل سفارة الولايات المتحدة لدى اسرائيل الى القدس المحتلة وتخصيص مبلغ 100 مليون دولار لذلك، حيث قال «ان المهم الآن هو انجاح عملية السلام بتطبيق اعلان المبادئ» وقد كان واضحا لدى الطرفين تأجيل مناقشة موضوع القدس الى مباحثات الوضع النهائي».

وحذّر روس من ان هذا الموضوع هو الاكثر حساسية وصعوبة بالنسبة للقضايا التبقية في المفاوضات ما يقتضي التعامل معه بحذر وحرص شديدين، عاكسا بذلك موقف ادارة الرئيس كلينتون المتحفظ على الاحراج الذي سببه النواب الامريكيون الذين اعترفوا بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل اوائل شهر حزيران (يونيو) الماضي.

واعتبر روس التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل «انعكاسا لاحتياجات الطرفين لسد حاجات امنية ومصالح دفاعية». وقال ان هذا التعاون بين الجانبين مهم لان العلاقات التركية ـ الاسرائيلية تعود الى فترات سابقة «وهي ليست موجهة ضد احد».

وكانت الدول العربية اعربت عن مخاوف ازاء اتفاق تركيا واسرائيل على التعاون في المجالات العسكرية واجراء مناورات مشتركة، لا سيما بعد مشاركة مروحيات اسرائيلية في عملية مدنية لاطفاء حريق شب في مصنع ذخيرة قرب العاصمة التركية انقرة بموجب الاتفاقات بين الجانبين.

وحول مؤتمر قمة الدوحة الاقتصادية الذي اثار جدلا واسعا بين الدول العربية قال المنسق الامريكي ان بلاده تؤمن باهمية مؤتمر الدوحة «وهذا المؤتمر ليس مجاملة لاحد». ونفى روس ان تكون واشنطن ضغطت لاقامة المؤتمر بطلب من اي جهة. وقال «انه تم الاعداد لمؤتمر الدوحة بهدف زيادة الاستثمارات الاجنبية في الشرق الاوسط ليسير بالتوازي مع التنمية الاقتصادية الذاتية لدول المنطقة التي تعاني من تخلف اقتصادي».

دنيس روس

واعرب روس عن اعتقاده انه ليس من مصلحة احد بقاء دول المنطقة متخلفة عن عجلة السوق العالمية الجديدة «التي لن تتوقف لانتظار احد» على حد تعبيره. وتتباين مواقف الدول العربية حاليا ازاء حضور القمة الاقتصادية في الدوحة، حيث تعلن سورية انها لن تحضر القمة في الوقت الذي تدور فيه انباء حول عدم حضور الامارات والجزائر واعلان مصر عدم حسم امرها، بينما تؤيد تونس عقد المؤتمر ويربط الاردن حضوره بموقف عربي.

وفد الاحزاب الاردنية المعارضة يلتقي قيادات سورية وفلسطينية

■ دمشق ـ اف ب: التقى وفد الاحزاب الاردنية المعارضة الذي يزور سورية منذ امس الأول ضمن اطار التحضير لعقد «مؤتمر الدفاع عن القدس» عددا من القيادات السورية والفلسطينية لدعوتها لحضور المؤتمر المقرر عقده في عمان مطلع آب (اغسطس) المقبل. وافادت وكالة الانباء السورية ان الوفد الاردني التقى امس الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبد الله الاحمر وبحث معه «التحضيرات التي تتم لعقد مؤتمر نصرة القدس». واشارت الوكالة الى ان المحادثات شملت ايضا «تعبئة الطاقات العربية وحشدها من اجل مواجهة ممارسات حكومة اسرائيل العنصرية الرامية الى تهويد القدس وجميع الاراضي العربية المحتلة». ويضم الوفد الامين العام لحزب الجبهة الدستورية الاردنية ملحم التل ونائب الامين العام لحزب البعث العربي التقدمي (موال لسورية) فؤاد دبور ونائب الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي محمد عويضة والامين الاول لحزب الشعب الديموقراطي الاردني (حشد) سالم النحاس.

من جهة ثانية اعلن الناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين علي بدوان ان وفد الاحزاب الاردنية التقى امس الامين العام للجبهة نايف حواتمة الذي اعتبر ان «الوقت قد حان لاستنفار كل الجهود العربية والاسلامية والمسيحية لانقاذ المدينة المقدسة قبل فوات الاوان».

وافاد مصدر فلسطيني ان الوفد التقى كذلك الامين العام للجبهة الشعبية جورج حبش ورئيس جبهة الانقاذ الفلسطينية خالد الفاهوم لهذه الغاية ايضا.

وعلم من اوساط الوفد انه سينتقل غدا الى بيروت لدعوة الاحزاب والشخصيات الروحية والمدنية اللبنانية.

اسرائيل ترغب بفتح قنصلية لها شمال الاردن

■ عمان ـ يو بي اي: اكد مصدر صحافي اردني امس ان الحكومة الاسرائيلية طلبت من نظيرتها الاردنية الموافقة على فتح قنصلية اسرائيلية في مدينة اربد كبرى المدن في شمال الاردن.

واضافت صحيفة «المجد» الاردنية الاسبوعية المعارضة في عددها الصادر امس ان الحكومة الاسرائيلية عللت طلبها هذا بالرغبة في تخفيف الازدحام الشديد الذي تشهده القنصلية الاسرائيلية في عمان، مما دفعها مؤخرا الى الاستعانة بعدد من مكاتب السياحة الاردنية. وكانت الحكومة الاسرائيلية تقدمت في وقت سابق بطلب بفتح قنصلية اسرائيلية في مدينة العقبة جنوب الاردن.

الخارجية الاسرائيلية تتهم واشنطن بتجاهل دبلوماسييها

■ القدس المحتلة ـ ق.ب: اتهم مسؤول كبير في الخارجية الاسرائيلية الولايات المتحدة الامريكية بعدم التعاون كما يجب مع الدبلوماسية الاسرائيلية والتهرب من الدبلوماسيين الاسرائيليين او تجاهلهم في المحافل الدولية.

ونقل عن المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية إيتان بنتسور قوله الاسبوع الفائت لوفد من رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية ان الولايات المتحدة لم تعد تتعاون مع اسرائيل في احباط قرارات ادانة جديدة تتخذها الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن توسيع المستوطنات اليهودية وبنائها في الاراضي الفلسطينية المحتلة كما انها لم تتعهد حتى الآن بالتصويت ضد مشروعات قرارات ادانة جديدة لاسرائيل.

واضاف بنتسور ان وزارة الخارجية الامريكية وبعثة الولايات المتحدة لدى منظمة الامم المتحدة تتجاهلان الدبلوماسيين الاسرائيليين لدرجة التهرب منهم، وذلك على ضوء خلافات في وجهات النظر بشأن السياسة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية الحالية فيما يتصل بعملية السلام في الشرق الاوسط.

واشار المسؤول الاسرائيلي الى ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ابدت عدم اكتراث او اهتمام بالحديث الذي دار خلال لقائها مع سفير اسرائيل في واشنطن الياهو بن اليسار قبيل التصويت الاخير الذي اجرته الجمعية العامة للامم المتحدة والتي اتخذت قرارا ادانت فيه اسرائيل لمواصلتها سياسة الاستيطان والتوسع في الاراضي العربية المحتلة.

وقال بنتسور ان الولايات المتحدة لم تعد تناشد الدول الصديقة او تحثها على العمل من اجل تخفيف صيغة قرارات الادانة لاسرائيل او التصويت ضد هذه القرارات كما كانت عليه عادة واشنطن في السابق.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس عن احد المشاركين في اللقاء بين المدير العام للخارجية الاسرائيلية ووفد رؤساء المنظمات اليهودية قوله ان المسؤول الاسرائيلي وصف وضع علاقات واشنطن وتل أبيب حاليا بانها تعاني من «شرخ عميق» بين الادارة الامريكية وحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضح المتحدث ان بنتسور دعا رؤساء المنظمات اليهودية ـ الامريكية للانخراط في الحملة الدعائية والاعلامية التي تقوم بها وزارة الخارجية الاسرائيلية في اوساط الكونغرس الامريكي والجاليات اليهودية في الولايات المتحدة تجاه ما اسماه بالموقف المناوئ لاسرائيل من جانب الامم المتحدة وقلة استعداد الولايات المتحدة لمساعدة اسرائيل في مساعيها الدبلوماسية الهادفة لصد هذه التوجهات.

اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في الناقورة

حزب الله يطلق صواريخ كاتيوشا على القوات الاسرائيلية في الجليل وموردخاي يؤكد بان اسرائيل مستعدة للانسحاب من لبنان بشروط

■ الناقورة (لبنان) ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: افادت مصادر الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان ان سبعة صواريخ كاتيوشا سقطت على شمال اسرائيل مساء امس الاول بعد يوم من القتال الشرس بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله في جنوب لبنان.

وفي بيروت اعلن حزب الله المدعوم من ايران انه اطلق صواريخ كاتيوشا على مواقع اسرائيلية داخل الشريط المحتل في جنوب لبنان فاوقع بها اصابات.

وذكرت مصادر الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل ان سبعة صواريخ سقطت داخل شمال اسرائيل.

وذكر متحدث باسم حزب الله في بيروت ان المقاومة الاسلامية اطلقت عدة صواريخ على مواقع اسرائيلية في المنطقة المحتلة فاوقعت بها اصابات مباشرة.

وفي اسرائيل ذكر بيان للجيش انه حسب تقارير اولية اطلقت قذائف مورتر وصواريخ كاتيوشا على القوات الاسرائيلية والميليشيا المحلية المتحالفة معها في القطاعين الغربي والشرقي من المنطقة المحتلة.

وقال البيان ان بعض القذائف التي اطلقها ارهابيون سقطت شمال المنطقة الامنية واحدثت اضرارا. ومن المحتمل ان بعض القذائف التي اطلقها الارهابيون سقطت داخل الاراضي الاسرائيلية.

وصرحت مصادر امنية اسرائيلية ان الهجوم الصاروخي لم يسفر عن اي اصابات او اضرار خطيرة وان الهجوم استهدف على ما يبدو مواقع عسكرية وليس اهدافا مدنية.

وبموجب اتفاقية توسطت فيها الولايات المتحدة واوقفت هجوما اسرائيليا استمر 17 يوما على لبنان في نيسان (ابريل) عام 1996 يلتزم حزب الله بعدم اطلاق صواريخ كاتيوشا داخل اسرائيل.

وحظرت الاتفاقية اطلاق النار من مناطق مدنية او على مناطق مدنية في حرب اسرائيل في جنوب لبنان مع مقاتلي حزب الله.

وقالت اسرائيل ان هجومها استهدف تدمير حزب الله ومنعه من اطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وتاتي التقارير عن الهجمات الصاروخية عقب يوم من الاشتباكات العنيفة بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله في المنطقة شنت اسرائيل بعدها غارات جوية عنيفة.

وقتل الميجر ناداف ميلو (24 عاما) في الاشتباكات مع حزب الله.

وفي بيروت اعلن متحدث باسم حزب الله المسؤولية عن الهجوم وقال ان عدة جنود اسرائيليين قتلوا.

واضاف ان حزب الله سيواصل شن هجمات ضد «الصهاينة».

وقصفت المدفعية الاسرائيلية جنوب لبنان مما ادى الى اصابة ثلاثة مدنيين لبنانيين من بيتهم صبيان.

وشنت الطائرات الحربية الاسرائيلية ثلاث غارات منفصلة على مواقع حزب الله ليرتفع عدد الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان منذ اول العام الى 45 غارة.

وعقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعا صباح امس في الناقورة على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية. وكانت اللجنة (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) التي تعقد اجتماعها الـ13 منذ مطلع العام، تلقت شكاوى من الجانبين اللبناني والاسرائيلي لانتهاك تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996.

ويقضي هذا الاتفاق، الذي وضع حدا لعملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق في جنوب لبنان (175 شهيدا)، بامتناع المتحاربين خصوصا اسرائيل وحزب الله الشيعي عن استهداف المدنيين من الجانبين.

وكان لبنان تقدم بشكوى اولى الخميس الماضي غداة القصف الذي اوقع جريحا مدنيا في قرية في جنوب لبنان، ثم شكوى ثانية امس الاول بعد قصف اسرائيلي اوقع خمسة جرحى في صفوف المدنيين.

ورفعت اسرائيل من جهتها شكوى الى لجنة المراقبة اثر سقوط صواريخ على شمال اسرائيل دون ان تسفر عن ضحايا.

واعربت باريس امس عن قلقها ازاء «الاحداث الخطيرة التي وقعت على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية، وخصوصا ازاء «احتمالات التصعيد التي ينطوي عليها الوضع هناك».

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية انيتا ليميدو «اننا قلقون جدا من عودة التوتر الى الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية».

واضافت «ان الاحداث الخطيرة التي وقعت على ما يبدو على جانبي الحدود ادت الى اصابة مدنيين، وهي تبدو لنا مثيرة للقلق وخصوصا بسبب مخاطر التصعيد التي ينطوي عليها الوضع». واكدت المتحدثة ان باريس «توليه ثقة كاملة» لعمل اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان «من اجل احتواء المواجهات وحماية السكان المدنيين».

وقالت ان «فرنسا تدعو جميع الاطراف الى اكبر قدر من ضبط النفس».

وجدد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي التأكيد امس بان اسرائيل على استعداد للانسحاب من جنوب لبنان في حال سيطر الجيش اللبناني على هذه المنطقة.

وقال للاذاعة خلال زيارة تعزية لعائلة ضابط قتل في لبنان «اذا كان بامكان الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني تحمل مسؤولية المنطقة الجنوبية والحؤول دون وقوع اعمال رعب فلن يكون لنا اي سبب لابقاء قواتنا في هذه المنطقة».

واضاف موردخاي «خلال زيارتي للولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وغيرها حاولت اقناع الدول الغربية بضرورة تعزيز الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية من اجل هذا الهدف».

واوضح «لسنا مهتمين باي شبر من الاراضي اللبنانية».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي قد تعرض الثلاثاء الماضي لانتقادات في الكنيست لانه اقترح مشاركة فرنسا في قوة متعددة الجنسيات الهدف منها كما قال «دعم الجيش اللبناني» بعد انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقد لاقى هذا الاقتراح رفضا من قبل سورية التي تشرف على القسم الاكبر من لبنان.

حماس تشارك باجتماعات دمشق لفصائل المعارضة الفلسطينية

تدابير امنية مشددة لحماية امن البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: عززت اسرائيل مؤخرا تدابير حماية سفرائها في الخارج بما في ذلك تزويدهم بسيارات مصفحة ضد الرصاص على ضوء تحذيرات من هجمات ومحاولات اغتيال محتملة قد يتعرضون لها.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان جهاز المخابرات العامة «شين بيت» اوعز لوزارة الخارجية الاسرائيلية بتزويد سفراء اسرائيليين في الخارج بسيارات مصفحة.

كما اوعز الجهاز الامني الاسرائيلي بتشديد تدابير الامن والحراسة حول البعثات الدبلوماسية في انحاء العالم تحسبا من هجمات واغتيالات محتملة توفرت معلومات استخبارية جديدة حول تخطيط في فصائل المقاومة الفلسطينية المناوئة لاسرائيل لشنها خلال الفترة المقبلة.

وقالت الصحيفة ان وزارة الخارجية الاسرائيلية قامت مؤخرا في نطاق هذه التدابير بشراء نحو عشر سيارات مصفحة ضد الرصاص من انواع مختلفة ثمن كل سيارة منها يصل الى 300 الف دولار.

واشارت الى ان هذه السيارات تنقل من دولة الى اخرى تبعا للتحذيرات الامنية المتعلقة بهجمات محتملة ضد سفراء البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية وممثليها.

واضافت انه تم في هذا الاطار تزويد السفراء والممثلين بهذه السيارات المصفحة في الدول العربية التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل وفي الدول ذات الخطورة العالية. واكد مصدر كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية صحة الانباء بشأن التدابير المعززة والسيارات المصفحة، وقال انه «وان كان الامر يتعلق بتكاليف مالية باهظة جدا لكننا لن ندخر وسعا في انفاق الاموال اللازمة لحماية حياة ممثلي اسرائيل في الخارج».

وكانت تقارير تحدثت عن احتمال نقل بعض فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة لعملياتها ضد اسرائيل الى الخارج بعد ان كشف الاسبوع الماضي عن خلية اسرائيلية في بيروت خططت لاغتيال ممثل حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في لبنان مصطفى اللداوي، فيما اعتبر خطوة اخرى في توسيع دائرة الصراع بين الجانبين. ويأتي الكشف عن مخطط اغتيال اللداوي بعد اقل من عامين من نجاح جهاز العمليات الخارجية الاسرائيلي «الموساد» في اغتيال فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي عام 1995 في مالطا اثناء عودته من ليبيا.

من جهة اخرى رجح الناطق الاعلامي في حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) ابراهيم غوشة مشاركة الحركة في اجتماعات تحالف فصائل المعارضة الفلسطينية المقرر عقدها في العاصمة السورية دمشق قريبا.

وقال غوشة في تصريح ليونايتد برس انترناشنال «في هذه المرحلة بالذات نحن بحاجة الى اعادة تقييم صراعنا مع اسرائيل على اساس اسلامي ومن اجل تحقيق هذا الهدف ستتمكن من التغلب على اسباب تعليق حركتي حماس والجهاد الاسلامي حضور الاجتماعات» مشيرا الى خطورة ما يقوم به المستعمرون اليهود وليس المستوطنين اليهود كما اعتدنا على تسميتهم من تجاوزات واهانات مباشرة على الدين الاسلامي بطريقة لم نعهدها من قبل في ما وصفه «بجريهم الشرسة والمسيسة طيلة العقود الماضية».

واضاف غوشة ان «اسرائيل لا تخشى شيئا او امرا اكثر من صحوة اسلامية».

منظمة التحرير: ناشط من حماس يسلم نفسه بعد ان هرب من السجن

اسرائيل تحكم على مدبر تفجيرات حماس بالسجن المؤبد 46 مرة

حسن سلامة يستمع للحكم عليه في قاعة المحكمة امس (رويتر)

■ بيت ايل (الضفة الغربية) ـ رويتر: قال شهود ان محكمة عسكرية اسرائيلية قضت امس بتوقيع عقوبة السجن المؤبد 46 مرة متتالية على احد كبار اعضاء الجناح العسكري بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد ادانته بتدبير ثلاثة تفجيرات انتحارية.

وقال الشهود ان احد القضاة الثلاثة كان يؤيد توقيع عقوبة الاعدام على المتهم حسن سلامة.

وقال ممثلو الادعاء الذين امتنعوا عن المطالبة بعقوبة الاعدام ان سلامة دبر تفجيرين انتحاريين في القدس وتفجيرا ثالثا في عسقلان خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) عام 1996.

وفي ايار (مايو) الماضي اقر سلامة بذنبه عن مقتل 46 شخصا في التفجيرات الثلاثة التي ادت الى اسقاط حكومة العمل الاسرائيلية وصعود رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى الحكم.

وكان قد حكم على سلامة في الشهر الماضي بالسجن المؤبد بتهمة قتل فلسطيني للاشتباه في عمله لحساب جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي.

من ناحية اخرى قال مسؤولو امن في منظمة التحرير الفلسطينية ان نشطا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) سلم نفسه للقوات الفلسطينية في الخليل بالضفة الغربية امس.

وذكر مسؤولو الامن ان ابراهيم غنيمات كان عضوا بارزا في خلية حماس التي نفذت عدة هجمات ضد اسرائيليين.

وقالوا ان غنيمات فر من سجن تابع لمنظمة التحرير في الخليل يوم الخميس لكنه عاد الى السجن طواعية في ساعة مبكرة من صباح امس.

وكان غنيمات من بين عدد من ناشطي حماس اعتقلتهم اسرائيل والسلطة الفلسطينية في نيسان (ابريل) الماضي في اعقاب هجوم انتحاري قام به ناشط اسلامي على مقهى في تل ابيب ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات.

وقامت خلية غنيمات بخطف وقتل عدد من الجنود الاسرائيليين.

وقال سكان الخليل ان قوات الامن الفلسطينية كثفت من حملة البحث عن غنيمات منذ فراره يوم الخميس الماضي.

وشككت السلطات العسكرية الاسرائيلية في نبأ هروب غنيمات قائلة ان مسؤولي السجون الفلسطينية هم على الارجح الذين اطلقوا سراحه.

اتهامات لعناصر الشرطة بتوفير السلاح

تنامي ظاهرة اطلاق الرصاص في الاعراس الفلسطينية

■ رام الله ـ «القدس العربي»:

بعد مرور حوالي ثلاثة اعوام على خروج الجيش الاسرائيلي من المدن الفلسطينية، عادت الى هذه المدن ظاهرة «عربية» قديمة هي ظاهرة اطلاق النار في الاعراس.

ولقد اخذت هذه الظاهرة ابعادا خطيرة في ظل اتساع انتشار الاسلحة بين المواطنين الفلسطينيين في مختلف المناطق الفلسطينية، حيث بات الكثيرون يعبرون عن قلقهم ازاءها ويرون فيها خطرا حقيقيا على اطفالهم الذين يتحلقون حول مطلقي الرصاص غير آبهين بانهم قد يكونوا ضحايا الطائش منه.

ومع ان السلطة الفلسطينية حاولت الحد من ظاهرة انتشار السلاح بشكل عشوائي وسنت منذ وصولها قوانين صارمة، غير ان هذه القوانين لم تستطع وضع حد لظاهرة اطلاق النار في الاعراس التي ارتبطت بظاهرة انتشار السلاح.

ويقول فلسطينيون من رام الله ان اهل العريس يدفعون في اغلب الاحيان ثمن طلقات الرصاص التي تباع الواحدة منها بخمسة شواكل، لـ«الطخيخة»، خصوصا في المناطق الريفية.

وبحسبة بسيطة يمكن القول ان ذوي العريس يدفعون في ليلة العرس ما يقل عن 1000 شيكل (300 دولار) حتى يشعر باقي الاهالي، ويتأكدون ان العريس «انسان مهم ومدعوم» حد زعم بعض اهالي واقرباء العرسان.

وسبق ان اقترح العديد من الجهات اعتقال العريس وذويه في حالة اطلاق النار في ليلة العرس كأحد الحلول لوضع حد لهذه الظاهرة التي ازهقت ارواح العديد من الشبان والاطفال وتسببت باعاقة بعضهم جراء اصابتهم برصاص طائش، لكن هذا الاقتراح لم يجد طريقه الى التنفيذ.

ويقول م. غ من رام الله ان الهدف من قيام البعض باطلاق النار في الاعراس ليس حبا بالعريس او ذويه او للتعبير عن بهجتهم بتلك المناسبة، وانما لعرض عضلاتهم كأحد مظاهر «العربدة والزعرنة» مؤكدا ان هذه الظاهرة خطيرة جدا وتتطلب معالجة فعالة على اعلى المستويات في السلطة الفلسطينية التي دعاها الى انزال اشد العقوبات بمطلقي النار حتى لا تصبح هناك «تسيب في الحكم» ولكي يسود القانون الفلسطيني ويطبق على الجميع.

واضاف ان ظاهرة «الطخطخة» في الاعراس تشكل خطورة بالغة على حياة وارواح المشاركين وتعرضهم لخطر الموت كما تشكل استفزازا صارخا لمشاعر الاهالي وعاداتهم وتقاليدهم التي تنبذ وترفض مثل هذه الظواهر.

ويقول فلسطيني آخر من بلدة بيتونيا انه في احد الاعراس اصابت الطلقات النارية احد خطوط الكهرباء فوق المنصة المخصصة للعريس مباشرة ما تسببت بتطاير الشرار، وكاد السلك ان يسقط على رؤوس المشاركين لولا رحمة الله شاءت ان لا يتحول العرس الى مأتم.

وتكون المصيبة اكبر اذا نشب شجار بين مطلقي النار الذين ينقسمون عادة الى مجموعات تتخذ كل منها ركنا خاصا في مكان العرس لتبدأ بعد ذلك عملية التنافس على من يطلق رصاصا اكثر، وكأنها جبهة حرب تماما والضحية في معظم الاحيان طفل او رجل بريء حضر الى العرس ليعبر عن فرحته ويرقص مع باقي الناس.

ويوجه الكثير من الفلسطينيين اصابع الاتهام الى بعض افراد الاجهزة الامنية في السلطة الفلسطينية مؤكدين انهم الذين يطلقون النار في الاعراس من السطوح التي يجب ان تكرس لحماية امن المواطنين من عبث العابثين، والسهر على راحتهم.

ويقول هؤلاء ان المواطن العادي لا يجرؤ على اطلاق النار من مسدسه الشخصي حتى لا يتعرض لاجراء مصادرة مسدسه الشخصي من قبل الاجهزة الامنية، علما ان سعر المسدس يتراوح بين 2000 ولغاية 3000 دينار اردني (300 ـ 400 دولار) مشيرين الى ان افراد الاجهزة يقومون بهذه الاعمال لعدم وجود اجهزة متخصصة للكشف عن اسلحتهم في حالة استخدامها.

انهى ازمة بانتظار ان تبدأ اخرى

نتنياهو خضع لضغوط ليفي وموردخاي وعين نئمان وزيرا للمالية



صورة من الارشيف لوزير المالية الاسرائيلي الجديد (يمين) ووزير المالية القديم لدى خروجهما من الكنيست

■ القدس ـ من ماريوس شاتنر:

عين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس وزيرا جديدا للمالية منهيا بذلك ازمة حكومية دامت ثلاثة اسابيع، من دون ان يعني ذلك ان النزاعات الداخلية لن تؤدي الى ظهور ازمة اخرى قريبا.

فقد اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية صباح امس تعيين يعكوف نئمان (57 عاما) المحامي المستقل القريب من اوساط المتشددين دينيا ومن المستوطنين اليهود وزيرا للمالية خلفا لدان ميريدور الذي استقال من مهامه قبل ثلاثة اسابيع.

وبذلك خضع نتنياهو لضغوط وزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي بعدم اعطاء دور رئيسي في المفاوضات مع الفلسطينيين لزعيم التيار المتشدد في اليمين الاسرائيلي ارييل شارون.

لكن هذا الاخير اعطي رغم ذلك دورا استشاريا في المسائل المتعلقة بعملية السلام.

اما وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي ابدت مطالبه منذ ثلاثة اسابيع الى تأخير التعديل الحكومي، فمن المفترض ان يكون ارتياحه اكبر لزاء الاعتراف له، على الاقل على الورق، بدور مهيمن في المفاوضات مع الفلسطينيين.

لكن التوصل الى مخرج من هذا النوع للازمة، لن يضع حدا لازمة الثقة داخل الائتلاف الحكومي ولا ينبيء باي مبادرة اسرائيلية جديدة لدفع عملية السلام التي تواجه طريقا مسدودا منذ اربعة اشهر.

واعتبر المعلقون السياسيون الاسرائيليون امس ان الخلافات الداخلية قد تؤدي الى ازمة سياسية جديدة في الاشهر المقبلة.

وقال رئيس الدولة عازر وايزمان للاذاعة «ان المسألة ليست في من يكون وزير المالية وما هي صلاحيات ديفيد ليفي، بل المسألة هي ان الوقت حان للتعامل مع (ياسر) عرفات كقائد حقيقي واعتباره منتخبا بطريقة ديموقراطية».

ولا يشكل تعيين نئمان اي تغيير في السياسة المتبعة للحكومة، خصوصا وان الوزير الجديد مقرب من اليمين الديني التوسعي رغم انه لا ينتمي الى اي حزب.

وقد اعرب شارون على الاقل رسميا عن ارتياحه للتعديل الحكومي، وقال للاذاعة الاسرائيلية انه «مكتفي بالمشاركة في القرارات المتعلقة بالمسائل السياسية والامنية».

وقال بيان رئاسة الحكومة ان نتنياهو «ينوي التشاور من وقت لاخر وتبعا للضرورات مع الوزراء ديفيد ليفي واسحق موردخاي واريل شارون في شأن المسائل السياسية او الامنية».

وقد الغي «المجلس الوزاري المصغر» الذي يجتمع لبحث الشؤون الامنية ويضم رئيس الوزراء ووزيري الخارجية والدفاع، والتي كان ديفيد ليفي يرفض انضمام شارون اليه.

لكن هذا المجلس سيبقى موجودا بصورة غير رسمية.

ويتعين على الحكومة المعدلة ان تواجه الآن على الصعيد الداخلي تباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع البطالة بنسبة كبيرة منذ انتخاب نتنياهو.

كذلك يتعين عليها ايجاد صيغة لاطلاق عملية السلام مع الفلسطينيين المجمدة منذ ان شرعت اسرائيل في 18 آذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

ويفترض بهذه الحكومة كذلك ان تواجه العزلة المتنامية التي تعيشها اسرائيل على الساحة الدولية والفتور في العلاقات بينها وبين الدول العربية.

وسيواجه رئيس الوزراء ايضا ثلاث مذكرات بحجب الثقة عن حكومته. لكن الاوساط السياسية تتوقع ان يتجاوزها بسهولة.

ويفترض ان تضم الحكومة وزيرا جديدا للعلوم خلفا لبيني بيغن الذي استقال في 19 كانون الثاني (يناير) الماضي احتجاجا على الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية على الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل.

من جهة اخرى يستدل من نتائج استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس ان 41.5 بالمئة من الاسرائيليين يشعرون بامان في ظل رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو اكثر مما كانوا يشعرون في عهد سلفه شمعون بيريس.

وقارن الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» واجراه «معهد «هوداعين» ازراحي» الشهر الماضي مع استطلاع مماثل اجراه في نفس الفترة من العام الماضي وقال فيه 28.9 بالمئة فقط ان امنهم الشخصي تحسن اكثر مع قدوم نتنياهو.

ومنذ تولي حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو السلطة في اسرائيل في ايار (مايو) العام الماضي وقع هجوم مسلح واحد في اسرائيل في آذار (مارس) الماضي ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي شنتا وقبل انتخاب نتنياهو بقليل سلسلة من العمليات الانتحارية اسفرت عن مقتل 58 شخصا اعتبر المراقبون انها ساهمت في نجاح اليمين الاسرائيلي المتطرف في الانتخابات.

وشمل الاستطلاع الذي قدر هامش الخطأ والصواب فيه باربعة بالمئة عينة من 505 اسرائيليين بالغين.

الزعيم الروحي لحزب شاس: اسرائيل «استأهلت» رئيس وزرائها

■ القدس ـ اف ب: اعلن الزعيم الروحي لحزب شاس (قومي لليهود الشرقيين) مؤخرا ان الاسرائيليين «استأهلوا» رئيس وزرائهم بنيامين نتنياهو.

وقال الحاخام عوفاديا يوسف في خطبته الاسبوعية التي نشرتها امس وسائل الاعلام الاسرائيلية «اذا كان لنا رئيس حكومة غير مناسب فعلينا ان لا نلوم الا انفسنا».

واضاف «عندما يتذمر راع من قطيعه فهو يضع على رأسه نعجة عمياء تقوده الى هذا الكارثة». واوضح حاخام اليهود الشرقيين (السفارديم) السابق في اسرائيل «يجب ان لا ننتقد رئيس الوزراء ولكن علينا ان ننتقد انفسنا».

ولكن رئيس حزب شاس (10 نواب من اصل 120) النائب ارييه درعي خفف امس من وطأة هذه التصريحات خلال مقابلة متلفزة معتبرا ان الحاخام عوفاديا يوسف لم يكن يريد انتقاد رئيس الوزراء. وندد مع ذلك بكون الحكومة اوصلت عملية السلام الى الطريق المسدود.

يشار الى ان الحاخام عوفاديا يوسف معروف بمواقفه السلمية وهو احد الزعماء الروحيين القوميين الذين لم يدعموا علنا نتنياهو ضد مرشح حزب العمل في انتخابات ايار (مايو) 1996.

حماس تدعو الى اعادة الاعتبار للجهاد كوسيلة لتحرير فلسطين والمقدسات

■ القدس ـ اف ب: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس الى «اعادة الاعتبار للجهاد كوسيلة استراتيجية لتحرير فلسطين والمقدسات» وذلك للرد على ما وصفته بـ«جرائم الصهاينة بحق المقدسات الاسلامية والمسيحية».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «ان تمزيق المصاحف من قبل عساكر العدو الصهيوني (في مدينة الخليل) جريمة جديدة تثبت ان السلوك المعادي للاسلام وحتى للمسيحية جزء من تركيبة العقلية الصهيونية الحاقدة».

وبعد ان وصف البيان التظاهرات التي انطلقت في عدد من المدن الفلسطينية احتجاجا على ملصقات مهينة للنبي محمد والعذراء مريم بـ«الانتفاضة» اكد على «ان المقاومة هي الرد الطبيعي في مواجهة هذه الجرائم التي تطال معتقدات كل مسلمي العالم ومسيحييه».

ودعت حماس منظمة المؤتمر الاسلامي الى عقد جلسة طارئة وطالبتها «باعادة الاعتبار للجهاد كوسيلة استراتيجية من وسائل تحرير فلسطين والمقدسات».

كما طالب البيان هيئة الامم المتحدة بالعودة عن قرار الغاء مساواة الصهيونية بالعنصرية واعتبار اعتناق الفكرة الصهيونية والعمل لها جريمة بحق الانسانية».

وكانت جرت امس الاول في بلدة بيت ساحور في الضفة الغربية تظاهرة شارك فيها نحو الف فلسطيني نددوا خلالها بالرسوم المسيئة للاسلام والنبي محمد التي وزعها مستوطنون يهود في مدينة الخليل وكذلك قيام مجلة «غاليليو» العلمية الاسرائيلية التي تصدر في القدس الغربية بنشر صورة العذراء مع طفلها يسوع تظهرها وقد استبدلت رأسها برأس بقرة.

عبد المجيد يدين عنصرية اسرائيل ويدعوها الى تجريم الاساءة للمقدسات

■ القاهرة ـ اف ب: استنكر الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس «استمرار الاسرائيليين في الاستهزاء بالدين الاسلامي والمسيحي» داعيا الى العمل على ارغام اسرائيل على «سن قانون يجرم ازدراء الاديان».

واضاف عبد المجيد في تصريح صحافي ان «نشر صورة للسيدة العذراء برأس بقرة وتمزيق المصحف الشريف في الخليل بعد قيام المستوطنين بتعليق ملصقات تسيء الى الدين الاسلامي والرسول الكريم تثبت ان عدوان اسرائيل على المقدسات واستهزاءها بمشاعر المسلمين والمسيحيين ليست مجرد تصرفات فردية حمقاء بل هو اسلوب تربية قائم على العنصرية».

وقال «ان هذا الامر يتطلب العمل على اجبار اسرائيل على سن قانون ينص على احترام جميع الاديان ويجرم ازدراءها او الدعاية ضدها، حيث ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها نص او تشريع في هذا الشأن».

ولقيت الاعمال المسيئة للدين الاسلامي والمسيحي استنكارا عاما في العالمين العربي والاسلامي وعلى الصعيد الدولي، واعلنت السلطة الفلسطينية رفض الاعتذارات المقدمة من مسؤولين اسرائيليين بهذا الصدد مؤكدة ان احباط مخططات الساعين الى افتعال اعمال عنف تمر عبر الالتزام بالاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

معتقلون فلسطينيون في سجن اسرائيلي نقلوا للعلاج في حالة تسمم غذائي

■ بيت لحم ـ اف ب: افاد مسؤول فلسطيني ان قرابة عشرين سجينا فلسطينيا في سجن نفحة الاسرائيلي في صحراء النقب نقلوا امس الى المستشفيات لاصابتهم بتسمم بعد تناولهم وجبة فطور فاسدة.

وقال عيسى قراقع رئيس «نادي الاسير الفلسطيني» لوكالة فرانس برس ان عائلات المعتقلين التي كانت توجهت لزيارتهم صباح امس شاهدت سيارات اسعاف تنقل المعتقلين الى مستشفيات في بئر السبع (جنوب).

وتعتقل اسرائيل 640 سجينا في سجن نفحة الصحراوي.

واضاف قراقع «اتصل بنا بعض اقارب المعتقلين وقالوا ان عشرين معتقلا اصيبوا بتسمم بعد ان تناولوا وجبة فطور فاسدة».

واتهم قراقع السلطات الاسرائيلية بـ«الاستهتار بحياة الاسرى وعدم مراعاة الحد الادنى في شروط معيشتهم».

وتعتقل اسرائيل حوالي ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها وقد اجلت اطلاق سراحهم الذي يقتضيه اتفاق الحكم الذاتي اكثر من مرة حتى الان.

أبومدين: الحملة ضد سماسرة الارض مستمرة ولدينا 22 معتقلا سيحاكمون قريبا

■ غزة ـ اف ب: اعلن وزير العدل الفلسطيني فريح ابومدين امس ان السلطة الوطنية الفلسطينية تواصل حملتها ضد السماسرة وباعة الاراضي للاسرائيليين وكشف عن وجود 22 معتقلا يخضعون للتحقيق لدى اجهزة السلطة.

وقال ابومدين في تصريح لوكالة فرانس برس «نحن مستمرون في حملتنا ولن نسمح لاحد بتسريب اراضينا الى المستعمرين اليهود ولدينا الان 22 معتقلا يتم التحقيق معهم في قضايا تزوير وثائق وانتحال هوية لاشخاص آخرين وتسريب اراض للاسرائيليين».

وكشف النقاب عن ان عددا من السماسرة زوروا وكالات تتيح لهم التصرف باراض تعود لفلسطينيين يقيمون في امريكا اللاتينية ودول اخرى، كما زيف بعضهم اوراقا ثبوتية لكي ينتحلوا هوية مالكي اراض يقيمون خارج المناطق الفلسطينية ويقومون ببيع اراضيهم للاسرائيليين».

واوضح ابومدين ان «العمل جار للانتهاء من التحقيقات باسرع وقت ممكن وتقديم كل من تثبت التحقيقات ضلوعه في هذه العمليات غير الشرعية للمحاكمة».

عميل اسرائيلي قتل فلسطينيين يعمل مستشارا لنتنياهو

■ القدس ـ رويتر: قال عضو عربي في البرلمان الاسرائيلي ان عميلا سريا اسرائيليا سابقا اعترف بقتل فلسطينيين اختطفا حافلة اسرائيلية بعد احتجازهما يعمل الان مستشارا امنيا لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال عزمي بشارة العضو العربي في البرلمان الاسرائيلي في بيانه انه سأل نتنياهو «لماذا عين شخصا «يتفاخر علنا بقتل فلسطينيين».

وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت نقلا عن ايهود ياتوم مستشار نتنياهو قوله في شهر اب (اغسطس) الماضي انه قتل فلسطينيين اعتقلهما بعد ان اختطفا حافلة اسرائيلية عام 1984. ونقلت الصحيفة عن ياتوم قوله «نقلنا الاثنين الى سيارتنا ثم تلقينا تعليمات من افراهام شالوم (رئيس قسم الامن الداخلي في شين بيت) بقتلهما فقتلتهما بحجر كبير محطما جمجمتيهما».

ونفى مكتب رئيس الوزراء الذي يتبعه شين بيت في حينه ان ياتوم ادلى بهذه التصريحات الا ان الصحيفة تمسكت بروايتها.

وردا على سؤال حول موقف ياتوم قال مسؤول بمكتب نتنياهو «انه عضو بمجلس خاص بمكافحة الارهاب». لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

وقام جهاز الامن الداخلي (شين بيت) بعد قتل الاثنين بعملية تغطية واسعة ادت الى استقالة شالوم وثلاثة اخرين من كبار مسؤولي شين بيت وقد حصلوا على عفو رئاسي مع سبعة اخرين من العملاء من بينهم ياتوم.

صحيفة دينية يهودية تدعو الى ازالة الكيبوتزات

■ القدس ـ اف ب: اثارت صحيفة «كول هاشافوا» الاسبوعية اليهودية المتشددة جدلا كبيرا في اسرائيل بدعوتها في مقال نشرته الجمعة الماضي الى ازالة الكيبوتزات، المزارع الجماعية العلمانية الطابع «من على سطح الارض».

واكدت الصحيفة ان «الطريقة السليمة لانهاء هذا الحادث في تاريخ الشعب اليهودي هو محوه من على سطح الارض ومن ذاكرتنا».

واضاف محرر المقال مخالفا «الاسطورة التي يروجونها عن انفسهم فان سكان الكيبوتزات لا يعملون كثيرا ويستغلون الايدي العاملة للبلدات المحيطة بهم ويحصلون مجانا على قطع اراض ويكلفون باستنزاف اموال الدولة».

وقال رئيس تحرير الصحيفة اشير زوكرمان ان «كيبوتزات اسرائيل الـ270 سرقت ما لا يقل عن خمسة مليارات دولار من الشعب اليهودي» في اشارة الى ديون المزارع الجماعية التي تراكمت على مر السنين وتحملتها الدولة.

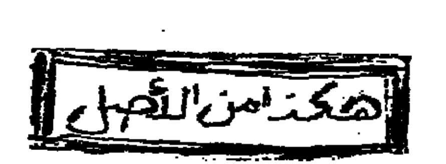
ورد الامين العام لاتحاد «هاارتزي» للكيبوتزات العلمانية واليسارية افشالوم فيلان على هذا المقال بعنف معلنا ان «كاتبه يمثل قطاعا طفيليا غير منتج ولا يساهم في الدفاع عن البلاد».

يشار الى ان معظم الشبان من اليهود المتشددين لا يؤدون الخدمة العسكرية كي يتمكنوا من التفرغ لدراساتهم في المعاهد التلمودية.

واشار زعيم اخر للكيبوتزات يدعى دوبي هلمان الى ان المزارع الجماعية لا تضم سوى 2 % من سكان اسرائيل لكنها تقدم الجزء الاكبر من قوات الوحدات الخاصة للجيش وتقدم نصف الانتاج الزراعي الوطني و14 % من الصادرات الصناعية.

وبعث زعيم حزب ميريتس اليساري (تسعة نواب) رسالة الى المدعي العام للدولة الياكيم روبنشتاين يطالبه بان تفتح الشرطة تحقيقا ضد الصحيفة الدينية بتهمة «التحريض على الكراهية والتعصب» بين اليهود المتدينين والعلمانيين.

ويستند الائتلاف الحكومي اليميني برئاسة بنيامين نتنياهو على دعم ثلاثة احزاب دينية تضم 23 نائبا في الكنيست، ويتهم العديد من قادة هذه الاحزاب حاليا بالتورط في فضيحة عقارية كبرى في القدس.



صحف الرباط تكذب مزاعم اللاعب المصري ابراهيم حسن

العثور على أطنان من الكوكايين في الشواطئ المغربية يعيد قضية المخدرات الى واجهة الشراكة مع اوروبا

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

أطنان الكوكايين التي وصلت الى الشواطئ المغربية كان هدية من السماء للصحف لكي تعيد كرة الاتهام الأوروبي للمغرب الى للعب الأوروبي، هدية بعد ان أصبح المغربي في نظر أوروبا، المصدر الأول للمخدرات المتداولة في أراضيها. فلقد اكتشف صبية، وبطريق الصدفة، على شاطئ الدار البيضاء قبل اسبوعين، اكياسا معبأة بالكوكايين، فتحركت الآلة المغربية لمكافحة المخدرات فجمعت ثم تابعت الى ان عرفت المصدر.

أكثر من ثلاثة أطنان من الكوكايين، ثمنها أكثر من نصف مليار دولار، مصدرها سفينة كانت ترسو في لاس بالماس اصابها عطب فألقت هذه الكمية، خوفا من افتضاح امرها، حيث كانت ذاهبة الى أوروبا، والمغرب في هذه القصة، كان ضحية، وعليه ان يبحث عن التعويض الذي سيكون تخفيف الاتهام عنه، خاصة بعد ان خذلت أوروبا المغرب السنوات الماضية وتراجعت عن وعودها باستثمارات زراعية في المناطق الشمالية المغربية بدلا من زراعة الكيف التي يقول المغاربة انها مخدر خفيف وكثير من الدول الأوروبية سمحت بتعاطيه علنا. والسلطات المغربية في اطار الوعود الأوروبية شنت العام الماضي حملة واسعة لمكافحة تهريب المخدرات الى أوروبا، أسفرت عن اعتقال أكثر من عشرين الف شخص وصدرت بحق العشرات منهم احكاما وغرامات كبيرة. وبعد حكاية اطنان الكوكايين وكشف تفاصيلها توجه ادريس البصري وزير الداخلية المغربي الى فرنسا واسبانيا ودعا الدول الأوروبية لحضور التحقيقات التي تبدأ اليوم الثلاثاء.

المفكر عبد الكريم غلاب كتب في «العلم» عن اطنان الكوكايين وقال: كلما عقد السيد وزير الدولة في الداخلية اجتماعا مع نظرائه الأوروبيين، كان ملف المخدرات على جدول الاعمال... وكلما تحدث المسؤول المغربي عن موضوع يرغب في توجيهه الى الخارج أكد ان المغرب يعمل جاهدا لمقاومة تصدير واستيراد وزراعة وصناعة المخدرات، كما يعمل جاهدا لمقاومة جعل المغرب مركز مرور (ترانزيت) للمخدرات من منطقة الى أخرى... ولذلك كانت الدهشة عظيمة حينما لفظ البحر كمية هائلة من الكوكايين قيمتها ميزانية دولة صغيرة.

مهما يكن فان علاقة «الشراكة» تجمع بيننا وبين الأوروبيين فيما يتعلق بالاستيراد والتصدير، لا لاننا نثمن علاقات الشراكة الاقتصادية بيننا وبين المجموعة الأوروبية فقط، ولكن كذلك لان «النشاط» يجمع بيننا. نحن ننتج وهم يستهلكون، هم يبيعون الكوكايين عن طريقنا ونحن نبيع الكيف عن طريقهم، هم يكسبون مئات الملايين من الدولارات ونحن نكسب مئات الالاف من السنتيمات... هم ينتمون للعالم الاول ونحن ننتمي للعالم الثالث.

ومهما يكن نشاط وزارة الداخلية في مقاومة المخدرات، وهو ما يقدم تقارير وافية عن السيد الوزير كلما حضر الاجتماع للوسع أو للضيق، فان أربعة أطنان و400 مليون دولار، تفضح الأسرار، وتجعل مقاومة المخدرات في حاجة الى الادلة بالقنطار.

الزميل صحافي وفي زاويته بالبريد المستعجل استعاد سؤالا يطرحه دائما الفنان الساخر أحمد السنوسي (بزيز) حول الفتوى بأكل سمك دخلت بطنه قطرات خمر من باخرة كانت محملة بالخمر وتحطمت: لعزيزنا احمد السنوسي (بزيز) حكاية طريفة يرويها عن باخرة خمور تكسرت زجاجاتها في البحر، فماذا يكون الموقف من الاسماك المصطادة التي تكون، ربما، قد تسربت الى بطنها بعض قطرات من الخمر؟ السؤال طريف يليق بالروح المرحة والسخرية المرة التي تعودناها من أحمد. وهو بطبيعة الحال سؤال لا يحتاج الى جواب أو فتوى.

على غرار هذه الحكاية، ماذا يمكن ان نقول عن المخدرات التي فاض بها البحر أخيرا على سواحلنا البيضاوية؟ لن نتهم بها السمك طبعا، فهو لا يتاجر بالحرام ولا يأكل حراما.. ومع ذلك ان هذه الاطنان التي رماها البحر تشير الى ان مافيات كبيرة اختارتنا طريقا ومعبرا. وهو ما حذرت منه «الاتحاد الاشتراكي» لان «بلاد العبور غالبا ما يبقى فيها جزء من البضاعة ـ المخدرات العابرة للاستعمال الداخلي، لذلك فان الخطر قد بلغ درجات قصوى تحتاج الى عمل مدروس ممنهج ومستند الى اختيارات صائبة، بدل المسكنات التي ينتهي مفعولها بسرعة، في حين يستمر الداء ينخر الجسد».

الانتخابات والزعيم

ولا زال للانتخابات البلدية التي جرت في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي صداها العالي بالصحف، وان كانت بعض التطورات السياسية قد قلصت الاهتمام الذي اقتصر الاسابيع الماضية عليها، فالتعليقات الاسبوع الماضي انتقلت من قراءة نتائج تلك الانتخابات الى نتائج تكوين مكاتب المجالس البلدية ثم الصورة العامة للانتخابات وآثارها وانعكاساتها المستقبلية.

صحيفة «المنظمة» الناطقة بلسان منظمة العمل الديمقراطي الشعبي (معارضة) قالت ان «الخبطة التي تمت في 13 حزيران (يونيو) كانت كاسحة، حتى ان المستفيدين منها وجدوا كثيرا من الحرج في الافصاح عن نتائجها، ولجأوا الى اللف والدوران الذي يصب كذلك في تزييف الخارطة السياسية الحقيقية.. لقد اصبحت الصورة «متكاملة».. وفي غاية الانسجام مع السياسة التي كانت وراء الطبخة واصرت على ان تجعلها اكثر سوءا من طبخة 16 تشرين الاول (اكتوبر) 1992 التي لا زالت روائحها فائحة».

ومحمد الاشعري في «الاتحاد الاشتراكي» أخذ من انتخاب عمر بحراوي (المسؤول عن الجماعات المحلية بوزارة الداخلية) رئيسا للمجموعة الحضرية للرباط، رغم صدور حكم قضائي يقضي بوجود حالة تنافي بين المنصب الاداري والمنصب البلدي، دليلا على الطبخة التي اشارت اليها المنظمة.

وهجوم المعارضة على الانتخابات ان الادارة مارست الحياد السلبي تجاه استعمال المال والعنف. والمال استعمل والتي مفعوله بنتيجة الفقر.. «الذي اعادوا توظيفه في حربهم الطبقية المعلنة على ارادة الشعب في التغيير، حسب تعبير محمد بودلال في المنظمة، «ظلوا يصنعون الفقر ويبيعونه وعادوا لكي يضحكوا، مهما تظاهروا بالاسف وقالوا: الديمقراطية قتلها الفقر! وعندما خشي ان نقول: ومتى كانت الديمقراطية موجودة حتى يقتلها الفقر، قالوا: بلى، ولكن الديمقراطية يعترض طريقها الفقر.. وهكذا وضعوا الفقر في قفص الاتهام، ففي كل مرة يجدون واحدا لكي يضعوه هناك مكانهم ويحملوه مصائبهم، ويجعلوه كبش فداء، الفقر ليس آلة ميتافيزيقية، الفقر صنيعتكم فوق هذه الأرض الغنية الطيبة، الفقر وجهكم الحقيقي، وجه سياستكم».

و«رسالة الأمة» والفقة دائما بالمرصاد لاحزاب المعارضة وصحفها، فهي الناطقة بلسان «الاتحاد الدستوري» (الاغلبية)، وفيها كتب ابو لينا في زاويته «صح النوم» وتحت عنوان: «الاسكافي والسياسي»: لقد تأكد جيدا، للمواطن البسيط، ان اولئك «الوطنيين» لا يعنيهم الواقع اليومي للمواطن، واقع الفقر والعوز، بقدر ما يعنيهم صوته واصوات ابنائه وذويه، انه اي المواطن الفقير، لا يشكل في نظرهم سوى آلة لوضع «ورقة التغيير» في صندوق.

طبيعي جدا اذن ان يكون الفقراء قد ولوا ظهورهم لاولئك المرشحين الذين لم يكونوا يطلبون سوى صوتهم، وان يلتفوا سوية حول مرشحهم «الحرفي» ويمنحوه ثقتهم، ولتكون الاحزاب العتيدة والمناضلة قد خسرت المعركة امام مواطن بسيط تدعي تمثيله في ادبياتها، ويكون الحرفيون قد حققوا المعجزة واصبح بامكان الاسكافي (الخراز) ان يصلح لخطاء المناضل السياسي».

وتحت عنوان «الشاعرة والزعيم» حول تقديم الشاعرة مليكة العاصمي للمحاكمة بعد احتجاجها على خروقات عرفتها انتخابات مكتب بلدية مراكش، شنت رسالة الامة هجوما عنيفا على زعيم حزب الاستقلال محمد بو ستة قالت فيه: في الوقت الذي كان فيه الجمهور المغربي ينتظر زيارة الكوميدي المصري عادل امام للمغرب بمسرحية «الزعيم»، كان الزعيم الكتلوي في مراكش يمثل آخر مشهد من مسرحيته الفاشلة الى جانب ابنه وشعيرته عقوا شاعرته، التي تقمصت كليا الدور الذي كلفها به المخرج الزعيم.. حيث اندمجت فيه اندماجا كبيرا، وبشكل هستيري صفق له الجمهور، تعاملت مع الاكسسوار (الصندوق الزجاجي) تعاملا وجوديا، الى حد ان الجمهور لم يعد يفرق بينها وبينه. وقد جرت العادة ان الممثل الذي لا يحفظ دوره جيدا، يتكلف شخص ما من اعضاء الفرقة لتذكيره لحظة النسيان.. لكن الغريب هنا ان المخرج وظف التليفون المحمول، كتقنية استخدمت لأول مرة، حيث أمرها ان لا تقول شعرا هذه المرة.. ولكن ان تتشبث بالصندوق لتلتقط لها آخر صورة لاستثمارها واستغلالها في ملصق المسرحية.

وفي الأخير صفق الجمهور كثيرا، وهتف في انتي الشاعر الزعيم: «الصندوق ليس لكم.. بل لغيركم».

وعلى ذكر مسرحية «الزعيم» للفنان عادل امام، فلقد لاحظ عبد اللطيف جبرو في «الاتحاد الاشتراكي» ان: «جمهورا غفيرا حضر العروض المسرحية، وضحك الجميع، سواء من عامة الناس أو من الشخصيات الرسمية، لكن الذي استغربه الناس هو ان الوزراء المغاربة لم يحضروا أي عرض، فهل هذا موقف منهم للتضامن مع «وزراء» عادل امام الذين عاملهم «الزعيم» معاملة قاسية، اما بالاحتقار أو بالقمع والاغتيال».

والانتخابات البلدية مقدمة للانتخابات البرلمانية، لذلك توقفت «الاتحاد الاشتراكي» امام خبر خمسين نائبا برلمانيا المانيا سيقومون خلال الصيف بممارسة اعمال يومية صغيرة والتحول الى مواطنين عاديين يمارسون وظائف البستنة والاطفاء والاسعاف في مجال السياحة، وذلك بهدف استعادة احساسهم بالمواطنة واستشعار ما يشعره كل مواطن في حياته اليومية».

وتقول «الاتحاد الاشتراكي» ان «ما اقدم عليه هؤلاء النواب الالمان، يدخل ـ في جانب من جوانبه ـ في هذه الرغبة الحضارية تماما والديمقراطية اطلاقا، والمتمثلة في القدرة على مغادرة المقاعد والمتاير للانخراط في اليومي الشعبي وتشرب الحياة في نبضها الحقيقي بعيدا عن الكراسي».

ابراهيم حسن والاخلاق الرياضية

الكاتب ابراهيم السولامي هاله ما صدر عن لاعب كرة القدم المصري ابراهيم حسن من تصرفات مشينة في اعقاب مقابلة مصر ـ المغرب، في الدار البيضاء قبل ثلاثة اسابيع وقال في «العلم»: «لقد هالني ما قرأته من اقوال اللاعب المصري ابراهيم حسن عند عودته الى بلاده ليبرر ما قام به من تصرف لا اخلاقي أمام جمهور واسع من عشاق كرة القدم المغاربة وغير المغاربة. فقد قال اللاعب انه فقد السيطرة على اعصابه لانه رأى علم بلاده يحرق أمام عينيه».

وهنا كتب صراح لم نر له اثرا في هذه المباراة ولا في أي مباراة خضناها مع خصومنا الرياضيين. فهل يظن اللاعب ابراهيم حسن ان المغاربة سيسمحون بإحراق علم أمة لها في قلوبنا مكانة غالية عبر عشرات السنين؟ ام انه يريد ان يبدو في موقف البطل القومي «الوهمي» ولو على حساب علاقة امته مع أمة لم تتوان في ارسال ابنائها للدفاع عن مصر الحبيبة يوم ان تعرضت للعدوان؟ ان زماننا البئيس ـ يا اخي ابراهيم حسن ـ لا يحتمل المزيد من التشرذم والخلاف بين أوطان عريقة في التاريخ وهي تواجه اعتى المؤامرات التي تهدد مستقبل اجيالها».

صحافة واعلام

سعيد الامام في «الصحراء» دعا الى حركة اعلامية معاصرة لان «المشاهد المغربي يتعرض لهجمة البرامج التليفزيونية الرديئة» وان الرداءة والابتذال والسطحية من ابرز السمات التي ترتبط بها جل برامج التليفزيون في قنواتنا المحلية والدليل على ذلك عزوف الكثير من المواطنين عن مشاهدة هذه القنوات... ولان «الواقع مخيف يهدد كياننا الاعلامي».

ودعوة الاعلاميين التي وجهها سعيد الامام لخلق مشهد اعلامي مغربي متطور جاءت مع انباء عن قيام مدير اسبوعية تصدر بالدار البيضاء باصدار شهادات مزورة لتسهيله هجرة الشباب الى أوروبا، وقالت «بيان اليوم» ان هذا ينبغي ان يكون ناقوس تنبيه الى ضرورة صيانة للمهنة الصحافية من الدخلاء وعبث العابثين، والى ضرورة فرض احترام الضوابط الاخلاقية والقانونية والمهنية للانتساب لميدان الصحافة.

زوال متمسك بالانتخابات المحلية وأويحيى مصر على برنامجه

الجزائر: الائتلاف الحكومي يبحث عن صيغة لبرنامج «ائتلافي» يرضي الجميع

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد ان اجتازت امتحان تشكيل فريقها بصعوبة، تواجه الحكومة الجزائرية امتحان صياغة برنامجها النهائي الذي ينتظر ان يكون ائتلافيا يستجيب لطبيعة تكوين الفريق الحكومي المشكل من ثلاثة احزاب، يبدو ـ ظاهريا ـ انها متقاربة في الايديولوجيا.

لكن صياغة البرنامج ليس بالسهولة الممكن تصورها، فهناك على الأقل ثلاثة توجهات أو صيغ عمل، تحاول كل واحدة فرض نفسها الى درجة تشير الى اختلافات وتناقضات.

أول هذه التوجهات، كما كشفت مصادر سياسية جزائرية، هو ان رئيس الجمهورية الامين زروال يلح على الاسراع في تطبيق برنامج (الاصلاحات) الاقتصادية المبرمجة. وثاني التوجهات ما يطرحه رئيس الوزراء احمد أويحيى الذي يصر على الاستمرار في تطبيق برنامج حكومته السابقة، والذي لم يكتمل ولم تظهر نتائجه لأن المدة الزمنية الكافية لم تتوفر لتنفيذه.

أما ثالث التوجهات فيكمن في ما يطرحه الحزبان الشريكان في الحكومة، جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم، واللذان تعتقد قيادتاهما، انهم انما وافقوا على المشاركة في الحكومة، فمن أجل صياغة وتطبيق برنامج «ائتلافي» جديد وليس من اجل تطبيق برامج (الآخرين) والحكومات السابقة.

فخلال انعقاد أول اجتماع لمجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الجمهورية في آخر يوم من حزيران (يونيو) المنصرم، شدد زروال في تعليماته للوزراء الجدد الممثلين للحزبين الشريكين في الحكومة على ضرورة مباشرة الاصلاحات الاقتصادية دون ادنى تردد، لأن التزامات الدولة الجزائرية «لا بد ان تحترم بكل صرامة» في التعامل مع المؤسسات الدولية.

وفي تفصيله لـ«صرامة» الرئيس زروال قال أويحيى عقب انتهاء جلسة مجلس الوزراء ان تعليمات رئيس الجمهورية تعني هيكل ووضوح استمرارية النشاط والمسار الذي قطعته الحكومة السابقة، المعينة منذ كانون الثاني (يناير) 1996 عقب الانتخابات الرئاسية.

وقد اعتبر أويحيى والاعضاء الذين شكلوا معه الحكومة السابقة ان موقف زروال هو تزكية صريحة لهم ولبرنامج التجمع الوطني الديمقراطي، كما حاول أويحيى، مقتنما الفرصة ذاتها، ان يقطع خطاب الذين راهنوا على ان وجود الحكومة الحالية محدود في الزمان، قد لا يتجاوز تنظيم الانتخابات البلدية والولائية المقبلة.

وفي هذا الصدد قال رئيس الوزراء الجزائري ان حكومته ليست لها ملفات مستعجلة تنتهي مهمتها بالانتهاء منها، مشيرا ان «الهدف الأساسي الذي يجتمع حوله أعضاء الحكومة الائتلافية هو تقديم أحسن الخدمات للشعب الجزائري، وهي قناعة مشتركة».

ويعتقد ان دعوة أويحيى الى ضرورة تنشيط مسار «البناء الوطني» الذي سبق ان دعا اليه زروال والتي يبدي بشأنها مسؤولون في المعارضة عامة وحزبا الائتلاف الحكومي خاصة، تحفظات شكلية ومنهجية، مرشحة للتوسع وأخذ طريقها دون مراعاة الآخرين ان لم يتم تحديد قواعد واضحة يصاغ بموجبها البرنامج الحكومي بشكل ائتلافي ومتوازن. وقد نقلت مصادر سياسية ان أويحيى ضبط، وبوضوح، مناهج وأساليب العمل في الحكومة، وحاول ان يجد نقاط اتفاق على بعض القواعد المبدئية لصياغة البرنامج الحكومي الذي يراهن عليه الحزبان الشريكان ليكون برنامجا ائتلافيا.

لكن نقلت المصادر ان أويحيى لم يخاطب شركاءه في الحكومة بلغة «المشاورة» و«الأخذ بالرأي الآخر»، بل من موقف قوة وبلغة «الاملاء»، وكون برنامجه هو ذاته برنامج الرئيس.

ولم تخف مصادر معارضة ان صرامة أويحيى فيما يتعلق بالبرنامج الحكومي لم تكن أقل من تلك التي أبداها أثناء تشكيل الفريق الحكومي، والتي استدعت لـ«حلحلتها» تدخل الرئيس زروال واقناعه بالتنازل عن منصب وزاري آخر لجبهة التحرير.

والملاحظ ان مشكلة البطالة المتفشية في أوساط الشباب والخريجين الجامعيين، وكذا أزمة السكن الخطيرة هما أهم رهان تواجهه الحكومة الجديدة، وان في اتجاهين متناقضين.

فبينما ظل يؤكد رئيس الحكومة ـ في ولايته الأولى وفي حملته الانتخابية ومع حكومته الجديدة ـ على ضرورة تبني مبدأ «الواقعية» «التي تراعي الظروف الاقتصادية للبلاد وامكانياتها المالية بعيدا عن الوعود الديماغوجية»، ترى مصادر من الحزبين الآخرين ان طريقة عمل رئيس الحكومة فيما يتعلق بهذين الملفين الحساسين ليست هي الأصوب.

وتتحدث المصادر عن الحاجة الى مشاورات مكثفة ذات طابع متعدد تجمع قياديين من الحزبين في الحكومة والبرلمان لتحديد الاتجاهات العامة للبرنامج الحكومي قبل عرضه على مجلس الحكومة وعلى البرلمان، وتدعو الى الحاجة للوقوف بجدية أمام ملفي السكن والبطالة دون موعود «ديماغوجية»، ودون تصريحات يائسة أو تسليم بالعجز في معالجتهما كأنهما قدر محتوم.

ومهما نجح احمد أويحيى في تجاوز العقبات التي قد تضعها امامه مواقف الحزبين المذكورين آنفا من البرنامج الحكومي، تحتفظ جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم بورقة المصادقة على برنامج الحكومة في البرلمان للتلوح بها عند الحاجة، خاصة ان تركيبة الحكومة «كسبت» منذ الاعلان عنها عداء بقية احزاب المعارضة التي نالت مقاعد في البرلمان.

ضمن هذا الاطار ينتظر ان تقف جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وحزب العمال ضد البرنامج الحكومي لأسباب «تقليدية» وعملية معروفة، منها الفارق الايديولوجي بين الاحزاب المذكورة والاحزاب المشكلة للحكومة، ومنها الخصومة التقليدية بين الاحزاب البربرية ورموز السلطة، وان اختلفت الوجوه والظروف.

وسيكون من أولويات البرنامج الحكومي، من منظور زروال وأويحيى، تنظيم الانتخابات البلدية والولائية في اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، بعد ان اقترح زروال يوم الثاني منه موعدا لاجرائها خلال لقاءاته مع ممثلين لحوالي 30 حزبا سياسيا ضمن دفعتين، تضمنت الأولى الاحزاب الممثلة في البرلمان، والثانية الأحزاب غير الممثلة وقد استقبلها مستشاروه. لكن اقتراح زروال لم يلق ترحيبا كافيا من اغلبية قادة ومسؤولي الاحزاب، كون التاريخ المقترح يصادف بداية ما يعرف بـ«الدخول الاجتماعي» الذي كثيرا ما تحيط به مخاوف مبررة وغير مبررة.

كما رأى معارضو تاريخ الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) ان ـ في هذه الحالة ـ تتم التحضيرات للانتخابات في أجواء العطلة الصيفية التي تصادف هي الأخرى حرارة طبيعية قوية وركودا في الادارات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

والأهم من ذلك كله ان الكثير من قادة الأحزاب ما زالوا يتساءلون عن ضمانات النزاهة الحقيقية والحياد التام للادارة في الانتخابات المقبلة، حتى لا تتكرر تجربة الانتخابات العامة.

ويعتقد بعض قادة الاحزاب الفاعلة ان الاجابة على هذه التساؤلات أهم من اقتراح موعد أو الغاء آخر، وان توفير الضمانات المطلوبة يسهل ما دون ذلك.

لكن مبررات السلطة الجزائرية وعلى رأسها الرئيس زروال في الاصرار على تنظيم الانتخابات في أقرب وقت تنبع من عدة مقتضيات يراها أنصار السلطة هامة، منها تنصيب مجلس الأمة (الغرفة الثانية التي تتشكل أساسا في منتخبي المجالس البلدية والولائية) قبل نهاية السنة ليتسنى له ممارسة دوره الرقابي على البرلمان، كما هو منصوص على ذلك في الدستور.

ومن المبررات الأخرى كذلك الحاجة الى الانتهاء من «مسلسل التقويم الوطني» قبل نهاية العام كذلك، لتتفرغ مؤسسات الحكم، حسب المسؤولين الجزائريين، الى تنفيذ برامج التنمية والدخول الى فترة ما بعد البناء والبحث عن الاستقرار.

قبطي يؤكد عدم وجود الخط الهمايوني ويتحدث عن اضطهاد الاقباط في مصر

مفكر اسلامي يتهم قادة الاخوان المسلمين بمخالفة تعاليم حسن البنا وثروت اباظة يصفهم بالمجرمين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي والبيان المشترك عن اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ الاردنية واستقباله رئيس الاركان السعودي واغلاق جميع اندية الفيديو والبلياردو غير المرخصة في محافظة الجيزة، واستعداد الرئيس لافتتاح المرحلة الاولى من ترميم المسجد الازهر، وطرح ورقة مالية جديدة من فئة المئتي جنيه يتم التعامل فيها اولا في البنوك. والتوقيع على عقد انشاء مصنع جديد للحديد في السويس واجتماع مجلس ادارة نادي الزمالك لبحث هزيمة فريقه في كرة القدم امام الاهلي. والبدء في تجارب تشغيل المحطة العملاقة لتنقية مياه الصرف الصحي في منطقة الجبل الاصفر بينما ركزت «الوفد» و«الاسبوع» على اللحوم المصابة بجنون البقر التي تم ارسالها من بلجيكا الى مصر. و«الاحرار» اثارت قضية وجود عصابة اغتصبت اراض للاوقاف في المعادي. وقد عادت المخاوف من جديد من اللحوم فقل الاقبال عليها خاصة المستوردة بينما ارتفعت اسعار اللحوم البلدية.

اما عن المقالات والتعليقات.. فتناولت قضايا عربية داخلية عديدة، سنركز على ابرزها واكثرها حيوية، بالاضافة الى ردود صحيفة «مايو» على المعارضين وهجماتهم.

معارضون ومزايدات

فالى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على المعارضين فانتقدت هجماتهم ضد الميزانية العامة للدولة للعام المالي الجديد والقول بانها اغفلت دور الدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية فقالت «مايو»: «تمثل الميزانية الجديدة للدولة التي بدأ العمل بها مع بداية العام المالي الجديد في اول تموز (يوليو) الحالي دفعة قوية للتفاؤل.. والاطمئنان على المستقبل.. لانها اعتمدت على الارقام الحقيقية.. والصراحة والصدق في عرض خطوطها العريضة.. ومن اهم ما تعرضت له الميزانية الجديدة ما يتعلق بالانسان المصري نفسه يهدف رفع مستواه المعيشي واطلاق طاقاته الانتاجية والابداعية. ان الميزانية الجديدة تدعو بالفعل الى التفاؤل، وتبعث على الاطمئنان والارتياح، سواء في خفض معدلات التضخم الى حدودها الدنيا او زيادة الاجور، او تعاظم اعتمادات الخدمات الاجتماعية».

واشادت «مايو» بمقال رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي الذي هاجم فيه معارضي القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية وايد الحكومة في موقفها وقالت «مايو»: «كنا في الاسبوع الماضي قد طالبنا ـ في هذا المكان ـ من حزبي الوفد والاحرار ـ تحديدا ان يقولا كلمة حق في قانون الايجارات الزراعية الجديدة في مواجهة الدور التحريضي الخطير الذي تقوم به صحف الاحزاب الشمولية.. وقلنا بالحرف الواحد: «حتى الاحزاب التي تدعي الليبرالية ـ الوفد والاحرار ـ والتي كانت تلح في طلب قانون جديد وعادل للايجارات الزراعية.. وقفت الان تتفرج، وكأن الامر لا يعنيها، وتركت القضية للحزب الوطني يومتها.. خوفا من ان ينالها رذاذ من هجوم احزاب الفكر الشمولي.. وربما ايثارا للسلامة».

وحسنا فعل الاستاذ جمال بدوي حين اقتحم القضية ليكتب رؤية «الوفد» ازاء ما يحدث الان من تحريض واثارة، ولا يضير ان جاء هذا الاقتحام متأخرا، المهم ان الوفد قد خرج عن صمته الطويل.. وعبر عن رأيه بكل صراحة.. ردا على حملة الافتراءات المنظمة لصحف المعارضة الشمولية. وهكذا جاءت كلمة «الوفد» لتؤكد معنا ان الضجة المفتعلة حاليا سببها حملة التحريض والاثارة التي تقوم بها صحف المعارضة الشمولية.. وان هناك في صفوف المعارضة من يرى ـ مثلنا ـ ان العلاقة الايجارية بين ملاك الاراضي والمستأجرين كانت في امس الحاجة لتصحيحها التزاما بمبادئ العدل والانصاف. ويبقى لدينا الامل في ان نسمع صوت حزب الاحرار هو الاخر في هذه القضية باعتباره حزبا ليبراليا يستطيع ان يفهم ابعاد العدالة الاجتماعية على وجهها الصحيح».

ولشاد رئيس تحرير «مايو» سمير رجب بالرئيس مبارك وعمله الدؤوب لصلحة القاعدة العريضة من المصريين واضاف: «وها نحن حزب الاغلبية نؤكد انه لم يحدث ابدا ان انفردنا بالرأي.. او وقفنا حائلا دون حزب زميل في محاولة لمنعه من ان يدلي بدلوه.. بالعكس.. نحن دائما.. ندفع، ونشجع، وندعو للاجتماعات المشتركة.. لان سياسة القائد، والزعيم.. تقوم على مبدأ اساسي يقول: «مصر.. للمصريين» على اي حال.. ان الجماهير اولا واخيرا.. هي صاحبة الحكم الاول والاخير.. لانها التي تعلم من الذي ينحاز لها، ومن يذود عن حقوقها، ومن الذي يأخذ بيدها لكي تتقدم الصفوف. واذا كانت الاغلبية تحترم وتقدس معاني الديمقراطية.. فانها على الوجه المقابل.. ترفض دكتاتورية الاقلية.. لا سيما اذا تعمدت هذه الاقلية.. تشويه الصورة الحضارية الجميلة التي اصبحت نموذجا يحتذى للعاملين. لقد علمنا القائد والزعيم محسني مبارك» ان مصر فوق كل الرؤوس وسوف تبقى كذلك باذن الله الى يوم الدين».

وفي نفس العدد هاجم ثروت اباظة المعارضين ووجه اليهم اتهامات عديدة قال عنهم بعد ان هاجم ديكتاتورية نظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر دون ان يذكر اسمه «واليوم نرى الابطال الورقيين يهاجمون في حدة وفي عنف وفي ظلم طغيان كل شيء وكل انسان ويجرؤون مع هذا ان يصيحوا اين هي الحرية ولا يجدون من يقول لهم الحرية هذا الذي تكتبون ولكنكم تتاجرون باوطانكم وتبيعون سمعتها الى الدول التي تدفع لكم وتقبضون الثمن احيانا برسم انفسكم ابطالا امام مواطنيكم لاننا شعب تعود ان يعتبر المهاجم بطلا والمؤيد منافقا. وكان الشعب لم يدرك بعد ان الحال اليوم انقلب تماما فالمؤيدون اليوم هم المهددون بالقتل والمعارضون اليوم الناعمون بالاموال تنصب عليهم من دول وجماعات وصحف ومجلات».

ديمقراطية وارض

وردا على ما كتبته «مايو» وسمير رجب وثروت اباظة قال ابراهيم شكري زعيم حزب العمل المعارض في حديث لصحيفة «الاسبوع» اجرته معه سناء السعيد، عن ديمقراطية النظام وان مصر تعيش ازهى عصور الديمقراطية: «من يقول هذا فانه يتناسى الواقع الموجود في مصر لا اعتقد اننا نعيش ازهى عصور الديمقراطية كما لا نعيش مع نظام او طريقة انتخابات تمت الى الديمقراطية بصلة».

وكان كاتب «العربي» الساخر جمال فهمي قد قال عن الحكومة المصرية وتصرفها في قضية الايجارات الزراعية «الاسبوع الماضي شهد تطورا مثيرا ومهما في موقف الحكومة من الكارثة التي ستحل على ام رأس سعادتها بسبب الاصرار على تطبيق قانون تشريد الفلاحين كما هو وبلا اي تعديل وعلى الصورة نفسها التي رسمها السادة عسكرية القوانين الذين يحتلون بالعافية قاعة مجلس الشعب الفخمة بشارع القصر العيني.. اما التطور فهو انتقال السادة المسؤولين عن العنجهية والتهديد بالقمع لفرض تطبيق القانون المشؤوم على نحو ما فعل السيد المهندس اللواء وزير الداخلية الى استخدام الكذب والاحتيال على اساس ان الفلاح المصري طيب وساذج وعبيط، وما ان يسمع تصريحات كبار المسؤولين التي تؤكد ان مشكلته بسيطة وانها ـ لحسن حظه ـ في ايد امينة بالذات وليس اي شخص اخر، حتى يطمئن ويهدأ وينام نوم العوافي فتتمكن الحكومة من طرده من ارضه بسهولة ودون مشاكل ثم تعيش بعد تلك هي والملاك الغائبون والحرامية الحاضرون في تبات ونبات «ويخلفوا صبيان وبنات» لكن مصيبة حكومتنا ومقتلها ايضا يكمن في ذلك الوهم الذي يدفعها للتصرف دائما على اساس ان اعقد المشاكل وأسوأ الكوارث يمكن حلها او تجنبها بالكذب او بالامن المركزي، غير ان ما لا تعرفه الحكومة ان كارثة اشعال حرب اهلية في ريف مصر هي من ذلك النوع الذي سيجعلها تصحو قريبا ـ ان شاء الله ـ لتجد نفسها قد ذهبت بالفعل الى اقرب داهية من تلك الدواهي المستين التي يدعو لها بها الشعب المصري ليل نهار!».

واما جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» فكان مقاله بعنوان «برج الشاهير» وكان عن حكم المحكمة التأديبية العليا بفصل خمسة من كبار العاملين بادارة الاسكان والمرافق بمحافظة الجيزة لتواطؤهم في تزوير التراخيص الخاصة بالبرج الاسطوري الذي يصل ثمن الشقة فيه الى عشرات ملايين الدولارات فقدروا تكلفته بخمسة واربعين مليون جنيه بينما هي ثلاثمئة وعشرون مليونا واضاعوا بذلك على الدولة رسوما تقدر بثلاثة واربعين مليونا ومئتين وثمانية الاف جنيه. وقال بدوي ان الحكم لم يتناول الشق الجنائي، وتساءل ان كانت النيابة ستقدم المتهمين الى محكمة الجنايات. وكشف القوى الخفية التي وقفت وراء هذا الاهدار واشار اليها الحكم بعبارة «مجاملة اصحاب النفوذ او التهيب منهم». واضاف بدوي «ان تقديم المتهمين في قضية برج الشاهير الى محكمة الجنايات ضرورة لاسترداد اموال الدولة التي ضاعت، ولا يكفي فصل هؤلاء المتهمين من وظائفهم ثم نتركهم يرتعون في الاموال التي نهبوها، ويتحولون الى رجال اعمال يستثمرون الملايين المسروقة بنفس الاساليب والدروس والخبرات التي اكتسبوها اثناء عملهم ويبدأون صفحة جديدة من حياتهم الملوثة اكثر شراهة من حياة الوظيفة، وستكون هذه المحاكمة فرصة لكشف اصحاب النفوذ الذين يصدرون التعليمات الشفهية عن طريق الهاتف المحمول وبالمناسبة يقال ان هذا الهاتف لا يخضع للرقابة او التصنت (!)».

وحتى تكتمل دائرة الهجوم فاننا نشير اخيرا الى مقال رئيس تحرير «الجمهورية» الحكومية محفوظ الانصاري الذي طالب بانزال عقاب صارم بالذين استوردوا اللحوم المصابة بجنون البقر وعدم الاكتفاء بالاعلان عن احباط المحاولة التي لو نجحت لاصابت بالموت او الجنون ما لا يقل عن خمسة ملايين مصري.. حسب قوله واضاف الانصاري «المطلوب منكم جميعا اعلان قائمة كاملة وصريحة باسماء المستوردين المرتكبين لهذه الجنايات اعلان قائمة باسماء الدول والمؤسسات والشركات الاجنبية المشاركة في هذه الجريمة المطلوب تقديم هؤلاء جميعا افرادا وشركات الى محاكمات علنية وانزال اقصى درجات العقاب بهم. المطلوب اصدار بيانات من جمعية رجال الاعمال والغرفة التجارية وشعبها تفضح وتجرم هؤلاء وتحرمهم من عضويتها وتمنع عليهم مزاولة هذه النشاطات التجارية المشبوهة المطلوب تطبيق القانون الوطني والقانون الدولي واحكام منظمة التجارة العالمية التي تتدخل في المشروع من الصفقات فما بالها بغير المشروع ان هذه الخطوات المطلوب اتخاذها وعدم الاكتفاء بالعمل الوقائي رغم اهميته الكبرى وبالتصرف الاجرائي هو الذي يعزز هيبة الدولة ويؤكد احترامها وتمسكها باحكام القانون هذا الذي نتحدث عنه ونطالب به من شأنه ان يردع تجار الموت وان يعاقب المتلاعبين بحياة الناس وحياتهم هو السبيل لقطع الطريق امام العودة وتكرار الآثمين الكفرة لجرائمهم ومحاولاتهم».

الاقباط

واثيرت من جديد قضية الاقباط وتعرضهم للمتاعب والمعاكسات في الحديث الذي اجراه سليم عزوز في «الاحرار» مع المحامي موريس صادق المسؤول عن مركز حقوق الانسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية، والذي تعرض لهجوم عنيف في «العربي» امس الاول من السياسي القبطي جمال اسعد واتهم بالعمل لحساب امريكا وتحريضها على التدخل في شؤون مصر الداخلية بحجة حماية الاقباط من الاضطهاد الذي يتعرضون له. وقد نفى موريس هذه الاتهامات كما نفى انه يتلقى تمويلا من امريكا او يحرضها واكد انه لا يرسل تقاريره الى الكونغرس ولا ذنب له اذا استغلت امريكا او عناصر في الكونغرس هذه التقارير التي يرسلها فقط الى المصريين كما ان المنظمات المصرية الاخرى لحقوق الانسان تثير بدورها قضية الاقباط.. واكد موريس ان الاقباط يتعرضون الى مضايقات من السلطة فيها تعمد ولا يمكن اعتبارها صدفة.. وقال موضحا وجهة نظره: «اولا لا يوجد محافظ قبطي.

ثانيا: لا يوجد رئيس مجلس مدينة.. لا يوجد وزير في وزارة سيادية.. لا يوجد ملحق بوزارة الخارجية استبعدوا الاقباط من جميع المناصب العامة.. هل هذا لا يعد انتهاكا وانتقاصا لحقوق الاقباط في مصر.. وهم مواطنون من الدرجة الاولى.. ليس هناك سوى وزير واحد هو فينيس كامل جودة وزير البحث العلمي خذ عندك لا يوجد رئيس جامعة عندنا خمس عشرة جامعة في مصر لم يعين فيها رئيس قبطي لماذا؟ فتقول ثاني مش مقصود!! لا يوجد في مصر قانون اسمه الخط الهمايوني.. صدر دستور 1923 ونص على الغاء جميع الخطوط الهمايونية التي كانت مطبقة ايام الاحتلال العثماني لمصر.. وبذلك سقطت جميع الخطوط الهمايونية.. فمن اين اتيت بهذا الخط الهمايوني؟ لقد صدر حكم للسنهوري باشا من مجلس الدولة عام 1952 نص فيه على عدم وجود ما يسمى بالخط الهمايوني وانه من حق المسيحيين بناء الكنيسة بدون ترخيص من الدولة.. من اين اتيتم بهذا القانون؟ لا يوجد قانون وانما نحن «متجيب ميت» وتحاول ان تعطيه رقما لا ما فيش قانون، الاضطهاد يتم من الحكومة ومن افراد الجماعات الاسلامية.. ومن الحكومة عندما يستدعي مثلا القس فوزي راعي الكنيسة الرسولية بالمرج في الاسبوع الماضي، يستدعيه ضابط من مباحث امن الدولة ويعصب عينيه ويدخل عليه ويطلب منه عدم الصلاة في غرفة مخصصة للصلاة بالمرج؟ ما ضابط صغير يعامل رجل دين بهذا الاسلوب انت لا تقبلها.. هذا الضابط.. استدعى سبعة من شباب الكنيسة علشان راحوا الكنيسة وكل يهم ما هو قولك انت يا استاذ سليم في هذه الواقعة؟».

ورد عليه سليم بان انصار التيار الاسلامي يتعرضون الى مصائب واهوال.. فهل يعني هذا ان الدولة ضد الاسلام؟

واستمر موريس صادق قائلا: «اعطني حلا لمشكلة الاقباط فانا اقدم لك دليلا عندما تمنع الحكومة بناء الكنائس وطالبنا بحرية بناء الكنائس مثلما يحدث في بناء المساجد ماذا حدث عندما اراد القس ان يبني «فرنا» في داخل كنيسة مرخصة قامت الدنيا وحرقت قرية «كفر دميان»، ونحن قلنا انه يجب ان يكون هناك تنظيم لهذه العملية ولكن اغفال المشكلة ترتب عليه مشكلة حدثت الاسبوع الماضي عندما اراد احد الاشخاص في قرية جريس، انشاء غرفة للصلاة ماذا حدث.. حرق منزل الرجل.. غرفة الصلاة.. ماذا حدث حرقت الكنيسة والغرفة والبلد وهذا راجع لقلة الوعي وتطلبوا مني الا اتكلم وانا ارى ان الكلام ونشر التنوير وعدم التعتيم على هذه الحوادث يمكن ان يجعلنا نجد حلا للمشكلة بدلا من الصراخ.. المشكلة موجودة فعلا.. وجميع الصحف في مصر وجميع المسؤولين اعترفوا بوجود هذه المشكلة.. ولكن اين العلاج؟».

هذا ما قاله موريس صادق الذي يتابع بدقة ما يحدث ويتلقى الشكاوى والبلاغات من الاقباط اولا باول واما الجديد الذي قاله ولو انه كان في كلمتين فهو ان قسيس قرية جريس باشمون بمحافظة المنوفية اراد انشاء غرفة للصلاة وهذا يعكس ما اذيع ونشر عن الاضطرابات التي حدثت بان عناصر من الاخوان المسلمين في القرية اطلقت اشاعة كاذبة بان القسيس يبني كنيسة دون الحصول على ترخيص.

مسلمون

ومن الاقباط الى الحركة الاسلامية ومفكريها واتهامهم بالجمود والتوقف عن الاجتهاد. وهو ما نفاه المفكر الاسلامي الكبير الدكتور محمد سليم العوا في مقاله بـ«الاسبوع» وقال ان هناك اجتهادات حقيقية لكن لم يتم رصدها ووجه انتقادات لاذعة بشكل غير مباشر لقيادة الاخوان المسلمين الحالية واتهمها بانهم يتخذون من بعض القضايا مواقف تدل على عدم عنايتهم بما استقر عليه اجتهاد المؤسسين للحركة نفسها.. وقال العوا «ففي اثناء الانتخابات البرلمانية المصرية لعام 1987 كان من المطروح ان ترشح بعض السيدات المسلمات لخوض الانتخابات على قوائم «التحالف الاسلامي»، وبعد ان تم الاتصال ببعض الفضليات اللاتي يحظين بشعبية معقولة في الاوساط الاسلامية فوجئ المراقبون بالفكرة كلها تواد، ويستبعد امر ترشيح النساء اصلا، وكان هذا الاجتهاد مغايرا للاراء المنشورة عن حق المرأة في الانتخاب والترشيح للامام الشهيد حسن البنا مؤسس «الاخوان المسلمين» كبرى الحركات الاسلامية المعاصرة واكثرها حيوية وفي الانتخابات نفسها عام 1987، وفي انتخابات تالية كانت مسألة وجود اقباط ضمن الاسماء التي يرشحها التحالف الاسلامي او يؤيدها تثير كثيرا من الجدل، على الرغم من الاراء بل والممارسات العملية ـ البالغة الاستنارة لمؤسس الاخوان المسلمين نفسها، وبالمقابل يستند كثير من الحركيين الى اراء الامام الشهيد للهجوم على فكرة التعددية السياسية والتنوع الحزبي، وهم يغفلون عن ان اراء الامام الشهيد في هذا المجال كانت مبنية على سوء الحياة الحزبية المصرية في الزمن الذي قيلت فيه وسيطرة احزاب الاقلية على الحكم عبر تحالفات متوالية مع القصر تارة ومع المحتل الاجنبي تارة اخرى، ولكنها لا تعبر عن تعاليم اسلامية ثابتة ولا عن قواعد شرعية ملزمة ولا عن فقه مجرد عن ظروف الزمان والمكان وحين قام بعض الشباب بمحاولة لتأسيس حزب الوسط قوبلت هذه المحاولة من بعض الاوساط داخل الحركة الاسلامية وخارجها بعاصفة من الاستنكار والرفض والسخط لاسباب متباينة، اغفلت كلها تقريبا حقيقة التطور الفكري الذي يدفع فصيلا اسلاميا غني التجربة، يقظ الفكر، بعيد النظر الى الخروج عن المألوف الحركي الاسلامي في مصر بمحاولة تأسيس حزب سياسي يعمل في ظل قوانين بالغة التعقيد والتقييد تحكم حركة الاحزاب المصرية السياسية كافة سوى الحزب الوطني الحاكم! وقد كان هذا الاجتهاد «الشاب» حريا بان يلقى من القوى الاسلامية الفقهية والفكرية والحركية كل تأييد، وان يعطى فرصته الكاملة في التفاعل مع مؤسسات الدولة السياسية ومع قوانينها القائمة حتى يتبين لكل ذي عينين حقيقة الحرية السياسية التي يتمتع بها الراغبون في العمل الحزبي المتميز، الذين يقدمون مشروعا جديدا للامة ينطلق من ثوابتها ليستوعب متغيرات الزمان والمكان والانسان».

هذا ما كتبه الدكتور العوا ابرز مفكري التيار الاسلامي خاصة الاخواني وكان قد سبق له مهاجمة مرشد الجماعة مصطفى مشهور بسبب تصريحاته في «الاهرام ويكلي» عن الجزية والاقباط وقال انها تمثل خروجا عن خط الامام حسن البنا. لكن اللافت للنظر هنا ان العوا يجتهد في تنزيه حسن البنا عن كل خطأ في الرأي وهو ما بدا من تبريره رفض البنا التعددية الحزبية بانه ليس رفضا للفكرة الحزبية في حد ذاتها وانما رفض لصورة من صورها الخاطئة في مصر قبيل ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وسيطرة احزاب الاقليات وتزويرها الانتخابات وخطأ العوا هنا يكمن في ان رفض الشيخ حسن البنا للتعددية كان رفضا مبدئيا لا لممارسات خاطئة والا لكان قد هاجم هذه الممارسات وطالب بتعددية حقيقية وهو ما لم يحدث منه مطلقا والامر الاهم ان البنا نفسه تحالف مع احزاب الاقليات هذه ضد حزب الوفد صاحب الاغلبية الشعبية الساحقة بزعامة خالد الذكر مصطفى النحاس باشا بل وتحالف مع اكثر السياسيين المصريين عداء للديمقراطية وهو اسماعيل صدقي باشا خاصة عندما كان رئيسا للوزارة سنة 1946 كما تحالف مع القصر الملكي في محاولة لوراثة شعبية الوفد ودخل الاخوان والوفديون في معارك عنيفة في الشوارع وداهم الوفديون مقارات للاخوان واحرقوها خاصة في مدينة بور سعيد.

النقراشي

وبمناسبة ذكر العوا لاحزاب الاقليات فقد قام ثروت اباظة بالدفاع عن احد رؤسائها وهو المرحوم محمود فهمي النقراشي باشا ـ عليه رحمة الله ـ رئيس حزب الهيئة السعدية الذي انشق عن الوفد هو وحزب الكتلة الوفدية بزعامة مكرم عبيد باشا ـ عليه رحمة الله ـ وقد اغتال الاخوان النقراشي في نهاية عام 1948 فرد ابراهيم عبد الهادي باشا الذي خلفه في رئاسة الوزارة والحزب بتدبير عملية اغتيال حسن البنا رغم انه استنكر الحادث ولان والد ثروت اباظة الدسوقي باشا اباظة ـ عليه رحمة الله ـ كان من الوجوه البارزة في احد لاحزاب الاقليات وهو الاحرار الدستوريون بزعامة الدكتور محمد حسين هيكل باشا ـ عليه رحمة الله ـ ودخل في حكومة ائتلافية مع السعديين فانه ابدى في «الاهرام» حزنه على ما كتبه احد الشيوعيين بانهم غنوا عندما سمعوا نبأ اغتيال النقراشي فكتب مقالا بعنوان «ابتكار في السفالة».. وقال: «علما ان النقراشي هو ذلك الزعيم المصري الذي قتله الاخوان المجرمون فهذا امر ليس خليقا ان يمس اي مكمن من مكامن الاعجاب بالبطولة عند الشيوعيين فان هذه المكامن معدومة انعداما تاما من كيانهم البشري، ولا اقول الانساني، فهم وان انتسبوا الى المخلوقات البشرية بحكم انسابهم الا انهم لا ينتسبون الى الانسان في اي مرتبة له مهما تكن هذه المرتبة في ادنى صور الانسانية واكثرها تواضعا ومالي لا اقول وضاعة. ان غناءهم عند وفاة هذا الرجل العظيم ابتكار في السفالة هم فيه غير مسبوقين اما ان ينشروا هذا بعد وفاته بخمسين عاما فلن تلفت العالم اجمع لتلك عاجزة ذاهلة واجمة ان تجد لنشرهم هذا وصفا يواجه مهواهم وبشاعتهم واخلاقهم المشوهة للعالم.. الكلبية المعارف والصفات كم كان العقاد عظيما وموفقا حين سمى كتابه عنهم «مذهب اصحاب العاهات»».

يعتقد ان استقالة ليفي كانت ستسقط الائتلاف الحاكم

درعي: نتنياهو يسعى لحل مع الفلسطينيين لضمان اعادة ترشيحه في الانتخابات المقبلة

■ بان عملية تنظيم انتخابات جديدة ستلحق اضرارا بالمسيرة السلمية حتى في حال فوز حزب العمال بها. هذا هو الاستخلاص الذي توصل اليه ارييه درعي بعدما اتسمت مواقفه خلال الاسابيع الاخيرة بالتردد في اعقاب نشوب قضية دافيد ليفي واستقالة مريدور، وتعود هذه المواقف الى محاولته الرد على التساؤل التالي: «اين شاس ولماذا لا تقوم باسقاط الحكومة؟»

وبما ان شاس تؤمن بعملية السلام بالتحديد وبضرورة التوصل الى اتفاق مع سورية والفلسطينيين فانها ستواصل تأييد استمرار بقاء الحكومة الحالية.

هذا هو رد ارييه درعي الذي يمسك بيديه احد مفاتيح الانتخابات المبكرة ويقول «من اجل مصلحة اسرائيل اريد ان تواصل هذه الحكومة مهامها حتى نهاية فترة التفويض، واريد كثيرا مساعدة رئيس الحكومة لانه يواجه مهمة صعبة لا يمكن الا لحكومة برئاسته ان تتولاها وهي التوقيع على اتفاقيات السلام».

درعي على قناعة بأن ائتلاف ميرتس ـ العمل لم يكن ليفوز بالانتخابات لو جرت اليوم، ولن يتمكن من دفع العملية السلمية، حتى في حال فوزه بدعم شاس، رغم ان الحكومة العمالية الاخيرة هي التي باشرت بها.

ومن اجل تعزيز موقفه هنا يتحدث درعي عن لقائه مع ابو مازن قبل عدة اشهر، هذا اللقاء الذي حصل بفضله على الثناء من قبل نائب ياسر عرفات.

ويقول درعي ان اللقاء كان صعبا، فقد قال لابي مازن بأن نتنياهو ملتزم باوسلو وليست له طريق للعودة، كما اوضح له بأن المفاوضات معه اصعب مما كانت عليه مع رابين وبيريس، ومع كل الصعوبة يتوجب على الفلسطينيين ان يكونوا معنيين بالتوصل الى اتفاق سلام معه، فهو وحده القادر على تمرير التنازلات الصعبة والتوصل الى اتفاق يصمد لسنوات كثيرة.

وامضى درعي خلال الاسابيع الاخيرة ساعات طويلة مع نتنياهو للتباحث حول عملية السلام، وبناء على هذه المحادثات يقول بان تقدما سيحدث في الاسابيع القادمة، وسبب هذا التقدم لن يتمثل بنظرة نتنياهو التي تحركه او ايمانه بعملية السلام، مثل درعي، بل يتطلع رئيس الحكومة الى البقاء من الناحية السياسية، فهو قادر على ان يكون مرشحا ايضا في عام 2000 وما يمكنه من ذلك هو فقط توقيعه على اتفاقية الحل الدائم مع الفلسطينيين.

لذا فان درعي يعتقد بأن على نتنياهو ان يضع العملية السلمية في مركز اهتماماته والا فان انشغاله في الامور الشخصية والائتلافية سيقصر من عمر حكومته، فائتلافه يملك الحق في البقاء بسبب امر واحد فقط هو دفع عملية السلام.

ويتنبأ درعي بأن تحتل الازمات الائتلافية التي ستنشب حول الانسحابين الثاني والثالث مكان الازمات الشخصية، ويقول انه فكر كثيرا في كيفية تقدم عملية السلام في الوقت الذي تشارك فيه المفدال وتسومت في الائتلاف الحاكم. فضلا عن مواصلة بيني بيغن وعوزي لنداو التهديد من الخارج بافشال اي محاولة يقدم عليها نتنياهو لاختراق الطريق المسدود.

ويرى درعي ان الحل يستدعي قيام نتنياهو، في موازاة تطبيق المراحل الانتقالية ببذل جهود فعلية من اجل انهاء الصراع عبر المضي نحو التسوية الدائمة، وهذا هو الامر الذي سيضمن له ولحكومته البقاء حتى نهاية الفترة التفويضية.

وكيف يمكن له ان يقوم بذلك؟ يقول درعي ان الـ 50 بالمئة التي يتحدث عنها نتنياهو هي البداية فقط، ومن الواضح للجميع ان هناك رقما وسطا بين 50 و 90 بالمئة.

■ تقديرك يبدو متفائلا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان هذه الحكومة مشبعة بالازمات، ويبدو ان خطرا يحلق فوق رأسها كل يوم؟

■ الازمة الاخيرة بين ليفي ونتنياهو ستحل، فالحديث يدور عن رئيس حكومة جديد وغير مجرب في مواجهة وزير خارجية يعمل منذ 15 سنة في الجهاز السياسي، وهو يشعر انه يستحق المزيد من الصلاحيات، وهو محق في ذلك، ولكن عندما تكون الخليل مشتعلة لا يمكن لدافيد ليفي، ان يسجل نقاطا لصالحه، وهو ينشغل في مسألة شخصية كالمطبخ الصغير، انا اعتقد ان الصلاحيات تؤخذ ولا انتظر ان يعطيني اياها احد. لذا لا اعتقد ان الامر الذي يحرك ليفي هو الكرامة وارى ان دولة اسرائيل ستربح ان كان ليفي مسؤولا عن عملية السلام، وانا اقول لنتنياهو في كل لقاء ان عليه تفعيل ليفي ومردخاي وذلك ليس لاهمية منصبيهما الوزاريين وانما بسبب انتمائهما الى طائفة السفارديم واطلاعهما على العقلية الفلسطينية وسينجحان اكثر من مستشاري نتنياهو في دفع عملية السلام.

■ هل كانت ستؤدي استقالة ليفي الى انتخابات جديدة؟

■ اجل، لو قرر ليفي الخروج هو وحركته لكانت تلك نهاية الحكومة، وهناك ثلاثة سيناريوهات محتملة في هذه الحالة: حكومة وحدة، التوجه للانتخابات، 80 عضو كنيست سيصوتون مع ازاحة رئيس الحكومة، ولكن هذا كله نظري، فزعيم سياسي مثل ليفي عليه ان يفكر بما سيقوله عنه ناخبوه ان قرر الخروج والتحالف مع حزب العمل، ناخبو ليفي هم ناخبو الليكود وليس العمل، والامكانية الاخيرة التي تقول ان ليفي سيحصل على وعد من براك بالاندماج بحزب العمل ليست واقعية، اذ ان ليفي نفسه لا يزال يرتبط مع الليكود ولن يقوم بذلك، وعدا عن ذلك من سيرافقه في حال قبوله عرض براك؟ دافيد آفل الذي لا يوجد احد اكثر هيروتية منه او مع ميخائيل كلايز الذي يشكل عضوا في القوة 17 في الكنيست.

■ هل يعتبر شارون في نظرك خطيرا كشريك للقرارات حول عملية السلام في المجلس الوزاري المصغر؟

■ لو كنت وزير خارجية ودفاع لكنت قد قمت بكل ما استطيعه حتى يكون شارون مشاركا في العملية السياسية، واريك في خضم العملية السلمية افضل من الخيار الاخر، اي اخراجه منها، فتحييده سيعرقل العملية ويوقفها، ولو كنت وزير خارجية لكنت اباركه لقاء ابو مازن ـ شارون حتى وان كان رئيس الحكومة لم يعلمني بذلك، وكما قلت فمن المتوقع حدوث مشاكل ابان طرح المراحل الانتقالية من اوسلو على الحكومة المصادقة، لذا فان شارون تحديدا هو الذي سيبلور مع نتنياهو وليفي ومردخاي عملية السلام الدائمة، بامكانه ان يمرر مثل هذا الاتفاق الذي يتضمن تنازلات شديدة في معسكر اليمين، وبهذه الطريقة فقط سيوضع حدا للصراع الذي نخوضه مع الفلسطينيين. المفاوضات الحقيقية حول التسوية الدائمة والتي سيكون شارون جزءا منها هي الطريق الوحيد اليوم لازالة الصراعات.

■ كيف تثق بأن شارون سيسهم بشكل بناء في بلورة اتفاق دائم يكون مقبولا على الفلسطينيين ايضا؟

■ انني اعرف شارون جيدا، ولا شك عندي في انه سيسهم في دفع السلام وعندما يعطي الحلول فانها ستكون حيادية.

■ هل ما زال خيار حكومة الوحدة قائما؟

■ بشأن التسوية الدائمة مع الفلسطينيين ليست هناك فوارق في النظرة بين براك ونتنياهو اليوم، ولكن الاعتبارات الشخصية هي التي لا تجعل حكومة الوحدة مسألة واقعية في هذه الايام، ان صمدت هذه الحكومة في نصف السنة القادم فان هذه الامكانية قد تصبح واقعية مرة اخرى.

■ وان لم ينجح نتنياهو في زحزحة شيء خلال الاشهر القريبة فماذا تنوي شاس القيام به؟

■ انا انظر الى الائتلاف ولا ارى به طرفا يبدي اهتمامه لتقديم الانتخابات، وفي هذا السياق اؤيد موقف بيريس والاحزاب الصغيرة التي لا تبدي اهتمامها ايضا باجراء الانتخابات الان، ولكن ان وصلنا الى استنتاج بأن هذه الحكومة لا تفي باهدافها فلن نندهش من سقوط الحكومة والتوجه للانتخابات.

■ هل يشكل دان مريدور اليوم تهديدا على نتنياهو؟

■ ان صمد الائتلاف فلن يشكل تهديدا، وبوسعه ان يعزز من نفوذه في حالة تحالفه مع عنصر ائتلافي يقرر الانسحاب من الحكومة ولكن هذا ايضا لن يحوله الى مرشح واقعي لرئاسة الحكومة. ويتوجب عليه ان يكون مرشحا لاكثر من نصف الشعب حتى ينتصر، ومريدور ليس هذا المرشح في نظري، وانا اقول انه رغم وضع نتنياهو السيئ والذي يعتبر مؤشرا للضعف الا انه مصدر للامل لانه يجبره على الانشغال بالمسائل الجوهرية اي دفع عملية السلام وليس المسائل الشخصية.

■ كيف تصف اداء شاس في الحكومة الحالية؟

■ الصلة التي اقمتها مع ابي مازن انوي الاستمرار بها عما قريب وكرئيس لحركة تعتبر طرفا يساهم في اعتدال مواقف الحكومة في مواجهة العناصر المتطرفة بداخلها فان السلطة الفلسطينية تثق في شاس لانهما تعتبر في نظرها جهة تؤيد السلام، وقد قلت لابي مازن ان سلاما تجلبه حكومة العمل ـ ميرتس كان سيعتبر سلام الاغنياء والاشكناز، صحيح ان نتنياهو ليس فقيرا ولا شرقيا الا انه يمثل الطبقات الشعبية في اسرائيل. بالتنسيق مع وزير الخارجية نشأت علاقة قوية مع السلطة الفلسطينية لان شاس لا تسمح لنفسها بأن تقف مكتوفة الايدي في ظل الجمود. ولا حق للحكومة في الوجود ان لم يحدث تقدم في عملية السلام.

■ قضية ريفس شعفاط هي قضية درعي جديدة؟

■ لا اصدق ان 40 بالمئة من الشقق تم الحصول عليها بدون معايير وبلا وجه حق، وانا اعتقد ان ردود الفعل تشير الى علامات اللاسامية مرة اخرى. مراقبة الدولة كتبت امورا خطيرة عن جمعيات ميرتس، ان ما تحاول الشرطة القيام به الى جانب يوسي سريد يعتبر بمثابة تغطية على ما توصلت اليه المراقبة بشأن جمعيات حزبه، ولكني اعرف من اين ياتي هذا، فريد محبط من الناحية الشخصية، فقد تجاوزه طموحه الشخصي بأن يكون رئيسا للحكومة، وقد تجاوزه رفاقه في حزب العمل، اما هو فقد بقي على رأس حزب صغير ولم يتبق امامه سوى تحجيم فرص براك للوصول الى الحكم حتى يبرز لقد بذل سريد جهودا لضمان فشل بيريس في الانتخابات، وهو الان يتوجه نحو اسقاط براك ايضا.

اوريت غاليلي

(هآرتس) 1997/7/7

محمود عباس

ارييه درعي

ديفيد ليفي

رغم فداحة المواجهات في الخليل

الحرب الحقيقية تتمثل بمواصلة مسؤولين حكوميين اعداد خطط جديدة لسلب الاراضي الفلسطينية

■ يبث التلفزيون الصور، وعشرات الاف الامهات الاسرائيليات يرين كيف تتفجر عبوة ناسفة بين اقدام احد الابناء، ومئات الملايين في الكرة الارضية يرون كيف تطلق النار على فتى عربي فيسقط قتيلا قرب مورغ، وكيف يجر المستعربون فتى عربيا مغشيا عليه على الارض في الخليل وكأنه كيس من الطحين، يرون ويصدمون.

ولكن الحرب الحقيقية لا تجري في شارع الشلالة في الخليل، واسلحتها ليست الزجاجات الحارقة والعيارات المطاطية. الحرب الحقيقية تجري في كافة ارجاء الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة واسلحتها مصنوعة من الورق: الخرائط والقرارات والاوامر، حرب عصابات، يتعلق فيها مستقبل ملايين من ابناء البشر من اسرائيليين وفلسطينيين، حياة او موت.

لقد بدأت هذه الحرب قبل 115 سنة، عندما وصلت طلائع «الهجرة الاولى» الى البلاد وهي تبلغ اليوم ذرى جديدة، وفي هذه الحرب يحاول الطرف اليهودي السيطرة على اكبر قدر ممكن من الاراضي بهدف الاستيطان والسكن، فيما يحاول الطرف الفلسطيني الاحتفاظ بالاراضي باظفاره (الصمود) وصد الهجوم.

لقد بدأ الامر بشراء الاراضي بالمال الكامل من اصحابها الذين يعيشون في بيروت وفي ظل استخدام الشرطة التركية (وبعد ذلك الانكليزية) لطرد الفلاحين الفلسطينيين، واستمر في احتلال الاراضي في الحروب وفي الاستيطان المكثف على «اراضي الدولة»، وهذا يستمر اليوم في مئة اسلوب واسلوب ظاهر ومبطن.

وفي الوقت الذي تنشغل فيه وسائل الاعلام في اسرائيل بآخر اساءة وجهت لدافيد ليفي، ويثرثر الناس في المقاهي فيما قالته سارة نتنياهو للصحافة لتسكب افضل العقول في اسرائيل على اختراع اساليب السيطرة على الاراضي، جيش كامل من الموظفين ورجال القانون والسياسيين والضباط والمستوطنين والمهندسين يعملون بلا كلل لاختراع احبولة جديدة، واحبولة اخرى، «الاحابيل اصنع لك العاقا». ومواطنو اسرائيل، الذين يعيشون على بعد 10 او 20 كيلومترا من اماكن الاحداث لا يعرفون شيئا عن ذلك الا في الحالات التي يتفجر فيها العنف. ويتمثل اخر الاحابيل باختيار مستوطنة تقع في قسم منها داخل الخط الاخضر (اورنيت) واتخاذ قرار بتوحيدها في «اجراء اداري» مع عدة مستوطنات، فتنضم كل المنطقة تلقائيا الى نطاق القانون الاسرائيلي، وفي داخل المنطقة، توجد ايضا قريتان عربيتان (بيت امين وعزون ـ عتمة)، واراضي نصف دزينة من القرى الفلسطينية الاخرى، ورقة، قرار اداري، وهبة كتلة كبرى من اراضي الضفة الغربية ملحق باسرائيل.

ان هذه الحرب تجري في كافة ارجاء المناطق المحتلة، من مورغ وحتى جنين، يصادرون الاراضي لصالح «الطرق الالتفافية» ويقيمون المستوطنات الجديدة بحجة «توسيع» المستوطنات القائمة وفقا «للمخططات الهيكلية» ويقيمون مستوطنة في «هار حوماء» وراس العامود وفي كل منطقة فارغة بقيت في القدس الملحقة، ويوسعون «القدس الموسعة»، يطردون البدو على مراحل من كل المنطقة ما بين القدس ونهر الاردن، ويقيمون اسوارا «لحماية المستوطنات» في غضون ذلك يختطفون بلطف قطعة اخرى من الارض الفلسطينية، يكتشفون المزيد فالمزيد من «اراضي الدولة»، ولا حدود للاختراعات، ولا يوجد دونم من الارض الفلسطينية محمية من الاحبولة التالية، العقل اليهودي يكتشف لنا الاختراعات، والذي لا يسهو ولا ينام يلحق الارض باسرائيل.

«خرائط السلام» المنشورة ليست سوى سيناريوهات لالحاق الاراضي 40 بالمئة اخرى، 50 بالمئة اخرى، 60 بالمئة اخرى من الضفة الغربية، خرائط بدل السلام، خرائط لاحباط السلام، لا يوجد اي امل في العالم في ان يسلم الشعب الفلسطيني والعالم العربي باسره في اي وقت من الاوقات بهذا التطهير العرقي الذي سيبقي في ايدي الفلسطينيين 10 بالمئة من وطنهم الاصلي.

لقد فهم اسحق رابين الذي كرس كل حياته لاحتلال الاراضي، ذلك في وقت متأخر من حياته، فقد ادرك باننا ملزمون بالتوقف، والا فاننا سنصل الى حرب جوج وماجوج التي ستأكلنا جميعا، اسرائيليين وعربا، ومع انه ترك في اتفاقات اوسلو مجالا واسعا للسيطرة على مزيد من الاراضي، الا انه كان كلما تقدم، احسن فهم الخطر، وفي خطابه الاخير في الكنيست قال: «لم نأت الى بلاد شاغرة» وهكذا فقد وصف لاول مرة جوهر الحرب التي اراد وضع حد لها، ولهذا فقد اعدم على ايدي الجلاد الحاخامي محكم القرطة.

فهل يمكن وقف هذه الحرب على الاطلاق؟ المتشائم سيدعي بأن نزعة احتلال الارض متجذرة عميقا في قلب المجتمع الاسرائيلي، نمت وترعرعت وتشكلت في هذه الحرب، لدرجة ان المجتمع لم يعد قادرا على الشفاء منها، والمتفائل سيدعي بانه اذا نجح رابين في الشفاء، فكلنا سننجح، ولكن هذه مسيرة طويلة واليمة، فليكن نصيبي مع المتفائلين.

اوري افنيري

(معاريف) 1997/7/7

ليفي

نتنياهو

(هآرتس)

خلافا لتوقعات اليسار

تهجمات وسائل الاعلام على نتنياهو زادت من التعاطف الشعبي معه

■ من لا يتجول لن يصدق، ففي حانات القدس وشوارع شاس وفي حائط المبكى وفي حي شعاريم ورحوفوت وفي غيمات اولفا وغيرها من المواقع التي صدفلي ان زرتها مؤخرا، لا يزال بنيامين نتنياهو الاكثر شعبية. وذلك ليس لانه رئيس وزراء جيد، لا سمح الله. فاليمين في هذا المجال خائب الامل منه مثله مثل اليسار. ولكن نتنياهو ينال العطف لان وسائل الاعلام (ذات التوجه اليساري) تواصل انتقاده.

هذه اخوة المظلومين التي وجدت تعبيرها في استطلاعات «معاريف» في نهاية الاسبوع ويمكن لنا ان نسمي ذلك سهما مرتدا ايضا، فرية مرتدة يحسن رئيس الوزراء ايقاعها. نتنياهو مثلا بلغ اسفل الدرك الجماهيري قبل ثلاثة اشهر عندما اوصت الشرطة بتقديم لائحة اتهام بحقه في قضية المستشار القانوني للحكومة. اما قرار النيابة العامة فقد رد توصية الشرطة. والخطاب التلفزيوني لنتنياهو ذاك المساء جاء كي يوحد حوله كل اليمين في وجه اولئك الذين يرغبون في اسقاطه في منتصف ولايته. وعلق القريبون من نتنياهو في حينه الاف اليافطات بروح الخطاب ذاته: «لن نسمح لهم بسرقة السلطة».

وقد نجحت الرسالة وتحول نتنياهو الى ضحية. فالادارة الفاشلة للحكومة والازمات المتوالية توفر عناوين رئيسية ومقالات نقدية لا تنقطع («محاصيل يومية» يسميها نتنياهو)، ولكن هذا لا يبدو في نظر مؤيدي نتنياهو سوى محاولة اخرى لعرقلة عمله (ومن هنا الغضب ايضا على دافيد ليفي). ولوضع العصي في عجلاته، او مجرد تنغيص عيشه في القيادة (ويكره اليمين بالذات الالتماس الذي رفعه يوسي سريد ورفاقه الى محكمة العدل العليا ضد قرار المستشار القانوني الذي قضى بعدم تقديم نتنياهو الى المحاكمة). وفضلا عن ذلك، وعلى الرغم من خيبة الامل الاجتماعية، فان نتنياهو لا يزال يفي بالتوقعات الاساسية لناخبيه. فهو ينفصل عن عرفات ويمنع العمليات المضادة حاليا.

كما ان ايهود براك يساعد نتنياهو على التمترس في اوساط مؤيديه فهو لا يتصرف تجاهه باحترام وهذا تصرف خاطئ. فرئيس الاركان السابق هاجم نتنياهو بشدة واهانه شخصيا حتى قبل ان يصعد تساحي هنغبي الى منصة الخطابة في الكنيست للتنديد به. ولم يدرك ان رجال اليمين اختاروا نتنياهو وهم مرتبطون به ولا يريدون ان يمس احد بما يرمز اليه. «ولكن انتم انفسكم تنتقدون نتنياهو بلهجة فظة جدا» قلت للناس في الشوارع فاجابوا «ما يعتبر مسموحا لنا به ممنوع على براك».

الاسبوع الماضي، غداة المقابلة المخجلة في التلفزيون مع ساره نتنياهو، حضرت احتفال تطهير ابن احد نشطاء الليكود في القدس. وهناك صرخت سيدتان في وجهي: «انظر كيف تكذبون في الصحافة لقد نشرتم انباء طوال الاسبوع حول انفجار سارة خلال المقابلة ولساعتها لليمور ليفنات ولكل العالم. شاهدنا المقابلة ولم يكن فيها شيء من هذا القبيل». وعندما حاول تطرح تفسيرات عن الاشرطة الاولية والمونتاج والرقابة الذاتية ردتا باحتقار «لم نعد نثق بكم».

لم يخلق نتنياهو ابدا حوله منظومة دافئة وشعورية. فهذا الرجل البارد قد غدا رئيسا لليكود من خلال صفقة تبادل داخلية: اعطوني السلطة في الحزب وساعطيكم السلطة في الدولة. وما لم يفلح نتنياهو في بنائه حتى 1996، تبنيه له وسائل الاعلام الان. فالهجمات المنفلتة في كل موضوع وفي كل خطأ خلقت حوله عطفا طبيعيا. ومن هذه الناحية تشبيه نتنياهو بمناحيم بيغن واريئيل شارون اللذين حولهما اليسار الى ابطال معسكر اليمين. ويشاكر نجاحات نتنياهو القليلة لهي انجاز بالتأكيد.

شالوم يروشلمي

(معاريف) 1997/7/7

التقارير الامريكية حول مواقف نتنياهو تكشف استخفافه بالبيت الابيض واعتماده على الكونغرس

■ بدا بنيامين نتنياهو لطيفا جدا اثناء لقائه وفد «اصدقاء السلام الآن» الذي زار البلاد من الولايات المتحدة وكان خصص من وقته ساعة كاملة للاجتماع مع دفوره دللي ومارك روزنبلوم، والذين اوضح لهما بأن وضع السلام جيد وان كل شيء يتقدم وفق الخطة المرسومة... اذ يتوجب اولا اضعاف عرفات حتى يدرك انه لن يحقق شيئا بالقوة، وها انتما تران كيف يقوم باستئناف التنسيق الامني (الاطراف الامنية الاسرائيلية والفلسطينية تنفي ذلك بشدة).

«والان عندما وصلت بورصة عرفات الى الحضيض آن الاوان للبدء بالعمل» هكذا انهى رئيس الحكومة كلامه امام الوفد. غير ان الضيوف قالوا بأن الوضع الذي شاهدوه في المناطق لا يتساوق مع نظرياته، وان هذا ما سيروونه لاصدقائهم في البيت الابيض.

نتنياهو رد بان الرئيس كلينتون هو احد الرؤساء الاكثر ودا لاسرائيل، ولكن في واشنطن هناك مؤسسة اكثر ودا منه هي الكونغرس.

هذه العبارة تتلاءم والاقتباسات اخرى نقلت عن نتنياهو والتي تصل بدورها للحكومة الامريكية، فتخرج كلينتون ورجاله من اطوارهم، وفي بعض الاحيان تترافق هذه الاقتباسات المنقولة عن نتنياهو مع لهجة من الاستهانة والاستخفاف بالرئيس.

نتنياهو قال ذات مرة لقادة الحزب الجمهوري بأن الليكود حزب جمهوري اسرائيلي، وهم يحبون اقتباس ذلك عنه في اذان المتبرعين اليهود خاصتهم، وهو يعتقد على ما يبدو انه كلما تمكن من عقد تحالف مع عدوي الرئيس كلينتون، اي الكونغرس والحزب والجمهوري فانه لا يكرس اهتماما خاصا بوجود عدو مشترك في البيت الابيض.

اختبار هذه السياسة القادم سيكون من خلال اجتماع الجمعية العمومية في الامم المتحدة، وكلينتون ليس مستعدا لان يحرك اصبعه لاحباط اقتراح قرار الشجب الصادر لاسرائيل في قضية الاستيطان وجبل ابو غنيم وتسعى الحكومة الاسرائيلية لتجنيد الكونغرس والمنظمات اليهودية الامريكية، وقد قام مدير عام وزارة الخارجية ايتان بن تسور برسم صورة صعبة جدا لعلاقات الولايات المتحدة واسرائيل في الاسبوع الماضي خلال لقائه مع قادة مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية، واشار الى ان الادارة الامريكية لم تعد بالتصويت لصالح اسرائيل (في المرة السابقة تبقت الولايات المتحدة لوحدها مع ميكرونيزيا) بل وانها لن تقوم بشيء من اجل تخفيف حدة القرار، كما اضاف بان اعضاء البعثة الامريكية في الولايات المتحدة يتهربون من اعضاء الوفد الاسرائيلي، لا بل مادلين اولبرايت لم تكترث باقوال السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار حول الدور السلبي الذي تلعبه الامم المتحدة بقيادة كوفي انان.

مدير عام وزارة الخارجية وعد بأن وزارة الخارجية ستشن حملة اعلامية دولية ضد الامم المتحدة التي تؤجج مشاعر الفلسطينيين والتي تحولت الى قناة للتنفيس عن احباطاتهم، واقترح بن تسور على القادة اليهود بأن يجندوا الكونغرس مع ان السفارة الاسرائيلية هناك اقترحت ان لا يتم تخطي الحدود وحتى لا تدوس على النقطة الاكثر حساسية لاولبرايت.

الامم المتحدة وسكرتيرها كوفي انان هما من رعايا اولبرايت التي بذلت جهودا كبيرة من اجل ازالة العقوبات التي فرضها رئيس لجنة الخارجية جيسي هولمز على الامم المتحدة وكان بطرس غالي ضحية ذلك.

ويحذر الدبلوماسيون الاسرائيليون من ان اختيار نتنياهو الدخول الى الخط الفاصل بين محافظتي الكونغرس والادارة الديمقراطية قد يورطه في شرك على غرار الازمة التي نشبت بين جورج بوش واسحق شمير.

يحتمل ان يكون نتنياهو قد تعلم شيئا من قضية بن اليسار او كما قال ايلي فالاخ في فيلم «الجيد والسيئ والقبيح»: ان كنت تريد اطلاق النار ـ فانطلق. وفي مقابلة مع الاسبوعية اليهودية «نيويورك جويش ويك» فصل بن اليسار صورة السكين، وقد قال بان معركة السكاكين المغروزة في الظهر داخل الليكود لا تحرجه هو وانما تحرج اسرائيل، واضاف بان تسريب تقريره حول المحادثة مع اولبرايت لصحيفة «يديعوت احرونوت» (التي كتب فيها انه لا يعرف ان كان قد دقق في قوله لوزيرة الخارجية الامريكية بأن اسرائيل لا تبني المستوطنات) على غرار تسريبات اخرى تهدف الى الحاق الضرر به شخصيا وتمس باسرائيل.

وقال بن اليسار «لو حصلت امور كهذه لدى حكومات اخرى لما من الضحك» واضاف «وعلى افتراض ان برقية كهذه قد ارسلت فان الطرف المسؤول عن تسريبها الا يكرس اي اهتمام للمصالح الاسرائيلية وعندما تجري وزيرة الخارجية الامريكية محادثة مع سفير دون وجود مسجل فان ذلك يعني انها تثق به، وانا متأكد انها ستواصل (الاعتماد علي) والسؤال هو: هل ستواصل الثقة بالحكومة ايضا؟».

وقال بن اليسار في معرض اشارته الى مكتب رئيس الوزراء بانه لا يجزيه على انتصاره بالنقاط: «انا اخصص وقتا كبيرا جدا للقدس، علي ان اهتم بالامور التي تتصل بالبيت على حساب امور اخرى في الحلبة الامريكية، واشنطن ليست مدينة سهلة، ولكن يوجد بها اسلوب افضل وعندما يطلقون النار عليك لا يفعلون ذلك في الظلام ولا يطلقون النار في الظهر».

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/7/7

احداث الخليل تتحول الى ساحة حرب والملصقات المسيئة للاسلام ساهمت في اذكائها

■ السؤال الذي يردده الجميع حول هوية الجهة التي وجهت تعليمات لاثارة اضطرابات في الخليل او الجهات الاخرى التي يمكنها وقفها لم يعد مناسبا لما يجري على صعيد الواقع. ومهما كانت هوية هذه الجهة فانها لم تعد على صلة بالاضطرابات التي تجري في المدينة ولا تملك القدرة على ايقافها.

ويقول موظف فلسطيني كبير بأنه على قناعة بأن وقف البناء في جبل ابو غنيم لن يؤثر على الشبان هنا، على الاقل ليس فورا.

الخليل بعد اسبوع قاس بشكل خاص تنتصب من تلقاء نفسها، ولا يتوجب ان تستخلص العبر مما يحدث في ساحة المعركة في منطقة الشلالات، المقطع الصغير بين شارع الشلالة القديم وشارع الشلالة الجديد، وتعتبر ذلك نموذجا لما سيحدث في باقي مدن الضفة.

المواجهات المشتعلة، كما نطلق عليها اليوم لن تخرج من الخليل ولكنها متوهجة بها دون علاقة مع ما يحدث في اماكن اخرى او بالاحداث المحددة. العنف في الخليل له حياته الخاصة، ويمكننا ان نقرر انها لم تتلق تعليمات من اية جهة خلال الاسبوع الماضي، ولذلك اخفقت مثلا محاولة جيش الدفاع التوصل الى الهدوء من خلال سد المنافذ التي تفضي الى المدينة منذ يوم الخميس بعد الظهر، وايقاف السيارات غير المكيفة لساعات طويلة على الحواجز لم يهدئ الخواطر بالخليل كما انه لم يدفعها للثوران، وما فعله هو اثارة حنق المواطنين من المحيط الذين يعملون في المدينة الذين اعتبروا ذلك عقوبة جماعية لجريرة لم يرتكبوها.

من خلف الاحداث تدور رحى حرب اعتبارية بين القادة في الخليل ومحيطها الذين بقوا جميعا خلف الكواليس خشية ان يعرف الجميع ان لا سيطرة لهم على ما يحدث وبين القادة كلهم وكبار ضباط جيش الدفاع. عدة عبارات اساسية صدرت عنهم في هذا الاسبوع وليست كلها قابلة للنشر، فمن ناحية واحدة يلقون الضوء على تعقيدات دوافع النشطاء في المدينة، الا انهم من الناحية الاخرى يقومون فقط بتعزيز الشعور بأن المطلع المختلفين يمثلون انفسهم فقط او المجموعة الصغيرة التي يمثلونها.

احدى العبارات المركزية هذه كانت اقوالا صدرت عن احد وزراء السلطة الفلسطينية في حديث خاص وكانت: «الاضطرابات في الخليل تحرجنا جدا وتتسبب في ضرر كبير». ويقول غابي اوفير قائد قوات جيش الدفاع في يهودا والسامرة بأن «اولئك الذين بدأوا الاضطرابات واولئك الذين قد يكونون وراء ارسال الاولاد الى الشوارع قد فعلوا ذلك وخرجوا من الصورة، والان تسير الامور بشكل تلقائي مستقل». وفي نفس الروحية يتوجه السلطة الفلسطينية ويقول: «الثمن سيكون باهظا، وليس في الخليل وحدها». وبينما يقولون في الطرف الاسرائيلي بأن الشرطة الفلسطينية ليست معنية بوقف الاضطرابات، ولذلك يفضلون ان لا يظهروا على خط التماس، يقول طارق زيد قائد شرطة الخليل ان من حقنا ان نرد من خلال انتفاضة شعبية، وانا لا انوي ارسال شرطتي الى هناك، وشرطته يقولون انهم لا يعرفون الى اي حد سينصاعون ان تم ارسالهم للمنطقة، اذ يتلقون الضربات من الجانبين.

ويقول جبريل الرجوب نحن لا نسمح بان تصل الامور الى حد فقدان الثقة بالسلطة الفلسطينية، وكان الرجوب قد امتنع رسميا عن ارسال رجاله للشارع وهو يعرف السبب، فزيارته كضيف للميدان يوم الاربعاء لم توقف رشق الحجارة للحظة واحدة، وفشل رجاله في الشارع سيلقي باثاره على مكانته التي يدعي البعض انها ليست قوية كما كانت في المدينة، ومن خلفه يظهر عزمي الشيوخي رئيس مكتب عرفات الجديد في الخليل.

منشور الخنزير بالمناسبة لم يذكر على لسان الرجوب في المقابلات التي اجراها في الاسبوع الماضي، وفي المقابل اعلن مواطن من الخليل تحادث مع «هآرتس» في الاسبوع الماضي بأن منشور الخنزير اسوأ في نظرهم مما فعله غولدشتاين.

ويقول منشور وزعته حماس الاحد الماضي فيما يتعلق باحترام القرآن والاسلام «نحن قنبلة بشرية لا تعرف المواجز». موظف بارز في السلطة الفلسطينية يقول: «ليس من مصلحة حماس تغيير الوضع اليوم، فكل شيء يصب في صالحهم وعكس مصلحتكم انتم، فقد انتصروا».

من يتوجه في الخليل للصلاة؟ المسنون فقط هكذا يقول ناجي المصور الفلسطيني الشاب من الخليل، فالشبان كما يقول ليسوا متدينين، وتوزيع المنشور ليس السبب في الاضطرابات، ففي يوم الجمعة قبل اسبوع وقبل توزيع منشور الخنزير شهدت المدينة اقسى المواجهات في الفترة الاخيرة.

ويقول احد ضباط المظليين: «انا لا يتعلمون منا نحن الضباط الذين تملك علاقات طيبة مع الضباط الفلسطينيين. فلم لا يطبق هذا الشيء ويصل الى اعلى المستويات السياسية او نحو الاسفل باتجاه الشارع، هذه مسألة لا جواب عندي عليها».

ويقول ضابط اسرائيلي بارز «اتصل الرجوب معي هذا الاسبوع وقال لي هيا نلتقي على خط التماس ونتحدث، فقلت له ان كنت تود اللقاء ففي مكتب الارتباط لان لقاءنا على خط التماس كان سيمنحه الشرعية من قبلي على انه الزعيم هنا، وفي نفس الوقت يقول ما يريده عني لعدسات الكاميرا» في الشارع الرئيسي للخليل انتصبت لوحة كبيرة لياسر عرفات، وقد استبدلت في الايام الاخيرة بملصق كبير لسجائر مالبورو، وفي يوم الجمعة الاخير بعد عملية المستعربين بيوم جلس احد الضباط الى جانب بيت هداسا راضيا، وقال ان رجال السلطة يقومون في هذه اللحظات بتهدئة الخواطر، وفي الساعة العاشرة والنصف يبدأ الاولاد يوميا في الشارع بين الشلالات برشق الحجارة على جنود جيش الدفاع التي يطلون من سطح بناية هداسا ذات الاربعة طوابق.

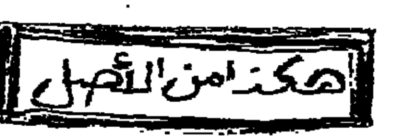
ابو جهاد شاب بلغ الثلاثين عاما من العمر، يقف على درجة عالية ويبدأ الحديث، «انت من السلطة» يصرخ به شاب من الجمهور، «لا لست من السلطة» رد عليه «لقد اتيت من تلقاء نفسي فما تفعلونه يخدم فقط مصالح الاحتلال ويضرنا اقتصاديا». «هل تسمينا بالعملاء؟» صرخ به احد الشبان، «لم تفهموني بشكل صحيح» قال ابو جهاد معتذرا «ولكن يحظر ان تكون حجر شطرنج بيد السياسيين من الطرفين».

صحيفة من الخليل تقول: «انه من قادة فتح في الخليل، وقد وصلت معلومات بأن عملاء يقومون بتفعيل راشقي الحجارة».

منذ يوم الخميس اعلم احمد ابو حيران ضابط التنسيق الفلسطيني لنظيره الاسرائيلي في شبكة الاتصال المشتركة التي تنشط على الدوام بأن اعضاء فتح بملابس مدنية موجودون في الشلالة الصغيرة وهم يحاولون تهدئة الناس، فهم رجال عكرم ـ التابع لطارق زيد ـ «فلتحافظوا عليهم» وهو يطلب دقائق معدودة قبل نشاط المستعربين الذين لم يمسوهم هم ايضا بالصفات.

عميره سيغف

(هآرتس) 1997/7/6



25 عاما على استشهاد غسان كنفاني

تتقدمنا، نزور قبرك معا، وترمي السؤال في وجوهنا

رام الله ـ «القدس العربي»:

تصادف اليوم الثلاثاء (8/ 7) ذكرى مرور 25 عاما على استشهاد الاديب الفلسطيني غسان كنفاني. وفي هذه المناسبة التقت (القدس العربي) عددا من الادباء والكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، فكتب بعضهم ما تمليه الذكرى على وجدانه، بينما اختار البعض ان يقول ما تعنيه له بشكل مختصر، واختارت الشاعرة الكبيرة فدوى طوقان ان تروي قصة صغيرة بحكم ان وضعها الصحي لا يسمح باكثر من ذلك.

هنا سبع شهادات:

فدوى طوقان

دعي الشاعران محمود درويش وسميح القاسم يوما لحضور مؤتمر الشبيبة اليسارية في صوفيا، وفور وصولهما الى هناك انفصلا عن الوفد الاسرائيلي، وانضما للوفد الفلسطيني، فنشرت صحيفة (الانوار) البيروتية انذاك مقالا لكاتب سوري تهجم على الشاعرين بشكل سافر، وحين قرأت المقال، توجهت الى مقر الجريدة في بيروت، والتقيت بغسان الذي كان يعمل محررا لصفحتها الثقافية، وسألته: «كيف تسمح بنشر هذا المقال البذيء وانت اول من اكتشف شعراء المقاومة؟!» فقال لي انه لم يكن موجودا عند نشره، ولو كان لما سمح بذلك، ثم اخذ يعاتبني بشدة ويقول لي «لماذا لا تنشري عندنا؟ لماذا تحتكرك مجلة الاداب؟ شاطرة تبعثي لي مكاتيب بهدله؟».

وبعد ذلك اخذني بسيارته وأوصلني الى بيت اخي جعفر. لقد كان غسان لطيفا جدا، تحس انسانيته بقوة وهي تنعكس على وجهه.

احمد دحبور:



ما زلت ابحث عنه، وما زال كثيف الحضور.. فهل انا اعمى حتى لا اراه؟ من اساطير الفجيعة، ان الجرح تخمده السنوات، لكن استشهاد غسان كنفاني يقول شيئا اخر، فبعد خمسة وعشرين عاما من غياب سنواته الست والثلاثين ما زالت بسمته الشاحبة معلقة في فضاء الذاكرة، تفتقد الوجه الذي يحتلها لترسل الفرح والطمأنينة، وما زال يكتب، صحيح ان روايته «العاشق» لن تنتهي، وان رواية «برقوق نيسان» ستبقى مضيئة كجسد شهيد مطرز بالجراح، ولن تنتهي، وان رواية «الاعمى والاطرش» تفرط معادلة الصوت واللون وتجمعهما ثم لا تنتهي.. لكنه لا يزال يكتب، يكتب حضوره وفجيعتنا بغيابه، ويكتب فلسطين بخطه البديع الذي يصعد الى صدور الشباب والصبايا، فما ان تظهر القمصان البيضاء مشفوعة بفلسطين الخضراء والحمراء والسوداء، حتى يكون هناك غسان كنفاني.

خمس وعشرون سنة ولا يزال ابو فايز وليلى، وصاحب رجال في الشمس، يقف بيننا ويسأل عن ما تبقى لكم، فمن يجسر ان يخبره بواقع ارض البرتقال الحزين؟ واذا كنا لا نملك الجواب فهو لا يزال يرمي في وجوهنا السؤال: اين ابو حميدو؟

وابو حميدو فدائي فلسطيني، ارتكب خطأ او حماقة، ومن اجل تهدئة الخواطر حكمنا عليه بالموت، وغسان كنفاني لم ير ابا حميدو من قبل، لكنه كتب مقالته الاخيرة، يحتج على الموت من اجل ابداء حسن النوايا، ثم يرسل غسان مقالته الى مجلة (شؤون فلسطينية) ولا يلبث ان يتفجر بسيارته مثل قنبلة برتقالية، لتتوزع اشلاؤه في فضاء حي الحازمية، ولم تزل لميس نجم، الشهيدة بسنواتها الست عشر، ابنة اخته الغالية، تتطاير وتدخل في مسام الزمن، وفي يدها «القنديل الصغير»، قصة الاطفال التي كتبها لها غسان ونشرتها (دار الفتى) العربي، والى يوم الاسى هذا، كلما تمر فتاة يانعة في شارع الحلم للذهب، تتكيء فلسطين على غيمة السؤال، وترسم يد لميس نجم، وهي تحاول ان تقبض على نجم بيد: خالوا غسان.. اين قنديلي؟..

كم ليتر من الانسولين وفرت يا ابا فايز منذ ربع قرن؟ كان السكر قد توغل في دمك الحلو، حتى لم يكن بد من ان تحقن نفسك بالانسولين ولو في سيارة او في المكتب، ولا يزال ابو صالح (ملح الارض كما كنت تسميه) وحقنة الانسولين، علامتين في شريط اللقاء الاول.. وابو صالح شخص اخر، لا علاقة له بما نعرف من السياسيين، انه مجاهد من الشاغور الفلسطيني، تحديدا من قرية دير الاسد، خاض غمار ثورة الست والثلاثين، وكان يقص عليك وتكتب قصة الثورة، قلت لي انه ملح الارض.. وفي مطلع هذا العام يا ابا فايز، عاد ملح الارض الى الارض، توفي ابو صالح ولم يقرأ عن ثورته التي انهت كتابك الذي لا ينتهي..

ومن رحل ايضا؟ انهم كثيرون.. ام حسين، بنت الغابسية، وليست الغبسية كما كنت تلفظها بلهجتك العكاوية المشوبة بلكنة شامية بيروتية، ام حسين التي ارسلتها الينا باسم «ام سعد» بعينيها الزرقاوين، وقامتها المنتصبة، ولهجتها الرغضوية، وسخريتها التي كأنك اخذتها منها.. ام حسين، أو ام سعد ان شئت، رحلت، ولم تبق حتى تشهد لوعة غيابك الخامس والعشرين.

لكنك حاضر وتكتب وترسم، كبر فايز وجاء غزة وذهب ولم نره، كبرت ليلى وصممت غلاف كتابك الاخير: «فارس فارس»، لقد صدرت المقالات التي كنت توقعها باسم فارس فارس، عن دار الاداب الوفية لذكراك، وفي مكان ما من كتابك، قرأت اسمي.. دائما طوقت عنقي يا ابا فايز، لكنه طوق حتى الخنق هذه المرة، فهل استعير فكرة الشاعر العراقي يوسف صايغ، واطلب منك ان تأتي، وتطلب من فايز وليلى ان يزورا احباءك؟ اي طلب متواضع هذا؟ ان يزورا اهل فلسطين كلها من شاطيء عكا حتى ضفة نهر الاردن، لنعبر معا الى مقبرة الشهداء في بيروت، وتتقدمنا انت، نزور قبرك معا، وتسألنا عن مصير ابي حميدو؟

ابا فايز ابا فايز، هل يضحك ان ابكيك الان وكأن ربع القرن ربع ساعة؟

علي الخليلي

يمثل غسان كنفاني مساحة كبيرة من الذاكرة الادبية والوطنية النضالية الفلسطينية، فلقد كان رائدا في كتابة الرواية الفلسطينية الجديدة، كما استطاع ان يحقق تناغما ما بين السياسي والادبي، حيث وصل الى مستويات عالية في العمل السياسي الفلسطيني، وانتج في الوقت ذاته اجمل قصصه ورواياته.

واعتقد ان من اهم صفات كنفاني قدرته على تجاوز حدود الفصيل الحزبي الضيق الى الانتشار الشمولي على مستوى الشعب الفلسطيني، الى جانب الانتشار العربي والعالمي معا، وانكر ان مكتبه في مجلة «الهدف» بحي المزرعة البيروتي، كان يمتلىء بالكوادر الفلسطينية الشابة سياسيا وادبيا من مختلف الفصائل والاحزاب الفلسطينية، على عكس مقرات عديدة لمجلات فلسطينية كثيرة، كانت تختنق اختناقا فصائليا، ولا يلتقي فيها الا اهل الفصيل انفسهم، وكأنهم بعشيرة او قبيلة.

واكاد اقول ان غسان كان ضمير الامة في مرحلة معينة، وليس صدفة ان تنتهي حياة هذا الاديب والمفكر السياسي الكبير بالاغتيال الذي نفذته اسرائيل في مرحلة مبكرة، فقد شكل كنفاني رعبا حقيقيا لاسرائيل، لم يشكله قادة عسكريون وسياسيون كثيرون في الساحتين الفلسطينية والعربية على حد سواء.

ارادت اسرائيل ان تخنق عبقرية غسان مبكرا، ارادت ان تقتل فكره، وحداثته، وروايته، لكنها في الوقت الذي نجحت فيه بتمزيق جسده النحيل بقنبلة مفخخة، فشلت في ان تقتل الذاكرة الفلسطينية الحريصة جدا على ادب وفكر ونضال غسان كنفاني.

ان مرور 25 عاما على استشهاد غسان كنفاني لا يعني سوى فترة بسيطة من عمر شعبنا، وغسان حي في هذا الفترة وسيبقى حيا، ما دام هذا الشعب حريصا على جذوره وعلى عباقرته، وعلى مناضليه.

في هذه الذكرى، اجد ان الاجيال الشابة الجديدة في فلسطين تقرأ كنفاني وتستلهمه، كما كان يقرأه جيل السبعينات، وجيل الستينات ايضا، وذلك يعني التواصل في حركة الاجيال الفلسطينية، عبر كنفاني، كما عبر معين بسيسو وابي سلمى وعبد الرحيم محمود، وكمال ناصر، وتوفيق زياد، وابراهيم طوقان، الذين يشكلون على اختلاف اجيالهم بحر الثقافة الفلسطينية، والامانة الكريمة التي نحملها على اعناقنا، الى ما شاء الله.

لقد عرفت غسان بشكل شخصي قبل استشهاده بسنوات في بيروت، كان انسانا متواضعا خجولا، بقدر ما كان حادا مثل نصل السيف في الشؤون المصيرية، ومما يروى بشأن قدرة غسان على استيعاب الخلافات الفصائلية انذاك، ان احدهم من فصيل معين اتصل به هاتفيا ليقول «اسمع يا غسان، سأرسل لك شخصين يكسران عظامك»، فرد كنفاني بهدوء قائلا: «ارسل شخصا واحدا يكفي، فانا يكفيني واحدا حتى يكسر عظامي». ويقال ان هذا الشخص اغلق سماعة الهاتف من فوره، وجاء الى غسان معتذرا والدموع في عينيه.

ليانة بدر



غسان كنفاني كاتب من طراز نادر لانه استطاع دائما الوصول الى الحقائق الساطعة المختبئة وراء اكوام من الافكار الخاطئة والمسبقة. كان هو الكاتب الاول الذي تمرد على صورة الفلسطيني اللاجيء التعيس الذي يعيش مكسور الجناح في انتظار طحين وكالة الغوث، وقد استطاع ان يعكس لنا الوان وغنى التجربة الفلسطينية في اماكن الشتات، وفي الوطن، عبر تصويره الحي والاخاذ للافراد العاديين في المجتمع الفلسطيني.

لقد اكتشفنا مع غسان شخصية ام سعد، حين كانت البندقية مقتصرة على عالم الرجال، ورأينا الوجه الانساني العميق لنساء المخيم اللواتي كن يبحثن عن الحرية، وعن الكرامة الانسانية جنبا الى جنب مع الرجال من حولهن.

وقد اتاح لنا غسان اكتشاف شخصيات نسائية غير اعتيادية في جميع اعماله كما في «ما تبقى لكم». وفي قصصه القصيرة استطاع ان يعكس منشورا متعدد المستويات، وجعلنا نرى ابطالا يموتون بتمرد عظيم داخل اسرة المستشفيات او على الحدود، ضمن رؤية وجودية، تبين السكوت والرضوخ، كما في «رجال في الشمس».

كان كنفاني سباقا ومكتشفا في مجادلة اطروحة العودة الى الوطن في «عائد الى حيفا»، حيث التخلي عن المسؤولية نحو الطفل ووقوع الطفل كاسير، بين نراعي العائلة الاسرائيلية.

وعلى هذا اكاد اقول ان غسان كنفاني هو الكاتب الفلسطيني الوحيد الذي عكست اعماله شخصية انسانية للمواطنين الاسرائيليين، في «عائد الى حيفا» والمفارقة الكبرى هنا ان الاسرائيليين قد اغتالوه في عز شبابه، وفي ذروة عطائه وكأنهم يواصلون اغتيال كل من يمنحهم حلما افضل بتعديل صورتهم الوحشية.

وعلينا ان لا ننسى الدور الريادي لغسان في اكتشاف ادباء وشعراء المقاومة في فلسطين المحتلة، كما علينا الاقرار بان مستوى تكريس النقس والتقاني، داخل العمل الادبي، شكل ظاهرة ملموسة في حياة غسان كنفاني الكاتب الذي لم يقبل الانجرار وراء الشعارات والالفاظ الثورية البراقة، والذي استطاع ان يرى تلك المرأة الفلسطينية اللاجئة التي تصادقت مع العاملة اللبنانية اثناء تنظيف درج عمارة في بيروت، ذلك ان هدير مكيفات الهواء في المكاتب النضالية الفخمة، لم يصم اذنيه عن سماع صوت الناس الحقيقيين.

زياد خداش

شكل ادب غسان كنفاني مفصلا مهما من مفاصل الحركة الابداعية الفلسطينية، فقد بدأت مع اول قصصه القصيرة ارهاصات الفن القصصي البعيد عن المباشرة والتسجيل وغيرها من افاق الفن.

وقد ضرب غسان كنفاني اروع الامثلة في موضوعة الفصل التام بين الانتماء الايديولوجي والابداع الادبي، وهذه تجربة فريدة تصعب على كثير من المبدعين الذين تطغى صرخات الايديولوجيا على اصوات الواقع الفني عندهم.

وعلى صعيد المقاومة عن طريق الكلمة والابداع، فقد شحذت قصص وروايات الشهيد غسان كنفاني الروح المعنوية الوطنية، والهبت حماس الانتفاضات الشعبية الكفاحية المتواصلة ضد ابشع احتلال عسكري شهدته ولا تزال تشهده البشرية.

عندما نقرأ ادب غسان في هذه المرحلة السياسية الغريبة نشعر بمدى فداحة خسارة هذا القلم المتوتر، المهووس بحب الوطن والناس والعالم، ان عالمه الفني زاخر بالاعترافات، والندم والانكسارات، والهزائم، لكنه ممتلىء بالوعود والاحلام والبطولات.

ومع كل هذا الوجود الكفاحي الصارم الذي فرضته تجربة غسان الكفاحية والابداعية، نجد انفسنا فجأة قادرين على تحسس تجربة غسان العاطفية الانسانية من خلال رسائله الحميمة الدافئة الى الكاتبة غادة السمان. لقد عبر الكثيرون عن استيائهم وعدم رضاهم عن هذه الرسائل التي «تشوه» صورة غسان النضالية، حسب اعتقادهم ان غسان كنفاني انسان من لحم ودم، فهو قابل للحب والخوف، والندم، والهزيمة، وغير ذلك، ولا يجوز لنا ان نخجل من وجهه الاخر، الوجه العاطفي الشخصي، بل علينا ان ننظر الى تجربته العاطفية، كامتداد وتواصل مع تجربته الكفاحية والابداعية، فهو رجل يناضل، يحب الحياة، ويقاتل من اجل مستوى افضل لها وهو ايضا رجل يتمتع بحساسية مرهف وشفافية ملائكية تقوده دائما الى الانخطاف والتوتر والارتعاش عندما يشاهد عصفورا مبلولا يقف مرتجفا على غصن شجرة تحت وابل من مطر، هو نفسه الرجل المكافح الذي يكتب عن الشهداء والسجانين والمنفى والعودة، ويحمل البندقية ايضا، فمن حقه ان يعيش حياته الشخصية، كما يشتهي، دون ان يؤثر ذلك على بهاء وعبقرية وصرامة وجهه المكافح. دعونا نحب انفسنا كما نحب وطننا، فالحب الاول يقود الى الثاني. هكذا فعل غسان كنفاني.

د. عادل الاسطه

غسان كنفاني الذي تعرض للطرد من عكا وعمره اثنا عشر عاما، كان واحدا من اولئك القوم الذين اصبحوا بلا مأوى، ورأوا حياة الانسان الفلسطيني بعيدا عن ارض وطنه كيف تكون، بمعنى ان فلسطين كانت بالنسبة له عالما مميزا ليس لكونها ارضا مقدسة، او ارض الاباء والاجداد، بل لان بعد الفلسطينيين عنها قلب حياتهم رأسا على عقب.

واذا كانت القصص التي تتعرض لهذا الموضوع مباشرة في اعماله قليلة العدد، فان ذلك لا يعني انه لم يعره جل اهتمامه، ولعل من يمعن النظر في كتابات غسان سيجد ان جل المآسي التي عانى منها ابطاله، انما كانت بسبب فقدان ارضهم وبعدهم عنها. وكانت رحلتهم في حياتهم من الارض واليها، ولم تكن الارض حلم اولئك الذين عاشوا على ترابها وحسب، وانما هي حلم اولئك الذين ولدوا بعيدا عنها، فحياة المنفى بما فيها من بؤس وتشرد واذلال، لم تكن من نصيب الذين هاجروا، وحسب، بل كان لابنائهم نصيب منها.

وحين بدأ غسان الكتابة كان معظم شعبه يعيش خارج ارضه، وهكذا، فان معظم ما كتبه عن الارض، كان يعتمد على تجارب اناس عرفوا الارض، وخبروها، ثم ابعدوا عنها، ومن هنا فان الارض لم تمتلك تلك الهالة من القداسة، الا ان حياة اصحابها في المنفى لم تكن تلك الحياة التي يشعر فيها الانسان بانسانيته.

بمعنى ان الارض لم تعد ترابا واماكن مقدسة وارض اجداد وانما اصبحت الماضي الجميل ازاء الواقع النكد، ولا غرو في ضوء ذلك ان يدفع الانسان حياته ثمنا لاستردادها غير مكترث بما يواجهه من صعاب.

يحيى يخلف



كتبت عن الاديب الشهيد غسان كنفاني مئات الدراسات والابحاث، ولا اعتقد انني سأضيف جديدا، وانما اريد ان أؤكد على كل الاستنتاجات والدلالات التي توصل اليها الباحثون، واريد ان أؤكد، في الوقت نفسه، على ان المثقف صاحب الموقف هو الذي يقرن القول بالعمل والنظرية بالممارسة.

غسان كنفاني اصبح رمزا ثقافيا مثله مثل عبد الرحيم محمود وتوفيق زياد وكمال ناصر وماجد ابو شرار وحنا مقبل وعشرات المثقفين والمبدعين الذين جسدوا فكرة اقتران القول بالعمل، والذين كتبوا بالدم لفلسطين.

اننا اذ نحيي الذكرى الخامسة والعشرين لاستشهاد غسان كنفاني، فاننا نحاول ان نؤكد على الدور المميز للثقافة الوطنية الفلسطينية في سياق النضال الوطني الفلسطيني، نضال الشعب من اجل استعادة حقوقه الوطنية كاملة، وعلى رأسها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

لحظة استشهاده بدت كأنها سنوات ولكن:

ما يزال غسان كنفاني حياً

عدنان بدر

■ ربع قرن مضى على استشهاد الاديب المناضل غسان كنفاني (1972/7/8).. ومع ذلك ما يزال الحدث في الخاطر، وكأنه وقع بالامس:

عندما وصلت الى بداية الشارع الصغير الذي تقع مجلة (الهدف) في نهايته، لفت انتباهي ان سيارته لم تكن هناك.. (كان غسان في العادة يسبقنا جميعا، ويبقى الى ما بعد مغادرة الجميع).. ثم تذكرت انه على موعد في الاعلام الموحد مع كمال ناصر واخرين من ممثلي المنظمات للتفاهم بشأن اصدار مجلة مشتركة (فلسطين الثورة) وكان قد فاتحني ظهر الجمعة (قبل ان يغادر الى دعوة في صيدا) بانه سيرشحني لتولي سكرتارية التحرير في تلك المجلة.

لكنني لم اكد اتحرك عدة امتار داخل الزاروب حتى فوجئت بالجميع يهرعون من باب البناية ويصيحون بشكل شبه هستيري غسان.. غسان.

فتح أبو العبد يونس باب السيارة وابلغني بسرعة انهم تلقوا هاتفا من بيت غسان بانه اصيب بانفجار وهو في حالة خطرة.

لا ادري كيف قدت السيارة نحو الحازمية، وما ان ترجلنا على عتبة باب الحديقة تحت البناية، حتى فاجأني الرفيق زكي هللو (الذي تعرض فيما بعد لمحاولة اغتيال اسرائيلية في اسبانيا، ما يزال يعاني من شلل جزئي نتيجة لها، وهو يصعد من «الجل» الذي يقع تحت الدار السفلي للبناية، ويحمل بين يديه النصف العلوي من جسد غسان ويصيح بي، «عدنان.. عدنان.. هذا غسان» ثم رماه بين ذراعي.

تجمدت في مكاني للحظة بدت وكأنها سنوات.. كانت عينا غسان مفتوحتين تحدقان بي.. ورغم كل التمزيق الذي اصاب الجسد، كان الوجه سليما.. وكان ثمة بقايا ابتسامة عصت على الموت.. تماما كما هي في ذاكرتي عاصية على النسيان.. وهل يمكن لمثل هذا الحدث ان يغيب مهما مر عليه من سنين؟

في الذكرى الخامسة والعشرين لهذا الاستشهاد المدوي، اشعر بالاضافة لحياة الذكرى وخلودها، ان كل ما كتب عن غسان كنفاني ـ وهو كثير بالطبع ـ لم يفه حقه.. ولم ينجح بالتالي في رسم صورة حقيقية وشاملة لهذا الاديب والمناضل والانسان.. والامر ليس غريبا.. فكل من تناولوا هذه الشخصية الفذة تناولوها من جانب واحد او اكثر دون ان يكون بمقدورهم الرؤية الشاملة لجميع جوانبها في ان واحد.

فمن كتب عن غسان الاديب تعامل مع انتاجه وحاول ان يغوص في اعماقه ويسبر بعض عوالمها وعوالم شخصية مؤلفها.

ومثله من كتب عن غسان الصحافي والرسام، وحتى النجار.. في حين ان من تناول حياة غسان الانسان، حاول ان يرسم له صورة الاخ والاب والزوج والصديق والرفيق والحبيب.. وغير ذلك.

لكن ذلك كله ظل يعاني من عملية تشطير للجوانب.. لان غسان الاديب هو نفسه الصحافي وغسان الرسام وغسان العاشق وغسان الاخ والاب والزوج.. وقبل كل ذلك غسان المناضل.

فمن اين نأتي بناقد او مؤرخ مطل على حياة غسان اطلالا كافيا لمعرفتها، وفي الوقت نفسه يتمتع بكل الملكات التي اجتمعت في شخصيته دفعة واحدة؟؟

والى ان يتوفر لنا مثل هذا العبقري، ستظل الكتابة عن غسان كنفاني ناقصة.

دعونا نأخذ مثالا واحدا فقط، هو غسان المناضل وبالذات في الفترة الاقرب فترة الدور القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي قيض لنا أن نكون فيها على مقربة منه.

ان جوانب كثيرة في هذا الدور ما تزال خافية بالرغم من الكم الكثير الذي نشر حولها.. فاحد ـ على سبيل المثال ـ لم يتناول دور غسان كنفاني في «العمليات الخاصة» او الخارجية التي كان يشرف عليها المرحوم الدكتور وديع حداد.

اذ ما زال الجميع يعتقدون ان دور غسان فيها كان يقتصر على الجانب الاعلامي الذي يواكب العملية بعد حصولها ويسوقها، ويدافع عنها وعن اهدافها.. في حين ان غسان كان يرافقها منذ ولادتها كفكرة في رأس وديع الذي كانت تشده الى غسان ثقة مطلقة وخارجة عن حدود اي صيغة تنظيمية.

كان وديع يحرص، قبل الشروع في التحضير لاي عملية، ان يلتقي مع غسان ويعرض الفكرة عليه فيناقشانها من جميع النواحي السياسية والاعلامية والمردود المحتمل سلبا او ايجابا، حتى اذا ما توصلا الى تغليب الجانب الاخير، انفرد وديع بمتابعة الجوانب العملية مع البقاء على صلة مستمرة بغسان سواء مباشرة او بواسطة بعض رفاق وديع الموثوقين مثل الشهيد علي طه والشهيد ابو الدرداء وزكي هللو وغيرهم.. حتى اذا اكتملت استعدادات التنفيذ كانت تجري جلسة تفاعل نهائية لمراجعة اللمسات الاخيرة وصياغة البيان والاتفاق على الخطوط الاساسية للجانب الاعلامي (الذي كان وديع شديد الاهتمام به رغم ان الشائع خلاف ذلك.. علما بان وديع هو الذي اصر على شراء «الهدف» واصدارها عام 1969).

وهكذا، عندما تنفذ العملية يكون غسان مستوعبا لها استيعابا دقيقا وملما بجميع ابعادها، فيتولى الاعلان عنها ومتابعتها سياسيا واعلاميا بصورة مدهشة، كان يفتقر اليها كل اعلاميي المقاومة الذين كانت ادوارهم تبدأ مع حصول العملية وليس قبل ذلك.

جانب اخر من حياة غسان النضالية في تلك الفترة انه كان يلعب دورا قياديا كبيرا في الجبهة الشعبية، دون ان يكون منخرطا في بنيتها التنظيمية بالمعنى الحزبي الضيق للكلمة.

كان يشعر ان في المسألة التنظيمية خللا ما.. وكان دائم البحث عن صيغ ارقى للتعامل.. ولذا كنت تجد ان ما يربطه من علاقات بمن حوله ممن هم حزبيون او غير حزبيين، هو اقوى واكثر انتاجية وعطاء من الروابط التنظيمية الحزبية الاخرى..

كان قادرا على مد جسور الحوار والتفاعل والتعاون بثقة مع من هم خارج التنظيم، او حتى في تنظيمات اخرى (او حتى من يختلفون معه هو في الرأي) بشكل شديد الايجابية.. فكانت «الهدف» في ايامه خلية مليئة بالنشاط، يشارك في انتاجها ويتفاعل داخلها وعلى صفحاتها عدد غير قليل ممن هم من خارج الجبهة وخارج حركة القوميين العرب، هذا بالاضافة لزوارها الدائمين من كل الاراء والاتجاهات والجنسيات الذين كان غسان يحول زياراتهم الى مشاركة.. ويمكن ذكر اسماء كثيرة في هذا المجال من امثال عامر عبد الله وجلال الطالباني من العراق وفضل النقيب واحمد الخطيب من الكويت وعبد الله الخامري من اليمن وياسين الحافظ والياس مرقس من سورية.

كان غسان يكرر امامنا ان التنظيم، وفقا للصيغ المتزمتة التي قامت انذاك هو محرقة..

واذكر، عشية المؤتمر الثالث للجبهة الذي عقد في مخيم «البداوي» عام 1972 وواجه انشقاق مجموعة «الثورية» المتطرفة انه قال لي «انني اتعرض لضغوط شديدة من اجل الانخراط في التنظيم وما عاد بامكاني المقاومة».

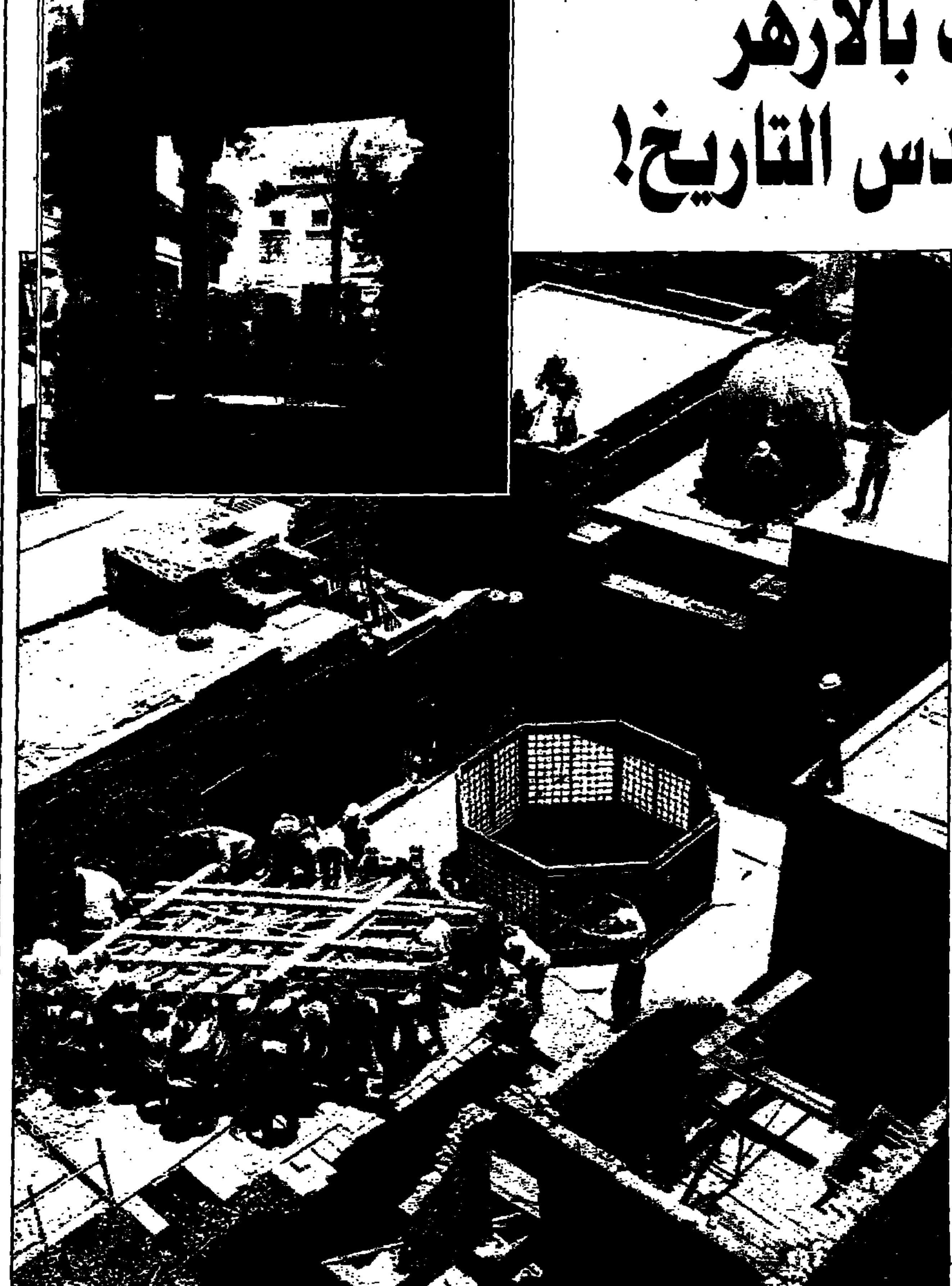
ورغم كل الدور الذي لعبه في ذلك المؤتمر وكان كبيرا وحاسما، وقيامه بصياغة الوثيقة النظرية والسياسية التي صدرت آنذاك باسم «مهمات المرحلة» فانه ظل يقاوم محاولات احتوائه في موقع تنظيمي قيادي، حتى ان عضوية المكتب السياسي للجبهة قد اعطيت له بعد استشهاده.

جانب اخر في شخصية غسان كما عايشناه في «الهدف» هي انه كان يحب عندما ينهي عمله في المكتب حوالي الخامسة او السادسة مساء ان يمر على مقهى «الهورس شو» او مقهى «الدولشي فيتا» لشرب فنجان قهوة قبل الصعود الى المنزل في الحازمية.. لكنه كان دائما يرغب في أن يرافقه احد ما في هذا المرور.. وعندما لا يجد ضيفا او ضيفة من زوار «الهدف» الكثر انذاك، او محررا من المحررين، كان يأخذ عبد الرؤوف، الشاب الذي يعد القهوة والشاي في المطبخ، وبعد ان يتناولا القهوة مع من يكون في تلك المقاهي من كتاب وصحافيين وفنانين، كان يقوم بايصاله بسيارته الى بيته في مخيم برج البراجنة، حيث يمر ايضا على بيت السيدة ام حسين (المرأة التي كتب عنها روايته «ام سعد» ليحييها قبل ان يصعد الى منزله في الحازمية.

واذا كان يعزيني شيء وانا اتذكر هذه اللمحات من حياة معلمي ورفيقي الشهيد الكبير، فهو ان الاطلالة التي اتيحت لنا من اوروبا على ما يجري في فلسطين قد كشفت مدى رسوخ ذكرى هذا المناضل الكبير في ضمير شعبنا هناك.. فرواياته ومسرحياته وذكراه في كل مكان.. وعلى كل شفة ولسان.. وكان هذا الجسد الذي انغرست شظاياه في ارض لبنان، قد بعث في ارض فلسطين، في كل شظية مئة شجرة برتقال.

حكاية بيت في القاهرة القديمة اسمه بيت السحيمي:

شيخ رواق الاتراك بالازهر والبيئة التي لا تقدس التاريخ!



من اعمال الترميم، وفي الاعلى بيت السحيمي في فترة سابقة

القاهرة- مكتب «القدس العربي»- من مجدي حسنين:

في الوقت الذي تعاني فيه الاثار الاسلامية والقبطية في مصر، من الاهمال الشديد، وهو ما اعترف به منذ ايام د. احمد نوار- رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية والمشرف على المتاحف القومية- امام لجنة الثقافة بمجلس الشعب- البرلمان المصري- جاءت منحة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، لتوثيق وترميم بيت السحيمي في القاهرة الفاطمية، لتدق ناقوس الخطر مجددا حول هذه الاثار التي تتهددها المخاطر كل يوم، وتحتاج بالفعل الى عشرات المنح العربية والدولية لانقاذ ما يمكن انقاذه منها.

ويعد بيت السحيمي من اهم نماذج عمارة القاهرة في البيوت الخاصة، التي بقي القليل منها حتى اليوم، يقاوم الزمن، حاكيا قصة نمط هام للعمارة التقليدية، وبنى بيت السحيمي عام 1648 ثم اضيفت اليه عدة اضافات كانت اهمها في 1796، وربما من هنا تكمن الخصوصية الاثرية لهذا البيت، اذ يعد هذا الصرح الضخم محصلة لعدة مراحل تاريخية ومعمارية، مما يتطلب التوثيق في كشف العلاقات بينها وتفاعلاتها على المستويات المختلفة، وهو ما يؤكد عليه د. اسعد نديم استاذ العمارة ومدير مشروع توثيق وترميم بيت السحيمي، مشيرا الى ان قيمة المبنى الاثرية، تجعله يمثل نموذجا متكاملا لبيوت وقصور القرنين السابع عشر والثامن عشر، اذ تتمثل فيه سمات عمارة الدور التقليدية، سواء على مستوى تصميم البيت الذي يكفل الخصوصية، او المدخل المنحرف الذي يحجب داخل الدار، او الفناء الذي يتوسط البيت، وتطل عليه الغرف، او الاجنحة المستقلة ذات المناظر والقاعات (الحجرات) المزينة بالزخارف، والتختبوش ذلك الجزء المغطى الملحق بالفناء لجلوس الرجال صيفا، وملقف الهواء وهو عبارة عن سقف مائل مرتفع موجه ليستقبل الرياح البحرية ويدفع بها الى الحجرات الجنوبية لتلطيف الحرارة، هذا الى جانب فنون النجارة التقليدية التي تتمثل في المشربيات والاسقف والابواب والدواليب والنافورات وفنون الرخام المزخرف وفن النحت في الاحجار والفناء الخلفي ذي الساقية والطاحون.

وفي عام 1890 اضافت لجنة حفظ الاثار العربية بيت السحيمي الى قائمة الاثار الهامة تحت رقم 339، وفي عام 1931 آل البيت الى الحكومة المصرية التي قامت بترميمه عدة مرات واصبح متحفا، وهو في ذلك ينضم الى سلسلة البيوت المصرية- قديما وحديثا- التي تحولت الى متاحف كما الحال مع بيت الهراوي وبيت زينب خاتون وقصر محمد محمود خليل وحرمه، وفيلا طه حسين (رامتان)- ومنزل امير الشعراء احمد شوقي (كرمة ابن هانيء).

ويشير د. اسعد نديم الى قيام مجموعة العمل بعدة دراسات توثيقية دقيقة لكل عناصر المبنى، والشروع في الترميم الذي بدأت خطواته التنفيذية عام 1996 بعد قرار عبد اللطيف الحمد رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي، الذي قرر منح ثلاثة ملايين دولار امريكي لانقاذ هذا البيت عقب ما اصابه من زلزال اكتوبر 1992.

قصة بيت

يقع بيت السحيمي في قلب حي الجمالية بالقرب من باب الفتوح وباب النصر وسور القاهرة الفاطمي، في حارة الدرب الاصفر المتفرعة من شارع بحي المعز الجمالية، اقدم احياء القاهرة، وكشفت الدراسات ان البناء الحالي يقوم فوق انقاض وبقايا مبان اقدم منه، قد ترجع الى العصر الفاطمي، وقد شيد بيت السحيمي على عدة مراحل، الى ان وصل البناء الى الوضع الذي تعرفه اليوم، واقدم جزء في البيت هو الجزء الجنوبي الشرقي، وهو الذي شيده الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي في عام 1648، والجزء الثاني قام بانشائه الحاج اسماعيل شلبي في عام 1699، وهناك اضافات اخرى تمت في اعوام 1730 و1796، اما المناطق الاخرى في البيت فغير محددة التاريخ حتى الان.

اما اخر من سكن البيت وجدده فهي اسرة الشيخ محمود امين السحيمي شيخ رواق الاتراك بالازهر، والذي توفي في عام 1928، وفي عام 1931 اشترت الحكومة المصرية بيت السحيمي من ورثة الشيخ امين بمبلغ ستة الاف جنيه مصري، كما اعتمدت الحكومة في ذلك الوقت الفا من الجنيهات لترميمه.

يشغل بيت السحيمي ارضا مساحتها اكثر من 2000 متر مربع (حوالي نصف فدان) ويضم كل عناصر البيت القاهري في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

ويؤكد د. اسعد نديم ان حالة المبنى اسوأ بكثير من حالة مبان تسبقه عمرا بمئات السنين، ويرجع ذلك الى تدهور حرفية البناء في العصر العثماني بالمقارنة بحرفية العصر المملوكي، لسوء الحالة الاقتصادية في تلك الفترة، التي احالت القاهرة من عاصمة دولة مستقلة، الى مجرد عاصمة لاقليم تابع للدولة العثمانية، هذا الى جانب تدهور حالته مع مرور الزمن متأثرا بعوامل سوء الاستخدام والتحركات الارضية والصرف الصحي والمياه الجوفية واخطاء الترميمات السابقة، ويكفي ان نشير هنا الى ان البيت كان يسكنه حارس الاثر واسرته، واشترى المشروع شقة مليئة من اسكان محافظة القاهرة بمبلغ 34240 جنيها، سددها المشروع بالكامل، مع العلم ان بيت السحيمي كله اشترته الحكومة المصرية بمبلغ ستة الاف جنيها.

وقد شارك في الدراسات الخاصة ببيت السحيمي اكثر من مئة من الاستشاريين والخبراء من اساتذة الجامعات والمهندسين والاثريين والفنيين، وتم توثيق البيت ومراحل الترميم حتى الان باكثر من 25 الف صورة واكثر من 30 ساعة فيديو، ومن المنتظر استمرار اعمال الترميم في بيت السحيمي حتى نهاية القرن الحالي، ليدخل القرن القادم معافى قادرا على مقاومة الزمن وزلازله وانفعال البيئة المحيطة التي لا تقدس عبق التاريخ، حتى لو كان عثمانيا.

تداعيات

تحابيش وأنابيش

عبد الله صالح سفيان *

■ ... وما دام التراث هو ذلك «المخزون النفسي» الذي يعيش في وجداننا ويشكل وعينا فيهيمن على قطاعات مجتمعية فاعلة حاضرة بيننا، وما دام الحلاج والحجاج والاشعري والنفزاوي وقيس وليلى اشخاصا ومذاهب تعيش فينا بجلابيب ماضوية واقنعة معاصرة، فان عملية الحبش والنبش في ذلك المخزون الهائل تكون لازمة قبل الاقلاع لاستشراف آفاق المستقبل. لنقرأ معا ثم نتأمل، فالتأمل مبتدأ الفلسفة وخير السياسة.

***

ما ان انتهى المهندس الفنان من تشييد القصر السلطاني الجديد، حتى دعيت العامة والخاصة، لاقامة الافراح والليالي الملاح ابتهاجا بتدشين ذلك القصر الاية في الفن والابداع، وقد ذهبت نشوة الطرب والاحتفال بلباب المهندس المبدع فباح للسلطان بسر صنعته وسر الاسرار الكامن في قصره الجديد، واعترف سرا له بانه- اي المهندس- الوحيد العارف بمكان تلك الطوبة التي هي محور ارتكاز اسس جدران القصر الدائري التي تغوص في باطن الارض، بينما تناطح ابراجه السحب والكواكب والافلاك. وقد استطاع السلطان عندها استدراج المهندس بحلو الحديث الى احد ابراج القصر العالية ذات مساء، وتبعه المهندس وبحسن نية، يمشي مشية الطاووس المختال الفرح ثم غافله الحرس ودفعوا به من شاهق فسقط ودقت عنقه ووجدت الصقور الجوارح والذئاب في مخه الذكي خير طعام..

كان ذلك هو جزاء «سنمار» المهندس المبدع الفنان.

***

اما الحسين بن احمد الشهير بأبي عبد الله الشيعي، فقد كان نموذجا ومثالا حيا للداعية الالمعي الفذ الذي وهب نفسه وكرس حياته لنشر وخدمة للمذهب الشيعي الفاطمي في بلاد كتامة حيث القبائل البربرية بالغرب الاسلامي في القرن الثالث الهجري. وقد استطاع النفاذ الى عمق ووجدان المجتمع كداعية للامام الفاطمي المهدي المنتظر الذي سيملأ الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما وجورا عند ظهوره. ونجح في البذر والعناية حتى اثمرت الدعوة عن تكوين مجتمع شيعي مثالي ساده العدل وقيم التكافل والتفاني في خدمة الدعوة التي هيأت المجتمع لنشأة الدولة.

وفعلا، ما ان اكتملت معالم الدولة وبنيتها الاقتصادية والعسكرية، حتى ارسل الى امامه الفاطمي عبيد الله المهدي المنتظر ليحضر من دار الستر بمدينة سليمة بسورية حتى يأتي فيختتم مرحلة الدعوة السرية بظهوره العلني المرتقب.. وعندما انكتب الرسوخ والتمكين للدعوة حينذاك وظهر الامام، اعلن الدعاة عن نشأة الدولة العبيدية الفاطمية، وكان حدثا فريدا حين «اشرقت الشمس» بظهور المهدي المنتظر وتمت بيعته كخليفة وحاكم قائم بأمر الله.. في مملكة الله حينذاك.

واستلم المتمهدي عبيد الله مقاليد الامور من خديمه وداعيته ابو عبد الله، وتحول بين عشية وضحاها من المهدي المنتظر، الى المنتصر حين ملك الاموال والذهب وكرائم السبايا والاماء وملك القصور والدور والرياض الغناء. وباختصار.. غنم المهدي وغبن ابن عبد الله الزاهد الا: في محبة مهديه المفترض، وفي التمكين للدعوة في الله.

واتضح بجلاء التناقض بين مسيرة واهداف الدعوة السرية، وحقيقة السلطة الدنيوية في الدولة العبيدية المهدوية، وتفاقم الامر حين اعتطى الشك في نفس ابي عبد الله: شك في شخصية المهدي (= مهدية)، وشك فيما قاله الحساد والواشون عن سلوكه ومستقبله الذي لم يعد مستقبل الدعوة حيث صادرت عليها الدولة وابتلعها. وما ان افضى ابو عبد الله بشكه وابان عن مقاصده حتى عاجله رجال مهديه المنتصر بضربات ذهبت بحياته، وبقي رسم دمائه شاهدا على ان حسابات الدعوة والثورة ليست كحسابات السلطة والدولة او كما يقول الفلاحون «حساب الحقل ليس كحساب البيدر».

وقيل يومها ان المهدي قتل داعيته ومؤسس دولته لان في القتل «تطهيرا» له، ولما اعتمل من شك في نفسه، ومن حسد بثه الوشاة والحساد في روحه. وقيل ما قيل وسودت الصفحات في تفسير الواقعة بالتأويل والتفسير للقيل..

***

اما الهدندوي- نسبة الى قبائل الهد ندوة في شرق السودان- فقد انتعشت روحه وسرى الدم في مفاصله اثر شربة الماء وتلك اللقيمات التي القمها اياه الرجل/ الملاك الذي صادفه عطشان/ جوعان فأنقذ حياته.

وبعد ان تعارفا وتجاذبا الحديث قال الهدندوي لمنقذه: «والله يا اخي انت عملت في خير كثير، وخيرك ذا حيبقى في رقبتي طول عمري، وعلشان ما بقدر اجازيك وما عارفك منين ووين الاقيك وارجع ليك الخير بالجميل اخير اقتلك وارتاح من جميلك ودينك الفي رقبتي داء».

واستل الهدندوي خنجره واغمده في عنق الرجل فمات ومن يومها صار «جزاء الهدندوي» مثلا سائرا في عموم البلاد لمن كان له اذنان وقلب نابض بالمعروف من العباد..

***

وبعد...

ذات ليلة عربية حالكة السواد، غاب شهريار وشهرزاد وطرب الليالي الملاح، وامتلأت حتى النخاع بتناقضات الصحف والمجلات، ورأيت ان استضيء بقراءة صفحات من صحيح البخاري ومسلم، فدخلت الى خزائن التراث العربي- الاسلامي العامرة بما لذ وطاب من الاسفار المذهبة والمخطوطات المزخرفة، ولكني تناولت وقرأت العنوان في الغلاف المذهب الموشى باتقان «صحيح قابيل وهابيل في الاخاء والوحدة وحسن الجوار لمن ضل السبيل».

فأعدته فورا الى مكانه لاني وجدت ان «لسان الحال يغني عن المقال»...

او كما قال شيخنا المصلوب شهيدا: الحلاج.

* كاتب من السودان يقيم في الرباط

«الذاكرة والغضب» رواية فائز الزبيدي: بنية مشطورة بين اسلوبين

سلام ابراهيم *

■ أصدر العديد من كتاب القصة القصيرة العراقيين في المنفى روايات منذ اواسط الثمانينات في خضم تبلور ما سمي لاحقا- ادب منفى عراقيا- ولكن جل تلك النصوص المنشورة، لم تأخذ قسطها من متابعة، وفحص، واضاءة نقدية في قصور واضح يعزى الى سببين، الاول: افتقاد المنفى للناقد العراقي المتخصص- والثاني: زخم النصوص الروائية المتواضعة المستوى والتي ركزت انطباعا في المحيط الثقافي العربي كان سائدا اصلا، الا وهو ضعف التقاليد الروائية العراقية، مما القى ظلالا على العديد من النصوص الجميلة المكتوبة بالمنفى كياكوكتي لجنان جاسم حلاوي، وامرأة القارورة لسعيد كامل مطر واخر الملائكة لفاضل العزاوي، والاغتيال لابراهيم الحريري وغيرها.

ساهمت هذه الاسباب في مراوحة النص الروائي العراقي المكتوب بالمنفى بمكانه وراح الكتاب الجدد يصدرون الرواية تلو الرواية وبمستوى افقي لا تطور فيه وذلك يبدو واضحا في نصوص سلام عبود- سماء من حجر- و- الاله الاعور وقصي الشيخ عسكر في رواياته التي تجاوزت السبع وغيرهما لذلك ارى ان دراسة النص الروائي العراقي سواء في الداخل او المنفى من الضرورات الملحة للاخذ بيد التجارب الغضة بما يفيد الالتفاف الجديد للعديد من كتاب القصة العراقية القصيرة منذ التسعينيات نحو تجريب الجنس الروائي، كفضاء للتعبير عن الجدية التجربة العراقية الدامية بعد ان ضاقت القصة القصيرة بها.

من هذا المنطلق سأتناول نص فائز الزبيدي- الذاكرة والغضب- الصادر عن دار الاهالي- دمشق- كشأن غيره من كتاب المنفى العراقيين ينشغل الزبيدي بذاكرته القديمة فيعود بالذاكرة الى بغداد الستينيات «وهذا ما فعله جنان جاسم في كياكوكتي البصرة قبل عدة عقود، وفاضل عزاوي في اخر الملائكة كركوك في الاربعينات» واسما عالم انثى عراقية مسحوقة ومنسية- قسمة- تقطن في بيت قديم باحد ازقة- الشواكة- المحلة الشعبية بقلب بغداد وعلى ضفاف دجلة وحيدة مع والدتها الضريرة متكبعا وحلتها منذ بواكير المراهقة، علاقتها الخاسرة بابن الجيران- ابراهيم- وزواجها اليائس من- منصور صاحبها المعلول بداء السل الرئوي والعقيم، ثم تعلقها بابن الخالة الطالب- فارس- لينتهي النص الممتد قرابة 212 صفحة من القطع المتوسط بحلم قسمة في مضاجعة- فارس- ملء رحمها الذي لم يثمر من الزوج العليل.

رغم قدرة الكاتب المثيرة في ادارة الحوار بالعامية العراقية- اللهجة البغدادية- واحكام صياغتها بتلقائية وبحساسية عالية تنم عن معرفة عميقة بالمفردة العامية وما تختزنه من طاقة تعبيرية ومدلولات عصية على العربية الفصحى الا ان جهده المميز هذا ضاع في غمرة محاولة الكاتب لمغادرة اسلوب القص الواقعي الذي ارسى دعائمه الفنية في الرواية العراقية الكاتب غائب طعمة فرمان وذلك باللجوء الى صياغات شعرية ومتانة تعبيرية وسمت الرواية العربية الجديدة مما اوقع النص في جبرية اسلوبية وجعل مبناه بمستويين من الاداء لم يتناسبا في ذاتهما في وحدة سردية تطوع اللهجة العامية ومتانة الفصحى كما هو الحال لدى النماذج المضيئة في الرواية العربية الجديدة، ادوار الخراط، ابراهيم اصلان، خيري شلبي، وغيرهما. فالكتابة الجديدة تستمد جديتها من رؤية جديدة وهذه البديهية يغفلها العديد من الكتاب فلاجل ان يكتب نصا جديدا لا تكفينا اللغة بكل بلاغتها وشعريتها وطاقتها التعبيرية، ولا القدرة على حبك قصة او حكاية باستخدام التقنيات الحديثة من منلوج وديالوج وتقطيع ومونتاج وتداع حر وغير ذلك بل ان ما يسوغ النص ويوسمه بالجدة والحداثة هو الرؤية الجديدة للعلائق المجتمعية والنفسية المعاصرة التي تمنح العلائق القديمة بعدا جديدا غير مكتشف. هذه الرؤية تتجلى كعلائق جديدة في بنية السرد وشكل النص مما يكسبه مضامين ووجهات نظر وروح مختلفة تنفتح على فضاءات اكتشفت للتو او اعيد ترتيب علائقها في موروث منسي، عواطفه احاسيس، احداث، حكايا تتخذ ابعادا جديدة في الحياة المعاصرة «هذا ما قام به جنان جاسم في ياكوكتي، والعزاوي في اخر الملائكة» وتبقى اللغة اداة تجسيد الرؤية وحاملة للون والرائحة والفكرة والايقاع والامكنة والاحاسيس. هذه العناصر المتماهية في اللغة هي تالية لجوهر الرؤية الجديدة المنبثقة من ذات المبدع، تقفز لحظة الخلق من امكنة يجهلها الكاتب نفسه لتتدفق مصطفة في نسقها السردي الجديد المدهش للمبدع نفسه عند صحوه من سكر الكتابة. في خضم مثل هذه المعادلات الجمالية والمعاناة المعقولة في اتون الذات المبدعة، يولد النص الجديد بلغته وبنيته وشكله الجديد.

سأحاول القاء الضوء على نص فائز الزبيدي من هذا المنطلق بادئا بفكرة النص.

يشاد هيكل الرواية اية رواية على فكرة اساسية او جوهرية سواء اكانت الرواية كلاسيكية او حديثة، وفكرة النص- معاناة فتاة مهمشة- ليست جديدة فقد تداولتها بكثرة القصة القصيرة والرواية العراقية الخمسينية والستينية في اتجاهيها الواقعي المتأثر بافكار اليسار الماركسي الذي دأب كتابه على تناول الشخصيات والشرائح الاجتماعية المهمشة والمنسية. ان اختيار النمط او الشخصية الروائية طبيعتها وسلوكها هو الذي سيحدد لاحقا تطور فكرة وبنية وشكل النص ومدى اخفاقه او توفقه، جدته او قدمه. والاشكالية التي اوقعت النص في مأزقه المسدود هو اختيار نمط او شخصية اجتماعية مطفأة الجذوة مستسلمة سلفا دون تجربة ودون اية رغبة في التجريب والمغامرة، بمعنى اخر ان الدراما مفقودة من اولى صفحات السرد، فقسمة ليس لديها مغامرة اجتماعية سوى مداعبات- ابراهيم- ابن الجيران والتي تمت سرا في البيئات الاجتماعية المغلقة كالبيئة العراقية ان اختيار النموذج المطفيء دون معاناة ودون مبرر فني جعله شبه ميت في رتابة الحياة اليومية وهذه اللاحقة تحدد لنا بالضبط ما ذهبنا اليه اي قصور الرؤيا ومحدوديتها، فبنظرة سريعة لنصوص كتاب عنوا ببناء عوالم الشخصيات المهمشة في المدن العربية الكبيرة نجد ان هذه الشخصيات الضريرة والخيرة ليس لديها القدرة على الحلم فحسب بل لديها الارادة لتحقيق ذلك الحلم بغض النظر عن النجاح والفشل، وفي مسار هذا السعي تنسج دراما العمل وحبكته ونصوص الكاتب المصري ابراهيم اصلان خير نموذج لما ذهبنا اليه- مالك الحزين- فالشخصيات المهمشة والمنسية والمنثورة تحت غبار وضجيج المدن اضاءة- اصلان- جوانبها الانسانية الخفية من زوايا جعلتنا نحسها بعمق وهي تفاجئنا ببساطة افعالها العميقة والدالة على ما يختبأ خلف الرتابة والملل واليومي والعادي من صخب وامان ودواما نلمسها في حكمة الصمت المرسوم في ملامح وجوه منسية وفي الحوارات المبنية بدقة باللهجة المصرية والمعبرة عن رحابة احلام واماني الانسان اي يكن موقعه في التراتب الاجتماعي. فهموم الشخصية المحورية- قسمة- محدودة وباهتة وفقيرة رسمها الكاتب مطابقة لحدود الشخصية الواقعية من الظاهر مما جرد النص من متخيله الفني فبدت مثلا ابعاد المكان متوافقة مع منطق الواقع الذي يقول ان محدودي المكان تتطابق مع محدودية حركة الشخصية فاذا كانت هذه المعادلة صحيحة بمنطقها الواقعي الظاهر، فان للفن منطقه الخاص ومعادلاته الخفية والمتجددة المعتمدة على شساعة الخيال الانساني ولا محدوديته والتي تبرر الكتابة كونها فنا وكشفا يقلب سكونية الاشياء وجريانها الرتيب ويجعلنا نتعاطف ونرى ثورة الخير الكامنة بروح الشر عندما يغور النص في عتمة نفوس الكائنات المستلبة المقهورة المحصورة لامسا ما هو مشترك في الذات القريبة مرتقيا بالهم الانساني من نطاق التجربة الذاتية ليصب في نهر التجربة الانسانية. بينما- قسمة- لم تغادر قولبتها وظاهرها المكشوف رغم محاولات- الزبيدي- للخوض في اعماق الشخصية باستخدام المنلوغات بكثرة والتي اراد بها تعميق كيانها وكشفا لبواطنها واسرارها لكنها لم تكن سوى تسلل للظاهر الذي نعرفه من سياق السرد الى الداخل المظلم مما زاد في دفن وتعتيم دواخل الشخصية المحورية المعتمة اصلا.

ان مطابقة الشخصية الروائية للشخصية الواقعية المطفأة الجذوة انعكس على بنية السرد والتقنيات الفنية سلبا، فالسرد وقع بظلال رتابة كئيبة، كان الكاتب واعيا بها، فحاول جهده الخروج من رتابة النمط السردي المحكوم بالمنهج الواقعي، بالاعتكاز على شعرية مستعارة من خارج التجربة المحكومة بمعطيات عناصر النص الاجتماعية والنفسية والمكانية فأدى ذلك الى تحطيم بنية النص بشطره بين اسلوبين متناقضين، الاول يعتمد على السرد الواقعي والجملة البسيطة والحوار بالعامية اي مرتكزات اسلوب غائب طعمة فرمان والثاني يعتمد جملة سردية شعرية تبدو في غالبية مقاطعها اقرب الى القصائد المترجمة. ففي مشهد قسمة وبنات ام ابراهيم وهن يسيسن الشموع في نهر دجلة لصاحب الزمان الغائب في الماء يجري الحوار بالعامية، وقالت القسمة ببعض المرح- يلله اتوي بالعجل، ولو احنا نعرف النية، لكن لازم تفهمينه زين ش تردين. يلله كل وحده تلم عباتها وتسمي عالنبي.

ثم يبدأ منلوغ منية، قسمة الداخلي وهي تخوض في الماء حد الركبتين هكذا «هم ابدا- وماذا اقول- ابراهيم- اما ترى كيف احترق بين يديك- لهفتي اليك تحرق احشائي- اعطيك الحب وتعطيني الجزء- جسدي يحكي لك عما بي وانت صامت- من علمك هذا الصمت السام- كيف تجمع بيدك القدرة على التمسك بي وعلى تركي لوحشة الحيرة محرومة حتى من الالتذاذ بك- الخ.

وبعد هذا الخطاب الشعري مباشرة:

- هاي وين صرتي- قاطعتها سكينة- تبلل نص العبا وانتي صافنة قسمة يلله حتى نروح. ص 75- 76

ان بنية السرد بهذه الكيفية تبدو محطمة فقسمة شبه امية والتجارب المضيئة التي وقفت العامية لم تقع في مثل هذه الاخطاء التقنية الفاضحة بتقويل الشخصية المحدودة بشرطها الاجتماعي لغة لا تمتلكها اصلا بل المعادلة معكوسة في النصوص الناجحة اذ يجري دوج اللهجة العامية على لسان شخصيات روائية مثقفة عند ضرورات فنية يخلل النص دونها- فالراوي في- رامة والتنين- لادوار الخراط باحث في الآثار، ولدى خيري شلبي في- موال النوم والبيات- صعاليك صعلوك، كان من الممكن استخدام مثل هذه اللغة على لسان- الضمير الثالث- اي السارد، وهذه الشاهدة التي اوردتها سمة عامة تتكرر في النص.

والنص مليء بالانشاء الذي لا يمت لفن السرد الروائي بصلة، لنأخذ نموذجا «هايمة شكولين؟.. هاء؟ الحت قسمة متوسلة.

حين تطفو اللذة مخلفة على حافة السطح اخر بلورات شمعها المندس في حشاشة العسل البري، يصبح الجسد البشري شفيفا ويصمت صمتا متوغلا مثل قلب الاعاصير، ويصير، مثل قلب الاعاصير فارغا يشهق كل هواء الطبيعة حوله، ولا ترتوي رئته الجبارة، المخوف اختناقها الابدي بالشوق الى مزيد ومزيد من تنفس الطبيعة. هكذا كان قلب زكية بنت حجي حسين» ص 10- 11

فالمقطع الانشائي الطويل لتوصيف حالة قلب زكية فقط.

ان الحيرة الاسلوبية التي وقع فيها الكاتب جعلته يفقد السيطرة على مادته فنجده يستطرد في اكثر من موضع استطرادا ليس له علاقة بتطور الشخصية او الحدث او المكان او نمو السرد باعراضه عن مسار الرواية والخوض بغتة في مقطع جديد مستقل رواية احداث تاريخية قديمة ففي ص 21 يقطع السرد ليحدثنا عن «ان حب البغداديين الوراثي لبغداد اورثهم ايضا ضربا من اللامبالاة تجاه شكل الارض التي بني عليها اجدادهم بيوتهم» ويستمر الى ص 23 يعرض كيفية نشوء السدة الترابية حول دجلة ونشوء محلة الشواكه وفيضانات دجلة في تفاصيل محلية جدا كتسمية «الظاهرات الكرخية» وكأنها معروفة للقراء في جميع الانحاء وما هي في الواقع الا تفاصيل امكنة مندثرة شديدة الخصوصية بحث كنص مؤرخ او كما يكتب د. علي الوردي في لمحات اجتماعية اكثر منها نصا فنيا. ان الامكنة الخصوصية المتفاعلة مع مخيلة المبدع يكون لها اثر لا يمحى اذا جاءت متداخلة ومنسجمة مع نمو السرد ومتماهية ببنية النص ليس الامكنة فحسب بل الطقوس ايضا، فالزبيدي حاول توظيف تقاليد وطقوس مغادرة المعزية- فض البكارة- بمقطع طويل بتأليف اغان بالفصحى ومحاولة توظيف قراءات عن كتب العصور القديمة السابقة لظهور الاسلام بتوصيف لحظة المغادرة بلغة شعرية امتدت من ص 121 الى ص 128 مبتدئا المقطع هكذا:

- في الذاكرة الانثوية ببلاد الرافدين عند اثر البحر القديم، احتشدت ذكريات منسية واحتفلت بطراوتها، بصدقها البري، ذاكرة اللغة، ذاكرة الاشياء.. الخ.

ليعود بعد العرض الشعري التاريخي ذاك في ص 128 من جديد الى لحظة ادخال قسمة الى حجرة العرس ليلة الدخلة وهوجسها قبيل دخول العريس فبدا المقطع السابق مقطوعا من السياق السردي ولا يمت بصلة عضوية بالنص. ان توظيف الافكار والمضامين التي يوحي بها الطقس، يجري في النصوص الناجحة على هيئة رموز تشبع جو السرد وتتوشاج مع عوالم الشخصيات مضيئة مساحتها المعتمة والبكر، ومعطية لكينونة الشخصية الروائية عمقا ميثلوجيا لكن ما قام به فائز الزبيدي يؤكد ملاحظتنا السابقة عن ضيق الرؤية وتسلل الظاهر للداخل، بانشغال الكاتب بالظواهر في عالم مكتشف وواضح للعيان.

كما ان لاستخدام التقنيات الروائية يجري دائما بشكل مرتبك فنراه يقطع الحوارات في موضع غير مناسب، ودون ضرورة فنية لينقلنا الى تداع حر او مقطع اخباري، فمثلا يعود بنا في ص 41 مع تداع لقسمة تستذكر فيه لحظات غزلها مع ابراهيم على سطح بيت الاخير عند قيامها برشه وذلك في مقطع جديد لا موجب فني له، فلحظة السرد السابقة للتداعي لا تحرض على التذكر فبدا السرد مرتبكا وتعثر انسياب الاحداث وادى الى ركاكة العرض وعسره. وهذه الملاحظة تشمل النص كله.

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

هكذا من الأصل

السنة التاسعة ـ العدد 2539 الثلاثاء 8 تموز (يوليو) 1997 ـ 4 ربيع أول 1418 هـ

المذيعة القطرية الهام بدر:

اذا كان مضمون المذيعة خاويا فما اهمية الشكل؟

الدوحة ـ «القدس العربي»:

منذ ان بدأت قناة «الجزيرة» في البث مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996، كانت المذيعة القطرية الهام بدر إحدى علاماتها المميزة ليس فقط لانها «بنت البلد» الذي منه ترسل هذه المحطة الاخبارية المتميزة، وليس فقط لإلتزامها بالنمط الوطني في اللبس، ولكن ايضا وبخاصة بحضورها المتميز والاخاذ على الشاشة مع شخصية قوية دون تعال او غرور.

ومع الهام بدر كانت هذه المقابلة:

■ بعد 14 عاما من العمل في اذاعة قطر.. كيف وجدت هذه النقلة الى عالم التلفزيون عبر «الجزيرة»؟

■ الحقيقة ان التلفزيون غير مثير بالنسبة الي ولا علاقة عاطفية تجمعني به حتى الان.

■ لماذا؟

■ لانه لا يسمح لك بالابداع الذي تعددت اوجهه عندما عملت في الاذاعة ضمن البرنامج الصباحي المباشر «وطني الحبيب صباح الخير» محليا. وضمن برنامج «صوت مجلس التعاون» اقليميا. الان لا اقدم سوى نشرات الاخبار واعمل في سياق مختلف كله اخباري بينما كنت في الاذاعة اشارك في اعداد كل شيء من اوله الى اخره من اختيار المسألة التي ساتناولها.. الى الفاصل الموسيقي» الى اختيار الاغنية التي ستبث وهكذا.

■ وكيف وجدت انتقالك من البرامج الاجتماعية الى عالم السياسة والاخبار؟

■ ليست نقلة بعيدة فالقضايا الاجتماعية تظل في النهاية غير معزولة عن البيئة السياسية ومختلف تفاعلاتها وكذلك عن الوضع الاقتصادي. الاهتمام الذاتي بعملي ظل هو نفسه.. اما الفارق فهو التقنية المستعملة.

■ انت خريجة ادب عربي واهتماماتك الشخصية تدور حول الابداع الادبي العربي وعالم النقد المحيط به.. في اي شيء ساعدك هذا التكوين في مجال العمل الصحافي؟

■ لقد خدمني كثيرا في مجال التمكن من اللغة العربية ومنحني رصيدا يسعفني في لحظة من اللحظات وانا على الهواء مباشرة.

على صعيد اخر اهتمامي بالنقد والتحليل الادبي صار ملازما لي في العمل الصحافي من زاوية انني لم اعد انظر الى الامور على علاتها بل صار عندي هاجس البحث وراء الظاهرة.

■ لماذا لم تحاولي تقديم واعداد برنامج ثقافي ادبي في «الجزيرة» طالما انك قادرة على القيام بذلك بامتياز بفضل دراستك؟

■ لم اشأ ان اورط نفسي في برنامج تم اخذله واخذل نفسي لانني عازمة على ترك «الجزيرة» والعودة الى عمان لمواصلة دراستي.

■ اذن ستتركين «الجزيرة»؟

■ نعم في شهر اب (اغسطس) المقبل سأذهب الى الاردن لاعداد الدكتوراه حول النقد الادبي واثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القصة القصيرة في الخليج وذلك استكمالا لموضوع الماجستير الذي كان حول اثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الشعر الحديث في الخليج.

لست مغرمة بالتلفزيون ولا اجد عناء كبيرا في اخذ القرار بتركه على عكس ما حصل لي مع الاذاعة عندما قررت مغادرتها ومواصلة دراستي العليا في عمان اذ كنت اتراجع عند اول عقبة مبررة لنفسي البقاء في الدوحة ولم اغادرها الا بعناء شديد.

■ قلت انك لا تريدين خذل برنامج ادبي قد تقومين بتقديمه في «الجزيرة» ولكن ها انك ستخذلين برنامج «بين السطور» الذي تقدمينه صحبة زميلك محمد كريشان؟

■ يعز علي ذلك، ولكن في النهاية هذا البرنامج ليس من اعدادي ولا اشعر انني وضعت فيه من روحي وجهدي وابتعادي عنه لن يخل به.

■ ومتى تنوين العودة الى التلفزيون؟

■ سأسعى الى الا اغيب بالكامل.. وسيكون لي ظهور على «الجزيرة» من فترة الى اخرى.

■ برأيك ما الذي يميز «الجزيرة» عن غيرها من الفضائيات العربية؟

■ اهم نقطة تميز «الجزيرة» ليس الجرأة او الحرية في تناول المستجدات بل مايميزها فعلا ان هذه الجرأة مزروعة في بلد عربي.. فوق ارض عربية، فالى متى سنظل ننتقل للعمل في اوروبا للحديث بحرية عما يجري في بلادنا؟ علينا ان نفتح كل ملفاتنا العربية بصراحة واريحية وشجاعة ونحن على ارض عربية وكفى التجاء لسياسة النعامة في غرس الرأس في التراب. لم لا نواجه اخطاءنا وننقد انفسنا ونصوب سياساتنا ونحن على ارضنا دون ان نهاجر مع ما يمكن ان يكون في ذلك احيانا من تجيير عملك لصالح اخرين؟

■ كثيرون يرون ان اغلب مذيعاتنا التلفزيونيات هن جميلات وكفى.. دون ادنى مؤهلات اخرى.. هل في هذا بعض التجني؟

■ هنا المأساة الحقيقية التي تعكس مستوى النظرة الشرقية الى المرأة نظرة شكلية لا تتجاوز الى المضمون في الغالب والمطلوب من الاعلام عكس هذه الصورة وليس تكريسها.

لو كانت المذيعة صاحبة مضمون راق وفي نفس الوقت جميلة.. لم لا؟ اما اذا كان المضمون خاويا فما فائدة الشكل؟ والى متى سيظل الناس يشاهدونها صورة دون محتوى؟!

■ ولكن عدا استثناءات نادرة جدا لم نر مذيعة عربية تدير نقاشا سياسيا باقتدار مثلا.. لماذا؟

■ انا هنا لا الوم المرأة.. بل القائمين على اجهزة الاعلام فهم اجمالا من «سلطة الرجال» وكثيرا ما ينظرون الى المرأة نظرة قصور ودونية ومن غير المناسب كما ارى ان تحشر المرأة دائما في برامج المنوعات والترفيه ولا تمنح الفرصة لادارة حوارات سياسية جادة حتى يمكن ان تحكم في النهاية لها او عليها.



الهام بدر (القدس العربي)

استاذ جامعي يتهم التلفزيون المصري بالغياب عن الوعي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

الشاعر المصري الدكتور ابو بكر عثمان استاذ الادب والتذوق الفني باكاديمية الفنون اقام دعوى قضائية ضد التلفزيون المصري ـ لانه رفض عرض قصيدته الدرامية «دنشواي» التي كتبها في ذكرى دنشواي وربط بين الحدث القديم وبين الاحتلال الاسرائيلي لاراضينا.. يقول ابو بكر عثمان ـ المدهش «ان رقابة التلفزيون وافقت على العمل وكتبت في التقرير: ان العمل من المستوى الرفيع حيث يجمع بين الوطنية والتراث القومي ومن شأنه تنمية عنصر الانتماء لدى الاجيال وتقوية الروح القومية والمد الثوري عند العرب».. وبدأ تنفيذ العمل.

ومنذ ثلاثة شهور وانا استمع الى وعود لعرضه ـ ويكون الرد التأجيل المستمر ـ والاعتذار بهدوء عن تأخير عرضه والوعد بمواعيد جديدة. حتى فوجئت بان الاوبريت تم وضعه في الخطة الجديدة التي تبدأ في تموز (يوليو) المقبل. ولم اعترض الا ان المسؤولين اكدوا انه لن يعرض ووصلتني الاجابة على السؤال وجاء في التقرير ان العرض دون المستوى ـ وانا اليوم لا اعرف من اصدق التقرير الذي كتب منذ ثلاثة شهور ام هذا التقرير.

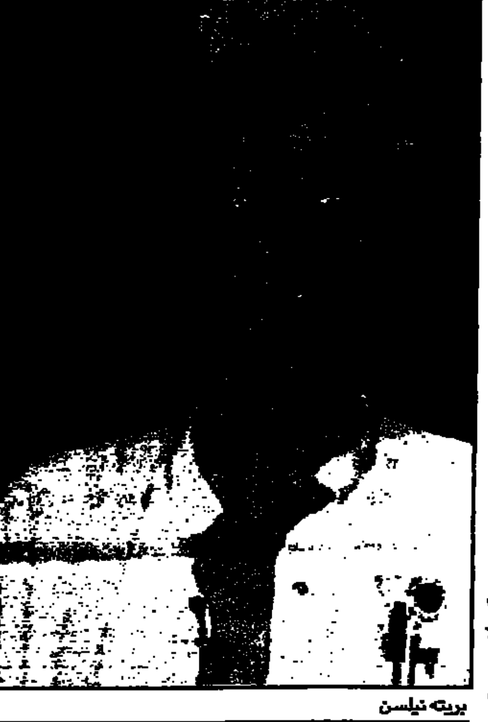
ولان هذه الكلمات تسيء لي ولسمعتي الاكاديمية فقررت اقامة دعوى قضائية. يقول عثمان: من مظاهر تداعيات الادب والدراما والشعر على وجه الخصوص ان الساحة الان قد اصبحت مرعى لكثير من الذئاب والضباع واسراب الخفافيش والمتشاعرين الذين يدهشني ان هؤلاء الاقزام الذين هبطوا على الساحة الثقافية فجأة استطاعوا في وقت قليل ان يتسللوا على محفل ثقافي رفيع كالاوبرا مثلا بل وفي جرأة منقطعة النظير تمكنوا الاستحواذ على مجموعة كبيرة من النقاد يسيرون في ركابهم اينما ساروا وتغلغلوا في التلفزيون واصبحوا يسيطرون على التقارير والمنع والمنح.

ان هذه الظاهرة للاسف تعبر عن امراض الساحة الادبية والفنية.. والسؤال الان يوجه مثلا للمسؤول عن النشاط الثقافي في مصر والمسؤول عن الاعلام، اين برنامجه الثقافي؟ واين الخطة الاعلامية التي تعبر عن حضارة مصر ولماذا يقتصر على اشخاص بعينهم. والسؤال الثاني اوجهه الى هؤلاء النقاد وهو: هل انتم مؤمنون حقا بابداع هؤلاء الصغار؟ والسؤال الثالث اوجهه الى هؤلاء المتشاعرين وهل هم مقتنعون وموقنون بان النقود التي تصرفونها على ابواق الدعاية وعلى محترفي تزييف النقد وتوصيل الخدمات الى المنازل والالحاح على نشر الاخبار الكاذبة التي تصنع زيفا لدى الجمهور العربي.

وسوف اتطوع بالاجابة على سؤالي الاخير واقول مخلصا: ان للموهبة الحقيقية والعمل الدؤوب في التحصيل هي الروشتة او التذكرة المضمونة للوصول الى لب الابداع. واما الابواب الخلفية الى التلفزيون والاذاعة فهذا لن يصمد. ويضيف ابو بكر عثمان: اطبع حاليا الاوبريت واوزعه مع تقرير الرقابة الاول بايجازه وقدمته لدار الاوبرا لعرضه في المكان المناسب بعيدا عن التلفزيون.

أمير سعودي يدفع مليون دولار مقابل ليلة واحدة.. !

كوبنهاغن ـ «القدس العربي»:



بريته نيلسن

اوضحت الممثلة الدنماركية بريته نيلسن الملقبة بـ"stall one" تفاصيل الاتفاق الذي عقد بينها وبين الامير السعودي الذي لم يكشف عن اسمه رغم اتساع دائرة الفضيحة التي وضعت الشرطة الفرنسية يدها عليها واحاطتها بالكتمان في الاونة الاخيرة.

واستطردت بريته نلسن انها وقعت ضحية اتفاق تجاري لتمثيل دور رئيسي في فيلم يتم انتاجه امريكيا، الا ان هذه الاتفاق لم يكن سوى مسرحية هوليوودية على حد تعبير للممثلة الدنماركية.. بدأت تفاصيل هذا الاتفاق عندما تلقت هذه الممثلة دعوة من النجم السينمائي الامريكي ديمي مور لقضاء سهرة مع ممثل اخر هو روبرت ريد فورد قبل عامين تقريبا، حيث عرض عليها اداء دور «البطلة» في فيلم «عرض وقح» مقابل مليون دولار مما اثار الاعتقاد عند الكثيرين ان هذا العرض يستحق الرعاية والاهتمام.

الا انه وفي بداية شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي باشرت «رامبو الدنمارك» والملقة حاليا في تنفيذ ما اتفق عليه وعدم اضاعة هذه الفرصة الثمينة بينما يبقى «عرض وقح» مجرد حقيقة وليس عرضا سينمائيا. وبناء على هذا فقد منح متجر "voici" الفرنسي والمختص ببيع الملابس النسائية مبلغ المليون دولار الى الممثلة الدنماركية بريته نيلسن وهو ما يعادل ستة ملايين كرونة دنماركية مقابل اثنتي عشرة ساعة فقط تقضيها الممثلة في مصاحبة الامير ابن العائلة الملكية السعودية في فندق مارتينيز الراقي في الجنوب الفرنسي. وفي مدينة كان السينمائية، محل الاقامة المتفق عليه قضت بريته نيلسن قرابة اثنتي عشرة ساعة وحيدة مع الامير الذي في جناحه الفاخر في فندق مارتينيز، لكن الامر كان متوقعا وصعبا (الحديث للممثلة) لان الامير قد دفع مالا لانه يرغب ان يشرب قهوة مع السيدة بريته لكن السعر لم يتوقف عند حدود المليون دولار!

* نقلا عن EKSTRA BLADET الدنماركية.

«العالم الضائع: الحديقة الجوراسية»:

جزيرة غامضة مليئة بالديناصورات

نيويورك ـ من مات كريتسون:

لا تدع انك لم تتوقع فيلم ستيفن سبيلبرغ الجديد. ففي نهاية فيلمه الكاسح «الحديقة الجوراسية» سنة 1993 ترك هذا السينمائي ثغرات هائلة لفيلم تابع يستطيع ان يعيره قطيع من الديناصورات.

هاك اذن، الفيلم الجديد: "The Lost World: Jurassic Park".

وهناك فارق كبير واحد بين الفيلم الاصلي وتابعه الجديد، وهو ان العالم انتظر 66 مليون سنة لفيلم «الحديقة الجوراسية»، ولكنه انتظر اربع سنوات فقط للفيلم الجديد. واليك ايضا بيت القصيد. فتأثير الفيلم الجديد قد يكون افضل قليلا وتجد فيه تواصلا اكثر واقعية بين الانسان والديناصور. ولكن في الاساس، نحن امام نفس الشيء.

وماهو البرهان؟ لا حاجة للذهاب الى ابعد من المشهد الاول حيث نرى الابنة المدللة للعائلة الثرية تتنزه على شاطىء استوائي وفجأة تلتقي سحلية براقة العينين خبيثة الوجه. الم يبدأ الفيلم الاول بمشهد مماثل؟

نعم، نعم، ولكن مايكل كريتشتون الذي ألف الكتاب الذي اقتبس منه ديفيد كويب النص السينمائي الجديد، ليس من نوع الكتاب الذين يعيدون اختراع الدولاب. معظم الوقت يبدو الفيلم ـ في الثلثين الاولين لمدة العرض ـ انه نسخة طبق الاصل عن الفيلم الاصلي: فريق مؤلف من اشخاص لا يعرفون بعضهم بعضا من قبل يتجمعون ليحققوا في جزيرة غامضة تسكنها ديناصورات، ويتبع ذلك سلسلة من القفشات الذكية لا تلبث ان تتحول الى رهبة لمرأى ديناصورات حية حقيقية تفعل ما يفترض ان تفعله الديناصورات. ثم تبدأ المشاكل وتتطور الاحداث لتدخل في مجال مألوف الى حد التهريج، وهو مجال الاكشن.

والمفارقة الوحيدة اننا شاهدنا هذا الشيء من قبل مثلما شاهده غولدبلوم. وذلك يتيح طريان مالكوم، العالم الذي يؤدي غولدبلوم دوره، الفرصة لتأكيد نظرياته وترداده عبارة «ألم اقل لكم ذلك؟» ويرسم على وجهه امارات وتقاسيم يصعب ان يصطنعها ممثلون اخرون. انه يؤدي على اكمل وجه دور العالم الاكاديمي النحيل الذي يرتديه العلماء في اي مكان.

وانه لامر طبيعي ان يتوق المرء للايام الغابرة الطيبة عندما كانت وحوش ما قبل التاريخ تجوب وتهيم في السهول الاستوائية وتدوس على الحيوانات القزمة قياسا بها والتي تعترض طريقها وتصدر بين وقت واخر زئيرا يصم الاذان. واذا كان هذا ما يريده المتفرج، فلا بأس.

ولكن لا تذهب لمشاهدة «العالم الضائع: الحديقة الجوراسية» متوقعا رؤية الخزعبلات العلمية العصرية التي شاهدناها في الفيلم الاول. اذ ان الفيلم الجديد ليس فيه هنري وو، المهندس الوراثي والصبي العبقري ليشرح لنا كيف اعادت التكنولوجية الاحيائية لنا الديناصورات من قبورها. والممثلة جوليان مور، في دور عالمة الاحافير ساره هاردينغ، تقدم لنا لمحات رائعة من العمل الميداني عن سلوك الدينوصوروس ريكس. ولكن هذا كل شيء تقريبا.

وبيت بوستلويت بارد الاعصاب وهادىء تماما في دور صياد وحوش مصمم على اقتناص دينوصور. انه يقتل بنفس لا مبالاة ردات دنيس رودمان وتطفح بسخرية من اولئك الذين لا تروق لهم هوايته.

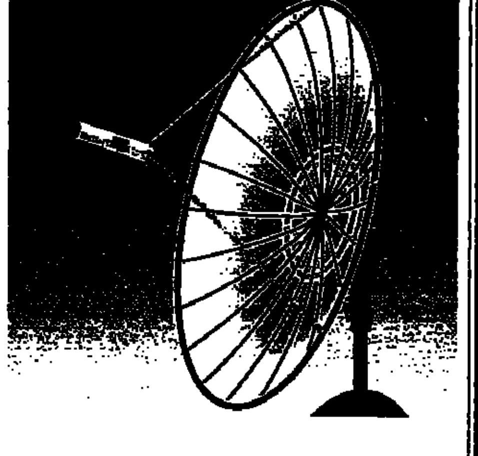
على صعيد التصوير السينمائي والتأثيرات الخاصة في فيلم «العالم الضائع: الحديقة الجوراسية» هو عمل سينمائي رائع، ويحمل كل علامات سبيلبرغ المألوفة، ومنها التهشيم الدموي للمح اليه تلميحا دون اظهار مشاهد الدم، وابقاء وصف الوحش المخيف في حده الادنى الممكن. ومثلها مثل زعنفة سمكة القرش الضخمة العابرة لسطح البحر في فيلم «الفك»، ديتوصورات الفيلم في اوج تأثيرها عندما بالكاد تشاهد او لا تشاهد ابدا.

اذ عندما تدب الدينوصورات في الغابات فاننا نشاهد الاشجار الباسقة تتمايل الى الامام والى الوراء مثل اشكال صغيرة تدوس عليها اقدام ضخمة. ومع خطوة لدينوصور قادم، نرى برك ماء تموج مياهها على نحو منذر بالخطر الوشيك ولكننا لا نشاهد الوحوش عن قرب.

ولكن بخلاف فيلم «الفك» الذي حجبت فيه الخدعة السينمائية حقيقة سمك القرش الروبوتية فان دينوصورات الفيلم تبدو لنا حية فعلا، ولا يظهر العنصر الخيالي الا للحظات نتبين فيها الحركة الميكانيكية او الشعور بالاصطناع.

وفي النهاية ـ الفيلم اللاحق هو منتوج ممل اساسه للفيلم السابق في اطار اكثر صقلا والقا.

مرة اخرى وجها لوجه مع الدينوصور في فيلم «العالم الضائع: الحديقة الجوراسية»



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 فرنسا تعني العمل، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 من القطب الى القطب، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 برنامج وثائقي، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18.15 برنامج وثائقي، 18.30 الاخبار، 19.05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الصور تتحدث، 21.25 الاحوال الجوية، 21.30 الاخبار، 22.00 مراسلون (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اكثر من رأي (اعادة)، 23.15 برنامج وثائقي، 23.30 الاخبار، 23.35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00.00 اخبار الرياضة، 00.15 برنامج وثائقي، 00.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.40 القرآن الكريم، 7.45 دين ودنيا، 7.55 برنامج وثائقي، 8.25 اجمل مشوار/اعادة، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 موجز الاخبار، 10.05 المسلسل العربي/غدا تتفتح الزهور، سميرة احمد ومحمود ياسين وصلاح قابيل، 11.00 موجز الاخبار، 11.05 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 المسلسل العربي/ابي فوق الشجرة، عبد الرحمن العقل وسميرة احمد وباسمة حمادة، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.35 عالم الرياضة/اعادة، 14.05 المسلسل الدبلجي متى اري حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 فوازير 97/اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17.00 برنامج ابتكارات واختراعات، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي/ابو الذهب، هدى سلطان ومحمود المليجي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.50 مسلسل قصير، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 المسلسل الدبلج ـ اعادة، 00.15 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.25 الحل بين يديك، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شطولو، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام للصور، 10.10 صفات وشخصيات، 1.35 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 لقاء الاشقاء.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 6.05 عالم السينما، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود.

التونسية

10.30 القرآن الكريم، 10.45 صور متحركة، 12.00 اعمال في البال، 12.45 اعادة قناة 21، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 مسلسل، 14.30 سلسلة وثائقية، 15.00 في خدمتكم، 16.30 الفضاء اليومي للاطفال، 17.00 سلسلة زورو، 17.30 المسلسل العربي، 18.30 النشرة المسائية للانباء المهرجانات الصيفية، 19.15 العاب على الهواء، 19.45 مختارات من الكاميرا الخفية، 20.15 برنامج السهرة وومضات، 20.30 الانباء، 21.15 النشرة الجوية، 21.30 مسلسل الخطاب على الباب، 22.15 تنويعات، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط سينمائي، 1.45 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00.00 فيلم موعد الذئاب (يوسف شعبان وهيام)، 2.00 فيلم نهاية الطريق (هدى سلطان ورشدي اباظة)، 4.00 فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني وحسن يوسف)، 6.00 فيلم خطة الشيطان (كرم مطاوع وسهير رمزي)، 8.00 فيلم اماني تحت قوس قزح (رمي بندلي ولحسنة الزين)، 10.00 فيلم مرزوقة (بوسي وفريد شوقي)، 12.00 فيلم العربة سمارة (تحية كاريوكا)، 14.00 الفيلم حياة عازب (نادية لطفي وشكري سرحان)، 16.00 فيلم من يطفىء النار (وليد توفيق واثار الحكيم)، 18.00 فيلم ليالي الصبر (سيد زيان وسوسن بدر)، 20.00 فيلم اي اي (ليلى علوي ومحمد عوض)، 22.00 فيلم درب الرهبة (نبيلة عبيد وصلاح السعدني).

اوربت الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12.00 منوعات غنائية، 12.30 مسلسل مصري ـ ماما نور، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15.00 مسلسل مصري ـ رجال في المصيدة، 16.15 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17.30 كلمة وعود ـ جورج الراسي، 18.30 برنامج حوار مع هيكل، 20.00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 21.00 برنامج بدون وقيود مستقبل العلاقات العربية، 22.00 برنامج في سكون الليل، 22.15 فقرة غنائية، 23.30 مسلسل ـ رجال في المصيدة، 00.30 برنامج فيديو كليب، 1.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 3.00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.



دورة الالعاب العربية الثامنة تبدأ في لبنان يوم 12

سميح مدلل رئيس بعثة سورية: المنافسة ستكون على اشدها بين مصر وسورية والجزائر

دمشق ـ فايز وهبي:

يرئس سميح مدلل بعثة سورية ضخمة الى الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان باعتباره رئيسا للاتحاد الرياضي العام واللجنة الاولمبية، وليس اطول من ذكريات مدلل كاداري الا ذكرياته كرباع.

واسترجع مدلل شريط ذكريات مضى عليه قرابة 36 عاما، فقال «في سن العشرين، خلال الدورة الرياضية العربية الثالثة عام 1961 في الدار البيضاء كنت عضوا في منتخب الجمهورية العربية المتحدة (سورية ومصر)، وكانت المنافسة على اشدها في منافسات رفع الاثقال بيني وبين اللبناني محمد مرتضى رحمه الله في الوزن خفيف الثقيل، وكان نظام المسابقة وقتها يتضمن ثلاث رفعات (الضغط والخطف والنتر).

واضاف «وبدأ السباق المثير، فتفوق على مرتضى في رفعة الضغط حيث رفع 120 كلغ مقابل 112,5 كلغ، وقلصت الفارق في رفعة الخطف فسجلت 115 كلغ مقابل 110 كلغ لمرتضى، وجاء وقت الحسم في رفعة النتر فرفع 140 كلغ وبات متفوقا علي بفارق 2,5 كلغ ولم يكن امامي سوى اضافة خمسة كيلوغرامات للفوز، وقد نجحت في نتر 145 كلغ رافعا رصيدي في المجموعة الى 372,5 كلغ بزيادة 2,5 كلغ عنه، فانهمرت دموع الفوز على الذهبية التي زينت عنقي وكانت الاولى في انطلاقتي الرياضية على المستوى العربي».

ووصل مدلل بعد نحو 21 عاما من فوزه بذهبية الدورة العربية الثالثة الى قمة الهرم الرياضي السوري وعين رئيسا للاتحاد الرياضي العام ورئيسا للجنة الاولمبية منذ عام 1982.

واوضح مدلل «بعد ذهبية الدورة الثالثة افلتت مني ذهبية الوزن نصف الثقيل في الدورة الرابعة في القاهرة عام 1965 بعد منافسة حامية بيني وبين بطل مصر ونلت الفضية بفارق 2,5 كلغ فقط (417,5 مقابل 415 كلغ) عن البطل المصري الذي توج بالذهب».

وتابع «كنا نتدرب كثيرا وطويلا في ظروف صعبة جدا، وقد اختلفت الامور الان بعد ان باتت الرياضة مسالة حيوية وهامة في كل المجتمعات وخصوصا في سورية التي شهدت ثورة رياضية حقيقية منذ 1970 من خلال الاهتمام المتزايد ببناء المنشآت الرياضية الضخمة في مختلف المدن والقرى وتوفير كل احتياجات الرياضيين في مختلف الالعاب. وكانت استضافة الدورة الرياضية العربية الخامسة في دمشق عام 1976 تاكيدا على تطور الرياضة السورية التي توجت ببطولة الدورة على غرار ما فعلت بتتويجها بطلة للدورة الرياضية العربية السابعة عام 1992 في دمشق».

طموحات

ويؤكد مدلل ان المنافسة على بطولة الدورة العربية الجديدة في لبنان ستكون على اشدها بين سورية ومصر والجزائر: «نطمح لتحقيق منافسة لائقة خصوصا اننا ابطال الدورة السابقة».

وسورية واحدة من ثلاث دول عربية لم تغب شمسها عن الدورات الرياضية العربية علما بانها خاضت الدورة الثالثة بوفد موحد مع مصر ايام الوحدة بينهما، وقد جمعت 387 ميدالية متنوعة هي 129 ذهبية و122 فضية و136 برونزية.

ولا تزال سورية تتنافس على الزعامة مع مصر في المصارعتين الرومانية والحرة وبدرجة اقل في الملاكمة ورفع الاثقال والجودو، بيد انها شهدت في الاونة الاخيرة تطورا ملحوظا في الكاراتيه والدراجات مع بعض اللمعات في السباحة (هشام المصري) والعاب القوى (زيد ابو حامد وغادة شعاع) ورفع الاثقال (خاجيك خاجويان).

ويؤكد محمد القحف رئيس الاتحاد السوري للمصارعة ان «ذهب بيروت 97 سيكون محصورا بين مصارعي مصر وسوريا والحصة الكبرى ستكون لسورية لوجود مصارعين متميزين امثال خالد الفرج واحمد الاسطة ومحمد خاناتي وبديع ريحاني».

ورغم غياب غادة شعاع بطلة العالم واولمبياد اتلانتا في السباعية لاصابتها فان العميد موفق جمعة رئيس الاتحاد السوري لالعاب القوى يؤكد امكانية الحصول على عدد من الميداليات المتنوعة خصوصا عن طريق زيد ابو حامد ومحمود خيرات.

ويملك الملاكمون السوريون فرصة تحقيق منافسة لائقة ومقارعة ابطال المغرب العربي كما يرى العميد محمد قارصلي رئيس اتحاد اللعبة وخصوصا ايهاب اليوسف وخالد فلاح حاملي الذهب في الدورة السابقة.

وتبدو الامور غامضة بالنسبة الى قدرات السباح هشام المصري الذي احرز في دورة 1992 ثلاث ذهبيات وثلاث فضيات. واستبعد هشام عن دورة باري المتوسطية الاخيرة لتراجع ارقامه بيد انه يرى امكانية المنافسة في سباقات 800 و1500 متر حرة. وحظوظ باقي السباحين والسباحات ضئيلة جدا.

ويرى المحامي ايمن خرسجي رئيس اتحاد الكاراتيه ان ابطال وبطلات سورية قادرون على المنافسة وحصد الميداليات خصوصا رأفت اكراد ونور شمسه وسمر بلدية وشهيرة سلوم.

وفي الدراجات يؤكد رئيس الاتحاد عبد الفتاح بيتماني قدرة فريقي الرجال والسيدات على اعتلاء منصة التتويج مستندا الى الانجاز الاخير الذي حققه الدراجان الشابان الحكم مختار ومصطفى عرنيتي في بطولة اسيا للشباب التي اقيمت في طهران الاسبوع الماضي حيث نال الاول ميدالية فضية والثاني برونزية.

ويرى راغب حلاوة رئيس اتحاد الجودو ان مساحة المنافسة في هذه اللعبة ستكون واسعة، وان ابطاله وبطلاته ضمن هذه المساحة.

وتقل الحظوظ السورية في المنافسة على المراكز المتقدمة في كرة الطاولة وكرة المضرب والبيخوت، فيما يمتلك فرسانها (ياسر الشريف والفيد قباني وشادي غريب) ورماتها (سمير عريجي وفريد خريطلي وخليل عريجي) القدرة على التتويج.

وتبقى ارقام الرباعين مؤهلة لمراكز متوسطة في رفع الاثقال وربما كان للرباع الشاب خاجيك فرصة للمنافسة على الذهب.

ويدرك منتخب سورية للرجال في كرة السلة، حامل ذهبية الدورة السابقة، ان الدفاع عن اللقب اصعب من الحصول عليه، وقد استعد في مصر بعد ان عسكر قبلها في الاردن وفاز مرتين على نظيره الاردني مقابل خسارة واحدة. ويضم للمنتخب الحالي 3 لاعبين فقط من المنتخب السابق في دمشق 1992 هم انور عبد الحي المحترف في النادي العربي القطري ومحمد ابو سعدة (الاتحاد الحلبي) وهمام كركوكلي (الوحدة الدمشقي).

وتضم المجموعة السلوية الجديدة لاعبين مميزين امثال اسامة مدني ومعد الامام وعصام حشمة (الجيش) وطريف قوطرش وعمر حسينو (الوحدة). ويرى فيصل الفحام رئيس الاتحاد السوري «انا لا اعد بالذهب، لكن اؤكد اننا سنتنافس على احد المراكز الثلاثة الاولى».

وتختلف الحال بالنسبة الى فريق السلة للسيدات الذي يضم مجموعة شابة تنقصها الخبرة، واذا حقق ثلاثة انتصارات على الاردن الاسبوع الماضي فانه خسر تجاربه امام منتخب مصر. ويقول الفحام عن فريق السيدات «انه فريق يبنى للمستقبل».

شجون كروية

وتبقى كرة القدم هم واهتمام الشارع الرياضي السوري، وتبقى حظوظها في المنافسة على مركز متقدم في بيروت 97 في علم الغيب. ورغم خروجها مبكرا من مولد تصفيات مونديال 98 والذي ادى الى حل اتحاد اللعبة قبل ايام قليلة وتشكيل اتحاد جديد، فانها تمتلك لاعبين قادرين على قلب التوقعات. وفي اول تصريح لرئيس الاتحاد الجديد عبد الفتاح الامير عن حظوظ الكرة السورية في دورة لبنان قال «مهمتنا المشاركة في الدورة للمساهمة في انجاحها، وتسعى الى تحقيق منافسة لائقة وتقديم صورة جميلة عن الكرة السورية».

طاقم تدريبي جديد لقيادة منتخب الكرة العراقي

■ بغداد ـ ا ف ب: عين الاتحاد العراقي لكرة القدم كادرا تدريبيا جديدا لقيادة منتخبه في الدورة الرياضية العربية الثامنة من 12 الى 27 تموز (يوليو) الحالي في لبنان.

ويضم الكادر الجديد عمو بابا وايوب اوديشو وعدنان درجال (مدرب الوكرة القطري) اضافة الى مدرب حراس للرمى كاظم ناصر. وكان الاتحاد العراقي اقال يحيى علوان اثر خسارة العراق امام كازاخستان 1-2 في بغداد ضمن تصفيات مونديال 98 وعين مكانه ايوب اوديشو فخسر المنتخب ايضا امام كازاخستان بالنتيجة ذاتها في الماتي وخرج من الدور الاول.

وصرح عمو بابا، الذي شارك لاعبا مع المنتخب في الدورة العربية الثانية في بيروت 57 والرابعة في القاهرة 65، انه على استعداد لتقديم كل ما لديه من خبرة ومشورة رغم ظروفه الصحية.

واوضح انه سيعمل على ترميم الوضع النفسي» للاعبين الذين تاثروا بعدم تاهل المنتخب الى الدور الثاني الحاسم من تصفيات كأس العالم لقارة آسيا، وانه سيحافظ على البنية الاساسية للمنتخب وسيكتفي باجراء بعض التغييرات في بعض المراكز نظرا لضيق المسافة الزمنية التي تفصل بين فترة التدريب الحالية وموعد الدورة.

وقاد عمو بابا المنتخب العراقي لاخر مرة في آب (اغسطس) 1996 في العاصمة الاردنية خلال تصفيات كأس الامم الاسيوية.

يذكر ان المنتخب العراقي احرز ذهبية كرة القدم في آخر مشاركة له وكانت في الدورة السادسة في الرباط عام 1985 عندما فاز في المباراة النهائية على نظيره المغربي بهدف لباسل كوركيس.

بعثة لبنان: ذهب في لعبة مغمورة و«ام الالعاب» عاقر

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يبدو رئيس الاتحاد اللبناني للمكية بوكسينغ عبد الرحمن الريس اكثر المسؤولين تفاؤلا باحراز ميداليات ذهبية في الدورة العربية الرياضية الثامنة من 12 الى 27 تموز (يوليو) في لبنان.

والسبب في تفاؤل الريس انه يقود سفينة على متنها 3 لاعبين من ذهب ورابع من فضة خلال بطولة اوروبا التي اقيمت في مدينة كالنبرغ الدنماركية عام 1996 هم مروان جابر بطل 63,5 كلغ وطارق راشد بطل 70 وقاسم ضاهر بطل 76 وعمرو شريف ثاني 72,5.

وأوضح الريس، وهو الوحيد بين المسؤولين المحليين المشاركين في الدورة الذي يغرد خارج سربه، ان تفوق لاعبيه ناجم عن احتكاكهم المتواصل ومشاركتهم في هذه اللعبة المغمورة التي سيصير لها اتحاد دولي على غرار الالعاب الاخرى.

ورشح الريس في تصريح لوكالة فرانس برس، الدول الاربع المشاركة في المسابقة وهي المغرب والجزائر ومصر ولبنان للمنافسة على الميداليات الذهبية الـ12 علما بان المسابقة ستجرى في 14 و15 و16 من الشهر الجاري في نادي يونا.

وقد يصير تفاؤل الريس، اذا صح، انجازا لان لبنان لم يتخط حاجز الذهبيتين منذ 21 عاما عندما احرزهما عام 1985 في دورة المغرب السادسة فضلا عن فضيتين و3 برونزيات.

من جانبه بدا محمد الخليلي رئيس الاتحاد اللبناني للتايكواندو حذرا في توقعاته وشدد على ان لاعبيه سيحرزون مراكز متقدمة في المسابقة التي ستجرى في 23 و24 و25 في نادي مون لاسال ويتنافس على ذهبياتها الـ16 مصر والاردن والسعودية، بيد انه لم يخف ترشيح لاحد لاعبيه لاحراز احدها اذا جنبته القرعة مواجهة مرشح قوي كالسعودي خالد الدويري في وزن 83 كلغ.

وعزا الخليلي عدم مشاركته في دورة المتوسط التي اقيمت في مدينة باري الايطالية الى انه فضل عدم المخاطرة خوفا من اصابة بعض ابرز لاعبيه من جهة والى اقامة معسكر محلي واخر في قبرص لمدة 15 يوما باشراف بطل العالم السابق الكوري جونغ.

كذلك تحفظ فرانسوا سعادة رئيس الاتحاد اللبناني للجودو الذي رفض ان يرسم صورة واضحة لمدى استعداد لاعبيه لمنافسة المغرب والجزائر وتونس ومصر والكويت والامارات وسورية على الميداليات الذهبية الـ14 للرجال والسيدات مشيرا الى ان القرعة ستلعب دورها ايضا لكن الامل معقود على بعضهم امثال فادي صيقلي في وزن 78 كلغ».

والتحفظ كان سيد الموقف عند ميشال تاكوزي رئيس اتحاد الكاراتيه الذي رأى ان المنافسة مفتوحة، كالوزن المفتوح، على الذهبيات الـ17 للرجال والسيدات لكنه لم يستبعد تكرار انجاز لبنان في الدورة السابعة عام 1992 حيث احرز 4 برونزيات.

كشف اوراق وصراحة

ورفض فؤاد رستم رئيس اتحاد المصارعة ان «يكشف اوراقه» خشية تسريبها الى الخارج، في حين كان مكرم علم الدين رئيس اتحاد السلاح صريحا تماما حيث اكد انه لا يعرف شيئا لانه تسلم منصبه منذ شهر، في الوقت الذي كان فيه الامين العام للاتحاد داني داريكو خارج البلاد بحكم وظيفته طيارا مدنيا.

واكد رياض حداد رئيس اتحاد كرة المضرب حيث ستوزع 6 ميداليات ذهبية في بطولة الفرق والفردي والزوجي للرجال والسيدات في غياب ذهبية الزوجي المختلط، ان فرصة لبنان ضعيفة بوجود للمصريين عمرو غنيم وخالد الصاوي والتونسية سليمة صفار في الوقت الذي ستفتقد فيه المسابقة النجمين المغربيين هشام ارازي وكريم العلمي واضاف ان الامل ينحصر في اللاعبين على حمادة المصنف 802 عالميا وهشام الزعتيني الموجودين في الولايات المتحدة حيث يتابعان دراستهما واللذين تألقا في تصفيات كاس ديفيس هذه السنة وقادا لبنان الى نصف نهائي منطقة اسيا للقاء ايران.

والتواضع كان حاضرا عند الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة الطاولة الحاج سليم نقولا الذي رأى ان وجود نجوم مصر اشرف صبحي بطل العرب واشرف حلمي وشريف الساكت كاف للقضاء على اي امل في احراز احدى الميداليات الذهبية الست في الفرق والفردي والزوجي، موضحا ان مصر مصنفة 27 في العالم ولبنان 77.

ووضع مليح عليوان رئيس اتحاد رفع الاثقال النقاط على الحروف عندما رشح مصر لاحراز اكبر عدد من الميداليات الذهبية للاوزان العشرة مشيرا الى ان امل لبنان في الثلاثي حسنين مقلد وعلي شقير في وزن 108 كلغ واسامة مستو في 54 كلغ.

وسيكون السباحون اللبنانيون ضيوفا في الحوض حيث يتوقع ان يلمع الجزائري سليم الاس والمصرية رانيا علواني علما بان مصر كانت تحتكر السباقات في الدورات الاولى قبل ان تدخل سوريا ودول المغرب العربي طرفا في المنافسة على الذهب.

وواجهت المسابقة بعض الصعوبات حيث كان مقررا ان تقام في مسبح الرمال في جونية قبل ان تنقل الى مسبح الرحاب في البقاع الذي يفتقر الى التجهيزات الفنية التي تتيح للسباحين استعمال الماء الساخن، لكن للمسؤولين تداركوا الامر وخصصوا 50 الف دولار لاستكمال بعض المنشآت.

قتيلان و6 جرحى ضحايا مباراة الاهلي والزمالك

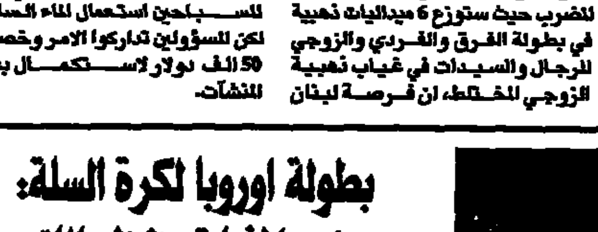
■ القاهرة ـ ا ف ب: اكدت الصحف القاهرية ان شخصين قتلا واصيب ستة نتيجة الاشتباكات التي دارت بين جماهير الاهلي والزمالك الجمعة في اطار الدوري المصري لكرة القدم.

وكان الاهلي هزم الزمالك 3-1 وتصدر اللائحة قبل ان تختتم المسابقة بثلاث مراحل.

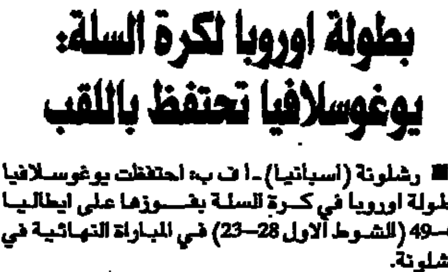
وذكرت صحيفة الوفد ان ثلاثة اشقاء من مشجعي الزمالك اعتدوا على مشجع اهلاوي في الجيزة (جنوب القاهرة) فلفظ انفاسه لدى وصوله الى المستشفى.

وفي مدينة بيلة، في الدلتا على بعد 140 كلم شمال القاهرة، اشتبك مشجعان من الناديين القطبين في وسط الشارع بعدما بدأ تزاعهما داخل مقهى حيث تابعا المباراة تلفزيونيا، وقتل المشجع الزملكاوي طعنا بالسكين.

واضافت الصحيفة ان 6 أشخاص اصيبوا بجروح خلال اشتباكات بالسكاكين داخل احد المقاهي في حي السيدة زينب بوسط القاهرة.



بطولة اوروبا لكرة السلة: يوغوسلافيا تحتفظ باللقب



■ برشلونة (اسبانيا) ـ ا ف ب: احتفظت يوغوسلافيا ببطولة اوروبا في كرة السلة بفوزها على ايطاليا 61-49 (الشوط الاول 28-23) في المباراة النهائية في برشلونة.

وتقدمت يوغوسلافيا التي برز منها ديورديفيتش واوبرادوفيتش ودانيلوفيتش 10-صفر بعد 7 دقائق من اللعب. وخلال تلك الدقائق نجح اليوغوسلاف في 4 من تسديداتهم الـ7 في حين اخفق الايطاليون في 4 محاولات. وكان ذلك دليلا واضحا على التركيز اليوغوسلافي على الدفاع الذي افشل جميع التكتيكات الهجومية للمنتخب الازوري.

وبقيت المباراة على ما هي عليه. وبعد كل انتفاضة ايطاليا وتقلص في النقاط كان اليوغوسلاف يضغطون ويرفعون الفارق من جديد.

وهكذا انتهى الشوط بفارق 5 نقاط ليوغوسلافيا لكن الفارق ارتسم في النهاية عند 21 نقطة. اما اعلى فارق فكان 14 نقطة (الدقيقة 28).

وحلت روسيا واليونان واسبانيا وليتوانيا في المراكز من 3 الى 6 وستشارك المنتخبات الستة الاولى في بطولة العالم التي تنظمها اليونان العام المقبل.

كذلك تأهلت يوغوسلافيا لبطولة اوروبا التي تستضيفها فرنسا عام 1989.

وجاءت في المراكز من 7 الى 16 بولندا وتركيا واسرائيل وفرنسا وكرواتيا والمانيا واوكرانيا وسلوفينيا والبوسنة ولاتفيا.



فرحة اعضاء منتخب يوغسلافيا بالفوز ببطولة اوروبا لكرة السلة (رويتر)

لقطة من مباراة تشيلي وكولومبيا (رويتر)

تصفيات امريكا الجنوبية لكأس العالم

فوز البيرو على بوليفيا وتعادل فنزويلا والاكوادور

■ ليما ـ ا ف ب: فازت البيرو على بوليفيا 2-1 في الجولة الثالثة عشرة من تصفيات مونديال 98 للقارة الامريكية الجنوبية على ملعب ناسيونال في ليما امام 35 الف متفرج.

وسجل جرمان كارتي (9) وجورج سوتو (51) هدفي البيرو ولويس كريستالدو (54) هدف بوليفيا.

وطرد الحكم البرازيلي ويلسون ميندوكا لاعب بوليفيا فلاديمير سورية في الدقيقة 81.

ورفعت البيرو رصيدها الى 16 نقطة فصارت خامسة وتتخلف عن تشيلي الرابعة بفارق الاهداف.

مثل البيرو: خوليو سيزار باليريو ـ جورج سوتو وخوان رينوزو وخوسيه سوتو وبيرسي اوليفاريس ـ ادي كارازاس (روجر سيرانو) وخوان خايو وخوسيه كارانزا (خوان كارلوس بازالار) ويابلو زيغارا ـ فلافيو مايستري (خوليو ريفيرا) وجرمان كارتي.

مثل بوليفيا: كارلوس تروكو ـ سيرجيو كاستيللو واوسكار سانشيز وخوان مانويل بينا وماركو سانذي ولويس كريستالدو ـ فلاديمير سورية وخوليو بالديفيزو واروين سانشيز ـ ماركو ايتشيفيري وخايمي مورينو (ليمبرغ غوتييريز). وفي ماركايبو، امام 12 الف متفرج، تعادلت فنزويلا والاكوادور بهدف ليراندا (77) مقابل هدف لهورتادو (54).

وتراجعت الاكوادور الى المركز السادس برصيد 15 نقطة، وبقيت فنزويلا في المركز التاسع الاخير برصيد 3 نقاط فقط.

وكانت تشيلي فازت على كولومبيا 4-1، والارجنتين على الباراغواي 2-1.

واقتربت الباراغواي والارجنتين، قبل 5 جولات من انتهاء التصفيات، من حجز بطاقتين من بطاقات قارة امريكا الجنوبية الاربع الى النهائيات التي ستقام من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998 في فرنسا.

ريال مايوركا يتعاقد مع المهاجم البرازيلي بالينا

■ مدريد ـ رويتر: تعاقد فريق ريال مايوركا الاسباني لكرة القدم مع المهاجم البرازيلي الدولي بالينا الذي يلعب لنادي كروزيرو البرازيلي لمدة ثلاثة اعوام مقابل مليار بيزيتا (6,8 مليون دولار امريكي).

واعلن بارتولومي بيلتران رئيس ريال مايوركا الذي صعد حديثا الى دوري الدرجة الاولى نبأ التوقيع الاحد وقال «بالينا يمكن ان يكون اعظم لاعب في تاريخ النادي».

بذلك تغلب نادي ريال مايوركا على جهود فريق اتليتكو مدريد الذي حاول الفوز بالمهاجم الذي يبلغ من العمر 29 عاما ولعب 26 مباراة دولية مع فريق البرازيل واسمه الكامل خورخي فيريرا دا سيلفا.

ايطاليا تفوز على النرويج في كرة القدم النسائية

■ اوسلو ـ رويتر: فازت ايطاليا على النرويج بهدفين للاشيء في تصفيات بطولة اوروبا لكرة القدم النسائية.

سجلت كارولينا موراتشي هدفي ايطاليا في الدقيقة 4 والدقيقة 89 من المباراة التي اقيمت الاحد.

وفي نفس التصفيات فازت المانيا على الدنمارك 2/صفر.

سجلت مونيكا ماير الهدف الاول في الدقيقة 82 وبريجيت بريتز في الدقيقة 89.

مارادونا يحاول العودة الى كرة القدم للمرة الاخيرة

■ بوينس ايرس ـ رويتر: قال دييغو مارادونا الذي بدأ نحيفا ولياقته البدنية في افضل حالتها خلال الشهور الماضية انه فقد 11 كيلوغراما من وزنه منذ ان بدأ التدريب مع العداء الكندي بن جونسون قبل شهر.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي حضره في بوينس ايرس الى جانب جونسون واعلن خلاله استعداده للعودة لممارسة كرة القدم للمرة الرابعة والاخيرة وتوقع ان يشارك في مباراة فريق بوكا جنيورز ضد راسينغ كلب يوم الاحد المقبل.

ولاثبات ارتفاع لياقته البدنية من جديد قام مارادونا بالعدو على جهاز رياضي وضع خصيصا وذكر ان وزنه انخفض الى 77 كيلوغراما في ظل الرقابة الصارمة لجونسون الذي حرم من ميدالية ذهبية في اولمبياد 1988 لتعاطي منشطات.

كما دافع مارادونا عن جونسون الذي تقدم بالتماس في الفترة الاخيرة ضد حرمانه من ممارسة العاب القوى مدى الحياة بعد تعاطيه منشطات للمرة الثانية بعد انتهاء فترة ايقافه الاولى التي استمرت اربعة اعوام بعد اولمبياد سيول.

ووقع مارادونا عقد مع بوكا جونيورز في نيسان (ابريل) ولكنه لم يلعب للفريق بعد وينص العقد على ان يحصل على راتبه عن كل مباراة يلعبها.

مارادونا



ريال مدريد يعرض 20 مليون دولار لشراء دنيلسون

■ مدريد ـ رويتر: ذكرت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية امس الاثنين ان ريال مدريد بطل دوري اسبانيا لكرة القدم عرض على نادي ساو باولو البرازيلي مبلغ 2,9 مليار بيزيتا (20 مليون دولار) لشراء المهاجم البرازيلي الدولي دنيلسون.

ولم تؤكد المتحدثة باسم ريال مدريد نبأ العرض الا انها ذكرت أن ناديها سيجري مفاوضات مع لويز فيانا مدير اعمال اللاعب في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

ولفت دنيلسون (19 سنة) انظار الاندية الاوروبية الكبرى بأدائه المتميز في مباريات كأس امريكا الاخيرة التي فازت بها البرازيل.

ونقلت صحف يوم السبت عن دنيلسون قوله انه حريص على الانضمام الى ريال مدريد الا أن ناديه ساو باولو متردد في الاستغناء عنه قبل نهائيات كأس العالم في فرنسا العام القادم على أمل أن يجيد في مباريات الكأس فيرتفع سعره.

وذكرت الصحف ان عدة اندية ايطالية ترغب ايضا في ضم دنيلسون.

فوز بايرن ميونيخ على فنربغشة 2-صفر

■ توتلينغن (المانيا) ـ ا ف ب: فاز بايرن ميونيخ الالماني على فنربغشة التركي 2-صفر في مباراة كرة القدم الودية في توتلينغن (جنوب المانيا) امام 15 الف متفرج استعدادا للدوري الالماني الذي يبدأ في 2 اب (اغسطس) المقبل.

وشارك لوثر ماتيوس في صفوف بايرن، وغاب عنها المهاجم البرازيلي جوفاني ايلبير (هداف شتوتغارت السابق)، وسجل محمد شول الهدفين في الدقيقتين 77 و89 من ركلة جزاء.

محللون: معركة اليمن لاصلاح وتنشيط الاقتصاد ربما تكون اكثر ضراوة وتعقيدا من الحرب الاهلية

صنعاء ـ من محمد صدام:

في الذكرى الثالثة لانتهاء الحرب الاهلية اليمنية امس الاثنين تبدو البلاد وكانها طوت صفحة المأساة الانسانية وتتاهب لخوض معارك من نوع اخر.

يقول محللون وخبراء ان معركة الاقتصاد التي يخوضها اليمن قد تكون اكثر ضراوة من الحرب الاهلية التي انتهت بسحق محاولة لفصل الجنوب عن الشمال.

ولكنهم يوضحون ان النفقات التي فرضتها الحرب الاهلية وقاربت 11 مليار دولار اضافت اعباء لم تكن واردة في حسابات المخططين الاقتصاديين ومن يقدمون لهم النصح من الخبراء الدوليين العاملين في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي.

ويبدو حسب ما يقوله الخبراء ان اليمن الذي يعاني من خلل واضح في نظامه الهيكلي يرى في وصفة الاصلاحات التي بدا تنفيذها في آذار (مارس) 1995 مخرجا من المأزق الاقتصادي المتفاقم.

ويرى مسؤولون يمنيون انهم جربوا كل انواع العلاج ولم يعد في ايديهم الا الكي ـ اي الاصلاحات الباهظة الثمن في غمرة صراع مع مستويات دخل متدنية ومعدلات بطالة مرتفعة.

وقال مسؤول يمني لرويتر ان بلاده «مصممة على مواصلة جهود الاصلاح وممارسة سياسة الانفتاح الاقتصادي». وتتمثل سياسة الاصلاح الاقتصادي في برنامج من ثلاث مراحل هي الغاء تدريجي للدعم الحكومي للسلع الاساسية والخدمات، وتخصيص شركات القطاع العام، وتقليص الكادر الوظيفي في القطاع العام مع تشجيع للمبادرة الفردية.

واعلنت اللجنة الاوروبية الشهر الماضي ان اليمن حصل على مساعدات من الدول المانحة تصل الى 1.8 مليار دولار لتنفيذ برنامج التكيف الهيكلي في السنوات الثلاث المقبلة.

ورغم ان برنامج الاصلاحات الاقتصادية دخل مرحلته الثالثة والاخيرة الا ان رجل الشارع اليمني لم يلمس حتى الان اي تحسن في مستوى المعيشة.

قال نجيب فريجي للتحدث الرسمي باسم الامم المتحدة في اليمن لرويتر «في اعتقادي ان ما انجز من اصلاحات اقتصادية في اليمن هو شيء كبير بشهادة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي». واضاف «ثمار الاصلاحات ستظهر مع مرور الوقت والمطلوب من اليمنيين الصبر ويجب الا ننسى الاعباء التي تحملها الاقتصاد اليمني من جراء الحروب الداخلية وحروب المنطقة».

وتمكن اليمن وفقا لما اعلنه مسؤولون من تخفيض معدل التضخم الى عشرة في المئة في نهاية عام 1996 من 74 في المئة عام 1995، وتقليص نسبة البطالة الى 20 في المئة من 50 في المئة، وتثبيت سعر صرف العملة عند 125 ريالا للدولار بالقياس الى 160 ريالا بعد الحرب عام 1994.

ويقول محللون سياسيون ان اليمن اغلق ملف الحرب بعد اصدار عفو عام استثنى 15 مسؤولا جنوبيا تحاكمهم صنعاء غيابيا بتهمة تفجير الحرب الاهلية واعلان الانفصال والخيانة العظمى.

وقال فريجي «لم يعد هناك ما يمكن ان يذكر بالحرب... ملف الحرب اليمنية في الامم المتحدة تم اغلاقه والمنظمات الدولية تقوم بتنفيذ مشاريع انمائية وخدمية في سائر انحاء اليمن بدون تمييز».

ويرى مراقبون ان الانتخابات النيابية التي اجريت في 27 نيسان (ابريل) الماضي كانت بمثابة استفتاء على الوحدة بين شطري اليمن.

وقال مراقب ان مقاطعة الحزب الاشتراكي للانتخابات وخروج التجمع الوطني للاصلاح من الائتلاف الحكومي اضافة الى تشكيل حكومة اغلبية برئاسة فرج غانم عوامل افرزت واقعا جديدا يتمثل في احادية القرار السياسي في البلاد.

ولكن الواقع الجديد من شانه ان يضع حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امام مسؤولية الوفاء بوعود انتخابية في مقدمتها الاسراع بتحسين الوضع المعيشي، والا واجه معارضة ساخنة من التجمع الوطني للاصلاح داخل البرلمان ومن الحزب الاشتراكي خارجه.

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك

لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة خامات المنظمة ارتفع الى 17,92 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 17,22 دولار في الاسبوع السابق.

وقالت الوكالة نقلا عن ارقام نشرتها امانة المنظمة ان متوسط السعر منذ بداية العام بلغ 19,19 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط سعر السلة في حزيران (يونيو) 17,37 دولار للبرميل، وفي ايار (مايو) 18,76 دولار للبرميل، وفي نيسان (ابريل) 17,46 دولار.

وفي الربع الثاني من العام الجاري بلغ متوسط السعر 17,83 دولار انخفاضا من 20,77 دولار في الربع الاول ومن 23,06 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

العراق والسودان يوقعان اتفاقا نفطيا

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحف عراقية امس الاثنين ان العراق والسودان وقعا الملاحق التفصيلية المتابعة تنفيذ اتفاقية نفطية بين البلدين. تتركز على التنقيب عن النفط واقامة معامل تكرير وتدريب كوادر سودانية في صناعة النفط العراقية.

وقالت صحيفة (الجمهورية) الحكومية ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ووزير الطاقة السوداني عوض احمد الجاز وقعا الاتفاق، ولم تذكر الصحيفة تفاصيل.

وكان الجاز عقد اجتماعا مع الرئيس صدام حسين يوم السبت الماضي وسلمه رسالة من الزعيم السوداني عمر حسن البشير.

نقص انتاج الزيتون يرفع واردات تونس من الزيوت النباتية

■ تونس ـ ق ن ا: ارتفعت واردات تونس من الزيوت النباتية خلال العام الماضي الى 197 الف طن مقابل 177 الف طن العام 1995.

واشارت احصائية رسمية الى ان تكلفة هذه الواردات بلغت ما قيمته 112,57 مليون دينار تونسي مقابل 111,1 مليون دينار في عام 1995.

وارجعت الاحصائية هذه الزيادة في الواردات من الزيوت النباتية خلال العامين الماضيين الى الانخفاض المسجل في انتاج زيت الزيتون المحلي بسبب الجفاف الذي تعرضت له تونس خلالهما والذي انخفض الى 70 الف طن في عام 1995 والى 60 الف طن عام 1996.

البنك المصري الخليجي يقرر مضاعفة رأسماله

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك المصري الخليجي في بيان نشر امس الاثنين انه سيضاعف رأس ماله المصرح به الى 100 مليون دولار من 50 مليونا.

وقال البيان ان البنك اتخذ القرار في اجتماع للمساهمين في 21 حزيران (يونيو). وسيجمع البنك الزيادة من خلال عرض 14,5 مليون سهم على المساهمين الحاليين بينما سيعرض 500 الف سهم على العاملين به.

وتبلغ القيمة الاسمية للسهم دولارين.

واضاف التقرير ان زيادة رأس المال ستتم على ثلاث مراحل وتنتهي في عام 1998، وذكر ان البنك سيعرض ايضا على الجمهور عشرة ملايين سهم ولكن بالقيمة السوقية للبنك.

مصر تطرح للتخصيص الغرافيت والادوات المكتبية

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت الشركة القابضة للصناعات الكيماوية في مصر امس الاثنين عن رغبتها في بيع شركة الغرافيت والادوات المكتبية التابعة لها في اطار برنامج التخصيص الحكومي.

وقالت الشركة القابضة ان شركة الغرافيت معروضة للبيع بالكامل وان اخر موعد لتقديم العروض هو الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت الشركة عرضت في ايار (مايو) الماضي كل خطوط انتاج شركة الغرافيت أو بعضها للايجار للمستثمرين من القطاع الخاص، لكنها لم تذكر امس ما اذا كانت قد تلقت عروضا لاستئجار خطوط الانتاج.

وحتى الان واجهت الحكومة المصرية صعوبات في ايجاد مستثمرين استراتيجيين لشراء شركات الدولة لكن جهودها لبيع اسهم الشركات عن طريق سوق الاوراق المالية لقيت

بنك استثماري عالمي يصفي اعماله بالبحرين وتشيز مانهاتن ينقل عمليات الخزينة الى لندن

■ المنامة ـ رويتر: قالت اوكاسان العالمية، وهي مصرف استثماري في البحرين، امس الاثنين انه يجري حاليا تصفية الشركة.

وقال مسؤول في البنك لرويتر ان مساهمي اوكاسان العالمية قرروا في اجتماعهم غير العادي وضع الشركة تحت التصفية الاختيارية اعتبارا من اول تموز (يوليو) الحالي». واضاف «لم تكن السوق الثانوية جيدة على مدى السنوات الماضية مما حدا بالبنك لان ينهي اعماله».

وتم تعيين مؤسسة ارنست اند يونغ مصفيا للبنك. وقال مسؤولون بالبنك في ايار (مايو) الماضي ان البنك سوف يغلق رسميا مع نهاية حزيران (يونيو).

وتملك 51 في المئة من حصة البنك اوكاسان سيكيوريتيز اليابانية فيما تملك الباقي جهات مالية في البحرين والكويت وماروبيني انترناشيونال فاينانس.

على صعيد آخر قال بنك تشيس مانهاتن الامريكي امس انه سينقل مركز السيطرة على عمليات الخزينة الى لندن من البحرين.

وابلغ مسؤول رويتر بقوله «البنك سينقل مركز السيطرة على عمليات الخزينة الى لندن من البحرين وسيخفض الموظفين». واضاف ان موظفا واحدا سيدير حجرة العمليات في البحرين في نهاية الشهر الحالي مقابل حوالي ستة اشخاص سابقا.

ولم يعط البنك سببا لتخفيض عملياته في البحرين ولكن مصرفيين قالوا ان انخفاض الاعمال هو احد الاسباب الرئيسية.

يذكر ان بنك اندو سويز، وهو وحدة مصرفية خارجية مقرها البحرين، كان قد اوقف عمليات الخزينة في المنامة في نهاية العام الماضي. كما اغلق سويز بنك الوحدة المصرفية الخارجية العاملة في الجزيرة عام 1996.

دراسة: متوسط الدخل الشهري لستين بالمئة من المستخدمين السوريين لا يتجاوز 100 دولار

■ دمشق ـ ا ف ب: اشارت ارقام للمكتب المركزي للاحصاء في سورية نشرتها صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم امس الاثنين ان 68 في المئة من العاملين بأجر في سورية لا تتجاوز اجورهم الخمسة الاف ليرة سورية او ما يعادل مئة دولار شهريا.

واوضحت الدراسة ان 16 في المئة من العاملين بأجر يتقاضون اقل من ثلاثة الاف ليرة سورية (60 دولارا) وان 52 في المئة يتقاضون بين 3001 ليرة و5000 الاف ليرة الامر الذي يعني ان 68 في المئة من العاملين باجر لا يتجاوز دخلهم المئة دولار امريكي شهريا.

واكدت الدراسة ان 19,5 في المئة يحصلون على اجور تتراوح بين 5001 و7000 ليرة بينما لا تتجاوز نسبة من يحصل على اجر بين 7000 و 9000 ليرة الـ4,4 في المئة وان 8,1 في المئة يتقاضون اجورا تفوق الـ9001 ليرة شهريا (180 دولارا).

وخلصت الدراسة الى ان الحد الاعلى للاجور يساوي حاليا ثلاثة اضعاف الحد الادنى في حين ان الحد الاعلى للاجور كان يساوي تسعة اضعاف الحد الادنى في الستينات.

وفي محاولة للربط بين الاجور والاسعار اشارت الدراسة الى احد تقارير وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الذي يؤكد ان مجمالة الاطعام للفرد حسب الاسعار الحالية يجب الا تقل عن 50 ليرة (دولار واحد) اي 1500 ليرة شهريا».

ومعنى ذلك ان عائلة مؤلفة من اربعة افراد بحاجة الى ما لا يقل عن 6000 ليرة سورية للطعام فقط كحد ادنى او ما يوازي ضعفي الحد الادنى للاجور.

ومن ضمن المؤشرات التي اوردتها الصحيفة ان مؤشر الرقم القياسي العام لاسعار التجزئة في دمشق يفيد ان اسعار العام 1995 تزيد 70 في المئة عن اسعار 1990 ولم تعط اي رقم في ما يخص العام 1997 الحالي.

واضافت الدراسة ان «اي عامل باجر حاليا لا يستطيع ان يستأجر منزلا الا بثلاثة اضعاف الراتب اما اذا اراد شراء بيت فهو بحاجة الى 50 سنة اي الى توفير 600 راتب شهري دون اكل او شرب».

وقالت ان زيادة الضرائب تساهم هي الاخرى الى جانب زيادة الاسعار في تضاؤل الرواتب الحقيقية وتراجع قدرتها الشرائية معتبرة ان «الزيادة في الضرائب المباشرة وغير المباشرة هي تخفيض للرواتب والاجور».

وخلصت «البعث» الى القول بما ان الضرائب لا تعرف الحركة الا صعودا وانتشارا بكل الاتجاهات فان الاجور هي ايضا لا تجد طريقا سوى بالانحدار الى قعر الهاوية».

الحكومة السعودية تخصص 3 مليارات دولار لتطوير المصافي النفطية لتستطيع تلبية الطلب المتزايد

دبي ـ من ستيفن سوينلز:

قالت مصادر في صناعة النفط في الخليج امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تخصص اكثر من ثلاثة مليارات دولار لتطوير مصافيها الرئيسية لتكرير النفط بهدف تلبية الطلب المحلي المتزايد على المنتجات المكررة وتعزيز صادرات البلاد من المشتقات الوسيطة.

وستنتهي السعودية من تنفيذ برنامج تطوير وتوسعات يتكلف 1,5 مليار دولار في مصفاة راس تنورة على ساحل الخليج التي تبلغ طاقتها حاليا 265 الف برميل يوميا في حزيران (يونيو) 1998 مما يرفع طاقة المصفاة الى 300 الف برميل يوميا ويعزز انتاج المشتقات والبنزين.

وقال مصدر بصناعة النفط مقرب من مشروع رأس تنورة «المستهدف هو بدء تشغيل المصفاة بكل طاقتها في اواخر حزيران (يونيو) وان تصبح كل وحداتها جاهزة للعمل». واضاف ان خطي العمل تمضي اسرع من الجدول الزمني الاصلي الذي كان ينص على بدء تشغيل المصفاة بعد التوسعات في ايلول (سبتمبر).

وكانت مصفاة رأس تنورة من اكبر المصافي في العالم قبل ان تتعرض لحريق في كانون الاول (ديسمبر) عام 1990 عندما رفعت انتاجها لتلبية احتياجات القوات المتحالفة من الوقود اثناء تدفقها على الخليج عقب الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) من ذلك العام.

والمشروع الثاني الرئيسي لارامكو السعودية هو تجديد مصفاة رابغ التي اشترت ارامكو حصة شريكها اليوناني فيها عام 1995.

وفي اطار برنامج تطوير مصفاة رابغ بدأ المقاولون حاليا في عمليات مسح على الطبيعة للمصفاة الواقعة على الساحل السعودي على البحر الاحمر والتي تبلغ طاقتها 325 الف برميل يوميا. ويتكلف برنامج تطوير المصفاة 1,7 مليار دولار.

وقال مقاول في السعودية «مخطط تطوير رابغ تنص على بدء تشغيلها بعد التطوير في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2001... وستذهب امدادات المصفاة الى السوق المحلية وسوق التصدير».

وقالت المصادر انه ينتظر ترسية عقد الاعمال الهندسية والتوريد والانشاء الرئيسي في اواخر عام 1998.

ومصفاة رابغ من مصافي التصدير الرئيسية حاليا، ولكن يغلب على صادراتها زيت الوقود منخفض القيمة مقارنة مع السولار ووقود النفاثات والبنزين التي يزداد عليها الطلب في السوق المحلية السعودية التي يبلغ قوامها 17 مليون نسمة.

وتشهد السعودية نموا سكانيا سنويا بنسبة تتراوح بين 3,5 و اربعة في المئة.

ويتوقع المحللون وصول الطلب المحلي على البنزين في السعودية الى حوالي 260 الف برميل يوميا في نهاية العقد مقارنة مع ما بين و 200 الف و 220 الف برميل يوميا في الوقت الحالي.

وتضطر السعودية احيانا الى استيراد البنزين ومشتقات اخرى لتعويض نقص الانتاج من مصافيها الخاصة والمشتركة.

وتشمل مشروعات ارامكو تحديث نظام التحكم في مصفاة الرياض التي تبلغ طاقتها 120 الف برميل يوميا.

وتصل اجمالي طاقة التكرير في السعودية الى 1,65 مليون برميل يوميا من سبع مصافي داخل الاراضي السعودية وفي المنطقة المحايدة التي تتقاسم المملكة انتاجها مع الكويت.

وتملك ارامكو منشآت تكرير في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليونان والبرتغال والفلبين وتترس تملك حصص في مصافي في الصين والهند.

33 مليار دولار مجموع الاستثمارات بقطاع البتروكيماويات بدول الخليج

■ الدوحة ـ رويتر: قالت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية امس الاثنين ان استثمارات رؤوس الاموال في مشروعات البتروكيماويات بدول الخليج العربية من المتوقع ان تزيد الى 33 مليار دولار بحلول عام 2000.

وقال عبد الوهاب السعدون مدير المنظمة للمعلومات الصناعية والتنسيق لرويتر «اجمالي الاستثمارات البتروكيماوية (بحلول عام 2000) من المتوقع ان يزيد الى 33 مليار دولار».

واظهرت دراسة للمنظمة في نهاية عام 1995 ان هناك نحو 35 مصنعا للبتروكيماويات في دول مجلس التعاون الخليجي اجمالي استثماراتها يزيد على 19 مليار دولار.

كان مجلس التعاون اسس المنظمة التي يوجد مقرها في الدوحة وهو يقوم بتمويلها. ويضم المجلس للمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر البحرين وسلطنة عمان والكويت. وقال السعدون ان جزءا كبيرا من الاستثمارات الجديدة سيأتي من القطاع الخاص. ويبلغ انتاج دول مجلس التعاون حاليا نحو سبعة ملايين طن من البتروكيماويات الاساسية كالميثانول والمواد الهيدروكربونية المشبعة والمواد العطرية ومن المتوقع ان يصل الانتاج الى 19,5 مليون طن بحلول علم 2000.

تأجيل عودة النفط العراقي للاسواق ساهم في رفع اسعار سلة خامات اوبك

■ لندن ـ يو بي آي: قال تقرير نشر امس الاثنين ان تأجيل عودة النفط العراقي لاسواق النفط العالمية تسبب في ارتفاع الاسعار الفورية لخامات نفطية معينة كخام الاورال الروسية، كما دفع شركة ارامكو السعودية الى رفع اسعار خاماتها في السوق الاوروبية للشحنات تسليم اب (اغسطس).

واوضح التقرير الذي اصدرته نشرة (ميس) الاسبوعية الاقتصادية المتخصصة بالشرق الاوسط من العاصمة القبرصية نيقوسيا ان اسعار الخامات النفطية ارتفعت في نطاق تراوح ما بين عشرة الى 55 سنتا للبرميل بحسب تنوع طبيعة الخام، مشيرا الى ان اكثر الزيادات طرأت على الخامات النفطية الثقيلة.

يذكر ان معدل اسعار سلة خامات اوبك كان وصل خلال الشهر الماضي الى 17,31 دولار للبرميل، اي بتراجع بلغ 1,45 دولار عن الشهر الاسبق الذي وصل فيه المعدل الى نطاق 18,76 دولار للبرميل.

وكان وزراء نفط المنظمة اتفقوا خلال الاجتماع الدوري الذي عقدوه في مقر المنظمة يومي الخامس والسادس والعشرين من الشهر الماضي على الاستمرار بالعمل بسقف الانتاج ونظام الحصص الحالي البالغ 25,03 مليون برميل يوميا لمدة ستة اشهر اخرى تنتهي مع نهاية العام الحالي ضمانا «للاستقرار في الاسواق» حسب ما ذكره بيان المنظمة.

من جهة ثانية ذكر تقرير صدر عن منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) امس ان سعر سلة الخامات النفطية للمنظمة شهد تحسنا خلال الاسبوع الماضي مقارنة بالاسبوع الاسبق.

واشار التقرير الاسبوعي الصادر عن الامانة العامة للمنظمة الى ان متوسط اسعار سلتها المكونة من سبعة خامات نفطية وصل الى 17,92 دولار للبرميل، مقابل 17,22 دولار للبرميل خلال الاسبوع الاسبق.

واوضح التقرير ان المتوسط العام لسلة خامات اوبك خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي بلغ 19,19 دولار للبرميل، في حين ان الهدف الرسمي المعلن للمنظمة هو ايصال متوسط السعر الى 21 دولارا للبرميل.

وذكر التقرير ان متوسط سعر سلة خامات اوبك للربع الثاني من العام الحالي بلغ 17,38 دولار للبرميل، في حين كان المتوسط في الربع الاول من نفس العام 20,77 دولار للبرميل.

مودعو ودائنو بنك الاعتماد المنهار يحصلون على 10 في المئة اخرى من حقوقهم قبل الربيع المقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يحصل مودعو ودائنو بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار بحلول نهاية العام الحالي او الشهور الثلاثة الاولى من العام المقبل على دفعة اخرى لا تقل عن عشرة بالمئة من حقوقهم وربما تصل الى 15 % حسب اعلى مصفو البنك الذي انهار في صيف عام 1991 وسط انكشاف فضيحة احتيال قدرت خسائرها باكثر من عشرة مليارات دولار.

يذكر انه خلال العام الماضي حصل اكثر من مئة الف من مودعي بنك الاعتماد على تعويضات بنسبة 24,5 % من قيمة حقوقهم بلغ اجمالها 1,35 مليار دولار. وبالدفعة الجديدة المتوقعة يكون مودعو الاعتماد قد حصلوا على حوالي ثلث حقوقهم.

غير ان محللين يتوقعون ان يحصل المودعون على دفعة اخرى في حال نجاح دعاوى قضائية رفعها المصفون ضد كل من مؤسسة برايس ووترهاوس (مدققة حسابات بنك الاعتماد) وبنك انكلترا (المركزي البريطاني) لقصورهما في اكتشاف مواطن الخلل في ممارسات البنك المنهار بالوقت المناسب وبالتالي حماية اموال المودعين. ويطالب مصفو البنك، وهم مؤسسة ديلويت آند توش (توش روس سابقا) بنك انكلترا ومؤسسة برايس ووترهاوس بتعويضات بمليارات الدولارات.

ووصف الدكتور عادل الياس، رئيس جمعية حقوق مودعي بنك الاعتماد نبأ قرب حصول المودعين على جزء آخر من حقوقهم بانه «نبأ طيب» واعرب عن امله ان يتم ذلك بسرعة «طالما تنتظر عشر سنوات اخرى».

يذكر ان المصفين الذين عينتهم المحاكم المختصة في كل من بريطانيا ولوكسيمبورغ وجزر الكايمان حيث المقرات الرئيسية لبنك الاعتماد، تعرضوا لانتقادات قاسية من جانب اصحاب الحقوق بسبب الكلفة العالية جدا لعملهم والتي قدرت بحوالي 218 مليون دولار حسب اخر تقرير قدموه بالشهر الماضي لوزارة التجارة والصناعة البريطانية.

غير انهم حظوا بالوقت نفسه بالثناء لان حجم التعويضات التي تمكنوا من تأمينها لاصحاب الحقوق فاقت ما كان متوقعا.

كما انه بسبب انتهاء عمليات التحقيق المكلفة التي اجراها المصفون للبحث عن ارصدة بنك الاعتماد المختفية هبطت كلفة عمليات التصفية الى 15 مليون دولار بالعام الماضي المنتهي في منتصف كانون الثاني (يناير) عام 1997.

المركزي الاردني يخفض سعر الخصم

■ عمان ـ رويتر: خفض البنك المركزي الاردني امس الاثنين سعر الخصم لديه الى 8,25 من 8,50 في المئة في اول اجراء من نوعه منذ نحو ثماني سنوات بعد ان ارتفعت احتياطيات العملة الاجنبية الى مستويات قياسية.

وقال البنك ان اسعار اتفاقات اعادة الشراء على شهادات الايداع خفضت ايضا الى 9,75 من 10 في المئة.

ويتمشى الخفض مع تدني العائد على شهادات الايداع وهو مؤشر رئيسي لاسعار الفائدة.

ولم تتغير اسعار شهادات الايداع منذ عام ونصف العام.

وقال مصرفيون ان البنك المركزي تشجع على خفض اسعارها حيث وصل صافي احتياطي العملة الاجنبية الى مستويات قياسية واقترب من المستهدف لعام 1997 وهو 1,050 مليار دولار.

ويهدف البنك المركزي من سياسة لسعار الفائدة اضفاء الجاذبية على الاصول المقومة بالدينار ومنع تدفق الدينار الى الاصول المقومة بالدولار. ويقول مصرفيون ان خفض اسعار الفائدة سيحفز النمو ويضخ مزيدا من السيولة في سوق الاسهم التي تعاني من نقص السيولة حيث دفع ارتفاع اسعار الفائدة صغار المستثمرين الى الودائع المصرفية التي تدر عائدا اعلى.

وهم يقولون ايضا ان السلطات النقدية ستبقي على فارق ثلاثة او اربعة في المئة على الاقل بين اسعار الفائدة على الدينار والدولار لمنع التحول الى العملة الامريكية مما قد يقوض استقرار اسعار الصرف.

خطة لمضاعفة انتاج السكر بالسودان

■ الخرطوم ـ يو بي آي: ذكر تقرير صحافي صدر امس الاثنين ان الحكومة السودانية وضعت خطة تهدف الى زيادة انتاج السكر بنسبة 100 % خلال السنوات العشر المقبلة.

وقالت صحيفة (الرأي الآخر) في عددها الصادر امس ان السودان سينفذ خلال السنوات العشر المقبلة خطة تهدف الى زيادة انتاج مصانع السكر الى مليوني طن سنويا بدلا عن الانتاج الحالي البالغ مليون طن، وذلك في اطار الجهود الرامية الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من السكر والتصدير الى الخارج.

واشارت الصحيفة الى اشادة وزير الصناعة السوداني د. بدر الدين سليمان بزيادة الانتاج التي حققها مشروع سكر كنانة في هذا العام والتي بلغت 333 الف طن مقارنة بـ300 الف طن العام الماضي.



صورة من جلسة افتتاح مؤتمر بدأ امس في بون ويستمر يومين بمشاركة 40 وزيرا من دول الاتحاد الاوروبي وامريكا وكندا حول سبل تنظيم التجارة عبر شبكة الانترنيت (رويتر)

اقتصاد جمهورية شمال قبرص ما زال يعتمد بشكل رئيسي على تركيا

نيقوسيا ـ من الياس اسطا:

تعاني «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد في 1983 من تخلف اقتصادي قياسا على جنوب الجزيرة، وهي لا تزال تعتمد الى حد كبير على تركيا.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال اولغون ايركون مستشار زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش «نعرف اننا ستحصل على فوائد كبيرة» من حل يعيد توحيد الجزيرة في دولة فدرالية بمنطقتين ومجموعتين.

وسيجري دنكطاش «رئيس جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة، من 9 الى 13 تموز (يوليو) الحالي محادثات في تروتبيك (نيويورك) مع الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس بهدف التوصل الى تسوية سياسية.

ويعيش القبارصة الاتراك في شمال الجزيرة الذي يحتله الجيش التركي منذ 1974.

وهم يدركون مدى تبعيتهم الاقتصادية لانقرة.

واكد احمد اكير، المستشار الاقتصادي لدنكطاش ان «الامور تجري كما في اسرة واحدة حيث يمكن للابن ان يعتمد على والديه بدون ان يكون مرتبطا بهما الى ما لانهاية».

واضاف ان رفض الاتحاد الاوروبي لشهادات المنشأ الصادرة عن «جمهورية شمال قبرص التركية» شكل ضربة قاسية للتصدير لان «كلفة البضائع تصبح اكبر عندما تمر عبر تركيا».

وقال اكير ان «المنتجات الزراعية مثل البطاطا لاتجد اسواقا لتصريفها، ومصانع النسيج نقلت الى تركيا لتتمكن من الاستفادة من الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي».

وقد ارتفع عدد القبارصة الاتراك من 110 آلاف في 1974 الى 190 الفا حاليا بعد ان انضم اليهم المستوطنون الاتراك الذين جاؤوا من الاناضول لتأمين اليد العاملة اللازمة في قطاعي الزراعة والصناعة.

وقال اكير ان هؤلاء المستوطنين «يصبحون مواطنين بعد خمسة اعوام من الاقامة» في «جمهورية شمال قبرص التركية» حيث يشكلون «45 بالمئة من السكان» اي ان اكثر من ثلث القبارصة الاتراك الذين كانوا في المنطقة في 1974 هاجروا.

وافادت الارقام الرسمية الصادرة في 1995 ان مجمل الناتج الوطني للفرد الواحد في هذه «الجمهورية» يبلغ 4185 دولارا اي ما يعادل ثلث الناتج الوطني للفرد في جنوب الجزيرة، والذي يبلغ 12 الف دولار.

وتستخدم ميزانية هذه المنطقة التي بلغت 293 مليون دولار في 1995 (منها 111,5 مليون من المساعدات) لتشغيل هيئات الدولة.

وقد ادى تأخير في تطبيق اتفاق مع تركيا يقضي بمنح القبارصة الاتراك مساعدات تبلغ 250 مليون دولار، الى خلل في دفع الرواتب وسبب اضطرابات اجتماعية.

ومن اصل 366 مليون دولار من الواردات في 1995، جاء 194 مليونا من تركيا ومئة ومليونان من الاتحاد الاوروبي نصفها من بريطانيا، القوة الاستعمارية السابقة. ومن اصل 71 مليون دولار من الصادرات، امتصت تركيا 20 مليون دولار خصوصا من المنتجات الزراعية والنسيجية.

وقد بلغت نسبة التضخم 72,15 % في 1995، ولكنها مع ذلك تراجعت عن تلك التي سجلت في 1994 (215 %).

وبلغت قيمة الودائع المصرفية 555 مليون دولار من بينها 333,8 مليون بالعملة الاجنبية. وقال اكير ان هذه الارقام لا تشمل ودائع الفروع «الاوف شور» في قطاع المصارف الذي يضم 49 مصرفا من بينها ثلاثة مصارف تركية ومصرف سعودي.

وبلغت عائدات السياحة 199 مليون دولار في 1995 وفرها 385733 سائحا من بينهم حوالي 300 الف جاؤوا من تركيا. اما السياح الاخرون فمعظمهم من البريطانيين والالمان الذين يصلون في رحلات قادمة من تركيا.

وقد صرح سفير اوروبي في نيقوسيا ان «دنكطاش فوت فرصة فريدة برفضه في 1993 اجراءات الثقة التي اقترحتها الامم المتحدة والتي كانت ستعود بالفائدة على اقتصاد القبارصة الاتراك» وخصوصا بفتح مطار نيقوسيا المغلق منذ 1974.

بيت التمويل الكويتي يتحدث عن تحول اعداد كبيرة من زبائن البنوك لنظام المرابحة الاسلامي

■ الكويت ـ يو بي آي: قال مسؤولان بارزان في بيت التمويل الكويتي امس الاثنين ان الاساليب المصرفية الاسلامية عموما ونظام المرابحة خصوصا شهدت ازدهارا ملحوظا في سوق المال الكويتية نتيجة لاقبال كبير عليها من جانب الزبائن والعملاء.

ونسبت وكالة الانباء الكويتية الى المسؤولين قولهما ان عددا كبيرا من عملاء البنوك يتحولون بشكل متزايد الى نظام المرابحة الاسلامي لانهم يرون فيه فائدة وربحا.

يشار الى نظام المرابحة الاسلامي يتلخص في قيام البنوك بشراء السلع ثم اعادة بيعها للزبائن بثمن اعلى ثابت يسدد على شكل اقساط.

ونقلت الوكالة عن المدير العام لدائرة المرابحة في البنك الكويتي احمد الخالد قوله ان «بيت التمويل سيعمل على تشجيع ودعم الشركات التي قررت او تقرر اتباع الانظمة المصرفية الاسلامية عموما، ونظام المرابحة على وجه الخصوص»، مشيرا الى ان بيت التمويل ينظر حاليا في توسيع عملياته المصرفية الاسلامية في الاسواق المالية بعد ان اسس لنفسه قاعدة قوية ومتماسكة في السوق المحلية الكويتية.

وذكر الخالد ان بيت التمويل استطاع الحصول على مواطئ القدم في المانيا والولايات المتحدة من خلال توريد السيارات من هذين البلدين الى امارة دبي حيث اسس البيت شركة متخصصة تقوم بشراء تلك السيارات بهدف اعادة بيعها الى زبائنها.

كما قال المدير العام لفروع بيت التمويل في الكويت محمد الجمال ان بيانات مؤسسته اظهرت انها تحتل حاليا المركز الاول بين البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الكويت التي تعمل باسلوب المرابحة الاسلامي، الا انه امتنع عن ذكر اية ارقام محددة بهذا الخصوص.

محللون يتوقعون وصول سعر الاوقية الى 270 دولارا

تهاوي اسعار الذهب وسط مخاوف من قيام بنوك مركزية ببيع احتياطياتها

لندن - «القدس العربي»:

اجتاحت موجات صدمة جديدة اسواق الذهب امس الاثنين بعد الكشف في الاسبوع الماضي عن بيع استراليا احتياطيات ذهبية ضخمة، واضطر منجم ذهب في جنوب افريقيا الى اغلاق ابوابه بسبب تهاوي اسعار المعدن النفيس.

وهوى سعر الذهب امس الى ادنى مستويات منذ 12 عاما ونزل لفترة وجيزة الى اقل من 314 دولارا للاوقية (الاونصة) بانخفاض حوالي 50 دولارا منذ كانون الثاني (يناير) الماضي مما اثار غضب صناعة تعدين الذهب واثار القلق بشأن مستقبل بعض المناجم.

غير ان سعر المعدن النفيس تحسن لاحقا الى 318 دولارا.

وفي جنوب افريقيا اعلنت مناجم ايست راند بروبيتاري انها ستوقف العمل في منجم ذهب بينوني في اقرب وقت ممكن وتبدأ اعمال صيانة فيه بسبب انخفاض اسعار الذهب والخسائر التي مني بها المنجم.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس عند 318,75 دولار للاوقية مسجلا ادنى مستوياته في جلسات القطع منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

وكان سعر الذهب في جلسة القطع المسائية يوم الجمعة الماضي 324,45 دولار للاوقية وكان أيضا أدنى مستوى منذ 12 عاما. وأغلق الذهب يوم الجمعة على 324,25 / 324,75 دولار.

وقال اندي سميث محلل سوق المعادن النفيسة في يونيون بانك اوف سويتسرلاند يو بي اس «لا يتوقع صعود الذهب الان سوى واحد من سكان المريخ».

وسجل الذهب هبوطا حادا الاسبوع الماضي عندما أكدت استراليا انها باعت 167 طنا تمثل اكثر من ثلثي احتياطياتها من الذهب خلال الاشهر الستة الماضية لاقتناعها بانه ليس من الضروري لدولة غنية بالذهب ان تحتفظ باحتياطيات ضخمة منه.

ودفع هذا المستثمرين القلقين الى المسارعة ببيع الذهب بكميات خشية ان تقدم مؤسسات اخرى مستقبلا على بيع احتياطيات ذهبية حجمها 35 الف طن.

ويتوقع المتعاملون في الذهب ان يكثف المستثمرون بيع الذهب هذا الاسبوع. ويقولون ان عطلة السوق الامريكية يوم الجمعة الماضي بمناسبة عيد الاستقلال ربما تكون اجلت فقط بعض عمليات البيع.

وقال احد المتعاملين «توقعوا موجة بيع هائلة خلال الاسابيع القليلة المقبلة». واضاف «من المحتمل ان ينزل الذهب الان عن مستوى 300 دولار ولكن اذا حدث هذا فنصيحتي للجميع هي ان يرهنوا منازلهم ويستثمروا عائداتها في سوق الذهب».

وحث اصحاب مناجم الذهب في استراليا مجلس الذهب العالمي على اصدار بيان ينتقد فيه تصرف البنك المركزي الاسترالي. واعرب المجلس وهو جماعة ضغط من المنتجين عن قلقه العميق قائلا ان مبيعات الذهب الاسترالية ترجع فيما يبدو «الى اعتبارات مالية قاصرة».

واضاف «ان اقدام منتج رئيسي للذهب على اجراءات غير ضرورية تهدد رفاهية قطاع رئيسي من الاقتصاد يوحي بعدم مراعاة العوامل التي تؤثر على السوق».

وتعتبر استراليا ثالث اكبر منتج للذهب في العالم بعد جنوب افريقيا والولايات المتحدة وتساوي الكمية التي اعلن البنك المركزي الاسترالي عن بيعها بشكل اجل (التسليم سيتم مستقبلا بسعر حدد سابقا) 9 % من اجمالي الناتج السنوي للذهب في العالم.

يذكر ان بنوكا مركزية في دول صناعية غنية تفكر حاليا ببيع قسم من احتياطياتها الذهبية لتحسين احوال موازناتها او لتسديد جزء من الدين الوطني العام.

ومن هذه البنوك المركزي البلجيكي الذي اعلن بالشهر الماضي انه يدرس اقتراحات ببيع قسم من ذهبه. كما اقترح البنك المركزي السويسري في اذار (مارس) الماضي بيع ما يساوي 5 مليارات دولار من الذهب خلال عشرة اعوام لتمويل برنامج لتعويض ورثة الضحايا اليهود الذين قضوا في محارق النازية بالثلاثينات والاربعينات.

بل ان دولا عرفت بمحافظتها المالية مثل المانيا تفكر حكومتها باعادة تقييم احتياطيات البنك المركزي من الذهب وتحويل قسم من القيمة الجديدة التي تفوق القيمة التي قوم بها ذهبها لسد عجز الموازنة او دفع جزء من الدين الوطني العام. وقد فسرت الاسواق الاعلان الالماني على انه مقدمة لبيع ذهب فعلي.

يذكر ان كثيرا من الدول تقيم احتياطياتها الذهبية باسعار تقل بدرجة كبيرة للغاية عن الاسعار السائدة في الاسواق.

فالولايات المتحدة مثلا تقيم الاوقية (الاونصة) من احتياطياتها الذهبية بـ42 دولارا لا غير.

كما ان مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي) الامريكي اصدر «ورقة نظرية» بالشهر الماضي ناقش فيها افكارا من نوع ان البنوك المركزية للدول ذات الاقتصادات القوية لا تحتاج فعلا الى الاحتفاظ بذهب.

ويقول بعض المطلين انهم لا يستبعدون استمرار هبوط سعر الذهب الى ما بين 270 و280 دولارا للاوقية وهو سعر اقل من ادنى سعر سجله الذهب منذ الثمانينات.

رؤساء 3 شركات ادوية سورية يزورون العراق لتأمين عقود

■ بغداد - ا ف ب: صرح مصدر عراقي ان وفدا من اصحاب مصانع انتاج الادوية في سورية بدأ امس الاثنين زيارة للعراق للبحث في عقود لتأمين احتياجات العراق من الادوية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية زهير عبد الغفور يونس ان الوفد الذي يضم ثلاثة اعضاء وصل بعد ظهر امس الى بغداد، موضحا ان الوفد السوري «اجتاز نقطة الحدود بين البلدين في وقت سابق من اليوم وفي طريقه الى بغداد».

وكان العراق وسورية قررا مطلع حزيران (يونيو) اعادة فتح الحدود المغلقة منذ 1982 بينهما امام رجال الاعمال.

وقال يونس ان الوفد السوري سيناقش مع المسؤولين في وزارة الصحة العراقية «امكانية مساهمة سورية في تامين احتياجات العراق من الادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء».

يذكر ان العلاقات السورية العراقية المقطوعة منذ 1980 شهدت تحسنا منذ ثلاثة اشهر. وقد توجه وفد من رجال الاعمال السوريين الى بغداد في ايار (مايو) الماضي، كما زار وفد عراقي دمشق في حزيران (يونيو).

وبعد اعادة فتح الحدود المشتركة، اعلنت بغداد في الثاني من تموز (يوليو) انها ستنظم رحلة برية بين بغداد ودمشق لنقل المسافرين بوتيرة رحلة واحدة يوميا.

ويسمح اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يعد استثناء من الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990 لبغداد ببيع كميات من النفط تعادل قيمتها ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة.

ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ومدد العمل فيه في الرابع من حزيران (يونيو).

المستثمرون مرتاحون لتعيين وزير مالية لاسرائيل غير شارون

القدس - من توفا كوهين: -

تنفس المستثمرون الصعداء امس الاثنين اثر تعيين يعقوب نيمان وزيرا للمالية في اسرائيل ليس لانه نيمان بحد ذاته وانما لانه ليس اريئيل شارون.

وفي خطوة مباغتة ترمي الى وضع حد لازمة وزارية تلوح في الافق عين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزير العدل السابق نيمان وزيرا للمالية.

وقال ستيفن ليفي الذي يعمل في مؤسسة كارنيجي للاسواق الصاعدة في لندن ان المستثمرين «لا يعرفون نيمان الا ان مجرد انه ليس اريئيل شارون يمثل بداية طيبة». واضاف «قد لا يكتب للاحتفالات ان تستمر طويلا حين يتبينون كنه هذا الرجل».

ورشح الجنرال السابق المتشدد شارون وزير البنية التحتية لشغل منصب وزير المالية الذي اصبح شاغرا بعد استقالة دان مريدور منافس نتنياهو على زعامة حزب ليكود الشهر الماضي في اطار صراع للسلطة مع رئيس الوزراء حول سياسة الصرف الاجنبي.

وكان المستثمرون يخشون الا يبدي شارون الذي يشتهر بميله لاحداث عجز في الميزانية قدرا اكبر من الانضباط المالي من سلفه مريدور.

وقال فيكتور شوهيت كبير الخبراء الاقتصاديين بمؤسسة هورايزون للاوراق المالية «الانضباط المالي هو المسألة الرئيسية بالنسبة للاقتصاد باسره واسواق رأس المال».

وسيواجه وزير المالية الجديد معركة حامية الوطيس في محاولة خفض ميزانية عام 1998 بواقع 3,5 مليار شيكل الى اربعة مليارات شيكل (من 985 مليون دولار الى 1,1 مليار دولار) وهو القدر الذي يقول محللون انه ضروري لخفض ضغوط تضخمية وتنشيط النمو.

وقال شوهيت «نيمان شخصية غير معروفة تماما... سيشرع الناس في دراسة شخصيته على المدى الطويل».

وشغل نيمان منصب وزير العدل لفترة قصيرة استقال بعدها في اب (اغسطس) لمواجهة اتهامات بتعطيل سير العدالة وارتكاب مخالفات اخرى. وبعد تبرئة ساحته تعرض نتنياهو لضغوط لاعادته الى الحكومة. وبرأت المحكمة نيمان في ايار (مايو) وترددت شائعات في ذلك الوقت عن عودته لشغل منصب وزير العدل.

وقال يورام غاباي وهو مدير سابق لعائدات الخزانة ان نيمان خبير في الضرائب الدولية وعمل مع عدد كبير من كبار المستثمرين. ومضى يقول «على مستوى الاقتصاد الجزئي لديه خلفية طيبة الا انه دون ذلك في الاقتصاد الكلي. انه ليس خبيرا اقتصاديا».

واضاف انه يتوقع ان يسهم نيمان في مجال تحرير الاقتصاد وضبط الميزانية، الا انه اشار الى انه يشك في امكان منح اي وزير مالية صلاحيات كافية يعمل في اطارها في ظل الائتلاف الحكومي الحالي.

ويقول محللون ان تعيين نيمان قد يساعد نتنياهو على حسم ازمة وزارية هدد خلالها دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي بالاستقالة خوفا من تعدي شارون المتشدد على اختصاصه كمنسق رسمي في محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية. وكان انسحاب ليفي من الحكومة سيقلص اغلبية نتنياهو في الكنيست الاسرائيلي وهي اغلبية ضئيلة بالفعل.

وقال المعلق الاقتصادي سيفير بلوتزكر «من مصلحة دولة اسرائيل الا يشغل اريئيل شارون منصب وزير المالية. اريئيل شارون يرمز الى اسرائيل عزلت نفسها عن العالم ولم تندمج فيه».

وقال بلوتزكر ان نيمان وزير العدل السابق ليس برجل اقتصاد وانه سيشغل نفسه بقضايا اقتصادية ثانوية وسيترك للبنك المركزي قضايا هامة مثل سياسات الصرف الاجنبي.

ايران تقترب من اتفاق نهائي مع توتال وشل لاستثمار حقلي غاز

■ طهران - ا ف ب: أعلن وزير النفط الايراني غلام رضا آغا زاده امس الاثنين أن المفاوضات الجارية مع شركتي «توتال» الفرنسية وشل البريطانية - الهولندية لاستثمار حقل للغاز في الخليج بلغت مرحلتها النهائية.

ونقلت الصحف الايرانية امس عن الوزير قوله ان المفاوضات مع الكونسورسيوم الذي تديره توتال وشل للحصول على «مشاريع غاز في ايران بلغت المرحلة النهائية»، ملمحا تاليا الى امكان ابرام العقود مع الشركتين قريبا. وكان تييري دوماريست رئيس مجلس ادارة الشركة الفرنسية صرح في 21 ايار (مايو) الماضي أن «توتال» حققت «الكثير من التقدم» في مباحثاتها مع ايران لاستثمار حقل الغاز فارس الجنوبي أحد أكبر الحقول في الخليج والذي يبلغ استثماره نحو ملياري دولار.

وتوتال هي أصلا الشريك النفطي الأجنبي الرئيسي لايران، منذ الاتفاق الموقع في تموز (يوليو) 1995 في شأن استثمار حقلي سيري (الف وهاء) في الخليج.

وأكد آغا زاده مرة جديدة رفض ايران الاستثمارات الأجنبية في مجال استخراج النفط والغاز الطبيعي وانتاجهما، معتبرا أن المشاركة الاجنبية في هذا المجال تؤدي الى «هيمنة شركات النفط العالمية على مصادر الطاقة» في ايران. لكن الوزير الايراني تكرّ بأن في امكان الشركات الخاصة الأجنبية المشاركة في مجالي البتروكيمياء وتكرير النفط، وقال ان «ايران ترغب في استخدام التمويل الدولي لتطوير صناعتها النفطية»، مشيرا الى أن «القانون يجيز ابرام عقود كتلك التي وقعت سابقا مع توتال».

وفرضت الولايات المتحدة حظرا نفطيا على ايران التي تنتج في الوقت الراهن نحو 3,6 مليون برميل يوميا تصدر منها يوميا ما معدله مليوني ونصف مليون برميل.

وشددت واشنطن في آب (اغسطس) الفائت العقوبات على ايران بواسطة قانون «داماتو» الذي يقضي بتوقيع عقوبات على المؤسسات التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار سنويا في قطاعي النفط والغاز في ايران وليبيا.

على صعيد آخر نقلت وكالة الانباء الايرانية عن نائب رئيس ومدير المنظمة الايرانية للطاقة الذرية رضا عمرالله قوله ان ايران تعتمد على مساعدة روسيا لبناء «مفاعلات نووية جديدة».

وقال المسؤول الايراني امس ان «ايران مستعدة لبناء مفاعلات اخرى بمشاركة روسيا»، موضحا ان «جانبا من هذا المشروع قيد الدرس حاليا».

هيئة قناة السويس تخفض رسوم عبور الغاز القطري المسال

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان مصر ستوقع اتفاقا الاسبوع المقبل مع قطر يعرض خفضا في رسوم شحن الغاز الطبيعي المسال من قطر عبر قناة السويس.

وقال محمد المنيسي السفير المصري لدى الدوحة للصحافيين ان مسؤولين زائرين من البلدين اعدوا الاتفاق. واضاف ان وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية من المقرر ان يطير الى القاهرة يوم الجمعة المقبل لتوقيع الاتفاق.

وقال مسؤولون بوزارة الطاقة القطرية ان مصر عرضت خفضا بنسبة 35 في المئة على ناقلات الغاز الطبيعي المسال القطري العابرة لقناة السويس وهو اجراء قد يزيد قدرة صادرات قطر على المنافسة في اسواق اوروبا التي تهيمن عليها واردات الغاز الطبيعي من روسيا وبحر الشمال وشمال افريقيا. وقال مسؤول «سيكون هذا حافزا طيبا للمستهلكين الاوروبيين للحصول على امداداتهم من الغاز الطبيعي المسال من قطر».

وفي ايار (مايو) اعلنت قطر بيع 420 الف طن من الغاز الطبيعي المسال الى اسبانيا سيبدأ شحنه على دفعات كل منها 31500 طن على مدى 13 شهرا بدءا من ايلول (سبتمبر) المقبل. ويوجد في قطر ثالث اكبر احتياطي غاز في العالم وهي تبحث ابرام عقود مماثلة قصيرة وطويلة الاجل للبيع الفوري مع زبائن آخرين في اوروبا.

وقال المنيسي «سيسري خفض الرسوم في القناة على كل المبيعات لانه سيكون اتفاقا طويل الاجل بين قطر ومصر».

وسيرافق العطية في زيارته لمصر مسؤولون من شركة قطر للغاز المسال (قطر غاز) وشركة قطر للاسمدة وقطر للبتروكيماويات لبحث امداد مصر بالاسمدة والمنتجات البتروكيماوية. وقال المنيسي ان مصر اعربت عن اهتمامها بشراء مليون طن من الاسمدة الكيماوية وكمية كبيرة من ثاني كلوريد الايثلين والبوليميرات من قطر لاقامة سلسلة من مشروعات البلاستيك والادوية.

شائعات عن نية بنك عودة اللبناني شراء مصرف آخر تدفع اسهمه لمستوى قياسي

■ بيروت - رويتر: ارتفعت أسهم بنك عودة بنسبة 4,8 في المئة الى مستوى قياسي جديد امس الاثنين بفعل شائعات عن سعيه لشراء بنك محلي اخر بعد ان خسر الاسبوع الماضي في السباق على شراء بنك الاعتماد اللبناني.

وواصل سهم البنك اللبناني للتجارة صعوده كما ارتفعت أسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) مع اقبال شديد عليها.

وصعد مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 2,4 في المئة الى 175,91 نقطة ومؤشر ليبسي العام 0,86 في المئة الى 91,47 نقطة ومؤشر بلوم العام 1,14 في المئة الى 979,67 نقطة.

وزاد حجم التداول الى 411136 سهما قيمتها 4366352 دولارا من 210378 سهما قيمتها 3335861 دولارا يوم الجمعة الماضي.

وترددت شائعات في السوق عن ان بنك عودة الذي قفز سهمه الى 27,5 دولار من 26,25 دولار يتطلع الى شراء بنك اخر لزيادة نصيبه من السوق بعد فوز الملياردير السعودي الشيخ خالد بن محفوظ بصفقة شراء بنك الاعتماد اللبناني من البنك المركزي بمبلغ 163 مليون دولار.

وقالت مصادر في السوق ان بنك عودة كان يريد شراء بنك الاعتماد الذي يبلغ نصيبه من السوق 3,43 في المئة وانه يعتقد ان ارخص وسيلة لزيادة نصيبه من السوق هي شراء بنك اخر. وصعدت أسهم سوليدير من الفئتين وسط طلب شديد مع ندرة ملحوظة في العروض من أسهم الفئة (ب) وزاد سهم الفئة (أ) الى 11 دولارا من 10,875 دولار وسهم الفئة (ب) الى 11,375 دولار من 11,25 دولار.

وقال سماسرة ان أسهم سوليدير رخيصة بأسعارها الحالية. وقال سمسار طلب عدم الكشف عن اسمه «بصراحة قيم كل الاسهم عادلة الان لكن سوليدير اقل من قيمتها الحقيقية».

وبلغ الطلب على أسهم الفئة (أ) 268932 سهما بينما بلغ المعروض في جلسة القطع الاولى 161966 سهما. أما الطلب على أسهم الفئة (ب) فبلغ 185428 سهما مقابل معروض بلغ 4050 سهما فقط جرى تداولها جميعا في جلسة القطع الاولى.

وارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة الى 20,5 دولار مسجلا مستوى قياسيا من 20 دولارا.

واستقر سهم بنك بيروت على 4,375 دولار مع تداول 45 ألفا من أسهمه بالاضافة الى صفقة واحدة في المقصورة حجمها 50 ألف سهم بالسعر نفسه.

وقالت البورصة ان 15 ألفا من أسهم البنك اللبناني للتجارة جرى تداولها في صفقة واحدة خارج البورصة أمس بسعر 20,25 دولار.

ولم تجر معاملات على أسهم الشركات الصناعية الاربع وهي الترابة اللبنانية والاسمنت الابيض والترنيت ويونيسيراميك.

توقع استمرار ارتفاع الجنيه الاسترليني

لندن - من بيتي ويكر ماسينغ:

هبط الذهب الى ادنى مستوى منذ 12 عاما امس الاثنين مع ابتعاد المستثمرين عن المعدن النفيس خشية ان تبيع بنوك مركزية اخرى بعضا من احتياطي الذهب الرسمي لديها.

وفي اسواق العملات خسر الدولار بسبب انباء ارتفاع فائض اليابان التجاري التي دعمت الين.

وسجل مؤشر الاسهم في فرانكفورت مستوى قياسيا فتجاوز لفترة قصيرة 4000 نقطة لاول مرة قبل ان يتراجع قليلا.

وحققت بورصة باريس مكاسب متوسطة في حين سجلت بورصة الاسهم في لندن هبوطا بسيطا اثر المخاوف من رفع اسعار الفائدة البريطانية.

وكان مؤشر داو جونز في بورصة نيويورك زاد حوالي ثلث نقطة مئوية وقت اغلاق الاسواق الاوروبية لكنه عاد لاحقا الى الهبوط.

وبلغت العملة اليابانية اعلى مستويات منذ اربعة اسابيع لتصل الى نحو 112 ينا للدولار بعد انباء عن ارتفاع فائض اليابان التجاري في اول 20 يوما من حزيران (يونيو).

وقال محللون ان الدولار تضرر ايضا من انحسار الامال برفع اسعار الفائدة الامريكية في وقت قريب.

وفي اسواق الاسهم سجلت بورصة فرانكفورت مستوى قياسيا مدعومة بتعافي الدولار من المستويات الدنيا التي هبط اليها وهي انباء طيبة للمصدرين الالمان وبارتفاع الاسهم الامريكية عند الفتح.

وبعد ان سجلت بورصة لندن مكاسب مبكرة تراجعت اثر تكهنات بان يرفع البنك المركزي البريطاني اسعار الفائدة هذا الاسبوع لكبح جماح التضخم.

ويقول محللون ان اسعار الفائدة البريطاني ستكون محط انظار الاسواق المالية خلال الاسبوع المقبل.

وينتظر ان يغلب الهدوء على الاسواق الامريكية بعد قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بابقاء اسعار الفائدة دون تغيير ولكن سعر الدولار امام الين قد يثير بعض الاهتمام.

وفي بريطانيا ينتظر اعلان بيان بشأن اسعار الفائدة من اللجنة المختصة بوضع السياسات النقدية في بنك انكلترا المركزي بعد غد الخميس. ويتوقع كثير من الاقتصاديين رفع اسعار الفائدة من المستوى الحالي البالغ 6,5 في المئة قائلين ان ميزانية حكومة حزب العمال التي اعلنت الاسبوع الماضي لم تنتشل الاقتصاد من حالة الغليان. يقول اندرو ديفيز محلل شؤون السندات في مؤسسة لندن بوند بروكنغ «في الوقت الحالي تتركز توقعات السوق على زيادة اسعار الفائدة بواقع 50 نقطة اساس وان كان بعض الناس بدأوا يتوقعون زيادة قدرها 25 نقطة اساس فقط نظرا للتأثير المحتمل لزيادة قدرها 50 نقطة اساس على الجنيه الاسترليني».



قاعة المعاملات في بورصة فرانكفورت امس حيث سجل مؤشرها مستوى قياسيا جديدا (رويتر)

وفي مسح اجرته رويتر لاراء 24 اقتصاديا قال 21 اقتصاديا انهم يتوقعون رفع الفائدة البريطانية هذا الاسبوع.

وقال محللون في مؤسسة دايوا اوروبا في لندن ان الاسواق ستراقب عن كثب ايضا الجنيه الاسترليني الذي قفز الى اعلى مستوى له منذ ست سنوات امام المارك مسجلا 2,9620 مارك في الثالث من تموز (يوليو).

وقال كين واتريت الاقتصادي الدولي في مؤسسة باريبا كابيتال ماركتس في لندن «اذا حدث ارتفاع في اسعار الفائدة فقد يعطي هذا دفعة للاسترليني باتجاه الصعود».

الا ان المحللين قالوا ان رد فعل اسواق السندات سيكون سلبيا على الارجح تجاه رفع اسعار الفائدة.

كما تترقب الاسواق هذا الاسبوع لارقام البطالة الالمانية في يونيو حزيران التي تعلن اليوم الثلاثاء. وتشير التوقعات الى زيادة معدلة للاخذ في الاعتبار العوامل الموسمية قدرها 20 الف عاطل مقارنة مع زيادة قدرها 50 الفا في ايار (مايو).

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سبعة سنتات الى 18,13 دولار.

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

[illegible]

البورصة	الاغلاق	التغير
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

الجزائر: الجفاف يجتاح 60% من الاراضي الزراعية ويهدد بخفض انتاج الحبوب بنسبة 74 في المئة

■ باريس - رويتر: قالت صحف جزائرية امس الاثنين ان موجة جفاف شديدة اجتاحت نحو 60 في المئة من الاراضي الزراعية بالبلاد وانها ستتسبب في انخفاض محصول الحبوب هذا العام الى 1,1 مليون طن من 4,9 مليون طن العام الماضي.

وقالت صحيفة (ليبرتي) نقلا عن تقديرات رسمية مبدئية ان انتاج الحبوب هذا العام لن يتجاوز 1,1 مليون طن أي بانخفاض 74 في المئة عن محصول العام الماضي.

وقالت صحيفة (الاخبار) ان تقديرات رسمية تشير الى ان المحصول سيبلغ 1,2 مليون طن في موسم 1996 / 1997. واضافت الصحيفة ان ما بين 700 الف و800 الف مزارع فقدوا محاصيلهم من الحبوب بسبب الجفاف والصقيع.

وفي العام الماضي وفرت الجزائر وهي من الدول الرئيسية المستوردة للقمح في العالم نحو 300 مليون دولار من مشتريات القمح بسبب ارتفاع محصولها الى مستوى قياسي بلغ 4,9 مليون طن في موسم 1995 / 1996.

والتقديرات التي نشرت في صحف امس هي أول تقديرات رسمية لموسم 96 / 97.

وبلغ محصول الجزائر من الحبوب 2,13 مليون طن في 1994 / 1995.

المغرب يسمح باستيراد الابقار من اوروبا

■ الرباط - يو بي اي: قررت الحكومة المغربية الاحد فتح باب استيراد الابقار من اوروبا دون الحاجة الى استخراج ترخيص مسبق.

وقال بيان اصدره وزيرا الفلاحة والتجارة الخارجية في المغرب انه اصبح بامكان المزارعين المغاربة ابتداء من شهر تموز (يوليو) الجاري استيراد الابقار من اوروبا دون الحاجة الى استخراج تصريح مسبق.

واوضح البيان ان عملية الاستيراد ستتم عن طريق البنوك، مشيرا الى ان البنوك هي الجهة التي ستختار المستورد.

وكانت الحكومة المغربية حظرت في وقت سابق استيراد الابقار من اوروبا بعد ظهور مرض جنون البقر في بريطانيا.

12% ارتفاع عدد السياح العرب بمصر

■ القاهرة - ق ن ا: ارتفع عدد السياح العرب القادمين الى مصر خلال الثلث الاول من العام الحالي بنسبة 12 % بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، كما زاد عدد الليالي السياحية التي قضاها العرب بمصر بنفس النسبة.

وقد بلغ السياح العرب الذين وصلوا الى مصر خلال الثلث الاول من العام الحالي حوالي 224 الف سائح مقابل 199 الف سائح في نفس الفترة من العام الماضي، وبلغ عدد الليالي السياحية التي قضوها 1,4 مليون ليلة مقابل 1,2 ليلة في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت نسبة عدد السياح العرب الى اجمالي السياح الواصلين لمصر خلال الثلث الاول من العام الحالي والبالغ 1,275 مليون سائح 18 % مقابل 16 % لنفس الفترة من العام الماضي.

عقد اتصالات عماني بعشرين مليون دولار لاريكسون

■ مسقط - رويتر: اسندت سلطنة عمان عقدا قيمته 7,7 مليون ريال (20 مليون دولار) لشركة اريكسون السويدية لتوريد وتشغيل معدات تحويل جديدة لشبكة التليفونات المحمولة بالبلاد.

وقال أحمد بن سويدان البلوشي وزير البريد والاتصالات العماني للصحافيين امس الاثنين ان العقد سيضيف 50 ألف خط جديد الى الشبكة الحالية التي تضم 38 ألف خط لمواجهة الزيادة في الطلب.

واضاف البلوشي انه سيبدأ تشغيل المعدات الجديدة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

نمو حركة نقل الركاب بالملكية الاردنية بنسبة 9%

■ عمان - رويتر: قالت ادارة التخطيط بشركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية امس الاثنين ان الشركة سجلت نموا بنسبة 9,3 في المئة في حركة نقل الركاب في النصف الاول من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ونقلت طائرات الشركة 656930 راكبا في الاشهر الستة الاولى من العام، وبلغ معامل الاشغال 66,3 في المئة ارتفاعا من 63,3 في المئة في الفترة المقابلة من 1996.

وزادت حركة الشحن الجوي خلال الفترة بنسبة 13,8 في المئة الى 37676 طنا.

وقالت الشركة ان حركة النقل الجوي ارتفعت بشكل ملحوظ على خطوط الهند وشمال افريقيا والشرق الاوسط والشرق الاقصى والخليج.

ثبات ارباح البنك الاهلي التجاري بالبحرين

■ المنامة - رويتر: اعلن البنك الاهلي التجاري امس الاثنين ان ارباحه للنصف الاول من العام الجاري سجلت ارتفاعا طفيفا الى 2,768 مليون دينار من 2,762 مليون دينار في نفس الفترة العام الماضي.

وارتفعت ايرادات البنك الى 6,27 مليون دينار من 5,81 مليون دينار، في حين ارتفعت المصروفات في الستة الاشهر الاولى من عام 1997 الى 2,74 مليون دينار من 2,13 مليون دينار في الستة الاشهر الاولى عام 1996.

وبلغت موجودات البنك وهو ثالث اكبر البنوك التجارية العاملة في الجزيرة حوالي 256,83 مليون دينار في النصف الاول من العام الحالي مقابل 227,95 مليون دينار في النصف الاول من العام المنصرم.

بنك الاردن والكويت يتوقع الموافقة على زيادة رأسماله لتجنب الاندماج مع مصرف آخر

■ عمان - رويتر: قال بنك الاردن والكويت امس الاثنين انه يتوقع الحصول على موافقة على خطته لمضاعفة رأسماله الى 20 مليون دينار (28 مليون دولار) رغم معارضة بعض المساهمين.

وقد انسحب معارضو الخطة من الجمعية العامة غير العادية للبنك التي انعقدت امس الاول الاحد لبحث زيادة رأس المال مما حرم الاجتماع من النصاب القانوني اللازم. وقال المعارضون انه جرى ادراج اوراق بشكل غير سليم ترشح ممثلين لبعض المساهمين الخليجيين الذين يؤيدون زيادة رأس المال.

وقال سفيان السرطاوي رئيس مجلس ادارة البنك «عندما لاحظوا اننا نتمتع بالاغلبية غادروا المكان ولذلك لم يتسن تحقيق النصاب القانوني اللازم. كنا بحاجة لنسبة 50 في المئة وحصلنا على 48 في المئة».

ويتزعم المساهمين المعارضين لزيادة رأس المال توفيق فاخوري رئيس مجلس ادارة بنك الاردن الذي يدعو لاندماج البنكين.

وقال السرطاوي ان غالبية المساهمين يؤيدون زيادة رأس المال وليس الاندماج وخاصة بعد ان اشترى مستثمرون كويتيون وخليجيون اخرون كميات كبيرة من اسهم البنك مؤخرا.

واذا اقر المساهمون زيادة رأس المال الاسبوع المقبل فسيحول البنك 4,5 مليون دينار من احتياطياته وارباحه المحتجزة ويجمع 5,5 مليون دينار اخرى من خلال طرح اسهم للاكتتاب.

تراجع انتاج الصناعات التحويلية في بريطانيا

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الاثنين ان قطاع الصناعات التحويلية في بريطانيا سجل انخفاضا بنسبة 1,1 في المئة في ايار (مايو) الماضي بعد نموه بنسبة 0,5 في المئة في نيسان (ابريل).

وبلغت نسبة النمو السنوي لقطاع الصناعات التحويلية في ايار (مايو) واحد في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي انخفاضا من 2,7 في المئة في نيسان (ابريل).

وهبط الناتج الصناعي بنسبة شهرية تبلغ 0,9 في المئة في ايار (مايو) بعد نموه بالنسبة نفسها في نيسان (ابريل). وسجل الناتج الصناعي في ايار (مايو) انخفاضا سنويا بنسبة 0,2 في المئة بعد نموه بنسبة 2,2 في المئة في نيسان (ابريل). وكان الاقتصاديون توقعوا نموا شهريا للصناعات التحويلية بنسبة 0,2 في المئة في ايار (مايو) ونموا سنويا بنسبة 2,5 في المئة.

كما توقعوا ان يسجل الناتج الصناعي ارتفاعا شهريا بنسبة 0,2 في المئة ونموا سنويا بنسبة 1,1 في المئة.

واثارت هذه البيانات على الفور مخاوف بين المحللين بشأن مدى تأثر المصدرين البريطانيين بارتفاع الجنيه الاسترليني.

وقال غيرارد ليونز المحلل بمؤسسة دي كي بي انترناشيونال «قلنا دائما انه يجب ان يبالغ المرء في تفسير ارقام شهر واحد لكن لا يجب بل ولا يمكن تجاهل الارقام التي اعلنت اليوم (امس). فالجنيه الاسترليني كما نعلم قوي اكثر مما يجب ومن المحتمل ان يزداد ارتفاعا، ويجب ان تطلق ارقام الصناعات التحويلية اجراس الانذار. لكن للاسف لا اعتقد انها ستمنع السلطات من رفع الفائدة». ويعتقد العديد من المحللين ان الميزانية التي اعلنت الاسبوع الماضي فشلت في تقييد انفاق المستهلكين بدرجة كافية.

هكذا من الأصل

نظرية التحديات الحضارية المباشرة وغير المباشرة وتطبيقها على كوارث العالم العربي [2]

أي حركة تقدمية عربية تقطع نفسها عن هوية الشعب العربي فاشلة منذ البداية

علاء الاعرجي *

5. هل تمثل اسرائيل حركة حضارية متحدية أم كيانا عنصريا رجعيا؟!

ونظرا لأهمية العالم العربي من حيث موقعه الجغرافي واحتوائه على أهم وأكبر احتياطي نفطي في العالم فان الحضارة الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة تولي اهتماما كبيرا لمراقبته عن كثب والقضاء على أي احتمال لنهوضه حتى على المدى المنظور في المستقبل، خاصة وانها كانت ولا تزال في صراع مستمر مع الحضارة العربية الاسلامية منذ ثلاثة عشر قرنا كما يقول صاموئيل هنتغتون، صاحب نظرية «تصادم الحضارات»، وهذا لا يعني ان ابناء الوطن العربي غير مسؤولين عن تخلف امتهم، بل انهم بالأحرى قد ساعدوا الحضارة الغربية على استعبادهم، اما بتقاعسهم وسلبيتهم حين قعدوا واستراحوا، أو بسوء تصرفهم وعدم فهمهم للقواعد وأصول اللعبة حين عملوا وحاولوا.

وبالاضافة الى ذلك فان الحركة الصهيونية العالمية بمطالبتها بأرض الميعاد أتاحت للحضارة الغربية لا سيما في بريطانيا أولا وفي أمريكا فيما بعد وسيلة مثالية تصيب بها هدفين بسهم واحد. الأولى خدمة الحركة الصهيونية وكسب ثقة وأصوات اليهود وتأييدهم على نطاق عالمي وقطري، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وفي أعقاب ما يسمى بالمحرقة، وتعويضهم عما عانوه على يد النظام النازي، والثاني زرع كيان موال لهم في المنطقة العربية، بل دولة معادية تماما للعرب.

وفي هذا المجال يمكن اعتبار الصهيونية حركة سياسية متحدية، تتسم بطابع الحضارة الأوروبية الصاعدة، من جهة ايمانها بالعلم والتنظيم والحداثة، ومن جهة أخرى فهي حركة عنصرية.

وفي هذا السياق يقول توينبي:

«واثبتت التجربة الصهيونية فيما اثبتت من نتائج... ان الخصائص «اليهودية» التي طالما الصقها المسيحيون منذ أمد طويل باليهود المقيمين بين ظهرانيهم، هي حصيلة الملابسات الخاصة التي صاحبت تشتت اليهود في انحاء العالم الغربي، ولا ترجع ـ أي الخصائص اليهودية ـ الى اية خلة عنصرية خاصة موروثة. ان تناقض الصهيونية، انها اذ تبذل جهدها الشيطاني لتشييد صرح جماعة يهودية لحما ودما، ما برحت تعمل بنفس القدر من النشاط لانخراط اليهود في عالم غربي، مثلما دأب الفرد اليهودي على التطلع الى ان يصبح بورجوازيا غربيا يهودي العقيدة...» (19)، «ان الصهيونية بنبذها تقاليد التشتت اليهودي جملة لتقيم أمة مستقرة جديدة على ظهر الأرض، على غرار ما فعله الرواد البروتستانت المحدثون من المسيحيين الغربيين الذين اقاموا الولايات المتحدة واتحاد جنوب افريقيا واستراليا ونيوزلندا، أجل ان الصهيونيين بفعلتهم هذه كانوا يدمجون انفسهم في الربط الذي يطلقون عليه الأممي (20).

واذا كانوا يقولون بتلقيهم الوحي من أسفارهم، فان هذا الوحي ليس هو الوحي الذي تلقوه عن شريعة موسى، ولا هو وحي الانبياء، ولكنه وحي تلقوه من القصص الواردة من سفري الخروج ويشوع» (21).

كما يقول في موضوع آخر:

«ومن بين جميع سخريات التاريخ الكئيبة، لا يلقي أي منها ضياء نافذة على الطبيعة البشرية، مثلما تلقيه تلك الحقيقية السافرة. وهي انه غداة افظع الوان الاضطهاد المتعددة التي حلت بالشعب اليهودي في تاريخه، غير اليهود أصحاب النموذج القومي الجديد ـ وهو الصهيونية ـ *يقيمون على أنفسهم الحجة بان الدرس الذي تعلمه* الصهاينة من الفظائع التي قام بها النازي ضد اليهود لم يدفعهم الى تنكب ارتكاب نفس الجريمة التي كانوا ضحاياها. بل راحوا يضطهدون شعبا أضعف منهم، وهم الفلسطينيون العرب، الذين كل جريمتهم لدى اليهود، ان فلسطين كانت وطن أجدادهم.

.... واستصفوا غالبيتهم بطردهم من الأراضي التي شغلوها ووزعوها اجيالا، هم وآباؤهم من قبل، والاستيلاء على المتاع الذي عجزوا عن حمله أثناء فرارهم، ومن ثم أصبح العرب في حالة العدم، وغدوا قوما لاجئين» (22).

وبالاضافة الى كونها عنصرية كما ظهر ذلك في قول توينبي فان الصهيونية «تبذل جهدها الشيطاني لتشييد صرح جماعة يهودية لحما ودما»، فانها حركة تنتمي الى الحضارة الغربية لأن معظم افرادها وصلوا من أوروبا وبعضهم من امريكا، وهي حركة تؤمن بالتقدم العلمي والتكنولوجي، والتنظيم الاستراتيجي والمنهجي، وتدين بالنظام الديمقراطي بين أفرادها على الأقل. أي انها تنتمي الى اطار مرجعي معين أساسه الحضارة الغربية وحصيلة تقدمها الحضاري خلال القرون الخمسة الماضية، التي كنا خلالها نغفو في الفترة المظلمة التي قضت على البقية الباقية من حضارة عربية اسلامية توقفت عن العطاء منذ القرن الرابع أو الخامس عشر الميلادي على الارجح. وقد عبر توينبي عن ذلك حين قال ان الصهيونية «ما برحت تعمل بنفس القدر من النشاط لانخراط اليهود في عالم غربي مثلما دأب الفرد اليهودي على التطلع الى ان يصبح برجوازيا غربيا يهودي العقيدة». كما يقول في موقع آخر:

«وبهذه الروح اتجهوا ـ أي اليهود ـ في تحد وحماسة الى احالة أنفسهم الى عمال يدويين عوضا عن عمال ذهنيين، الى قوم ريفيين، عوضا عن سكان مدن، الى منتجين عوضا عن وسطاء، الى زراع، عوضا عن صيارفة، الى محاربين، عوضا عن تجار، الى ارهابيين، عوضا عن شهداء» (23).

أي انهم احاطوا بمختلف جوانب الحياة الحضارية «المتقدمة دون الانعزال والانطواء في اتقان اعمال مجددة، اعدادا لبقاء وطني وقومي لهم. وهذا يؤيد قولنا ان الحركة الصهيونية تنتمي الى الحضارة الأوروبية من جهة كونها تؤمن بالعمل، حرية الفكر والديمقراطية لاتباعها، في الوقت الذي هي فيه حركة عنصرية.

ومن جهة أخرى فان الصهيونية التي كانت ولا تزال تمثل رأس حربة للحضارة الأوروبية تستخدمها للقضاء على أي احتمال لتحضير الأمة العربية ورقيها، بغية الاستمرار في استغلال ثرواتها الطبيعية والبشرية، اعتبرت حركة مثالية لتحقيق هذه الاغراض، بالاضافة الى حسم العداء المستحكم بين الغرب والعرب منذ ثلاثة عشر قرنا، خاصة لانها تمثل حركة توسعية على حساب العالم العربي طبعا، فان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لم تعين حدودها رسميا.

جاء في سفر يشوع «وكان بعد وفاة موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا «ان موسى عبدي قد مات والآن قم فاعبر هذا الأردن انت وجميع هؤلاء الشعب الى الأرض التي أنا معطيها لبني اسرائيل. كل مكان تطأه أخامص أرجلكم لكم اعطيته كما قلت لموسى».

ومن البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات جميع أرض الحيثيين والى البحر الكبير الذي في جهة مغارب الشمس تكون تخومكم.... تشدد وتشجع فانك انت تورث هؤلاء الشعب الارض التي أقسمت لآبائهم ان اعطيها لهم» (24).

وفي اطار الحملة الواسعة لتهجير وايواء مليون يهودي سوفييتي الى اسرائيل، في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي، صرح اسحاق شامير وهو يستقبل طلائع الحملة قائلا «هجرة كبيرة كهذه تتطلب اسرائيل الكبرى» (25)، كما اعلن خلال اجتماع مؤسسي حركة ليكود المعقود في 1990/11/18 ما يلي: «ان قادة حزبنا السابقين تركوا لنا رسالة واضحة: ان نسيطر على أرض اسرائيل!! من البحر المتوسط الى نهر الاردن من أجل مستقبل الهجرة الجماعية والشعب اليهودي الذي سيجتمع معظمه في هذه البلاد» (26).

يقول احمد الدجاني «لعل أهم ما كشف عنه البحث عن الجذور التاريخية للأزمة هو الصلة الوثيقة القائمة بين اقامة الغرب وطنا لليهود في فلسطين وما للدائرة العربية ـ الاسلامية من أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية وحضارية تجعل الغرب يخشى قوتها ويعمل لاضعافها، والتسلط على البلاد والتحكم بخيراتها» (27).

خلاصة

التحديات المباشرة وغير المباشرة تؤدي الى استجابات، اما رجعية تأخذ حلولها من الماضي، واما تقدمية تأخذ حلولها من الحاضر الماثل والمستقبل والأولى فاشلة والثانية ناجحة وأوردنا أمثلة متعددة على ذلك.

لم ينجح العرب في مواجهة التحديات المباشرة (الحربية، الاستعمار والمجابهة) وغير المباشرة (الاستقلال الاقتصادي، الغزو الثقافي الحرب النفسية، الحصار والاذلال) لانهم استخدموا استجابات رجعية لم ترق الى توظيف الوسائل المتاحة في العصر الحديث لمواجهة تلك التحديات، وأهمها العلم والتقانة والتخطيط العلمي للنيذق عن فكر متطور. وركزنا على الحركة الصهيونية باعتبارها عامل تحد مباشر وغير مباشر، زرعه الآخر لخدمة أغراضه في السيطرة على العالم العربي من جهة، ولارضاء اليهود الأوروبيين والأمريكيين، والحصول على أصواتهم في الانتخابات من جهة اخرى، في وقت يغيب فيه العرب عن الساحة الأوروبية والأمريكية غيابا يكاد يكون تاما، لا بسبب قلة عددهم، حتى في المهجر، بل بسبب عقمهم الفكري والعلمي وتخلفهم الحضاري. كما اكدنا على أن اي حركة حضارية تقدمية، لا تأخذ بعين الاعتبار تاريخ الشعب العربي واصالته وهويته، تعتبر *فاشلة منذ البداية*.

* باحث عراقي مقيم في نيويورك

18 ـ صحيفة «الحياة» في 1997/5/12.

19 ـ آرنولد توينبي، مختصر دراسة للتاريخ، ترجمة فؤاد محمد شبل لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1964، ص 326 ـ 327.

20 ـ Gentile أي أممي لقب بطلقة اليهود على غيرهم من البشر على سبيل الازدراء.

21 ـ ويعني المؤلف ان بهذه العبارة ان الصهيونية لم تستلهم في افعالها شريعة موسى بل استلهمت ما ورد في سفري الخروج ويشوع وهما يحتويان على قصص تاريخية فيها الكثير من المآسي:

ومنها مثلا فيما يتعلق بالاستيلاء على اريحا. حيث يقول الكتاب المقدس في الاصحاح (الفصل) السادس من سفر يشوع «فقال الرب يشوع انظر، اني قد دفعت اريحا وملكها الى يدك مع جبابرة البأس» (آية 2) «فهتف الشعب... فصعد الشعب الى المدينة كل واحد على وجهه واخذوا المدينة (آية 20) وابسلوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (آية 21) (العهد القديم) (ابسل فلانا للهلكة، اسلمه، المعجم الوسيط).

22 ـ توينبي، مختصر دراسة التاريخ، المرجع السابق، ص 326.

23 ـ توينبي، المرجع الاخير ص 328.

24 ـ الكتاب المقدس «العهد القديم» سفر يشوع، الاصحاح الاول الآيات من (1) الى (6).

25 ـ أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي، أوراق عمل ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991 (ص 95).

26 ـ المرجع الأخير، ص 97.

27 ـ أحمد صدقي الدجاني، قضية فلسطين والصراع العربي ـ الصهيوني بعد حرب الخليج، ورقة عمل مقدمة الى الندوة الفكرية المشار اليها في المرجع 25، ص 99.

الاسلام، العسكر والديمقراطية في تركيا الحديثة [3.3]

اذا لم تقرّ المؤسسة العسكرية بفشل مشروعها الاتاتوركي فان هذا سيجر تركيا للحرب الأهلية

بشير موسى نافع *

انفجر الصراع في البلاد بين الحزبين في 1959 بعد ان ادرك قادة حزب الشعب الجمهوري ان عودتهم للسلطة من خلال صناديق الاقتراع اصبحت مستحيلة. وبعد ان تعرض عصمت اينونو شخصيا للهجوم والاهانة اثناء جولة قام بها في المناطق الريفية، دعا في تصريح له الى تدخل الجيش لانهاء سيطرة الديمقراطيين على الحكم. وفي 27 ايار (مايو) 1960 استولى جمال جورسيل بمساعدة ضباط وقادة الكلية العسكرية على السلطة مترأسا لجنة من 38 ضابطا باسم لجنة الوحدة الوطنية. احيل خلال اسابيع قليلة من قيام الانقلاب 90 في المئة من الضباط برتبة جنرال و40 في المئة برتبة كولونيل الذين اشتبه بتعاطفهم مع حكومة مندريس على التقاعد. وفي ايلول (سبتمبر) 1961 اعدم عدنان مندريس ووزيرا الخارجية والمالية السابقان، فيما خفف حكم الاعدام على جلال بايار الى السجن مدى الحياة. كان الانقلاب العسكري شاملا وجذريا، بمعنى انه لم يستهدف قمع القوى الدينية المناهضة للمشروع الاتاتوركي الشمولي والمعادي للاسلام فحسب، بل ايضا الى اعادة بناء الجيش كحارس للمشروع الاتاتوركي. ما لم يدركه جمال جورسيل وشركاؤه ان المشروع الاتاتوركي كان اصلا مستحيلا، وانه لم يكن ابدا ممكنا وان تصورهم له قد فاق حقيقة انجازاته باشواط وان التصميم على فرضه سيصيب الدولة التركية بالهشاشة وعدم الاستقرار لعدة عقود قادمة.

ظن الضباط في البداية ان المعضلة تكمن في ضعف دستور 1924 وان التعديلات التي اجريت عليه فيما بعد لم تكن كافية لحماية المشروع الاتاتوركي فالغوا الدستور وشكلوا لجنة من المدنيين والعسكريين لاعداد دستور جديد. كانت المفارقة ان الدستور لم يقر عندما طرح للاستفتاء الشعبي في تموز (يوليو) 1961 الا بفارق ضئيل من الاصوات. اعاد الدستور الجديد التوكيد على علمانية الدولة في صياغات قاطعة، متضمنا كل القوانين الاتاتوركية الشهيرة المناهضة لتجليات الاسلام وقيمه. ولكنه اختلف عن دستور 1924 بتوكيده على الامن الاجتماعي وعلى دور الدولة في التخطيط للنمو الاقتصادي والاجتماعي، عاكسا بذلك التوجهات الاجتماعية لصغار الضباط ونظريات التنمية التي سادت اوساط الاكاديمية الغربية والخارجية الامريكية آنذاك. ومن جهة اخرى حاول واضعو الدستور ان يتجنبوا تكرار تجربة الخمسينات عندما استطاع حزب مندريس الحفاظ على السلطة لعشر سنوات كاملة، وذلك بان حولوا الاذاعة الى مؤسسة مستقلة واعطوا الجامعات الحرية في ادارة شؤونها الداخلية. احتوى الدستور الجديد اضافة الى ذلك بندا اعتقد الضباط انه سيشكل الضمان لبقاء سيطرتهم على مسار الدولة العام بدون الاضطرار الى التدخل المباشر في الحكم وهو البند الخاص بتشكيل مجلس الامن القومي. نص الدستور على ان المجلس يتكون من رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء، رئيس الاركان وقادة افرع الجيش وانه سيمثل القناة التي تطرح خلالها المؤسسة العسكرية مقترحاتها على القيادة السياسية للبلاد.

بيد ان المشكلة لم تكن بالطبع في الدستور، بل في طبيعة المشروع الذي اراد الضباط للجمهورية الثانية ان تستأنفه. على اية حال، فتح انقلاب 1960 شهية العسكر للحكم. وتوالت خلال السنوات الثلاث التالية الصراعات داخل لجنة الوحدة الوطنية من ناحية ومحاولات الانقلاب من قبل مجموعات مختلفة من الضباط من ناحية اخرى. واصبح واضحا لجمال جورسيل ان الجيش غير قادر على ادارة سدة الحكم وان التورط في العمل السياسي يوشك ان يمزق المؤسسة العسكرية اربا. وهو ما دفعه الى الدعوة لانتخابات جديدة في تشرين الاول (اكتوبر) 1961 بعد ثلاثة شهور على اقرار الدستور الجديد.

عادت الحياة السياسية بالتدريج في الشهور القليلة السابقة للانتخابات وقد تجمع بقايا السياسيين من نشطاء الحزب الديمقراطي، واسسوا حزب العدالة في شباط (فبراير) 1961 برئاسة كوموشبالا، كما نشأ حزب ثالث باسم حزب الفلاحين القومي الجمهوري حاملا توجهات قومية راديكالية بميول اسلامية (وهو الحزب الذي نشأ من تحت عباءته فيما بعد حزب العمل القومي برئاسة آلب ارسلان توركيش). اعطت نتائج الانتخابات 36,7 في المئة من الاصوات لحزب الشعب الجمهوري برئاسة اينونو، و34,8 لحزب العدالة و14 في المئة لحزب الفلاحين القومي. ونظرا لان جورسيل لم يسمح بعقد الانتخابات الا بعد ان تعهد السياسيون القبول باستمراره رئيسا للجمهورية، فقد هيأ له وضعه بالضغط من اجل ان يتولى اينونو رئاسة الوزراء. غير ان اينونو الذي ادار البلاد حتى سقوطه في شباط (فبراير) 1965 لم يستطع الحكم الا من خلال حكومات ائتلافية ضعيفة مرة مع العدالة واخرى مع الفلاحين القومي. في 1964 توفي كوموشبالا واصبح سليمان ديميريل رئيسا لحزب العدالة، ولكن جورسيل الذي تناوبته الهواجس من ان يكون ديميريل نسخة جديدة من عدنان مندريس، اعطى رئاسة الوزارة بعد سقوط اينونو لحايري اورغوبلو، احد الشخصيات «المعتدلة» في حزب العدالة وذلك بهدف الاشراف على الانتخابات الجديدة المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه.

كانت الجمهورية الثالثة، جمهورية جورسيل تواجه اولى ازماتها ولم يكن امام مهندسيها سوى الامل بان تساعدهم صناديق الاقتراع على الخروج من الازمة. ولكن انتخابات 1965 عادت بتركيا من جديد الى اجواء الخمسينات معطية حزب العدالة 240 مقعدا والشعب الجمهوري 134. ولم يعد هناك من وسيلة لتفادي تكليف ديميريل برئاسة الوزارة. نجح ديميريل في الانتخابات من خلال تبني خطاب مندريس والتعلق للناخبين بانتمائه لاسرة متدينة، وان والده قد قام بفريضة الحج. ولكن ديميريل لم يكن مندريس وقد حرص في فترة حكمه على تجنب كل ما يمكن ان يشكل استفزازا للمؤسسة العسكرية. ما غاب عن ديميريل وعن المؤسسة العسكرية على السواء ان مسألة الهوية كانت في طريقها لتجاوز برنامج مندريس وان الجمهورية الثالثة كانت غير قادرة على تقديم الاجابة. اعادت انتخابات 1969 ديميريل للحكم، ولكن سياساته الاقتصادية التضخمية التي كانت تسير بالبلاد الى الافلاس والاستقطاب المتصاعد في الحياة السياسية واجه تركيا في 1970 بظاهرة لم تعرفها من قبل وهي قيام نجم الدين اربكان الاستاذ الجامعي للهندسة الميكانيكية بتشكيل حزب النظام الوطني. لم يتنكر اربكان لكل مقومات تركيا الحديثة فقد بنى برنامج حزبه على اساس من الحفاظ على الجمهورية وعلى نظامها الديمقراطي، كما قبل ضمنا بالاطار القومي للامة التركية. ولكن برنامج النظام الوطني كان ايضا برنامجا اسلامي الاهداف بشكل اوضح بكثير مما كان عليه الحزب الديمقراطي او خليفته حزب العدالة. ومن جهة اخرى شكل الشيوعيون الاتراك حزبا ماركسيا لينينيا تحت اسم حزب العمال التركي وهو ما دفع بولنت ايجيفيت احد قادة حزب الشعب الجمهوري الى تبني انقلاب ايديولوجي وتنظيمي داخل الحزب وذلك بتحويله الى حزب اشتراكي ديمقراطي مستهدفا استيعاب التحدي الذي فرضه حزب العمال التركي على المؤسسة العلمانية في البلاد. وفي 1972 نجح ايجيفيت في ازاحة عصمت اينونو عن قيادة الحزب. ولكن هذا التحول في توجهات حزب الشعب الجمهوري لم يساعد شعبيته كثيرا، بل على العكس فقد اعطى حزب العدالة مزيدا من الذخيرة لحصار الجمهوريين واتهامهم بالشيوعية والكفر. وفي ظل حالة الاستقطاب هذه والتدهور الاقتصادي البالغ عاد الجيش من جديد الى التدخل في اذار (مارس) 1961 مجبرا ديميريل على الاستقالة والبرلمان على تعديل الدستور، كما دفع الجيش الى حل كل من حزب النظام الوطني وحزب العمال التركي، وذلك في محاولة يائسة لانقاذ الجمهورية الثالثة من الانهيار.

شمل التعديل الدستوري الذي فرضه الجيش 35 مادة من مواد دستور 1961 العتيد الذي ظن واضعوه انه الوثيقة المعجزة التي ستحمي الميراث الاتاتوركي وتصنع الرفاه والاستقرار. وقد تضمنت هذه التعديلات أحكام النصوص المتعلقة بمنع استغلال الدين او الطائفة او الطبقة في العمل السياسي وتشديد القيود على تأسيس الروابط والجمعيات والاتحادات النقابية واعادة احكام سيطرة الدولة على الاعلام المرئي والمسموع. اعطت التعديلات الجديدة الحكومة سلطة اتخاذ قرارات لها قوة القانون، كما عدلت النص الخاص بمجلس الامن القومي من اعطائه المؤسسة العسكرية الحق بتقديم الاقتراحات للحكومة الى الحق بتقديم التوصيات. ورغم ان الضباط لم يقوموا بحل برلمان 1969 الذي تمتع فيه حزب العدالة بالاكثرية فانهم اعترضوا على عودة ديميريل الى رئاسة الوزارة واوحوا لرئيس الجمهورية ان يكلف سياسيا اخر بالحكم من اذار (مارس) 1961 حتى تشرين الاول (اكتوبر) 1963، حكمت البلاد سلسلة من وزارات الاقلية التي عجزت عن ضمانة الاستقرار او عن مواجهة الازمة الاقتصادية والعنف الطائفي والماركسي الذي بدأ يعصف بالبلاد.

عندما اجريت الانتخابات العامة في تشرين الاول (اكتوبر) 1973 حصل حزب الشعب الجمهوري بقيادة ايجفيت على 185 مقعدا، فيما حصل العدالة على 149 مقعدا. اما المفاجئة فكانت في حصول حزب الديمقراط (الذي شكلته مجموعة منشقة عن حزب العدالة) على 45 مقعدا، وحزب الخلاص الوطني (الذي شكله اربكان بعد حل حزب النظام الوطني) على 49 مقعدا. ولان مسافة الافتراق بين الشعب الجمهوري والعدالة اصبحت واسعة، بعد تبني الاول برنامجا اشتراكيا ديمقراطيا فقد كان على ايجيفيت ان يتحالف مع احد الحزبين الصغيرين لضمان اكثرية برلمانية. وبعد مفاوضات شاقة وطويلة توصل ايجفيت الى اتفاق ائتلافي مع اربكان لتشكيل حكومة كانون الاول (يناير) 1964 الشهيرة. لم يكن هناك بالطبع اي اساس ايديولوجي لاتفاق اربكان وحزبه مع حزب الشعب الجمهوري، ولكن قناعات اربكان بالتغيير من داخل النظام، وبالتغيير التدريجي كانت الدافع الرئيسي وراء ذهابه للاتفاق مع ايجفيت. كان أربكان يدرك ان برنامج حزبه يحمل بذور الصدام مع المؤسسة العسكرية والعلمانية في البلاد، واراد من دخوله الحكومة ان يعطي حزبه الشرعية وان يجعله جزءا من التيار العام للسياسة التركية.

واجهت حكومة الائتلاف كما هو معروف انفجار الازمة القبرصية في تموز (يوليو) 1974 بقرار الانزال العسكري في الجزء الشمالي من الجزيرة لحماية الاقلية التركية القبرصية. واذ قوبل قرار التدخل العسكري باصداء شعبية مؤيدة لم تشهدها المدن التركية منذ عقود طوال، ظن ايجفيت ان شعبيته ستعطيه اكثرية مطلقة ان ذهبت البلاد الى انتخابات مبكرة. ولكن رئيس الدولة كان له رأي اخر وبدلا من حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة كلف الرئيس استاذ الطب السابق صادق ارماك بتشكيل حكومة جديدة في تشرين الثاني (نوفمبر)، ولكن ارماك لم يعمر طويلا وكان عليه بالتالي ان يفسح المجال لحكومة جديدة قادها ديميريل بالتحالف مع اربكان ولاحزاب قومية صغيرة، حتى حل موعد الانتخابات العامة في حزيران (يونيو) 1966. حصل ايجفيت في الانتخابات الجديدة مرتكزا على شعبيته القبرصية التي لم تمت بعد على 213 مقعدا وديميريل على 189، اربكان على 24، وآلب ارسلان توركيس (ترأسا حزب العمل القومي) على 16 مقعدا. وهو ما اعطى ايجفيت الحق في تشكيل حكومة قلقة ما لبثت ان سقطت لتحل محلها حكومة تألف بين ديميريل واربكان وتوركيش. وقد تحولت تركيا حتى خريف 1980 الى عربة خربة يتبادل قيادها ايجفيت وديميريل ويعصف بها العنف الديني والتضخم. لقد انهارت الجمهورية الثالثة.

ارتفعت معدلات التضخم الاقتصادي في تركيا من 24 في المئة عام 1977 الى 107 في المئة عام 1980. ولم تعكس هذه المعدلات التي اشرفت عليها حكومات تمثل كافة التوجهات والمدارس مجرد عجز عن ادارة اقتصاد البلاد، بل ازمة ابعد واعمق من ذلك. لم تخف عن السياسيين والاقتصاديين الاتراك خطورة السياسات التضخمية التي اتبعوها، ولكنهم لم يجدوا طريقا اخر للحفاظ على قواعدهم الانتخابية سوى التوسع في الانفاق العام وطبع العملة الورقية في وقت كانت الهوة فيه تتسع بين المثال الاخلاقي الذي يحمله قادة الشعب الجمهوري والعدالة وبين طموحات وقيم عموم الشعب التركي، ولكن المشكلة الاكبر تمثلت في انفجار العنف بين مختلف المجموعات الماركسية والقومية والاسلامية الراديكالية بما في ذلك تلك التي حصلت على الدعم والتأييد السري من اجهزة الاستخبارات والمؤسسة العسكرية. كانت حصيلة العنف السياسي 25 قتيلا في 1975، ارتفعت الى 1000 قتيل في 1978 ثم الى 3500 قتيل في 1980، بل ان شوارع المدن التركية وساحات جامعاتها تحولت في بعض الاحيان الى ساحات حرب حقيقية بين مختلف المجموعات المسلحة، وبدا بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران في شباط (فبراير) 1979 ان احدا لن يستطيع ان يمنع تركيا من المضي في الاتجاه نفسه بعد ان عجزت حكومات الجمهورية الثالثة المتعاقبة عن ادارة شؤون البلاد. ووسط حالة الانهيار والفوضى، شهدت تركيا واحدة من اكبر التجمعات الشعبية في تاريخها الحديث، عندما تحولت مظاهرة نظمها حزب الخلاص الوطني في 6 ايلول (سبتمبر) 1980 لنصرة الشعب الفلسطيني والدفاع عن القدس الى استفتاء شعبي على هوية البلاد والولاء للاسلام. كانت التظاهرة الشعبية الاسلامية هي اخر ما يمكن ان تحتمله المؤسسة العسكرية وبعد ستة ايام فقط اطاح انقلاب عسكري قاده كنعان ايفرين باتفاق تام مع قادة الجيش جميعا الحكومة القائمة التي كان يرأسها سليمان ديميريل. اصدر الانقلابيون قرارا بحل البرلمان واودعوا قادة الاحزاب سجنا خاصا اعد لهم في قاعدة عسكرية خارج العاصمة انقرة. ووقعت البلاد بالتالي تحت سيطرة مجلس الامن القومي الذي لم يبق من اعضائه بعد ازاحة المدنيين سوى رئيس الاركان وقادة فروع الجيش.

استقبل انقلاب 1980 كما هو معروف بارتياح واسع في اوساط حلف الاطلسي حيث اعتبرت تركيا ابان سنوات الحرب الباردة واحدة من اهم اعضائه، ورأى معظم المراقبين الغربيين ان الانقلاب جنب تركيا الوقوع في ايدي الاصوليين والتحول الى جمهورية اسلامية. استطاعت حكومة الانقلاب في ظل حالة الطوارئ وعبر حملة امنية هائلة وضع حد للعنف الذي عصف بالبلاد طوال اكثر من عقد من الزمان ملقية بالالاف من المثقفين والطلاب والنقابيين الى غياهب السجون. كان ثمن الاستقرار الذي جاء به انقلاب ايفرين اطلاق العنان لعنف الدولة كما لم تعرفه تركيا منذ منتصف العشرينات. ما لم يلحظه الكثيرون حينها سواء من رحب بالانقلاب او من هاجمه، ان انقلاب 1980 كان في الحقيقة واحدا من اكثر التحولات عبثا في التاريخ التركي الحديث. كان انقلاب 1960 موجها ضد حكومة مدنية رأت المؤسسة العسكرية انها انحرفت عن مسار المشروع الاتاتوركي وقواعده الرئيسة وقيمه، ثم جاء التدخل العسكري في 1971 ليعزز من اسس الدولة كما ارادها انقلابيو 1960 ان تكون وليؤكد شراكة للمؤسسة العسكرية في الحكم من خلال مجلس الامن القومي. فضد من اذن كان من المفترض في انقلاب 1980 ان يكون؟ لقد انقلب عسكريو مجلس الامن القومي ضد الدولة التي صنعوها بأيديهم وحاولوا على مدى عقدين من الزمان ان يقنعوا انفسهم وعموم الشعب التركي بفاعليتها. ان كان صعود عدنان مندريس للحكم في 1950 قد اشار الى وصول المشروع الاتاتوركي الى نهاية الطريق، فان انقلاب 1980 كان مؤشرا على فشل الاحياء العسكري للاتاتوركية كما حاولته الجمهورية الثالثة ووالدها الروحي جمال جورسيل.

ليس من الضروري تتبع تفاصيل المتغيرات التي عاشتها تركيا منذ انقلاب 1980 حتى انتخابات 1996 التي جعلت من حزب الرفاه اكبر الاحزاب في المجلس الوطني الكبير. ومن نجم الدين اربكان اكثر القادة السياسيين الاتراك شعبية ولكن من المفيد، ربما، ان نشير الى الخطوط الرئيسة للنظام الذي طمحت المؤسسة العسكرية ان يتجاوز اخطاء الجمهورية الثالثة ويصوبها. لقد طرح الانقلابيون كما هو معروف دستورا جديدا، هو الاكثر تفصيلا في تاريخ تركيا الحديث كله. ولا يخفى ان اغراق الوثائق الدستورية بالتفاصيل هو في معظم الاحيان تعبير عن الاحساس بالازمة والفشل، وعدم الثقة بقدرة الدولة والمجتمع على مواجهة الطارئ بالابداع وتحمل مسؤولية الحرية والاختيار. ولقد حاول النظام الانقلابي في البداية ان يسدل الستار على الاحزاب والطبقة السياسية السابقة، وهو ما اتاح لتورغوت اوزال، احد ابرز الاقتصاديين الاتراك وعضو حزب الخلاص الوطني السابق ان يشكل حزب الوطن الأم الذي سيطر على الحياة السياسية في البلاد حتى اخر الثمانينات. ولكن نهاية الحكم العسكري وعودة الحياة المدنية سمحت للاحزاب القديمة بالعودة من جديد وان كان تحت اسماء مختلفة. حزب العدالة مثلا تحول الى حزب الطريق القويم، وحزب الخلاص الوطني الى الرفاه.

ان احد التفسيرات السائدة لصعود حزب الرفاه تقول ان الخارطة السياسية التركية الجديدة هي اكثر تمزقا من خارطة الجمهورية الثالثة. فاليمين الليبرالي ـ على سبيل المثال ـ قد توزع بين حزبي الوطن الأم والطريق القويم، وهو ما افسح المجال لتحول الاسلاميين الى قوة برلمانية رئيسة. يتجاهل هذا المنظار للامور الاتجاه العام للتحول السياسي والثقافي في تركيا منذ نهاية الاربعينات الذي اشار وما زال الى استمرار تعضيد قوى الاسلام السياسي. كما يتجاهل ان معظم القوى الصوفية والتقليدية ـ بما في ذلك النورسيين ـ تعطي اصواتها في الحقيقة لاحزاب اليمين الليبرالي وليس لاربكان والرفاه. تعود هذه الظاهرة الى اسباب عديدة لا مجال هنا لشرحها، ولكنها ان دلت على شيء فانها تدل على ان حزب الرفاه ليس اكثر من ذروة سياسية لقاعدة اسلامية عريضة متعددة الاشكال، لم تتوقف عن الاتساع منذ نهاية الاربعينات سواء في المدن واوساط النخب والتجار والعمال او في الريف التركي. بيد ان الازمة التركية هي اكبر من مجرد حساب لتوازنات القوى السياسية. ان اربكان ليس سياسيا اسلاميا انقلابيا، بمعنى انه اسلامي متصالح مع حقائق ما بعد السلطنة والخلافة بما في ذلك الاسس القومية التي قامت عليها الجمهورية التركية والتوجهات الديمقراطية والتحديثية التي رسمت الكثير من معالم تركيا الاسلامية منذ عصر التنظيمات. ولكنه في الوقت الذي لا ينكر فيه الصلات الاوروبية لتركيا فانه يدرك ان التعبير عن دور تركيا وثقلها التاريخي والجيوبوليتكي غير ممكن بدون عودتها الى محيطها الاسلامي. ان تركيا أربكان ليست تركيا المتصالحة مع ذاتها وتاريخها فحسب، بل تركيا ذات الدور العالمي والفعال ايضا. وهذا هو الدافع الحقيقي وراء مشروعه الطموح لتشكيل كتلة اقتصادية اسلامية من اندونيسيا الى نيجيريا لموازنة التكتلات الاقتصادية العالمية الاخرى، وليس احلام الخلافة الكامنة. وهنا يقع جوهر الازمة. فان لم تقبل المؤسسة العسكرية بعد فشل مشروعها الاتاتوركي الاحيائي منذ 1960 اعادة البناء السلمي للاجماع التركي فاي طريق تلك هي التي تجر تركيا اليها سوى الحرب الاهلية.

* كاتب وباحث فلسطيني مقيم في لندن

بريد القدس

التطبيع هل هو ضرورة؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ابتدات المرحلة السلمية باتفاقات كامب ـ ديفيد وكان أهم شرط صهيوني لاعادة سيناء هو التطبيع بكل جوانبه ولكون مصر تشكل مركز ثقل في العالم العربي اصبح الدخول من بوابتها يعني احداث شرخ في جدار المحيط القومي الا انه وللحق تبلور موقف مشرف لاغلب المثقفين المصريين تجاه عملية التطبيع الثقافي ولا يعني هذا عدم انجرار جزء لا بأس به واسماء معروفة وراء المؤامرة الصهيونية على الفكر العربي وتلت ذلك عدة محاولات بعد مؤتمر مدريد واتفاقية الاردن ودعوة مثقفي الانظمة الى ضرورة التطبيع الثقافي كشرط للسلام لا بل سمي (أسلوب حضاري) في التعامل مع عدو مغتصب، اما مفكرو وكتاب هذا العدو فقد اصبحت فرصتهم من ذهب وبالخبث الصهيوني المعروف ابتدأوا مد الجسور مع المهرولين العرب باقامة ندوات مشتركة او دعاية لهذا ووعد بجائزة لذاك، وفي عصرنا لم تعد الخيانة قادرة على تقمص بعض الوجوه او التخفي وراء مسميات ساذجة ولا يمكن ان نجد مكسبا عربيا للتطبيع بل العكس فتجربة مقاطعة نظام الابارتيد البائد ونجاحها ليس على المستوى الثقافي فقط ماثلة امام العين، ولا ندري علام نخشى بعد ان فقدنا كل شيء ولا نتصور ان اربعين في المئة من الضفة وغزة تعويض مناسب للهزائم العربية المتلاحقة في زمني الحرب والسلم والصحيح هو ذلك الدور الريادي الذي يقع على كاهل مثقفينا لدحر ما يسمى بالمقولات السلمية وفضحها والعمل على تشكيل جبهة عربية واسعة تأخذ على عاتقها التصدي لهذه الاختراقات رغم انخراط بعض الانظمة في العملية السلمية وهنا نقف بانحناء لما يقوم به الاستاذ علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب او الاستاذ محمد المسفر في قطر وغيرهم الكثيرون.

واذا اخذنا مثل (لكل قاعدة شواذ) او لكل وضع خصوصية فانه ينطبق على الحالة الفلسطينية في التعامل مع العدو الصهيوني لما في ذلك من تماس يومي وحياتي، حيث لا يمكن ادانة علاقة تربط محمود درويش او سميح القاسم وغيرهم بادباء يهود او التبجح بهذه العلاقة المفروضة والملزمة احيانا لاقامة علاقات مهما كان نوعها وتضم احيانا بعض قادة الموساد والتي تترجم مستقبلا لادانة (الارهاب العربي) كما حدث في قمة شرم الشيخ ومساواة هذا النضال المشرف بالارهاب الصهيوني كما في مذبحة قانا.

ان لأشقائنا الفلسطينيين وضعهم الخاص كما اشرنا فانا كعربي ارتعب من فكرة المصافحة مع صهيوني (على سبيل المثال) في اي مقهى اوروبي قد يجمعنا سوية لكني لا اجد اي حرج في رؤيته جالسا مع فلسطيني وهما يتبادلان أطراف الحديث لانهما ربما سيسافران في طائرة واحدة الى فلسطين المحتلة. ان الارتباط الوثيق بين العرب وخصوصا مثقفيهم وقضيتهم المركزية جعل البعض يتصور انه وصي عليها وافتراض كهذا صحيح في بعض جوانبه شرط عدم التأثير على استقلالية الشخصية الفلسطينية ويكفينا انا خضنا ثلاث حروب نيابة عن هذا الشعب ادت على التوالي الى التقسيم والاحتلال والضم، والمطلوب من بقية العرب هو دعم اخواننا الفلسطينيين بكل الوسائل دون اي تورط مع العدو المغتصب والوقوف بوجهه بصلابة لا تلين لاننا اصحاب حق اما تغير اسلوب النضال حسب المرحلة شرط ان لا يطال القواعد فهو لا يضير بل يقوي الاسس ويصقل الخبرة على ان لا نعد لاسطوانة التطبيع التي تقدم الخدمات المجانية فقط وتأخذ حيزا واسعا من النقاش وربما تكن خطوة ابهارية اكثر من كونها عملياتية وهي تستنفذ عوامل نشوئها قبل ان تقدم شيئا للجانب العربي وقد علمنا العدو اسلوب الابتزاز اكثر من الجنوح للسلم ولا يمكن ان نقبل بمقولة (انه قد قام الان) وعلينا (انقاذ ما يمكن انقاذه) لانه لا يفهم سوى لغة القوة فثورة الحجارة اجبرته على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وابطال المقاومة في الجنوب اللبناني قلبوا معادلة التفوق الاسطوري ولو فتحت بقية الحدود للمقاومة لتغير الوضع لافتقاد العدو العمقين الاستراتيجي والسكاني في المجابهة اما صعود اليمين المتطرف للحكم فقد فرض على العرب اعادة حساباتهم وترتيب الاوراق من جديد لكسر قانون التشتت وعودة شيء من التضامن المؤسس لاسلوب جديد من النضال في المواجهة المستمرة.

ماجد احمل دخيل

مغترب عربي في النرويج ـ اوسلو

معارك الدفاع عن الراقصات!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اذا كنا نرفض التطرف رفضا قاطعا فانما نرفضه في كل اشكاله ومهما كان مصدره وليس رفضنا للمتطرف دينيا (مهما كان دينه) هو رفض للدين واذا كنا نرفض الدولة «الثيوقراطية» التي يقاتل المتطرفون لاقامتها فهذا يعني اننا نؤيد الصورة المناقضة ليحسبنا البعض نرفض الدين والتدين بل ربما نحن مثلهم نتمنى بشدة مجتمعا ملتزما بدينه ودولة تقيم حدود الله وحكاما يرعون شريعة الله ويقيمون العدل في رعيتهم ولكن فقط نختلف في الوسيلة فكلنا مسلمون واقباط مؤمنون بالله ونخافه ونحرص على رضائه وهم اي المتطرفون يريدون اقامة المجتمع المتدين بقوة السيف حتى لو ادى الامر الى تقويض المجتمع والدولة ثم اقامته من جديد.

ونحن نرى انه ليس من المعقول تقويض مجتمع قائم لان في سلوكه بعض الانحراف وانما يكفي تقويم الانحراف بالعمل الجاد والدؤوب والمخلص، بالقدوة الحسنة والموعظة الحسنة ونرى ان الرسول لم يكن مكلفا من رب العالمين لاجبار البشر على الالتزام بالطريق القويم «وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا» «لست عليهم بمسيطر»، «لن تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء» «وما عليك الا البلاغ» فاذا كان الرسول الكريم غير مكلف من رب العالمين بتقويم الناس عسفا وكرها فكيف يدعي احد انه مكلف بهذه المهمة؟ ومن الذي كلفه بها؟ ولكن مهما اختلفنا في هذا الشأن فان اختلافنا لا يعني أن نرفض كل ما يقوله المتطرف او نبالغ في ابتعادنا عن الدين فقط لكي نكون صورة مناقضة له. فهل اذا قال احد المتطرفين «لا اله الا الله» نرد عليه قائلين كذبت؟! لا، بل صدق، وفي حديثهم كثير ان لم يكن معظمه هو صحيح الدين. واذا تمادى المتطرفون في تكفير المفكرين فان المنطق السليم يرفض اتجاهاتهم التي تحارب الفكر وترفض اعمال العقل والابداع كما حدث مع الدكتور فرج فودة والدكتور نصر ابو زيد والكاتب الكبير نجيب محفوظ ومؤخرا الدكتور حسن حنفي وفي نفس الوقت لا نستطيع ان نلوم هؤلاء المتطرفين او نعارضهم اذا رأوا ان «الرقص الشرقي» محرم شرعا وانه اشاعة للفساد وترويج للرذيلة واثارة للغرائز وخروج على اداب وحرمة المجتمع، لان المنطق السليم يؤيد ما يذهبون اليه. وعندما يكتب البعض دفاعا عن راقصة او فنانة تتعرى على المسرح بشكل فاضح بحجة ان ما تفعله «ابداع» وان الفنان لا يستطيع ان يبدع الا في محيط تشيع فيه الحرية فانني ارى ان هذا تطرف لا يقل خطورة عن التطرف الديني. اذ ما هو وجه الابداع في الرقص الشرقي او العري. ونتساءل لماذا يحترم المجتمع كله الفنانة «عبلة كامل»؟ ثم اين هو الابداع الذي يدافعون عنه (ونحن على استعداد ان نموت دفاعا عنه) والذي نراه في المسرح والسينما والغناء مجرد تفاهات (عدا نماذج جيدة نادرة) وليس هذا رأي المتطرفين وانما هو خلاصة ما يكتبه نقاد الفن في ابحاثهم النقدية وهو ايضا رأي جميع الفنانين الكبار الذين تستضيفهم البرامج الاذاعية والتلفزيون او تناقشهم الصحف. لعله فولتير الذي قال «انني على استعداد ان اموت دفاعا عن حرية رأيك» واذا كنا نؤمن بحرية الرأي والفكر والابداع كما يؤمن بها فولتير فاننا لسنا على استعداد ان نموت دفاعا عن «راقصة» تعتقد ان الابداع هو ان تتخلص نهائيا من ورقة التوت التي تستر عورتها ولا اعتقد ان فولتير نفسه كان سيفعل الا اذا كانت حياته وحياتنا شيئا بالغ التفاهة.

حسن الخطيب

بروكلين ـ نيويورك

رأي القدس

غزل سوري عراقي متطور

يبدو ان العلاقات السورية ـ العراقية بدأت تدخل مرحلة من التطبيع المتسارع لم يخطر على بال كثيرين في المنطقة. بعد اقل من شهر واحد من فتح الحدود رسميا بين البلدين امام البضائع وتجارة الترانزيت.

ويمكن رصد ملامح هذه المرحلة من خلال ثلاثة تطورات هامة عكستها وكالات الانباء يوم امس:

● الاول: اعلان دمشق عن مغادرة قافلة من الشاحنات السورية تحمل الدفعة الاولى من شحنة ادوية تبلغ قيمتها مليون دولار.

● الثاني: اعلان بغداد عن اغلاق محطة اذاعة كانت موجهة ضد سورية، وتديرها المعارضة السورية منذ اكثر من 15 عاما. وتبث تعليقات وبرامج تتضمن هجمات على الحكم السوري في اطار الحرب الباردة التي اشتعلت اوارها في مطلع الثمانينات على ارضية الخلافات السياسية وربما العقائدية بين الجارين.

● الثالث: تأكيد البيان الرسمي السوري ـ الايراني الصادر امس في دمشق في ختام زيارة نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي على ضرورة الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية، وتنديد الجانبين بأي خطوة من شأنها خرق هذه الوحدة والمساس بها.

والانطباع الاول الذي يخرج به اي محلل لهذه التطورات يتلخص في وجود حالة من الغزل السياسي العراقي ـ السوري المتبادل يوحي بان العلاقات بين البلدين، لن تقتصر فقط على فتح نقطة حدود التنف امام التجار وشاحنات الخضار والفاكهة والحنطة. وانما ستتعداها الى ما هو اكثر من ذلك في المستقبل القريب.

فالتطورات التي تعيشها المنطقة باتت تحتم مثل هذا التقارب وتشجع على تسريعه، وابرزها التحالف التركي ـ الاسرائيلي المتنامي في مجالات الامن والدفاع والتنسيق العسكري، ووصول العملية السلمية لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى طريق مسدود تماما.

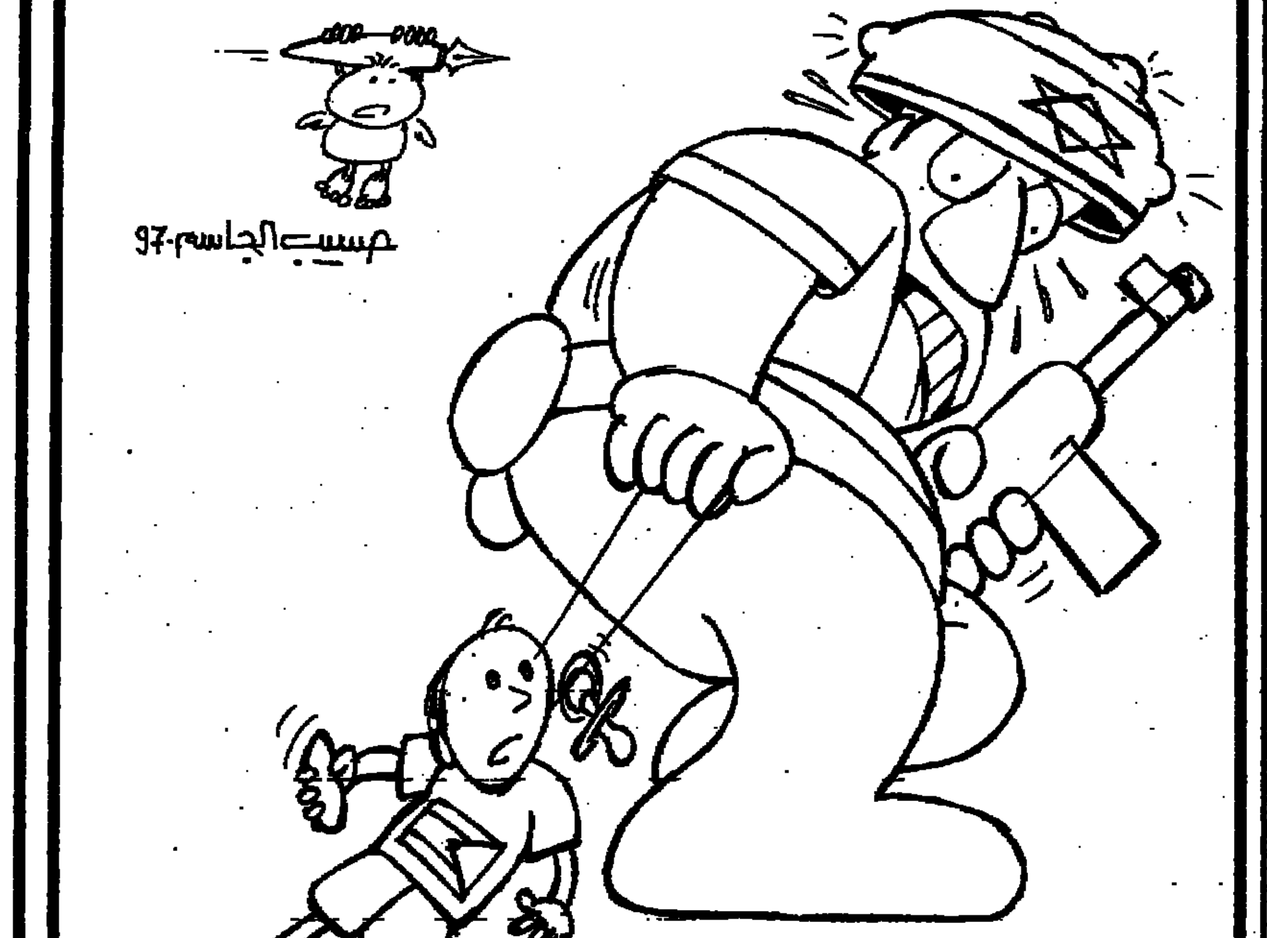
ويتحدث المسؤولون السوريون صراحة في مجالسهم الخاصة عن وجود مجموعة من الجنرالات الاتراك ذوي الميول العبرية في المؤسسة العسكرية التركية تتحكم في قراراتها، وتكن عداء شديدا لكل ما هو عربي واسلامي، وهؤلاء الجنرالات يعتقدون خطأ ان افضل السبل للحفاظ على علمانية تركيا، وبقائها داخل حلف الناتو هي في اقامة تحالفات وثيقة مع الدولة العبرية وعلى حساب الجيران العرب والمسلمين.

وبعد نجاح هؤلاء الجنرالات في الاطاحة بحكومة الدكتور نجم الدين اربكان الاسلامية، ونسف كل توجهاتها شرقا وجنوبا نحو العرب والمسلمين، بات الطريق ممهدا امامهم لتوثيق التحالف مع الدولة العبرية، والدخول في مخططات معادية للعراق وسورية وايران وكل الدول العربية والاسلامية التي تتطلع الى سلام عادل في المنطقة يستند الى قرارات الشرعية الدولية ويعيد القدس الى السيادة العربية والاسلامية.

ان ما يبعث على الامل والاطمئنان في الوقت نفسه تلك الوتيرة المتأنية والمسؤولة لعودة العلاقات السورية العراقية. فالخطاب في البلدين يعكس عقلانية وابتعادا كاملا عن الشعارات، ورغبة اكيدة في البناء على اسس راسخة بعيدا عن الانفعالات والجعجعات الاعلامية الدعائية التي تضر اكثر مما تنفع.

السلام الحقيقي لا يمكن ان يحل في المنطقة في ظل غياب سورية، كما ان صمود سورية في وجه المراوغات الاسرائيلية والمؤامرات التركية لا يمكن ان يتعزز الا بعودة العراق سليما معافى الى الصف العربي.

وليست صدفة، تلك المتابعة العربية الدقيقة للوفاق بين البلدين، من قبل الشعوب قبل الانظمة، فمعظم النكسات التي تعرضت اليها هذه الامة تنتج من تشنجات دون معنى، وقرارات متسرعة، وعداوات غير مبررة، ولعل الصفحة السورية العراقية الجديدة تكون بداية لمرحلة جديدة من النهوض في شتى المجالات.



القمة العربية المرجوة: اوراق ضغط متاحة

عدلي صادق

■ ما تزال السياسة العربية تراوح مكانها، غير قادرة على المبادرة، في مواجهة الحالة الاسرائيلية، فيما هذه الاخيرة، تضرب في كل اتجاه. وبات واضحا ان اجترار مواقف الجفاء في العلاقات العربية ـ العربية انما يؤخذ كذريعة لمداراة العجز عن المبادرة وافتقار السياسة العربية، عموما، الى الحد الادنى من الارادة.

ومن المفارقات، ان العدو، الذي يضرب في كل اتجاه، لم يدخر جهدا في البرهنة على ان مواقف الاذلال التي يتشبث بها، لا تستهدف الفلسطينيين وحدهم ولا هي في اطار ما يسمى الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي مثلما يروق لبعض اجهزة الاعلام العربية وصفه.

* * *

ومن غرائب الحالة العربية، ان معظم اوراق الضغط المتوافرة، اليوم، لدى النظام العربي، تنحصر في مجموعة مواقف واجراءات، على صعيد العلاقات العربية ـ العربية، ستكون اذا ما مورست او ظهرت، ذات دوي كبير، ومنتظرة ـ بل مرجوة ـ جماهيريا، وتمثل عنصرا قويا ضاغطا على دوائر رسم السياسات والخطط المتعلقة العربية، وتحديدا في الولايات المتحدة، ومن ثم في الدولة العبرية.

هذه المواقف المنتظرة والمرجوة، يمكن الدفع باتجاهها من خلال مؤازرة الدعوة الفلسطينية الى انعقاد القمة العربية ومن دواعي الاسف، ان المملكة العربية السعودية ما تزال تستبطئ القمة الملحة، باعتبار ان قمة كهذه، لا بد ان تتجاوز العناوين والخطوط العامة التي التأمت على اساسها قمة القاهرة السابقة وخرجت بها. كذلك فان القمة العربية المطلوبة، ينبغي ان تسد ثغرات القمة السابقة، ليس فقط بحكم ضرورة حضور الجميع، بدون اقصاء العراق، وانما كذلك لان العراق اصبح ساحة لاختراق للاستراتيجية الهجومية نفسها الاسرائيلية الامريكية التركية الاطلسية.

ولا يخفى ان الترابط بين القضايا العربية، لم يعد مجرد فرضية نظرية، يجتهد المنظرون في البرهنة عليها، وانما تحول (هذا الترابط) الى وقائع ماثلة للعيان، والى تطورات يومية، تنقل انباءها نشرات الاخبار.

* * *

الاوراق العربية الضاغطة، تقع ضمن مستلزمات ترتيب الوضع العربي. ومن اللافت ان خطوة باتجاه المبادرة الى صياغة منهج جديد للعلاقات العربية العربية تمثل ضغطا يحسب له اعداء الامة الف حساب. ومن نافل القول ان التوافق العربي على انهاء الحصار المفروض على كل من العراق وليبيا، المقتضيات تتصل بعلاقات الاخوة والجوار والمصالح المشتركة، من شأنه دفع الولايات المتحدة الى سلوك اكثر عقلانية، في التعامل مع كافة القضايا العربية، بل من شأنه تشجيع الدوائر الامريكية الراغبة في استمرار العملية السلمية، على ممارسة الضغوط المؤثرة والحاسمة لمجابهة العقبات التي تعترض هذه العملية السلمية، وهي، في مجملها، عقبات اسرائيلية.

كذلك فان التوصل الى صيغة للتعاون والعلاقات الطبيعية مع السودان، بهدف دفع الاخطار الاستراتيجية المحدقة بهذا البلد، وبمصر وبالجوار العربي، من شأنه رفع الحد الادنى عن هذا البلد الشقيق، الذي ما تزال تتواصل محاولات اختراقه، بالمساعدات الاسرائيلية.

ويعجب المرء فعلا، لهذا الموقف السعودي الرسمي المجافي للسودان، على الرغم من وضوح الاهداف التي يسعى اليها اعداؤه، وهي اهداف منبثقة عن المخططات الاسرائيلية والامريكية للقرن الافريقي، ولمنابع نهر النيل، ولاراضي جمهورية السودان نفسها.

* * *

هذا التلكؤ العربي الرسمي، ازاء انعقاد القمة يفاقم الازمات التي تمر بها المنطقة وشعوبها وقضاياها العادلة. وفي هذا الصدد لا ينبغي الاسترشاد بالموقف الرسمي الكويتي، باعتبار ان الدوائر الحاكمة في هذا البلد ما تزال اسيرة احقاد ونزعات ثأر ولا تحسب بمعيار المصالح العليا للامة، بل ولا تحسب بمعيار للمصالح العليا، لكويت المستقبل، التي لا يمكن ان تتحول جغرافيا الى ولاية امريكية ولا الى شريط حدودي بجوار الدولة العبرية.

وليس من باب التزيد في الحديث عن العامل الشعبي، ان جددنا التذكير للقيادة السعودية، بان موقف التلكؤ ازاء انعقاد القمة العربية، ومواقف الركون الى السياسات الباهتة، في هذا الخضم الصعب، انما يفاقم الاوضاع الداخلية في المملكة العربية السعودية نفسها. وهناك المثال المصري، ممثلا في الخطاب السياسي لوزارة الخارجية، وتحسس الدولة، في مصر، للاخطار الاستراتيجية، واختيارها لغة الحديث عن المصالح القومية.

فقد سحب هذا النهج السياسي البساط من تحت اقدام المعارضة المسلحة واحس المجتمع بان القائمين على المصالح العليا للشعب المصري، انما هم في السياق نفسه الذي تتمناه الجماهير وتعتز به، حتى وان كانت القاهرة تخضع لضغوط وتضطر الى الاخذ في الاعتبار حسابات معقدة، تضع لدبلوماسية الدولة خطوطا حمراء!

المطلوب الان هو قمة عربية عاجلة بحضور العراق لبحث التطورات في المنطقة ولمجابهة الموقف الاسرائيلي والاستراتيجية الامريكية الاطلسية التي تضرب في كل اتجاه ومن تساهيل المقادير العربية، ان الاوراق الضاغطة والمؤثرة، في هذه المرحلة، ليست ذات طابع كفاحي او هجومي، وانما تنحصر في اجراءات لتعزيز العلاقات العربية العربية، وتعد هذه الاجراءات حقا للاقطار العربية على نفسها، وحقا للجماهير العربية على حكامها، وتمثل بداية التحرك في الاتجاه المضاد لمحاولات الاذلال وتكريس التبعية واستلاب الحقوق والاراضي والمياه والسيادات الوطنية.

تأملات في سيرة محمد احمد محجوب

محمد الفاتح يونس النعيم

■ في مثل هذه الايام قبل 21 عاما رحل عنا محمد محجوب احد ألمع السياسيين السودانيين في فترة ما بين الاربعينات وحتى الستينات واحد قيادات استقلال السودان الحديث وقد واكب اغلب ثورات التحرر في العالم الثالث ضد الاستعمار وكان زعيم المعارضة في اول برلمان سوداني في 1953م، وقد تقلد منصب وزير الخارجية بين 56ـ1958م ثم رئيسا للوزراء ما بين حزيران (يونيو) 65 ـ ايار (مايو) 1969، باستثناء عشرة شهور تولى فيها الصادق المهدي هذا المنصب. تخرج من كلية غردون التذكارية مهندسا ثم عاد ودرس القانون فعمل قاضيا ثم محاميا. كان المحجوب اديبا وصاحب قلم رائع وشاعر معروف وكاتب له العديد من الاصدارات.

خلال فترة توليه وزارة الخارجية كانت الساحة مليئة بالاحداث العربية التي تمت مناقشتها داخل الجمعية العمومية للامم المتحدة فكان اكثر من مرة المتحدث باسم مجموعة الدول العربية فقامت المجموعة بترشيحه لمنصب الامين العام للامم المتحدة، ودعم المعسكر الشرقي ترشيحه وكان منافسه الوحيد هو شارل مالك الذي كانت ترشحه الولايات المتحدة ولكن خسر بفارق احد عشر صوتا فقط. وكان المحجوب بالقرب من الرئيس عبد الناصر في قراره بتأميم قناة السويس وحرب 1967 وواكب احداث الشرق الاوسط في تلك الفترة وعن بعد نظر تنبأ بالحل لقضية الشرق الاوسط عندما ذكر في كتابه الديمقراطية في الميزان: «كان استنتاجي الخاص في ذلك الحين ولا يزال انه لن يكون في الشرق الاوسط سلام او امن ما لم تمارس دول كبرى معينة من دول العالم الصبر وضبط النفس، وتتبع سبل التفاوض والاقناع السلميين مهما طالت». وعلى المحيط العربي ايضا كان احد الذين اسهموا في انعقاد مؤتمر القمة العربي 1967م في الخرطوم وهو ما عرف بمؤتمر اللاآت الثلاثة لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع اسرائيل. وفي اعقاب المؤتمر جمع الرئيس عبد الناصر والملك فيصل بمنزله بالخرطوم واستطاع عمل تسوية في النزاع الدائر في اليمن ويعتبرها كثير من المراقبين انها اعظم انجازاته.

في فترة الاربعينات كون المحجوب الجبهة الاستقلالية التي تنادي باستقلال السودان الكامل عن الاستعمار الانكليزي وفيما بعد انضم الى حزب الامة الذي يرفع نفس الشعار وتمثل طائفة الانصار قاعدته وكان هناك معسكر اخر يضم الحزب الوطني الاتحادي وطائفة الختمية وينادي بالاتحاد مع مصر. وفي تقييم المحجوب لتجربته السياسية الحزبية، يرى ان تكتل القيادات الطائفية في العمل السياسي اضر به كثيرا. واصبحت تجربته مثالا لعدد من متعلمي هذا الجيل لعدم ولوج العمل السياسي من خلال الحزبين الرئيسيين، في حين يرى فريق اخر ان تجربة المحجوب غير كافية ولها ظروفها التي صاحبتها في تلك الفترة، زائدا ان القيادات السياسية والدينية او الطائفية الحالية حدث لها نقلة نسبية لتواكب تطورات المرحلة الراهنة.

اما تصوره لتحقيق الوحدة العربية فنستمع له من خلال سطوره من كتابه «الديمقراطية في الميزان» الذي نشر بالانكليزية وهو في منفاه الاختياري بلندن وقامت بترجمته ونشر فصول منه جريدة «النهار» البيروتية فيرى ان ميثاق جامعة الدول العربية غير فعال في عدة نواح منها ان قرارات المجلس غير ملزمة الا للدول التي توافق عليها وتكون ملزمة فقط القرارات المتخذة بالاجماع وتطبق في كل بلد بموجب قوانينه، ولا يوجد نص يتعلق بهيئة المصالحة. ويرى المحجوب ان ثمة صعوبات وعراقيل عديدة تواجه الوحدة العربية:

اولا: الفوارق غير متقاربة بين المقاييس التربوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لهذه البلدان. ثانيا: خلال الحكم العثماني والاحتلال الاوروبي للبلدان العربية قامت طبقة من الاشخاص لها المصلحة في جعل السلطة الاقتصادية والاجتماعية تحت سيطرتها وبذلك انصبت جهود هذه الطبقة على ابقاء بلدانهم مستقلة بدلا من توحيدها في جسم سياسي واحد. ثالثا: وجود انظمة حكم مختلفة ومتعارضة في العالم العربي. فالمحجوب رغم النكسات التي تعرضت لها الديمقراطية في بلاده لم يفقد الامل فيها (وظل محتفظا بايمان عتيق بالديمقراطية) كما قالت «التايمز»، وقال اللورد كارادون مقدم كتاب المحجوب «انه رجل مستقيم قوي متفائل تقلبت عليه الحوادث ولكن شخصيته تضفي الامل ان ما جاهد في سبيله سيتحقق بعده».

ليس نقدا اسلاميا للعلمانية.. بل نقدا عقلانيا لمواقف لا عقلانية

عبد الوهاب الافندي *

■ قرأت باهتمام بالغ تعقيب الاستاذ العفيف الاخضر (القدس العربي 1997/7/2) على مقالي بتاريخ 1997/6/17 في نفس هذا المكان. وبالطبع اسعدني كثيرا ان يولي الاستاذ الاخضر هذا الاهتمام لما كتبت، وكان بودي ان تكتمل السعادة بان يكون الرد متوجها الى ما كتب فقط، والا يتجه الى تكهنات واحكام على النوايا هي في خاتمة المطاف من صنع خيال الكاتب. كما كنت اكون في غاية السرور لو ان الكاتب تفضل بتناول النقاط الرئيسية في تحليلي بالتفنيد، ولكنه اغفل حتى ذكر اكثرها، وحين تناول بعضها اغفل لبها وحملها ما لا تحمل، كما سنبين ادناه.

ولقد شاء الله تعالى ان ينشر رد الاستاذ العفيف بعد يومين فقط من نشر مقالي حول السودان، الذي حاكمت فيه الاسلاميين السودانيين وغيرهم الى نفس القيم التي حاكمت اليها صاحبنا، بحيث اغناني الله عن التعليق على تهكمه حول تخصصي في «الذود عن الانظمة التوتاليتارية»، فانني بحمد الله لا اخشى في الحق لومة لائم، وانتقد الاسلاميين قبل غيرهم، والحكم في السودان قبل رصفائه، ليس لانه اسوأها، بل لان السودان وطني وانا احرص على ان تسود فيه قيم الحق والعدل والفضيلة، واقل تسامحا مع ما يقع فيه من تجاوزات. كل الذي ارجوه هو ان يجاريني الاخ الاخضر في «ماثليتي» فيخصص عشر ما خصص من كتب ومقالات لنقد الوضع في السودان لنقد الانظمة التي زكاها لنا باعتبارها منارات للعلمانية، وان ينصحهم بان يكفوا عن مطاردة المعارضين الذين فروا للمنفى بعد ان اصبحت بلادهم جحيما. فالقراء اعلم بمن يزكي الانظمة القمعية ويسبح بحمدها ويقدمها على انها منارات للحداثة والديمقراطية، وانكى من ان تخدعهم الشعارات الكاذبة.

وهذا يقودني الى النقطة الاساسية في ردي على الاستاذ الاخضر، الذي يبدو انه، من منطلق الطائفية التي اخبرنا انها ضد الحداثة، قد قرأ ردي على انه سجال طائفي بين الاسلاميين والعلمانيين. ولو قرأ العنوان فقط لعلم ان انتقادي لموقفه وموقف امثاله يقوم اساسا على انهم يقولون ما لا يفعلون، وانهم لا يأخذون كل الحداثة الغربية كما يزعمون فكما حاكمت الاسلاميين في مقالي السابق الى قيم الاسلام التي يدعون الاخذ بها، فانني حاكمت امثال الاخضر الى مبادئهم العلمانية، وحاكمت الطائفتين الى مقتضى العقل. وقد اعدت قراءة ما كتبت بعناية فلم اجد فيه اشارة واحدة تحاكم الكاتب الى قيم الاسلام او اي قيم اخرى خارج ما نادى به نفسه. وعليه اعتبر نسبته دعوتي اياه الى التزام العقل والمنطق دعوة اسلامية تتجاوز الاعتراف بما ينكره امثاله من تطابق الاسلام والعقل والمنطق السليم الى درجة الزعم بان الاسلاميين فقط هم الذين يحتكرون العقلانية، وهي دعوى لم تصدر حتى من الاسلاميين، وان كان لهم ان يشكروه على تبنيها نيابة عنهم.

وهذا يقودني، قبل ان ادخل في تفاصيل الرد على ما اورده الكاتب، للتوقف عند اول توضيح من بين توضيحات ـ ولا اقول دروس ـ ثلاثة، وهو ان مقالي لم يكن نقدا اسلاميا للعلمانية، بل كان نقدا عقلانيا لمواقف لا عقلانية تناقض نفسها قبل ان تناقض الاسلام او اي منظومة قيم خارجها، كما انها تناقض العقل والمنطق. وهنا لا يفوتني ان استفيد من اقتباس الاخضر عن ماركس فاقول ان المواقف اللاعقلانية المتناقضة هي دون مستوى النقد الاسلامي او غيره، لان فحوى هذه المقولات (وهنا احيل الى ماركس، نفس المصدر، المدخل الى نقد فلسفة الحق عند هيغل، ونفس الفقرة) «قد نقضت سلفا فهي في ذاتها ليست جديرة بالفكر، بل هي موجودات محتقرة بقدر ما تستحق من احتقار».

اما التوضيح الثاني فيتعلق بالاعراف المتبعة في الكتابة الصحافية فيما يتعلق بالرد على ما كتبه اخرون. تلك ان العرف يتطلب عادة حين يكتب الكاتب في صحيفة اخرى، خاصة اذا كان من كتابها مثل العبد الفقير الى مولاه، الا يتناول الكاتب الصحف الاخرى وكتابها بالنقد، احتراما لحق الزمالة اولا، ولما ذكره صاحبنا من افتراض عدم اطلاع القارئ على ما كتب ثانيا. وربما يكون هناك دافع اخر، هو الغيرة الصحافية والخوف من ان يكون في تلك دعاية للصحيفة المنافسة! ايا كان الامر، فان العرف المتبع هو الا يتناول المرء ما كتب في الصحف الاخرى. ولكن هذا لا يمنع الكاتب من التعليق على الافكار التي اصبحت معرفة مشاعة. وعليه فان امساكي عن ذكر الكاتب والصحيفة كان مراعاة للاتيكيت والاعراف، وتحرجا من الوقوع في الاساءة الى مؤسسة او الى شخص، وهذا بالعكس تماما مما ذكر صاحبنا حين ادعى ان غرضنا حرمان القارئ من «الفرصة الثمينة» للاطلاع على ما جاد به قلمه من درر ندر مثلها، وحتى نمارس الوصاية على القارئ والتلاعب بالنص. ونحن نطمئن صاحبنا الى انه لم تكن لنا اي نية للتلاعب بروائع ما كتبه لانه اقوى حجة لنا. وعلى كل حال، فانه، وقد اسفر عن نفسه ورفع عنا كل حرج، قد اتيحت له ايضا الفرصة ليرفع وصايتنا على نصه. وقد جهدت حتى اجد اي تصحيح من قبله لما وقعنا فيه من تحريفه فلم اجد الا اشارة واحدة لقولي انه يدعو لاخذ شر الحداثة قبل خيرها، حيث زعم صاحبنا اولا ان الحداثة لا شر فيها، بل كلها خير محض، ثم اضاف ان «ثنائية الخير والشر ايديولوجية لا ابستيمولوجية» (وهذا كلام يناقض نفسه) ولكن الكاتب يناقض هذا التناقض للزوج بعد فقرتين ليتحدث عن خير الحداثة وشرها. فلعلنا بما سكتنا عنه من نصه سترنا عيوبا كثيرة!

التوضيح الثالث يتعلق بدرس لغوي، يعود الى عدم فهم صاحبنا لعبارة «الضرب على ايديهم»، وهو تعبير مجازي يعني التصدي لاهل العبث وايقافهم عند حدهم، ولا يحتمل التعبير ما حمله الكاتب من عنف جسدي ولده من سوء فهمه للغة العربية.

اما وقد فرغنا من هذه التوضيحات البديهية التي ما كنا في حاجة لها لو ان صاحبنا قرأ النص كما هو، ولم يحمل اللغة ما لم تحمل، فانا نعود الى لب الموضوع. لقد اوردت في مقالتي المذكورة اربع نقاط رئيسية. الاولى هي ان الشكل المميز للحداثة في العالم العربي يبرز اكثر ما يبرز في الدول العربية النفطية التي انتقلت الى حقبة ما بعد الحداثة دون ان تمر بمرحلة الحداثة. ولكنها مع ذلك تمثل القمة الحداثية التي يقف عليها دعاة الحداثة من امثال صاحبنا. اما النقطة الثانية فهي ان الحداثة بمعناها الشامل، تتمثل في تمكين الانسان، كفرد او جماعة، من الوسائل التي تحرره وتجعله جزءا مؤثرا في العالم المعاصر، وتمكن المجتمع من ان يكون له حضور فاعل على الساحة العالمية. فالحداثة هي اداة ووسيلة لاعطاء الانسان كانسان، دوره الفاعل في المجتمع، وليس العكس. اي ان الانسان هو غاية الحضارة، ولا يمكن ان يكون وسيلتها.

اما النقطة الثالثة فهي انتقاد المنحى الاسطوري الغيبي الذي ينظر الى الحداثة نظرة صوفية لا علاقة لها بالفهم العلمي للحداثة. وهذا الرأي، والذي مثله الكماليون في تركيا وتمسك به صاحبنا، يرى الحداثة بوابة سحرية، يتم الدخول اليها عبر طقوس غير مفهومة ولا تتأتى الا بافناء الذات في الغير. وبلت على ذلك باته لو كان الفناء في ذات الاخر الغربي هو مقياس الحداثة (بمعنى اكثر فعالية في عصرها وعالمها) من هذين. فالحداثة حسب تعريفي هي تحقيق الذات، لا الغاؤها.

واخيرا قلت ان دعاة هذا الرأي من انصار الحداثة هم اكثر انتقائية من خصومهم التراثيين حين يتعلق الامر بالنهل من معين الحضارة الغربية، حيث يأخذون اسوأ ما فيها ويتركون الافضل. وهذا يناقض زعم صاحبنا الرئيسي من ان الحداثة كل لا يتجزأ، ويكتب عقيدته في هذا الامر، اذ انه اشاد بنماذج شوهت وجزأت الحضارة ببشاعة يندر مثلها.

وانا اترك للقارئ الحكم على ما اذا كان صاحبنا اورد في مقاله ذكر هذه النقاط الرئيسية، فضلا عن ان يكون رد عليها. فقد تناول صاحبنا عرضا النقطة الاولى ووصفها بانها وشاية! هكذا بهذا التسطيح يمر على نقطة علمية هامة، هي ذات اهتمام مركزي لنظريات التحديث التي يهمها ان تدرس ابعاد ظاهرة التحديث التميز لدول النفط العربية وخصائص تطورها السياسي والاجتماعي، وايضا على ظاهرة نفسية وانثروبولوجية واجتماعية وسياسية لا تقل اهمية، وهي ظاهرة التحالف بين المتطرفين من دعاة الحداثة والمتطرفين من دعاة التقليد والتمسك بالماضي، اقول يمر على هذه النقاط العلمية فلا يرى فيها الا «وشاية» به كما يقول، ولا يكتفي صاحبنا باساءة الادب مع اولياء نعمته الذين لا يحيون ان يسموا بالوهابيين، بل يزيد فيرمي كاتب هذه السطور بالسيكوباتية (اي المرض النفسي الاجرامي). وانا اترك للقراء الحكم على مثل هذا الاسلوب العلمي في الحوار مع الخلق، والفتوى في لحوجنا الى علاج امراض العقل والنفس والروح، واكتفي بان الفت النظر لان امر الوشاية غير وارد اصلا، لان اولياء النعمة يعرفون تماما ماذا يفعلون. وليس مصدر التعجب ان صاحبنا يكتب ويقرأ له.

ولكن القضية في ان هذه الظاهرة في حد ذاتها هي اكبر تفنيد لحجته المركزية في ان الحداثة غير قابلة للتجزئة. فهل هناك تجزئة اكثر من السريالية التي اشرت اليها؟ فالذي يرضى به المتواضعون من امثالنا هو الاخذ باليسير من خير الحداثة، مثل حق المرأة في العمل وقيادة سيارتها، وهو طلب يسير، لكن من المستحيل ان يسمح بالجهر به على نفس الصفحات التي تقول خذوا شر الحداثة وخيرها! اليست هذه في حد ذاتها ظاهرة تكفي لان تشغل اكثر من علم واحد من العلوم الاجتماعية لعقود تالي؟ ولكن صاحبنا التام الصحة العقلية والنفسية لا يرى في هذا التنبيه الا وشاية! هكذا يفكر البعض، وهكذا يبتلي لغرون!

جدير بالذكر ان صاحبنا حين تناول خلافي العلمي معه على تكييف التجربة الحداثية اليابانية ختم تعليقه بالقول بان نقدي «تكفير بالاسقاط» للسكوت عنه بالكاد فيه: اذا كانت اليابان قد حدثت نفسها من داخل تراثها الثيوقراطي المطلق، فعلى منوالها ستدخل الاصوليات الاسلامية المطلقة في السودان وايران وافغانستان الى حداثتها الخاصة بنفس الطريقة». ولو ان صاحبنا تأمل نص «الوشاية» التي اقلقه كثيرا لعرف انني لم لكن في حاجة للاحتجاج بتجربة اليابان الوثنية، كما انني لم اسكت عن شيء. فقد اشرت الى تجربة تحديثية ثيوقراطية اسلامية هي عين تلك التي وفرت لصاحبنا المنبر الذي يحاضرنا فيه عن الحداثة التي لا تتجزأ. فبينما نحن لا نسكت عن شيء ولا نخشى ـ بحمد الله ـ الا الله، فان صاحبنا، من موقع حداثته التي لا تتجزأ، هو الصامت الاكبر، لان في فيه حجرا، ان لم اقل ريالات. فكيف يفسر اشارتنا الى قليل من الحقوق الغائبة للمرأة السعودية باعتبارها وشاية، ويتواطأ بالصمت الذي يصم الاذان عن قضايا حية وراهنة، بينما يهوم في افاق من التنظير الذي ان صدق يعني ان العالم العربي لن يشهد التحديث ابدا؟

يتناول صاحبنا ايضا خلافنا حول جوهر الحداثة، فيجتزئ ما اوردته عن الحداثة في مجال الدولة، بينما يتغافل عما اوردته اعلاه عن كون الحداثة وسيلة لا غاية. ولا ينسى ان يوجه الى انتقادا هو ترديد حرفي لما ورد على لسان صاحبنا الاسلامي السوداني الذي اتهمني بالغفلة عن النصوص وعدم الرجوع «الى اهل الذكر». ولكن صاحبنا الحداثي اشد صراحة وقطعية في الزامي منهج الشافعي برفض ان يقول المرء برأيه في الدين، والا بد من الرجوع الى النص والقياس على مثال سبق. وبالطبع فان صاحبنا قد افترض بكل ثقة جهلي الكامل بالنصوص المقدسة التي يحتكرها قساوسة الحداثة في معابدهم السرية. وهذا ايضا من مظاهر طائفية البعض. ولهذا لجدني مضطرا لمعالجة الجهل المركب الذي يفترض جهل الاخرين. فاقول اولا ان هناك شبه اجماع على ان نظرية التحديث او التطور السائدة اليوم تواجه مشاكل تستعصي على الحل. ويعود ذلك اساسا الى ان كل نظرية تسعى لتفسير ظروف وشروط تحديث المجتمعات لا بد ان تحتوي في صلبها، بحسان عملية مقارنة بين المجتمعات والحقب التاريخية، على افتراضات معيارية كامنة، حيث تستخدم مفاهيم مثل «التقدم» و«العقلانية»، وغيرها، كما انها تعبر عن مسلمات حقبة تاريخية ومجتمع معين. بل ان مفهوم التحديث نفسه ينطوي على مدلولات معيارية وقيمية قوية، حيث تستخدم كلنا هذا المفهوم ونحن نستصحب ان الحداثة والتحديث قيمة ايجابية وغاية مرغوب فيها. وفوق ذلك فان نظريات التحديث كانت في بادئها مشبعة بالمركزية الثقافية الغربية، حيث كان اكثر الدارسين يستصحبون سلفا المعادلة بين التحديث والتغريب، ويرون ان نماذج المجتمعات الغربية هي مآل كل مجتمع اخر، حتى ان بعضهم ظل يتساءل متى سيقع «الاصلاح الديني الاسلامي»؟ وقد كانت خاتمة هذا التوجه دعاوى فرانسيس فوكوياما الاخيرة بان نموذج التحديث الغربي الرأسمالي الليبرالي قد انتصر فعلا على كل ما عداه. ولكن بالرغم من هذه الدعاوى، وعلى الرغم من مراجعات متكررة لتحديث نظرية التحديث، فانها ما تزال تواجه مشاكل تقدح في قدرتها على تفسير ظواهر التطور الاجتماعي كما رأينا في قضية التحديث في الخليج وغيره.

وعليه فانني حين الجأ الى الرأي لاختيار تعريف ينطبق على اوضاعنا ويستصحب مسلماتنا واغراضنا حين نتحدث عن التحديث وما نريده منه، فانني لا انطلق من فراغ، كما انني لا اقع فيما وقع فيه بعض المنظرين الغربيين من افتراض تعالي المسلمات على النقد.

فمسلماتنا ليست مبطنة ولا هي مهربة، الى الخطاب خلسة. ولكن يبدو ان اخواننا الحداثيين لا يكادون يتصورون ان امثالنا (ولا امثالهم حتى) بقادرين على اثراء العلم الحديث باضافات جديدة. الا ان هذا هو ما نفعله بالضبط. وقد تقدمت بتعريفي هذا للحداثة لاول مرة في مؤتمر علمي انعقد بجامعة لندن العام الماضي، وكان موضع نقاش مستفيض وقتها، وما يزال منذ تلك الوقت في الدوائر العلمية. فليطمئن اذن الاستاذ الاخضر الى اننا لم نأت ببدعة منكرة من عندنا ما انزل الله بها من سلطان، ولم نغفل، كما نصحنا، مقولات المشايخ المعتمدين. ولكننا لا نعتقد ان القارئ يريد ان تحشو هذه الصفحات بمجادلات نصف قرن في الادبيات المعتمدة حول التحديث، قبل ان نلخص له رأينا. فكما يعلم اهل الذكر الذين ينصحنا تراثيو الحداثة بمراجعتهم في كل صغيرة وكبيرة، مع تعطيل عقولنا بالطبع، فان نظريات الحداثة تختلف باختلاف المسلمات التي تستصحبها، والغايات التي تضعها نصب عينيها. فهناك نظرية حداثة ليبرالية، ونظرية حداثة تصحيحية ـ براغماتية، ونظرية حداثة محافظة، ونظرية حداثة ماركسية تقليدية، وماركسية محدثة، وماركسية انسانية، وماركسية بنيوية، اضافة الى مدارس اخرى داخل كل مدرسة. اما ممارسات التحديث فهي اكثر تعددا. فهناك اتجاهات التحديث الميركانتيلية، ثم الرأسمالية التقليدية، ثم الرأسمالية الليبرالية، ثم نموذج دولة الرفاه المتأثر بنظريات كينز ومنطلقات «الصفقة الجديدة» التي تبناها الديمقراطيون في امريكا بقيادة روزفلت. وهناك بالطبع النماذج الماركسية المتنوعة، من روسية ويوغسلافية وصينية وكوبية وغيرها. وهناك نماذج نمور شرق اسيا، والصين المعاصرة والهند والاشتراكيات الاوروبية من اسكندنافية وغيرها، والاشتراكيات الافريقية البائدة. ثم لا ننسى النماذج الفاشية في ايطاليا والمانيا النازية ويابان ما قبل الحرب.

واخيرا هناك النموذج العربي الخليجي الذي تناولناه سابقا. ولا عبرة بالقول بان كثيرا من هذه التجارب انهارت او اندثرت، لانها في النهاية هي التي صنعت المجتمعات المعاصرة في تلك الدول، حيث ان اوروبا الشرقية اليوم مثلا هي نتاج الحقبة الشيوعية، مثلما ان بريطانيا تشكلت بالميركانتيلية والمانيا واليابان بالحقبة الفاشية، وان كانت هذه الدول تجاوزت تلك المراحل.

خلاصة القول هي ان الحداثة تتعدد وتتنوع نظريا وعمليا وتاريخيا، وان الزعم بان هناك حداثة اسطورية واحدة دعوى يناقضها الواقع العملي، ويرفضها المنطق. اذ انه حتى لو افترضنا وجود نموذج حداثي واحد لا بد ان تدخل كل الشعوب من بابه. فان ماضي وتاريخ هذه الشعوب وتكوينها الثقافي يعني انها لن تخرج من الباب الاخر متشابهة. وقد زعم كارل ماركس في المانفستو وغيره ان البرجوازية (لا الحداثة ـ لاحظ) هي متنوب سحري يذيب كل الفوارق بين الشعوب، ويمحو في اتونه الخلافات الثقافية، ويمحق الاديان والعلاقات الاجتماعية، ويبدد الاوهام ويفكك الاسر: «فكل ما هو صلب يذوب في الهواء وكل ما هو مقدس يدنس». ولكن الان، وبعد قرن ونصف من العولمة، نجد ان هذا الامر لم يحدث فحتى في اوروبا يختلف نموذج التحديث وشكل المجتمع في فرنسا عنه في بريطانيا او المانيا. بل ان الفوارق الثقافية بين الاقاليم في البلد الواحد ما تزال ملموسة. وفوق ذلك فان تقدم الحداثة قد اعطى الفرصة للثقافات المتنوعة للتعبير عن نفسها، بل انه اتاح حتى اعادة احياء بعض الثقافات المندثرة او التي كانت تواجه الاندثار، كما هو الحال مع ثقافات الشعوب الاصلية في الامريكتين واستراليا، وثقافات القبائل الافريقية، وثقافات الهامش الهامش الاوروبي في الباسك، وويلز وبريتاني وايرلندا. وتعريفنا للحداثة، باعتبارها تمليك الوسيلة للانسان للتعبير عن نفسه، تفسر هذه الحقائق، بينما التعريف الذي يتبناه الاخضر يقف عاجزا امامها. وهذا ما يعزز ما اوردناه سابقا من ان رفضنا لمقولات الاخضر واضرابه هو رفض علمي، قبل ان يكون خلافا ايديولوجيا كما صوره.

ولكن هذا امر لنا اليه عودة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

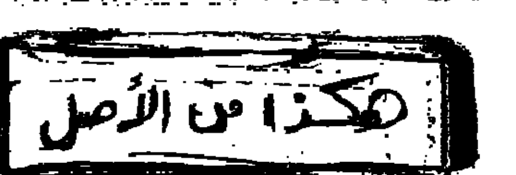
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي

Volume 9 - Issue 2539 Tuesday 8 July 1997

أطفال كانوا يلعبون على شاطئ الدار البيضاء عثروا على الكمية الأولى

المغرب واوروبا يتعقبان شحنة ضخمة من الكوكايين

الرباط ـ من جون باجالي:

يجتمع خبراء اوروبيون في مجال مكافحة المخدرات مع مسؤولين مغاربة يوم الثلاثاء المقبل لتعقب خط سير شحنة تزن نحو ستة اطنان من الكوكايين وتقدر قيمتها السوقية بنحو 500 مليون دولار كانت في طريقها الى اوروبا الا ان الامواج جرفتها الى شواطئ المغرب.

ودعا وزير الداخلية المغربي ادريس البصري متخصصين في مجال مكافحة المخدرات من فرنسا واسبانيا وايطاليا والبرتغال والمانيا الى الحضور الى الرباط بعد ان صادرت قوات الامن المغربية 5,8 طن تقريبا من الكوكايين الخام جرفتها الامواج الى الشواطئ المغربية وضبطتها قوات الأمن على طول ساحل المحيط الاطلسي من الدار البيضاء الى الجديدة.

وقالت صحيفة «لوبينيون» المغربية ان اطفالا كانوا يلعبون على شاطئ في الدار البيضاء عثروا على الكمية الاولى من شحنة الكوكايين الشهر الماضي عندما فتحوا اكياسا بلاستيكية ليجدوا المسحوق الابيض داخلها.

وقال خبير مغربي ان القيمة السوقية للكمية المضبوطة تزيد على 500 مليون دولار.

وقال البصري في الرسالة التي نشرت والموجهة الى نظرائه من الدول الاوروبية انه في ضوء الكميات الكبيرة المضبوطة والابعاد الدولية المرتبطة بذلك فان السلطات المغربية ترحب بقدوم خبراء مكافحة المخدرات للتحري عن مصادرها ووجهتها النهائية والشبكات المتورطة فيها.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي يوم الجمعة نقلا عن بيان لوزارة الداخلية ان المخدرات هربت من كولومبيا على متن سفينة كانت في طريقها الى جنوب اوروبا.

ومضت تقول ان شحنة الكوكايين القيت في المحيط بعدما تعرضت السفينة التي كان يقودها قبطان اسباني لعطل فني. وقال البيان انه بمعاونة وكالات اجنبية علاوة على البوليس الدولي (انتربول) رصدت الشرطة المغربية سفينة كانت ترسو في ميناء قنيطرة الى الجنوب من الرباط للاصلاح.

ولم يذكر البيان مزيدا من التفاصيل عما اذا كانت السفينة قد ابحرت او ما تزال راسية.

وقال المنسق البريطاني الدولي لمكافحة المخدرات ديريك بلميلي في مطلع الشهر الحالي اثناء زيارة للرباط «اعتقد ان بين 1500 و3000 طن من الحشيش المعالج تنتج في المغرب سنويا».

واضاف «لدينا تعاون جيد بين اجهزة الشرطة والجمارك في البلدين لكن المساحات المزروعة كبيرة».

وقال وزير العدل المغربي عبد الرحمن املو في الاسبوع الماضي ان بلاده تعد قانونا لتشديد العقوبات للمدانين في قضايا غسيل الأموال في اطار حربها ضد مهربي المخدرات.

واضاف في بيان نشرته وكالة انباء المغرب العربي انه بالاضافة الى تشديد عقوبات السجن لمهربي المخدرات يجري اعداد قانون لمكافحة غسيل الاموال.

وقال املو بانه ابلغ بلميلي بأن المغرب لا يدخر جهدا في الاسهام بفعالية في الحملة الدولية لمكافحة المخدرات وتقليل زراعة واستهلاك والاتجار غير المشروع في المخدرات بصفة عامة وفي الحشيش بصفة خاصة.

وفي الشهر الماضي أعلنت وزارة الداخلية المغربية انها أعدت مشروع قانون برفع الحد الاقصى لعقوبة السجن لتجار المخدرات الى 30 عاما بدلا من عشر سنوات مع غرامة حدها الاقصى 800 الف درهم (85 الف دولار).

وشن المغرب حملة صارمة على المخدرات في العام الماضي وقال البصري في الاونة الاخيرة انه تم ضبط 103 اطنان من الحشيش في طريقها الى اوروبا في عام 1996. واعتقلت السلطات اكثر من 18 الف مهرب مخدرات بينهم 342 اجنبيا.

وأعلن رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي خطة حكومية لاستثمار 1,5 مليار درهم (160 مليون دولار) في عام 1997 ـ 1998 لتحسين البنية التحتية في المناطق الشمالية حيث يزرع معظم الحشيش.

وقال املو ان جهود المغرب لن تحقق النتائج المرجوة اذا لم تلق دعما ماليا من اوروبا.

الفيتامينات تحمي من سرطان الثدي

■ واشنطن ـ ق ب: يؤدي تناول السيدات اطعمة غنية بالفيتامينات المضادة للاكسدة والألياف في سن اليأس الى تقليل خطر اصابتهن بسرطان الثدي. وقد وجد العلماء في دراسة اجريت حديثا ان تناول كل من فيتاميني C وE والكارتينويد الذي يصنع فيه فيتامين A بالاضافة الى حامض الفوليك فضلا عن الخضراوات والفواكه الغنية بالألياف يلعب دورا في تقليل خطر الاصابة بسرطان الثدي.

لكن دراسة ثانية اوسع شملت 34 الف سيدة في سن اليأس من مدينة ايوا الأمريكية اعتبرت الأثر الوقائي للفيتامينات المذكورة ضد سرطان الثدي سواء اخذت من الأقراص او من الطعام لم يثبت بعد. واكدت الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم الوباء انه بالرغم من ضآلة الاثباتات التي تدعم استخدام مضادات الأكسدة كعائق ضد سرطان الثدي وعدم تأكدها حتى الآن الا ان ذلك لا يتنافى مع بقاء تناول الكثير من الخضراوات والفواكه لتجنب أمراض وحالات صحية أخرى منطقيا.

اشلاء بشرية ربما تكون صيحة ازياء الموسم

■ باريس ـ رويترز: بدأ موسم صيحات الشتاء والخريف لازياء الجنس اللطيف في باريس ولكن ابرز ما في الاسبوع ربما يأتي في وقت لاحق عندما يكشف المصمم البريطاني الكسندر ماكوين مجموعة تردد انها تضم اشلاء بشرية.

وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية ان منافسين اتهموا ماكوين الذي يصمم ملابس لبيت جيفنشي للازياء منذ تشرين الاول (اكتوبر) بمحاولة استخدام اجزاء من عظام بشرية ودماء في مجموعته الجديدة. ونفى اريك لانوي المتحدث باسم جيفنشي ان منافسين اشتكوا للشرطة بشأن المجموعة الجديدة ولكنه رفض التعليق لدى سؤاله عما اذا كانت المجموعة تضم عظاما بشرية.

وبدلا من ذلك حث لانوي أحد الصحافيين على حضور عرض جيفنشي يوم الاثنين في معهد طبي في باريس.

وتقول «التايمز» ان هناك مزاعم بأن ماكوين (28 عاما) خاط في الملابس عظاما بشرية واسنانا واجزاء بشرية أخرى.

ومعروف عن المصمم المثير للجدل استخدامه شعرا بشريا ودماء وحشرات في عرضه لتصميمات تحمل اسمه.

مقتل 62 سودانيا في حادث تصادم

■ الخرطوم ـ رويترز: ذاع التليفزيون السوداني امس الاثنين ان 62 شخصا لقوا حتفهم وجرح 30 اخرون عندما تصادمت ثلاث سيارات في اسوأ حادث مروري بالسودان خلال عشر سنوات.

وقال التليفزيون ان الحادث وقع مساء السبت الماضي قرب بلدة الكاملين الواقعة على مسافة 80 كيلومترا جنوب شرقي الخرطوم عندما حاولت عربة فان تجاوز شاحنة فاصطدمت بحافلة ركاب اتية في الاتجاه المعاكس.

وتقع الكاملين على الطريق الرئيسية التي تربط بين الخرطوم وواد مدني ثانية كبرى المدن السودانية. وقد احترقت العربة الفان وحافلة الركاب تماما.

واوفد الرئيس السوداني عمر حسن البشير وزير الدولة للطرق والمواصلات اللواء سيد الحسيني عبد الكريم الى الكاملين لتقديم العزاء الى أسر الضحايا.

ونقل التليفزيون عن الوزير توعده للمسؤولين عن الحادث باشد العقاب.

وقال شهود ان تحطيم باب الحافلة استغرقهم وقتا طويلا حتى ان معظم الركاب كانوا قد احترقوا قبل ان يتمكنوا من فتحه.

وكالة مكافحة المخدرات تؤكد وفاة زعيم كارتل خواريز

■ مكسيكو ـ ا ف ب: اكدت الوكالة الامريكية لمكافحة تهريب المخدرات مساء الاحد في بيان نشرته في واشنطن وتلقته وسائل الاعلام المكسيكية الكبرى، وفاة زعيم كارتل خواريز المكسيكي اماديو كاريللو. وكان سرت شائعات منذ السبت في مكسيكو عن وفاة كاريللو ولكن السلطات المكسيكية لم تؤكدها رسميا.

واوضح البيان الامريكي ان امادو كاريللو، زعيم كارتل خواريز (شمال) واحد اشهر الذين تبحث عنهم قوات الامن في كل من الولايات المتحدة والمكسيك توفي في الرابع من تموز (يوليو) في مكسيكو خلال عملية جراحية تجميلية لتغيير مظهره الخارجي.

ضاقت بالعجوز التسعيني فرشقته بالاسيد

■ القاهرة ـ ا ف ب: لم يرتدع العجوز الذي قارب عمره التسعين عاما عن مغازلة جارته البالغة من العمر (45 عاما) رغم تحذيراتها المتكررة له، حتى انتقمت منه برشه بماء النار. واكدت صحيفة «الجمهورية» المصرية امس الاثنين ان عنتر ابو الفتوح (86 عاما) نقل الى المستشفى القريب من قريته سبت نابي في الدقهلية شمال القاهرة وهو مصاب بحروق بالغة في الوجه والصدر تبين انها ناجمة عن ملامسة جلده لمادة كاوية.

براءة مؤلف «أهل الفن والجان» من سب نبيلة عبيد وليلى علوي وشيرين سيف النصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

خسرت كل من الفنانات شيرين سيف النصر وليلى علوي ونبيلة عبيد، بالاضافة الى المونولوجست حمادة سلطان الدعوى القضائية التي رفعوها أمام محكمة عابدين بالقاهرة ضد الحاج محمد مدبولي صاحب مكتبة مدبولي، والصحافي صابر شوكت.

فقد اتهموا صابر بأنه اساء الى سمعتهم وسبهم في كتبه التي ألفها تحت اسم «الجان والجميلات واسرار أهل الفن والسياسة مع السحر والجن».

كما اتهموا محمد مدبولي بتوزيع الكتاب، وقالت المحكمة في حكمها بأن الكتابين تناولا موضوعات تهم الناس وحذرهم المؤلف من الوقوع في حبائل السحرة والمشعوذين، وانه استهدف المصلحة العامة ولم يقصد التشهير بالفنانات أو الحط من قدرهن، وانهن شخصيات عامة يتعرضن للنقد المباح، خاصة وان عاداتهن تؤثر في الناس.

وكانت الفنانات والفنانين قد اقاموا منذ اشهر ضجة هائلة فور صدور الكتابين وطالبت نقابة المهن التمثيلية وزارة الداخلية بالتدخل لحماية الفنانين، وقالوا ان هذه مؤامرة اجنبية ضد الفن المصري.

وفي نفس الوقت اصدرت محكمة مستأنف مستعجل حكما بتأييد قرار المحامي العام لنيابات جنوب الجيزة، بمنع الفنانة شريفة فاضل واسمها الحقيقي فوقية محمود احمد ندا من حيازة كازينو الليل بالهرم واستمرار الحيازة مع عبد السلام عبد الرحمن.

وفي دعوى اخرى اقامها المحامي ثروت محمد دعوى قضائية ضد لاعب كرة القدم المصري ابراهيم حسن طالب فيها بتعويض مؤقت قدره واحد وخمسون جنيها لارتكابه فعلا يخدش الحياء العام أثناء مباراة مصر والمغرب في المغرب بتلعيب اصبعه الأوسط ضاربا عرض الحائط بالقيم والعادات الاخلاقية. مما خدش حياء نويه الذين كانوا يشاهدون المباراة.

هذا وكان اتحاد الكرة قد أصدر قرارا بوقف ابراهيم حسن عن اللعب في المباريات الدولية نهائيا، وايقافه سنة في المباريات الافريقية. كما قرر ناديه الاهلي وقفه سنة وحرمانه من مكافأته المالية.

وقد حاول ابراهيم حسن في تصريحات عديدة له اتهام جمهور المغرب باستفزازه وشتم مصر والمصريين مما دفعه لهذا السلوك ردا عليهم.

الفاتيكان: لا تعارض بين المسيحية وامكان وجود كائنات حية في المريخ

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: رأى عالم لاهوت في الفاتيكان في تصريح لوكالة فرانس برس أن امكان وجود كائنات حية في المريخ او في غيره من الكواكب لا يتعارض اطلاقا مع العقيدة الكاثوليكية.

واعتبر الأب جينو كونتشيتي من صحيفة «اوسيرفاتوري رومانو» الفاتيكانية أن «الله قد يكون خلق عوالم شبيهة بالأرض او حتى مختلفة عنها تسكنها كائنات عاقلة».

وأضاف «لكن السؤال الجوهري الذي يصعب ايجاد جواب له هو الآتي: اذا وجدت هذه الكائنات، فهل هي متحدرة من آدم وحواء، وهل هي تاليا مدنسة بالخطيئة الأصلية، أم انها في حال من النعمة ولا تحتاج الى آلام المسيح للتكفير عن آثامها؟».

وأشار الأب كونتشيتي الى أن عقيدة الرهبان الفرنسيسكانيين، وهو منهم، تقوم على أن «يسوع المسيح تجسد وصار انسانا بمحبة الله ومن أجل تمجيده». وانطلاقا من هذه النظرية «يمكن أن يكون المسيح تجلى بغير صورة المصلوب لكائنات أخرى تتمتع بالذكاء ولم تدنسها الخطيئة الأصلية».

وكان عالم اللاهوت اليسوعي دومينيكو غراسو، أحد أبرز الخبراء في هذا المجال، تمنى قبل سنوات أن يتمكن العلم يوما من اثبات وجود كائنات فضائية. وقال يومها «أود حقا أن أعرف أن الله ممجد في النجوم والكواكب والعوالم التي قد تكون أكثر كمالا من عالمنا».

عاملات بيت الأزياء يتظاهرن

■ باريس ـ ا ف ب: في الوقت الذي بدأت فيه عروض دور الأزياء الكبرى في باريس تظاهرت عاملات نينا ريتشي احتجاجا على فصل 35 عاملة منهن، سيعلن قرارهن الاسبوع المقبل.

وأكدت ادارة دار نينا ريتشي فصل العاملات الـ35 وبينهن 25 خياطة.

وكانت الدار تستخدم 109 عاملات عام 1990 مقابل 67 حاليا.

وقالت لجنة العاملات ان ادارة دار نينا ريتشي طلبت بشكل مخالف للانظمة تقليص عدد العارضات لديها من 50 عارضة (وفق الانظمة الخاصة بدور الازياء) الى 30 عارضة.



فاتحة المثقف.. وخاتمته!

خيري منصور

زعيمان عربيان على الأقل.. أعرف انهما طلبا في بواكير عهديهما اللقاء بعدد من المثقفين.. لأنهما كانا يحسبان حسابا كبيرا لهؤلاء الغامضين المشتغلين في الفكر.. والمتعالين عن السياسة وما ان تحقق اللقاء.. حتى تحول المثقف الى المعيدي الذي تسمع عنه خير من ان تراه.. وهكذا بدأت رحلة الاستخفاف بالمثقفين الذين دهنوا السنتهم بالنفاق.. وفقدوا توازنهم عند أول ملامسة لعمود مرمري.

سأل الزعيم الفنان.. عن أحواله وأحوال الفن في بلاده.. فأفاض في مديح المرحلة التي لا نظير لها في التاريخ لسبب واحد فقط انها جاءت محملة بالزعيم.. الذي يولد محظوظا من يولد في زمانه.. ثم طلب الفنان بيتا فانهار بيت الروح.. ومضت أسابيع قليلة ليجد نفسه قد هدم بيتا ليبني بيتا من حجر على انقاضه.. ومرت سنوات فاكتشف بعد فوات الاوان انه كان مثل جدنا (دويد) يبني قبره من رخام!

قد يبدو هذا تسطيحا لعلاقة اشكالية بالغة التعقيد بين المثقف والسلطة.. لكنه الخاتمة التي نعود منها الى الفواتح كلها..

فاتحة الصدى، حيث يتوهم شبه المثقف انه بالتخلي عن صوته وتقمص الصوت الآخر يحرق المراحل باتجاه المشاركة في القرار.. فيكتشف ـ ان اكتشف ـ بعد فوات الأوان انه لم يكن الا مجرد ورقة ناشفة في مهب الريح!

وفاتحة التقاطع بين الوسيلة والغاية.. حين يتوهم هذا الشبه أو «الدوبلير» ان الدقائق التي يستعاض به فيها عن البطل هي أبدية.. فيصحو ان صحا على صوت المخرج يأمره بمغادرة الساحة ويقبض دريهمات هي أجره عن مجازفة يعف عنها البطل..

وفاتحة الوجاهة حين يختلط «الشبه» مع شيخ القبيلة أو المختار في تصدر المناسبة والخروج من عالم النكرة.. الى عوالم المعرفة المعرفة المضادة للمعرفة..

وفاتح الزور حين يتم تسويغ الخطأ حتى لو كان سببا في فجيعة قومية وتسويغ الضد، انها دينامية لغوية ثرثارة، تحتال على الترادف والمجازيات في بلاغة صوتية عقيمة.. تعصرها كما كنت تعصر حجرا!

وفاتحة الايديولوجيا حين يستكمل الفوج أو (الفسيلة) النصاب الثقافي بافراز عور يصولون بالصولجان أمام العميان من الفوج نفسه.. ولا يتوقف الأمر في هذه الفاتحة (المؤدلجة) عند اكتمال النصاب فقط.. بل يندفع التناسل على طريقة الأميبا.. وفي حالات اقل على طريقة ـ الهايدرا ـ بحيث يغطي نصابا انتخابيا ونقابيا، ومن لم يكن يصدق نفسه بالأمس تعال وحاول بكل ما أوتيت من قوة الحاجة إقناعه بأنه مجرد عنصر أو «فلزء» طلي بالثقافة للتمويه على الخصوم السياسيين!

والفاتحة الوظيفية التي تؤاخي بين الأرشفة والابداع، وتستبدل الثقافة بادارة الثقافة.. فيحل التقادم والطواعية محل الخلق والابداع.. وينقلب الهرم ليقف على رأسه ـ ان استطاع الوقوف ـ انها فاتحة الموظف المحترم الذي قدمه نجيب محفوظ في تلك الصورة «التراجيكوميدية» لكنه حين يغادر رواية محفوظ ويصبح كاتبا تسقط عنه تراجيدياه ويصبح مسخا..

والفاتحة الأكاديمية تلك التي يتنصل منها اكاديموس في ضريحه حيث كان يتحلق حوله الملأ قبل أكاديميين في أثينا.. هذه الفاتحة.. خير من يتلوها مالك حداد الذي كان يسأل العصافير عن المعاهد الموسيقية التي تخرجت منها.. وهذه الفاتحة.. خير من يجسدها في النظم العقيم والسيمترية المدرسية ألفية بن مالك..

وفاتحة الصحافة المعروضة للايجار التي تضع أبطالا من ورق أصفر.. وتكذب وتكذب على طريقة (جوبلز) حتى تصدق نفسها ويصدقها ضحاياها هذه الفاتحة الورقية تخدع بعض الناس لبعض الوقت.. ثم تنتهي الى المفارم لتتحول الى أغلفة للبسكويت أو أطباق محفورة للبيض..

ـ ومن لا يصدق فليسأل غندور للحلويات عن مصادر العلب والاطباق.

وفاتحة الفائض المالي.. والشحة الابداعية تلك التي تبني معملا يكلف الملايين من أجل ان تصنع ملعقة واحدة في الشهر هذه الفاتحة ساهمت في رفع أسعار الورق.. وقدمت لمافياته رهائن من كتاب قادمين..

يولدون في الأعوام العجاف..

وفاتحة المهرجانات ومقايضة الدعوات والهرش المتبادل.. خصوصا وان هذه الفاتحة أفرزت اشباها لا يعيشون في بلدانهم الا لماما.. وحقائبهم دائما مجهزة.. يكتبون ويقرأون في الطائرات لهذا يبيضون كالنمل..

هذه المرة.. لا غرامشي ولا ميرلوبونتي يصلحان لتعليق كل هذه القبعات والكوفيات..

لهذا بدأنا من الخاتمة.. حيث تحول المثقف الشبه أو الدوبلير الى بطل.. في الوقت الذي حشد المخرج كل جسارته ليطرد الأبطال الى خارج الأسوار فالتحالف قائم ومعلن.. وان كانت تنقصه القداسة.. بين الرديء والأردأ وبين الدوبلير.. ونظيره في البلد الآخر..

وبين المثقف ـ الملقط.. والمثقف القشرة..

وتسألون بعد كل هذا عن هامشية المثقف العربي.. وتحوله الى طابة من القماش بين ناشر تاجر وقارئ مغدور.

لقد تحولت السلطة الى ماء.. والمثقفون الى أسماك..

ولا يهم ان كان الماء محيطا أو ساقية ومن لم يعلق بالصنارة بعد.. فليرمها بجبل.. لا بحجر!



● يلقي الدكتور أحمد صدقي الدجاني عضو المجلس الوطني الفلسطيني محاضرة بعنوان «رؤية لمستقبل مشروعنا الحضاري العربي في عصر العولمة» بدعوة من النادي العربي في بريطانيا وذلك في السادسة والنصف مساء اليوم في قاعة «سنترال هول وستمنستر» مقابل مبنى البرلمان بلندن.

● حمزة الكتاني وزير البريد والمواصلات مثل الحكومة المغربية بحفل الاستقبال الذي اقامه السفير السوداني صديق يوسف بوعاقلة بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب وعودته للخرطوم.

● عبد الكاظم الموسوي القائم بأعمال السفارة العراقية بالمغرب يقيم حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني العراقي الذي يصادف الذكرى التاسعة والعشرين لثورة تموز (يوليو).

● الفرقة القومية المصرية للموسيقى التابعة لدار الأوبرا المصرية بقيادة المايسترو سليم سحاب ستقيم حفلا ساهرا في قاعة الاحتفالات الملكية «رويال فستيفال هال» في لندن وذلك يوم الجمعة 25 من الشهر الحالي في الساعة السابعة والنصف مساء.

● تعتزم مؤسسة شومان الثقافية في عمان اقامة مركز عبد الحميد شومان الثقافي والذي يشتمل على بناء حديث للمكتبة العامة وقاعات للاجتماعات ومرافق مختلفة للنشاطات الثقافية والفنية كما يشتمل على ركن العلوم والتكنولوجيا وركن آخر للحياة الطبيعية. سيقام المركز على قطعة أرض في منطقة الشميساني وسط العاصمة الأردنية.

● عبد الكريم المدرس الأمين العام لغرفة التجارة العربية ـ البريطانية ورئيسها التنفيذي أقام حفل عشاء عمل تكريما للدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الاقتصادية، والدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار بجمهورية مصر العربية بمناسبة تواجدهما في اطار المؤتمر الاستثماري الذي اقيم في لندن. حضره الدكتور محمد شاكر عميد السلك الدبلوماسي، سفير مصر في المملكة المتحدة، مع بعض كبار رجال الأعمال والمستثمرين.

● الفنان سعيد المغربي اصبح يحمل لقب دكتور بعد مناقشته رسالة الدكتوراه في علم الموسيقى في جامعة السوربون بباريس والتي حملت عنوان «الأصول النظرية للنوبة المغربية أو تاريخية الموسيقى الاندلسية بالمغرب».

أحمد صبري الأمين العام لنقابة الموسيقيين المغاربة بعث للفنان المغربي برقية تهنئة.

● بدأت الفنانة دلال عبد العزيز بروفات دورها في مسرحية «كرنب زبادي» أمام سعيد صالح وأحمد بدير وعبد الله فرغلي. وتلعب فيها دور فتاة جامعية سرعان ما تكتشف ان الشهادة لا تدر عليها دخلا معقولا، وان التسول طريق سهل للثراء. فتمارسه وتتمكن من اقناع زميليها سعيد صالح وأحمد بدير في مشاركتها.

● المشروع الصحي العربي في لندن وجه الدعوات لحضور المؤتمر الصحي العربي الأول الذي سيعقد يوم الخميس المصادف 17/7/1997 الساعة العاشرة صباحا وسيتم التعرض في المؤتمر الى المشاكل التي تواجه أصحاب المهن الطبية والجاليات العربية في بريطانيا، كما تمت دعوة اعضاء السلك الدبلوماسي العربي في بريطانيا على العنوان التالي:

Irish Centre - Blacks Road
Hammersmith - London W6

توقع تراجع قرصنة برامج الكمبيوتر في الشرق الأوسط

■ دبي ـ يو بي اي: توقعت هيئة «تحالف برامج الكمبيوتر للاعمال التجارية» ان تنخفض أعمال السطو والقرصنة على برامج الكمبيوتر في منطقة الشرق الأوسط خلال العام الحالي بمعدل خمسة في المئة نتيجة لتحسن مجهودات الحكومات والمصنعين في مكافحة هذه الاعمال غير القانونية.

وأوضح مدير الهيئة في منطقة الشرق الأوسط لشوق شارما امس الاثنين ان هذه النسبة تعد تطورا ممتازا، اذ ان حجم برامج الكمبيوتر الأصلية من اجمالي مبيعات الأسواق في المنطقة لا يزيد عن 15 في المئة.

يشار الى ان «تحالف برامج الكمبيوتر للاعمال التجارية» هو هيئة كانت شكلتها مجموعة من الشركات الكبرى للصنعة لبرامج الكمبيوتر بهدف مكافحة نشاطات السطو والقرصنة التي تجري في انحاء عديدة من العالم على حقوق الملكية الفكرية لهذه الشركات.

وأضاف شارما ان التحسن في أعمال مكافحة السطو على برامج الكمبيوتر سيظهر في أكبر سوقين في الشرق الأوسط هما السوق المصرية والسعودية، بعد ان صدرت فتاوى من السلطات الدينية في البلدين بتحريم مثل هذه النشاطات. يذكر ان حجم الخسائر التي تتكبدها الشركات المصنعة نتيجة لاعمال القرصنة في السوق المصرية بلغ خلال العام الماضي نحو 18,13 مليون دولار، في حين بلغ في السوق السعودية نحو 23,56 مليون دولار. أما في المنطقة بكاملها فتقدر الشركات المصنعة خسائرها خلال العام الماضي بنحو 127,67 مليون دولار، كما قدرت نسبة اعمال القرصنة بنحو 83,1 % من حجم المبيعات لنفس الفترة.

وتعتزم شركة «مايكروسوفت»، التي تعد أكبر مصنع لبرامج الكمبيوتر في العالم، اطلاق حملة توعية واسعة النطاق في المنطقة تتضمن تقديم خصومات كبيرة على الأسعار للمؤسسات الاكاديمية والشركات التجارية التي تشتري تلك البرامج بشكل قانوني.

الأردن: احباط محاولة تهريب مليون و800 ألف حبة مخدر

■ عمان ـ «القدس العربي»: احبطت قوات الأمن العام الأردنية محاولة تهريب مليون وثمنمئة حبة من عقار «كبتاجون» المحظور تداوله في الاردن، حيث قدرت قيمته بـ3 ملايين دينار أردني. مدير مكافحة المخدرات والتزييف نزيه الشرايدة قال لـ«القدس العربي» بأن الكمية ضبطت مخزنة في منطقة البادية الشرقية، واضاف ان مصدرها تركيا وكانت في طريقها الى احدى الدول العربية المجاورة. وقد تم القاء القبض على صاحب المنزل وزوجته التي خزنت فيها الكمية فيما تواصل التحقيقات معرفة خيوط شبكة دولية تتعاطى الاتجار بالمخدرات.

وكان الأردن قد ضبط الاسبوع الماضي أكبر كمية مخدرات في الوطن العربي وصلت الى 6 ملايين دولار، تضمنت كميات حشيش وافيون كانت في طريقها الى احدى الدول العربية المجاورة.

«ناسا» تعتزم ارسال رحلة مأهولة الى المريخ

■ نيويورك ـ ا ف ب: اكدت مجلة «نيوزويك» ان العلماء الامريكيين يعتزمون ارسال رحلة مأهولة الى المريخ بعد نجاح رحلة مركبة الاستكشاف الفضائية الأمريكية «مارس باثفايندر» الى الكوكب الاحمر.

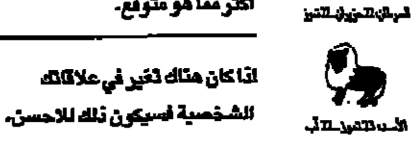
وقالت دونا شيرلي المسؤولة عن البرنامج الخاص بكوكب المريخ في مختبر «بروبالشون لابوراتوري» في حديث ينشر اليوم الاثنين «بفضل باثفايندر نعتقد انه يمكن اعتبارا من الان القيام برحلات لن تكلفنا سوى قسم من تكاليف الرحلات السابقة». واعلن دانيال غولدن المسؤول عن وكالة الفضاء الاميركية ناسا للمجلة، «لتكلل رحلة مأهولة بالنجاح لا بد من ان تكون تكاليفها اقل من 20 مليار دولار وان يضمن المهندسون اقل نسبة من المخاطر على الرواد وان تكون النتائج العلمية ذات أهمية وان يتم درس البرنامج بالتعاون مع دول أخرى». وقال غولدن ان الناسا «قد تضع مشروعا تقدمه الى الرئيس في مطلع القرن المقبل».

واضافت المجلة ان رحلة باثفايندر التي كلفت ناسا 171 مليون دولار لقاء ثلاثة مليارات دولار لمشروع فايكنغ في 1976 بالقيمة الحالية مهد الطريق «لعهد جديد وجريء في اكتشاف الكواكب».

من جهة اخرى ذكرت الوكالة ان الصور التي التقطتها مركبة الاستكشاف الامريكية بثت على شبكة انترنت حيث سجلت المواقع المخصصة لهذا الغرض ليوم السبت 100 مليون مشاورة. وقد اقامت وكالة ناسا شبكة من 25 موقعا قادرة على التقاط حتى 30 مليون استشارة في الوقت ذاته.

وامس الاحد وطأت عربة الاستكشاف «سوجورنر» ارض الكوكب الأحمر وتقدمت ببطء على سطحه مسافة مترين. ويتوقع ان تستكشف العربة صخرة رمادية. وستواصل المركبة رحلتها لمدة شهر على الاقل على ان تستمر مهمة عربة الاستكشاف اسبوعا واحدا. الا ان المسؤولين في مختبر «بروبالشون لابوراتوري» اعتبروا ان الرحلة قد تستغرق اكثر من ذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات حول هذا الكوكب.

كلام النجوم



مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع الناس في موقع السلطة والنفوذ.

مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تخلط.